AL HAYAT

الحياة



طبعة القاهرة

٢٤ صفحة

AL HAYAT MONDAY 4, MAY, 1998 ISSUE NO 12844

إن الحياة عقيدة وجهاد

الاثنين ٤ ايار (مايو) ١٩٩٨ الموافق ٨ محرم ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٨٤٤

تبدأ اليوم بلقاءات ثنائية بين اولبرايت وعرفات ونتانياهو... واحتمالات اللقاء الثلاثي أو الرباعي غير مستبعدة

محادثات لندن: الفشل يدخل السلام في تعقيدات



نائب الرئيس الاميركي آل غور يتحدث خلال مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. (أ ب)

□ غزة - حسين حجازي
□ القاهرة - جيهان الحسيني
□ بيروت - محمد شقير
□ دمشق - «الحياة»

■ تبدأ في لندن، اليوم، لقاءات أميركية - فلسطينية، وأميركية - إسرائيلية، برعاية بريطانية، وسط توقعات غامضة وآمال ضئيلة في أن تحقق هذه اللقاءات، ما عجزت عنه الديبلوماسية الأميركية والأوروبية والعربية على مدى العامين الماضيين.

وجرت أمس مشاورات أخيرة عشية لقاءات لندن، كان أبرزها بين الرئيس المصري حسني مبارك ونائب الرئيس الأميركي آل غور. وحذر مبارك في مؤتمر صحافي مشترك مع غور من انه «إذا لم تحرز اللقاءات نجاحاً، فإن الأمر (عملية السلام) سيدخل في تعقيدات» معتبراً هذه اللقاءات «فرصة فريدة».

وأكد مبارك، الذي اجتمع مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، بعد لقائه غور، وجود «رؤية مشتركة مصرية - أميركية لضرورة إحراز تقدم ومن دون تأخير على المسار الفلسطيني»، مشدداً على اهمية توفر «حسن النية». ولفت في الوقت نفسه الى «ضرورة استئناف المفاوضات على المسارين السوري واللبناني لتحقيق تسوية سلمية شاملة في الشرق الأوسط».

ومن جانبه شدد آل غور على ان الولايات المتحدة تعتقد بقوة بضرورة نجاح محادثات لندن، مشيراً الى

التتمة في الصفحة (٦)

يتضمن بناء مصفاة ومجمع للبتروكيماويات

٥ بلايين دولار قيمة استثمار نفطي سعودي - أميركي في البحرين

□ الجبيل - سعد الغامدي

■ اعلنت شركة «بتروما للتكرير والتسويق»، وهي مجموعة سعودية مقرها في جدة، مشروعاً نفطياً - بتروكيماوياً مشتركاً سيقام في البحرين مناصفة بين «بتروما» ومجموعة «هيشسون» الأميركية.

ويشمل انشاء مصفاة بطاقة انتاجية تبلغ ٥٠٠ الف برميل يومياً من مشتقات النفط ومجمع للبتروكيماويات بتكلفة اجمالية تبلغ خمسة بلايين دولار.

وقال نائب الرئيس التنفيذي في «بتروما» السيد عيد العليان لـ «الحياة» إن اختيار البحرين موقعاً للمشروع باعتباره استثماراً أجنبياً، جاء بسبب قربها من السعودية، المصدر الأساسي للمواد الخام للمشروع، إضافة إلى وجود الخبرات والعمالة المدربة في مجال تكرير النفط في المنطقة الشرقية والبحرين، وقرب المشروع من «ارامكو السعودية» التي ستكون لها علاقة وثيقة من خلال الخبرات وإمداد المواد الأولية.

التتمة في الصفحة (٦)

اطلاق الرهائن البريطانيين بوساطة أحد مشائخ قبيلة خولان

اليمن: الارياني أو عبدالغني لرئاسة الحكومة الجديدة

□ صنعاء - فيصل مكرم ومراد هاشم

■ بدأ الرئيس اليمني علي عبدالله صالح مشاورات في اطار حزبه الحاكم (المؤتمر الشعبي العام) من أجل التوصل الى اختيار رئيس الحكومة المقبل، خلفاً للدكتور فرج بن غانم الذي قدم استقالته من هذا المنصب يوم الاربعاء الماضي. وتشتمل المشاورات التي يجريها الرئيس صالح على التوصل الى صيغة نهائية لتشكيلة الحكومة الجديدة التي ربما تستوعب وجوهاً جديدة من أعضاء الحزب الحاكم.

وفي هذا السياق نفى مقربون من الرئاسة اليمنية ما تردد في الأوساط السياسية عن احتمال ان يعيد الرئيس صالح تعيين بن غانم في رئاسة الحكومة وتكليفه تشكيل الحكومة الجديدة. وقالت هذه المصادر لـ «الحياة» امس ان بن غانم غير مطروح حالياً لتولي رئاسة الحكومة، التي ستوكل الى شخصية تنتمي الى حزب المؤتمر الشعبي العام، في اشارة الى الدكتور عبدالكريم الارياني الذي كان الرئيس صالح كلفه مهمة رئاسة الحكومة موقتاً يوم الاربعاء الماضي ريثما يتم تشكيل الحكومة الجديدة. وربما يكون السيد عبدالعزيز عبدالغني، رئيس الوزراء الأسبق رئيس المجلس الاستشاري حالياً، هو الشخص الآخر المعني بالترشيح لهذا المنصب، لكن الاحتمالات الاخرى تبقى واردة خصوصاً أن المصادر نفسها قالت لـ «الحياة» ان الشخصية التي ستتولى مهمة رئاسة الحكومة وتشكيل الوزارة الجديدة غير متوقعة وهي مفاجأة لكل الأوساط السياسية في البلد.

التتمة في الصفحة (٦)

يبحث عن تمويل لانتشار القوات في الخليج

سناتور أميركي يجدد طلبه لقاء برلمانيين ايرانيين

□ الكويت - حمد الجاسر

■ أكد رئيس لجنة الاعتمادات في مجلس الشيوخ الأميركي تيد ستيفنز انه سيجدد طلباً كي تلتقي اللجنة ممثلين عن البرلمان الايراني، ودعا الى استخدام صادرات زراعية أميركية لايران كقناة للحوار مع هذا البلد.

وكشف ستيفنز خلال مؤتمر صحافي عقده في الكويت أمس انه حاول اجراء اتصالات بايران الربيع الماضي لكنه لم يحصل على إذن كي يتمكن من مغادرة الولايات المتحدة.

وقال: «ساجدد طلبنا الاذن للجنتنا للقاء البرلمان الايراني، ولديّ شعور بان في امكاننا استخدام منتجاتنا الزراعية كقناة جديدة للسلام في الخليج، وامل بأن نجد طريقاً ما لإعادة علاقاتنا مع ايران، ويجب ان تكون لدينا

التتمة في الصفحة (٦)

مفاوضات السلام السودانية تبدأ في نيروبي باجواء تشاؤم

□ نيروبي - كمال حامد

■ تبدأ في نيروبي اليوم جولة جديدة من محادثات السلام السودانية بين الحكومة ومتمردي «الجيش الشعبي لتحرير السودان» بقيادة العقيد جون قرنق، وسط أجواء من التشاؤم من امكان احراز تقدم. وسيركز الامين العام للامم المتحدة كوفي انان، في محادثات يجريها اليوم مع الرئيس الكيني دانيال اراب موي على سبل إنهاء النزاع السوداني الذي ترعى كينيا الوساطة فيه.

وسيرأس وفد الحكومة في المفاوضات التي تختتم مساء غد الثلثاء وتعتبر اقصر جولة مفاوضات بين الحكومة السودانية والمتمردين، وزير الخارجية السوداني الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل في حين يقود وفد حركة قرنق الكوماندور نيال وليام دينغ. وكان اعلن ان نائب الرئيس السوداني علي عثمان محمد طه ونائب قرنق الكوماندور سيلفا كير سيقودان الوفدين. وكان الرئيس السوداني عقد مساء السبت، وبعد وقت قصير من عودته من زيارة الى تشاد اجتماعا لمجلس الامن والدفاع السوداني. وقال مصدر رسمي سوداني ان مجلس الامن والدفاع اختار وزير

التتمة في الصفحة (٦)

ايران: "الحرس الثوري" يتعهد التصدي لـ "تزوير" تصريحات قائده

أنصار "حزب الله" يطلبون تدخل محاكم الثورة

□ طهران - غسان بن جدو

■ حمل «الحرس الثوري» الايراني على الصحف والتيارات السياسية والاشخاص الذين انتقدوا ما نُسب الى قائد «الحرس» الجنرال يحيى رحيم صفوي من تحذيرات بـ «قطع رقاب والسن» المنادين بالانفتاح الثقافي والاعتدال السياسي. واتهم بيان رسمي صدر عن «الحرس» الصحف القريبة الى التيار الاصلاحي بانها «حرفت وزورت بصورة مغرضة» كلام صفوي امام ضباط ومسؤولين في القوات البحرية التابعة للحرس في مدينة قم الاسبوع الماضي. ودعا «انصار حزب الله» محاكم الثورة الى التدخل، فيما حذر البيان «الصحف وأصحاب الاقلام المشبوهة» واتهمهم بالعمل لـ «توتير الاجواء وإحداث بلبلة لدى الرأي العام وتفرقة صفوف الشعب».

وانتقد القائد العام السابق لقوات «الحرس» الأمين العام لمجمع تشخيص مصلحة النظام الجنرال محسن رضائي «الانفلات الاعلامي» في ايران وقال مهدداً: «نحن وهبنا الصحافة الحرية ونستطيع ان ننتزعها في ليلة واحدة».

وكانت مواقف سلبية نسبت الى قائد «الحرس» في شأن حرية الصحافة والتوجهات المنادية بتعزيز الحريات السياسية والثقافية، وانتقادات لـ «المنافقين» من رجال الدين، اثارت ضجة واستياء واسعاً لدى الأوساط السياسية أدياً الى مطالبات بتنحي الجنرال صفوي. ووجه بعض الصحف والسياسيين انتقادات لاذعة جداً وغير مألوفة طاولت قائد «الحرس الثوري» ما دفع «انصار حزب الله» الى اعلان موقف من الحملة على صفوي، وطالبوا امس «محاكم الثورة» بان «تلاحق المسؤولين عن هذه

التتمة في الصفحة (٦)

دعوة السوريين الى الاستفادة من اهتمام الاسد ونجله الدكتور بشار بالمعلوماتية

مواجهة في سورية بين جيلين يعتبر أحدهما ان الانترنت "تؤذي البشرة"

□ دمشق - ابراهيم حميدي

■ أجمع الخبراء العرب والاجانب على دعوة المسؤولين والموظفين السوريين الى «استغلال فرصة» اهتمام الرئيس حافظ الاسد ونجله الدكتور بشار بـ «تعميم المعلوماتية في كل انحاء البلاد»، وذلك في ختام اعمال ندوة «المعلوماتية في التعليم العالي والبحث العلمي» التي نظمتها «الجمعية العلمية للمعلوماتية» في الاسبوع الماضي على هامش معرضها السنوي «شام ٩٨».

وهذه «التوصية» هي الوحيدة التي لم ترد في البيان الختامي للندوة، على عكس التوصيات الاخرى التي تتعلق بضرورة زيادة الانفاق على البحث العلمي واحداث صندوق وطني لدعم الابحاث وتمويلها وخلق مناخ مناسب لانتشار المعلوماتية عبر خفض كلفة الاتصالات وحماية الملكية الفكرية.

وكانت الندوة اظهرت «جيلين» من الموظفين. الاول، خائف من المعلوماتية وفتح البلاد امام عالم الانترنت لأن ذلك يؤدي الى حصول اختراق ثقافي. والثاني، يطالب بقوة بدخول عالم المعلوماتية وتعميم الانترنت على المواطنين مستنداً الى «ثقافة عربية قوية لن تهتز ولن تتعرض للغزو الثقافي». لكن هذا الجدل العلني يعكس جدلاً في العمق بين جيل يخاف على مواقعه لانه غير قادر على استيعاب التكنولوجيا وآخر طموح لايجاد موقع له... عبر المعلوماتية.

وبدا ذلك واضحاً في المناقشات، ففي مقابل الحجج العلمية التي كان يسوقها الخبراء لاهمية «مواقع الانترنت والمعلومات» كان موظفون يدافعون عن «مواقعهم الادارية» تحت اي حجة. ومن الاسباب التي لجأ اليها مسؤول ان «الانترنت تؤذي البشرة وتؤدي الى العزلة». وتساءلت وزيرة التعليم العالي الدكتورة صالحة سنقر: «كيف يمكن نقل طالب جامعي اعتاد على اسلوب التلقين، الى عالم المعلوماتية والحوار وتوجيه الاسئلة؟».

وقال الخبير عماد مصطفى في احدى المحاضرات: «ان سورية ترسل خبراء لتعلم المعلوماتية في الخارج، لكن المشكلة ان اصحاب القرار الاداري أميون في المعلوماتية وغير قادرين على اتخاذ القرارات المناسبة»، في حين قال الخبير الاميركي الدكتور احمد قاسم: «يجب استغلال فرصة اهتمام الرئيس الاسد والدكتور بشار بالمعلوماتية لادخالها الى كل بيت في كل انحاء البلاد».

وبعد وفاة أخيه الاكبر في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٤، ترأس الدكتور بشار «الجمعية العلمية للمعلوماتية» لتشجيع

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590

04

9 770967 559057

لبنان: مواقف تدعو الى الائتلاف البلدي ومجلس الوزراء ينظر في الصيغة النهائية لسلسلة الرتب

جنبلاط يدعو الى تفعيل للعيش المشترك و"حزب الله" يحذر من استثناء بلدات في البقاع الغربي

□ بيروت - «الحياة»

■ يعقد مجلس الوزراء اللبناني قبل ظهر اليوم جلسة استثنائية في القصر الجمهوري برئاسة رئيس الجمهورية الياس الهراوي، وابرز ما يتضمنه جدول اعمالها اقرار الصيغة النهائية لمشروع قانون سلسلة الرتب والرواتب للموظفين في القطاع العام تمهيداً لاحالته على المجلس النيابي لمناقشته والتصديق عليه قبل انتهاء دورته العادية في ٣١ ايار (مايو) الجاري. وينظر ايضاً في لائحة القرى غير المشمولة باجراء الانتخابات البلدية والاختيارية التي اعدها نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر الذي ادخل تعديلاً عليها، فبعدما كانت محصورة بمحافظة جبل لبنان، ضمّ اليها قرى في البقاع الغربي والجنوب تقع على خطوط التماس مع المناطق المحتلة، وهي مشغرة وميدون وسحمر ويحمر وعين التينة.

وعشية انعقاد الجلسة، حذّر مصدر قيادي في «حزب الله» من تأجيل اجراء الانتخابات البلدية في بعض قرى المواجهة في البقاع الغربي. وقال لـ«الحياة» «في حال صحّت المعلومات التي تناقلتها وسائل الاعلام فاننا نرفضها رفضاً كاملاً لأن هذه القرى شاركت في الانتخابات النيابية في دورتي ١٩٩٢ و١٩٩٦ بكثافة لا سابقة لها، لذلك نعتبر هذا القرار بمثابة مصادرة لارادة الناس وخياراتهم واعتداء على حقوقهم وحرياتهم وخوفاً من النتائج التي قد لا ترضي البعض لانها لا تصبّ في مصلحته».

وحذّر المصدر من «ارتكاب مثل هذه الجريمة البشعة في حق الناس». وقال «ان لا مبرر لاستثناء سحمر ويحمر وعين التينة وغيرها لان اهاليها يعيشون فيها» مشيراً الى ان الحزب قد لا يعترض على استثناء مشغرة «بذريعة عدم استكمال عودة المهجرين».

جنبلاط

في هذه الاثناء، حفلت عطلة نهاية الاسبوع بمواقف وزارية ونيابية عدة تناولت الوضع السياسي عموماً والانتخابات البلدية خصوصاً.

فاعتبر وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط «ان الانتخابات البلدية تأتي بعد غياب طويل تعطلت خلاله هذه الحركة الديموقراطية الاساسية» متمنياً «ان يكون هذا الاستحقاق بعيداً من مفهوم الوجاهة والتقليد والعائلية والطائفية ومشروعاً يستنهض الحياة الديموقراطية على اساس التنمية للقرى والمدن خدمة للمصالح المشتركة الحيوية وصولاً الى لا مركزية ادارية واسعة متطورة ينتخب فيها المواطن هيئات المناطق».

وقال، خلال احتفال بترميم كنيسة مار جرجس المارونية في بلدة مزرعة الشوف «نريد هذه الانتخابات تفعيلاً للعيش المشترك والمصير المشترك بعيداً من حساب العدد» معتبراً «ان الديموقراطية تسامح وحوار وتراث متجدد واحترام للاعراف مع تجديدها واحترام الاقليات وتمثيلها مهما صغرت وتنوّعت والى اي فئة انتمت».

وحذّر وزير النقل عمر مسقاوي من «ان استمرار غياب تربية سياسية صحيحة عبر انتخابات بلدية تفرز عناصر اكفياء يقودون المستقبل من دون وصاية، سيهدد الوحدة الداخلية». ودعا الى «انشاء تربية سياسية عبر السلطات المحلية». واضاف «يجب ان نترك للناس ان يفكروا كما يشاءون وان يبرز من يقود المستقبل من الوجهة السياسية من دون وصاية واذا استمر هذا الصراع فسيهدد الوحدة اللبنانية ويبرز نزاعات سياسية في البلد عبر انتخابات بلدية أو نيابية أو رئاسية وهذا أمر سيىء».

ودعا وزير الزراعة شوقي فاخوري الى «الوفاق في الانتخابات البلدية والاختيارية حتى نتلافى الوقوع في المحاذير والتشنجات» مشدداً على «اهمية التمثيل النسبي في المدن والبلدات والقرى ذات الاختلاط الطائفي»، وأملاً «من الجميع ادراك مخاطر تغلّب فئة على اخرى». وأبدى، في مؤتمر صحافي في زحلة «تخوّفه من بعض المناطق التي لم يحصل فيها توافق». لافتاً الى «انه ليس تخوفاً من المس بالديموقراطية بل من تغلّب المصالح الطائفية على التمثيل الشامل والحقيقي». ودعا الى «التوافق في زحلة والائتلاف في لائحة تضمّ الجميع»، كاشفاً انه «يقوم بمساع مع الاطراف الظاهرين والمستترين في هذا الشأن»، مشيراً الى «انه لا يقوم بأي وساطة بين الرئيس الياس الهراوي والنائب الياس سكاف». وأوضح ان «الرئيس الهراوي يقف على مسافة واحدة من الجميع وخصوصاً في الانتخابات البلدية التي لا يتدخل فيها اطلاقاً» ويجب «الا يزجّ اسمه فيها». وقال «لا يمكن ان يزايد علينا احد في اهمية اجراء الانتخابات البلدية والوفاق الذي هو في حاجة الى كل الآراء والمواقف». واضاف «ان من حق اي وزير او نائب ان يشكل هيئات في سياق خوض معركة الانتخابات».

لكن النائب سكاف انتقد «الذين يروّجون لمعركة كسر عظم في انتخابات زحلة». وشدّد على «اهمية تعزيز الرقابة الشعبية على الانتخابات في مختلف مراحلها من اجل التغيير». ودعا، خلال افتتاحه اول دورة تدريبية لتخريج مندوبين الى مرشحي لائحته البلدية والاختيارية، الى «عملية انتقال هادئة للسلطة المحلية في المدينة الى اصحابها الشرعيين» آملاً من قواعده الشعبية «النزول بكثافة يوم الاقتراع وممارسة حقّهم في التعبير والرأي».

ودعا وزير الثقافة والتعليم العالي فوزي حبيش ابناء القبيات وعكار الى «التوافق في ما بينهم في الانتخابات واذا لم يتم فلتكن معركة ديموقراطية ورياضية فينتخب كل مواطن من يريد بحسب اقتناعه ومن يصبو اليه من اشخاص يؤمنون المصلحة العامة».

وتمنّى وزير الاقتصاد والتجارة ياسين جابر «ان يأتي الى المجالس البلدية والاختيارية المقبلة اشخاص لديهم الارادة على العمل في الخدمة العامة والكفاية والرؤية المستقبلية، لان الشعب اللبناني يتوقّع انجازات مهمة من المجالس المقبلة بعد ٣٥ عاماً من غياب الانتخابات وانقطاع طويل للمجالس في الكثير من المدن والقرى».

واضاف «ان الآمال والتوقعات كبيرة جداً وعلى الطامحين الى الترشح ان يعوا هذه الحقيقة وان يكونوا على المستوى المطلوب». وأوضح «ان المهمات صعبة لان هناك عملية اعادة بناء للبلديات وللاجهزة الحالية فيها ووسائل الجباية. وهذا يتطلب الكثير من الجهد».

ودعا النائب تمام سلام اللبنانيين عموماً والبيروتيين خصوصاً الى «المشاركة في الانتخابات» مبدياً «حرصه على التوافق لما فيه مصلحة بيروت وابنائها». واعتبر «ان البيروتيين هم اصحاب البلد وام الولد ولهم القدرة على اختيار مرشحيهم الاكفياء». وأوضح «ان الانتخابات البلدية هي انتخابات أهلية لا سياسية».

واقيمت في «مركز توفيق طبارة» في بيروت امس ورشة عمل عن الانتخابات البلدية وسبل متابعتها ومراقبتها، نظمتها «الجمعية اللبنانية من اجل ديموقراطية الانتخابات». واستهلت جلسة الافتتاح بالتعريف بأنظمة الاقتراع ومبادىء المراقبة خصوصاً ما قبل الاقتراع، وعرض لأبرز احكام قانون الانتخابات، اضافة الى الملفات المتعلقة بالعملية الانتخابية وسبل التصدي لها. وتلا ذلك عرض لأشكال التزوير الممكنة على ان تضع مجموعات العمل المشاركة تصوراً كاملاً لمشكلات المتابعة والمراقبة في المناطق وفي مواعيدها كما حُددت.

ودعا نائب رئيس المجلس النيابي ايلي الفرزلي الى «التوافق في المناطق في الانتخابات البلدية». ورأى «ان تدخل المسؤولين فيها طبيعي». لكنه اشار الى «انه لن يتدخل فيها الا من خلال صوته». واعتبر «ان من المبكر الحديث عن الاستحقاق الرئاسي»، مشيراً الى «ان كل ما يطرح اليوم هو افتعال واصطناع».

ورأى، في حديث اذاعي «ان الحكومات المتعاقبة تعاطت مع سلسلة الرتب والرواتب كأنها كأس مرّة لا تريد ان تشربها» داعياً الى «اشراك الشركات والطبقات الكبرى في دعم المسيرة الاقتصادية». واعتبر «ان الحكومة غير جادة في التعاطي مع الشجون والمشكلات ووضع خطة لحل جذري» مشيراً الى «وجود مشاريع ووجهات نظر متعددة في الحكومة فيما القرار فيها لرئيسها وامر يؤدي الى خلل في التركيبة الدستورية في دور مجلس الوزراء».

ورأى النائب نجاح واكيم «ان المشكلة في البلد ليست في عدم وجود اجوبة، انما في عدم طرح اسئلة واضحة وجدية». وأوضح «ان الحقيقة لا تقال جدياً، في شأن القرار الدولي الرقم ٤٢٥، لان السلطة السياسية لا تحمل تصوراً واضحاً» لافتاً الى «ان القبول بدخول مؤتمر مدريد أسقط أصلاً القرارين ٤٢٥ و٤٢٦». وأشار، في ندوة في منطقة كفريا الى «انقسام البلد على الزواج المدني» وسأل «عن انطفاء هذا الموضوع بكبسة زر».

مهرجان 'التضامن'

الى ذلك، احيا حزب التضامن ذكرى تأسيسه الثالثة عشرة في احتفال اقامه في سينما «لاسيتيه» في جونية، في مشاركة عدد من السياسيين والمحازبين. فشدد وزير البيئة اكرم شهيب على «التضامن لاجتثاث الطائفية والمذهبية ولإنماء حقيقي ووقف سياسة التصحّر وللعودة الى الوطن وللعودة الكريمة للمهجر الى بيته وقريته».

واعتبر النائب بطرس حرب «ان لبنان الذي نعيشه اليوم ليس لبناننا ولا يمكن ان يكون لبنان الذي نحلم به». وقال «ويلهم من لعنة التاريخ وويلنا من القبول والسكوت والخضوع». واضاف «لا نريد مستقبلاً يصنعه الآخرون».

وشدد النائب زاهر الخطيب على «ان التضامن الوطني يتطلب وفاقاً سياسياً واجتماعياً». وقال «ان ثمة تطبيقاً أعرج لوثيقة الوفاق الوطني التي ارتضيناها مدخلاً لبناء الدولة، وان ثمة قوى حية همّشت في سياق تشكيل الحكومات وتنفيذ بنود وثيقة الوفاق». واعتبر «ان البرلمان ليس الا مجرد منبر ولم يكن يوماً اداة تغيير».

وقال النائب محمد عبد الحميد بيضون «نود ان نرى في مناسبة زيارة البابا يوحنا بولس الثاني (العام الماضي) مناسبة يحتفى بها كل سنة نظراً الى ما غيّرت في العقول والاذهان». ودعا الى «فعل سياسي في مستوى نص الارشاد الرسولي الذي يطلب التغيير». واضاف «لا ننسى ان البابا غيّر وجه العالم بدءاً من موطنه بولونيا، ولكن في بلاده كان هناك تضامن. فهل في لبنان تضامن للتغيير؟».

وطالب رئيس حزب التضامن اميل رحمة «بانتخابات رئاسية وبرئيس يأتي يكون وحده الرئيس ويكون قادراً على تشكيل اول حكومة وفاق وطني حقيقي تحمل في بيانها الوزاري قانوناً جديداً للعفو العام لا استثناءات فيه، وآخر للانتخابات النيابية وخطة طوارىء لعودة مشرّفة وسريعة للمهجرين، وتصحيح مرسوم التجنيس واصدار قانون عصري يتعلق بموضوع الانتشار اللبناني». واعتبر «ان الحضور الفاعل الذي يدعو اليه الارشاد الرسولي يجعلنا اليوم نناشد الجميع المشاركة الكثيفة والفاعلة في الانتخابات البلدية المقبلة ووضع مصلحة المواطن والبلدة والمدينة فوق مصلحة الحزب والعشيرة، على اساس الكفاية والنزاهة، لا المحسوبية والفئوية».

جولة لـ'الحياة' على البلدات الرئيسية في المتن الشمالي

خليط تحالفات بلدية مناقض للنيابية: ائتلاف في أماكن ومعارك منتظرة في أخرى

□ بيروت - محمد شقير

■ قبل نحو ثلاثة اسابيع على موعد اجراء الانتخابات البلدية الاختيارية في محافظة جبل لبنان في ٢٤ ايار (مايو) الجاري، بدأت معالم المعركة تظهر جلياً في قرى المتن الشمالي وبلداته على نحو يومي بأن التحالفات التي اعتُمدت في الانتخابات النيابية الاخيرة صيف العام ١٩٩٦، لن تُعتمد في البلديات. فكل الدلائل تشير الى إمكان حصول خلط أوراق في الائتلاف البلدي من خلال قيام تعاون بين منافسي الامس، او بين بعضهم ومرشحين محسوبين على التيار الوطني الحرّ الموالي (تيار العماد ميشال عون).

وفي جولة سياسية ميدانية لـ«الحياة» على معظم البلدات الرئيسية في المتن الشمالي، تبيّن ان المنافسة لن تكون محصورة في المطلق بين ما يسمّى لوائح المعارضة والموالاة، بمقدار ما انها ستشهد مزيجاً متنياً من التحالفات، خصوصاً ان الاحزاب التقليدية في المتن من الكتائب الى الوطنيين الاحرار والكتلة الوطنية، وباستثناء الحزب السوري القومي الاجتماعي (الطوارىء)، لن ترجّح بيضة القبان في المنافسة التي تستعدّ لها القرى.

فمعظم الاحزاب التقليدية لن يكون في مقدورها الاستئثار بمقاليد اللعبة البلدية التي يُشارك فيها هذه المرة «التيار الوطني الحرّ» بعدما كان استنكف عن الاشتراك في الانتخابات النيابية في دورتي ١٩٩٢ و١٩٩٦، فضلاً عن ان الائتلاف البلدي لن يخضع لقاعدة واحدة، اي ان التعاون بين حزبين او ثلاثة قد يحصل في بلدة دون الأخرى، فما ينطبق على قرية ما لن يعمّم على سائر البلدات المتنية التي تتمتّع كل منها بخصوصيات معينة.

بين الزعامات والعائلات

واليد الطولى في تقرير مصير البلديات لن تكون للاحزاب، بل للعائلات على رغم انها مخترقة، الى جانب المرجعيات السياسية المتنية وفي مقدمها نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر ونواب القضاء والنائب السابق البير مخيبر.

واذا كان لا شيء حاسماً حتى الساعة بالنسبة الى التوافق النهائي على البلديات المتنية الكبرى، الذي لا يستبعد حصول منافسة في معظم القرى، فان المعلومات الأولية المتوافرة لـ«الحياة» تتيح رسم مشروع خارطة للتحالفات التي يمكن ان تحمل نقيضاً من التعاون البلدي.

تحالف أم تنافس؟

وهنا جدول بأسماء القرى التي يمكن ان تشهد ائتلافاً او تحالفاً او تنافساً ينتظر وضع اللمسات الاخيرة عليه، اذا لم تطرأ مفاجآت قد تؤدي الى استبعاده:

- بسكنتا التي يُنتظر ان تشهد انقلاباً في التحالف البلدي سيكون على نقيض الانتخابات النيابية الاخيرة، اذ ان التعاون قائم بين المرشح السابق الى الانتخابات النيابية وليد جوزف خوري على لائحة البير مخيبر، ونسيب لحود، ومنافسيه بدعم من الوزير المر والحزب القومي، على ان يترأس اللائحة الائتلافية القاضي جورج غانم الذي يحظى بتقدير الاهالي جميعاً وهو على صلة وثيقة بكل الاطراف. وفي المقابل، يدرس حزب الكتائب الذي يظهر انه استبعد من التحالف، تشكيل لائحة برئاسة وديع الحاج، شقيق نائب رئيس الحزب المحامي منير الحاج، وتضمّ العائلات المتضررة من الائتلاف.

- بكفيا: يظهر ان رئيس البلدية الحالي توفيق داغر - وهو كتائبي محايد - بات على وشك التوصل الى ائتلاف مع الحزب القومي وبعض العائلات وبتشجيع من كتلة نواب المتن، في مقابل احتمال دخول بيار الجميل نجل رئيس الجمهورية السابق امين الجميل على خط المنافسة بدعم تأليف لائحة معارضة، بينما لم يعرف حتى الساعة القرار النهائي للدكتور بول الجميل الذي خاض اخيراً معركة رئاسة الكتائب ضد الدكتور جورج سعادة.

مناطق الساحل

- الضبية: يحاول الحزب القومي بالتعاون مع كتلة نواب المتن تشكيل لائحة برئاسة قبلان الاشقر وهو مقرّب منه، ويمكن التعاون مع العائلات ولم يعرف موقف الكتائب من اللائحة وإن كان تردّد ان لا مشكلة امام ارضاءه.

- جل الديب: يُنتظر ان تشهد معركة حامية بين مرشحين من آل ابو جودة، احدى اكبر العائلات المارونية في ساحل المتن الشمالي، هما وليم زرد ابو جودة المدعوم من المعارضة، والمختار جورج ابو جودة الذي يحظى بتأييد الوزير المر ونواب متنيين.

- انطلياس: لم تتوقف الاتصالات بين العائلات القوى الحزبية، وبينها التيار العوني لبلورة صيغة ائتلافية برئاسة فرحات ابو جودة، تضم ممثلين عن غالبية الاحزاب الى جانب العائلات.

- الزلقا - عمارة شلهوب: يبدو ان هناك مشروع توافق بين الحزبين القومي والكتائب لخوض الانتخابات على لائحة واحدة بالتعاون مع بعض العائلات في مقابل احتمال تأليف لائحة ثانية.

- الجديدة - البوشرية: يتردّد ان نواة ائتلاف ستظهر للعلن، قوامه القومي والكتائب ومقرّبون من التيار العوني برئاسة احد اشقاء النائب السابق اوغست باخوس، وهما الدكتور رولان واسعد، وكلاهما على صلة وثيقة بالمعارضة العونية. ويؤيد الوزير المر الائتلاف الذي قد يواجه لائحة يترأسها المحامي اميل كنعان وهو من الوجوه البارزة المؤيدة لحزب الكتلة الوطنية وتربطه علاقة وطيدة بالنائب لحود والدكتور مخيبر. وكان خاض الانتخابات النيابية على لائحتهما.

- ضهور الشوير: لا تزال تعترض الائتلاف البلدي صعوبات، اذ ان الحزب القومي يصرّ على ان يكون رئيس البلدية قريباً منه. ويقابل هذا التوجه طرح يقضي بالتوافق على رئيس حيادي صديق للجميع، وثمة اسماء مطروحة من آل قربان او صوايا.

- عينطورة: بات في حكم المؤكد ان الائتلاف غير وارد وستدور معركة بين رئيس البلدية الحالي توفيق عازار وقريبه خليل عازار. والاخير يحاول كسب تأييد المعارضة والحزب القومي لمواجهة منافسه المقرّب من المر.

- المتين: الاتجاه العام اطلاق الحرية للنائب شاكر ابو سليمان (وهو ابن البلدة) بغية التوصل الى ائتلاف بين الموارنة والدروز. وترأس اول اجتماع للعائلات وطلب منها حسم خياراتها والتوافق على مرشح واحد عن كل عائلة.

- بيت مري: يبدو ان المنافسة معدومة ويعود القرار النهائي الى الدكتور مخيبر، ابن البلدة، الا اذا قرّر النائب السابق رياض ابي فاضل تأليف لائحة منافسة لخوض معركة اختبار قوة لن تبدّل من حسمها لمصلحة الوزير السابق.

- برمانا: لا منافس لرئيس البلدية الحالي بيار الاشقر الذي يرضي الجميع، وإن كان على صلة وثيقة بأبرز رموز المعارضة لقربه من التيار العوني.

- بعبدات: لم يبدأ اي تحرّك يشير الى احتمال حصول معركة، ويظهر ان ابن البلدة النائب لحود يرعى ائتلافاً بلدياً من القوى المعارضة.

- سن الفيل: بدأت الاتصالات لتأليف لائحة ائتلافية من احزاب القومي والكتائب والطاشناق، مدعومة من نائب البلدة حبيب حكيم الذي يرشح نجله ايلي الى رئاسة المجلس البلدي، في وقت تخوض الزميلة مي كحالة المستشارة الاعلامية في القصر الجمهوري المعركة على اللائحة الائتلافية وهي على منافسة مع الاخير على رئاسة البلدية. وتدور الآن مفاوضات مع عائلتي حايك وشاوول المقرّبتين من التيار العوني والاحرار، لكن الصورة النهائية لن تتبلور قبل اسبوع، وإن كان الائتلاف يشهد خلافاً على الرئاسة.

- بتغرين (مسقط وزير الداخلية): يتحدث ابناء البلدة عن احتمال التوصل الى ائتلاف، قوته الاساسية مؤيدو المر الى جانب ممثلين عن الحزبين الشيوعي والبعثي، مما يفتح الباب امام فوز اللائحة بالتزكية الا اذا شكلت نواة لائحة منافسة.

- برج حمود - الدورة: ينتظر تشكيل لائحة قوتها الرئيسية حزب الطاشناق وتضم ممثلين عن الموارنة والكاثوليك والارثوذكس والسريان والشيعة على ان يعمل بالتقليد المتّبع بإسناد رئاسة البلدية الى أرمني ونيابتها الى ماروني.

- قرنة شهوان: يُطرح في الوقت الحاضر تشكيل لائحة ائتلافية برئاسة سيدة، حسماً لعدم التوصل الى ائتلاف في ظل اصرار نائب رئيس البلدية عزيز مكرزل على خوض المعركة في وجه منافسه المحامي فارس الزغبي وهو يحظى بتأييد من العائلات على تنوّع انتماءاتها.

- رومية: لا إمكان للتوصل الى ائتلاف. وستدور معركة بين لائحتين يترأس الاولى عادل ابو حبيب والثانية لويس ابو حبيب وكلاهما كتائبي سابق.

- عين الصفصاف: تركت الحرية لابن البلدة النائب انطوان حداد ليتولى الاتصالات بغية تأمين توافق بين العائلات على لائحة ائتلافية.

- بولونيا: احتمال قيام لائحة ائتلافية تجمع بين ابناء البلدة ويترأسها جورج غسطين.

- الخنشارة: يفترض ان تكون المعركة محسومة لمصلحة تحالف المعارضة المدعومة من التيار العوني والوزير السابق ميشال سماحة.

- بيت شباب: تجرى الاتصالات لتأليف لائحة برئاسة الياس الاشقر، مدعومة من المر والحزب القومي، في وقت تدرس المعارضة إمكان خوض المعركة.

- الدكوانة: يتردد ان لائحة ائتلافية من قوى حزبية متعددة والعائلات سترى النور في غضون ايام معدودة وستكون برئاسة انطوان شختورة.

اما البلدات المتنية الاخرى، فالأمر متروك فيها للعبة الانتخابية الداخلية التي يتداخل فيها النفوذ السياسي، وإن لم يكن في شكل مؤثر، خصوصاً ان الفاعلين سياسياً يؤثرون عدم التدخل لتجنّب حصد مزيد من العداوات.

خمس عمليات للمقاومة وقصف اسرائيلي

"حزب الله": اسرائيل تدّعي الانسحاب في وقت تستعد لحرب جديدة

□ بيروت - «الحياة»

■ عشية اجتماع لجنة مراقبة وقف اطلاق النار المنبثقة من تفاهم نيسان (ابريل) اليوم للبحث في ست شكاوى لبنانية وشكوى اسرائيلية، شهدت المحاور في الجنوب والبقاع الغربي توتراً وقصفاً اسرائيلياً وعمليات للمقاومة.

فقد قصفت القوات الإسرائيلية صباح امس محيط مجرى نهر الليطاني والدلافة في البقاع الغربي، ومزرعة عقماتا وسجد من مواقعها في التلال المقابلة.

واعلنت المقاومة الإسلامية الجناح العسكري لـ«حزب الله» أن مجموعات منها استهدفت مساء أول من امس وامس قوة اسرائيلية في موقع زمريا وموكباً مشتركاً للقوات الإسرائيلية و«جيش لبنان الجنوبي» الموالي لإسرائيل في الموقع نفسه. وتحركات اسرائيلية في موقع جبل الجماعة بين عيترون ومحيبيب، ودورية مشاة اسرائيلية في محيط موقع كسارة العروش وموقعي بئر كلاب وسجد حيث دارت اشتباكات استمرت عشرين دقيقة. وتحدثت عن «تحقيق اصابات مباشرة».

وشيع «حزب الله» امس احد عناصره محمد مسلماني في صور. وتحدث مسؤول الحزب في الجنوب الشيخ نبيل قاووق، فقال «ان الحرب مع العدو الإسرائيلي لم تنته بعد وان كثرت الوساطات والزيارات والجولات». ولفت الى «مخاطر المراهنة على السياسة والديبلوماسية لأن الأرض لا تزال محتلة». واضاف «ان المقاومة الإسلامية مستعدة لمواجهة كل احتمالات الحرب، خصوصاً ان اسرائيل تدعي خيار السلام للخروج من لبنان، في وقت تستعد لحرب جديدة». وفي الاطار نفسه، قال النائب ابراهيم أمين السيد (حزب الله) ان «الدول التي تعمل لخروج اسرائيل بضمانات وشروط تريد ان تحقق ذلك من دون تحميل العدو مسؤولية المجازر والجرائم والخسائر التي ارتكبها في لبنان».

الى ذلك، قال العلامة السيد محمد حسين فضل الله «ان على لبنان ان يقف مع المقاومة في عمق. لأنها الوسيلة الوحيدة التي تفرض على العدو الانسحاب». واشار الى «ان الولايات المتحدة تعمل على تحريك عملية التسوية اعلامياً، بعدما عجزت عن تحقيق اي شيء على المستوى السياسي». ورأى أن النشاط الديبلوماسي في شأن مواجهة اقتراح اسرائيل المشروط لتنفيذ القرار الدولي الرقم ٤٢٥، واللقاءات العربية الحاصلة «لا بد من ان تنطلق في نطاق خطة عربية متكاملة».

البطريرك هزيم لم يستبعد عدم اجراء الانتخابات الرئاسية

□ بيروت - «الحياة»

■ لم يستبعد بطريرك انطاكيا وسائر المشرق للروم الارثوذكس اغناطيوس الرابع هزيم عدم اجراء انتخابات رئاسية في لبنان. ووصف الوضع الاقتصادي بانه «ليس جيداً».

التقى هزيم امس في دير البلمند (شمال لبنان) النائب عصام فارس. وتمنى على الاثر «ان تكون الاوضاع في لبنان جيدة». واشار الى «ارادات حسنة، تعمل للمصلحة اللبنانية». وقال «لا يمكن الاعتبار، في حال كان الانسان داخل الحكومة، انه لا يعمل في اخلاص، واذا كان يعمل في شكل صحيح ليس لنا الحق أن نظلمه عندما نعمم ونقول ان كل الحكومة سيئة أو غير صالحة». ورحب باجراء الانتخابات البلدية، متمنياً ان تجرى كما يجب، «وعدم اللعب على الشعب».

وعن الانتخابات الرئاسية، قال «من المبكر التحدث عن الموضوع، ولكن اذا حصل أمل ان يكون لمصلحة لبنان». وعن احتمال عدم اجرائها، قال «كل شيء في الدنيا وارد، وحتى آخر دقيقة يمكن ان يحدث او لا يحدث». واعتبر ان «الوضع الاقتصادي ليس جيداً، وهذا واضح لدى الناس».

فارس

وقال النائب فارس انه ما زال على موقفه الداعي الى التوافق في الانتخابات البلدية، موضحاً ان «الوفاق ليس ضد الديموقراطية». واشاد بالتحرك اللبناني في شأن القرار الدولي الرقم ٤٢٥ «الذي يصب في خدمة لبنان» داعياً الى «تفاهم الشعب والمسؤولين على هذا الموضوع الحساس». واعتبر ان المخرج لتطبيق القرار المذكور «بسيط وهو ان تخرج اسرائيل مثلما دخلت، فهي لم تستأذننا عندما احتلت لبنان».

شمعون يطالب بالتصدي لانتهاكات تضعف مناعة لبنان وآمال أبنائه

□ بيروت - «الحياة»

■ دعا رئيس حزب الوطنيين الأحرار دوري شمعون الى «الوفاء للأمانة والعمل على تحقيق امنيات الشهداء بالتصدي للانتهاكات والممارسات التي من شأنها اضعاف مناعة لبنان والنيل من إيمان اللبنانيين وآمالهم».

وحض على «الحوار والوفاق والتوافق انطلاقاً من المسلمات الوطنية وعلى قاعدة الولاء المطلق للبنان فيكون من التزمها حليفاً لنا وصديقاً، ومن ناهضها عدواً للبنان».

وسأل في كلمة، امس، في ذكرى ضحايا الحزب الذين سقطوا في الحدث والمريجة وحارة حريك خلال الحرب، «اين لبنان اليوم من احلام الشهداء وتطلعاتهم وتضحياتهم؟». وطالب «بالاتعاظ بالماضي، فنرص الصفوف ونحصنها بالمحبة والتسامح والتعاون». وقال «اذ تتوالى مواكب الشهداء في جنوبنا العزيز، فنحن مدعوون الى وقفة مع الضمير فهل يمكن التفاني عن التفريط بالثوابت الوطنية وفي مقدمها استعادة السيادة والدور الفاعل؟ وهل يجوز الاستسلام امام الممارسات والتجاوزات التي تستنزف طاقات الوطن وتصدع اسمه؟

هل يعقل السكوت عن القهر اللاحق بفئات وطنية اصيلة بذلت الغالي والنفيس ليبقى لبنان وطناً نهائياً لأبنائه دون سواهم، ودولة سيدة مستقلة حرة؟ وهل تقبل، ونحن على ابواب انتخابات بلدية واختيارية، ان يكون هذا الاستحقاق عامل تفرقة وكراهية فيزيد الشرخ عمقاً او يؤسس لانقسامات جديدة؟».

'حركة تجدد' لتطبيق الارشاد الرسولي

■ بيروت - «الحياة» - تنادت ٥٥ شخصية مسيحية تهتم بالشأن العام في حقول مختلفة إلى عقد اجتماعات بدأت قبل نحو ستة اشهر وخلصت الى الاعداد لقيام تجمع سياسي تحت عنوان «حركة التجدد من الإرشاد الرسولي الى الوفاق الوطني».

وناقش المجتمعون في لقاء موسع عقد الجمعة الماضي، مشروع الوثيقة التاسيسية وشكلوا لجنة تتولى وضع صيغتها النهائية. واتفقوا على تشكيل لجنة تحضيرية للاعداد لمؤتمر تاسيسي تضم الدكتور ليلي يشوعي والمحامي سمير ابي اللمع وسمير حميد فرنجية، وجوزف باحوط والوزير السابق ميشال سماحة وشارل ادد وشارل غسطين وفارس سعيد وفريد الخازن والدكتور فؤاد البستاني والصحافية الزميلة كارول داغر وميشال رينه معوض والنائب السابق فؤاد السعد.

شددا على أن المحادثات في العاصمة البريطانية "فرصة يجب اغتنامها"

غور: نجاح لقاء لندن في مصلحة الجميع
مبارك: تعقيدات خطيرة في حال الفشل

■ القاهرة، القدس المحتلة، رام الله (الضفة الغربية)، تل ابيب - «الحياة»، رويترز، أ ف ب - اعتبرت مصر والولايات المتحدة الاجتماعات التي تعقدها اليوم في لندن وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت مع كل من الرئيس ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو فرصة يجب اغتنامها لإعطاء دفعة لعملية السلام المتعثرة في الشرق الاوسط. وحذر الرئيس حسني مبارك في ختام محادثات أمس مع نائب الرئيس الاميركي آل غور من «تعقيدات خطيرة» في عملية السلام في حال عدم احراز تقدم في لقاءات لندن.

وفي هذا الاطار، قال غور في المؤتمر الصحافي المشترك الذي عقده مع مبارك: «يجب ان نحرز نوعاً من التقدم، ويجب ان نرضي الطموحات الاسرائيلية والفلسطينية»، معتبراً ان «نجاح لقاءات لندن سينعكس على عملية السلام على كل المسارات وسيكون من مصلحة الاسرائيليين والفلسطينيين والمنطقة برمتها». وأضاف: «ثمة مشاعر مشتركة بين الاسرائيليين بانه من مصلحتهم ومصلحة جميع اصدقائهم في المنطقة ان تكون هناك نهاية ناجحة لعملية السلام» اذ ان نجاح المفاوضات سيكون «منطلقا رائعا لرؤية تقدم جديد على المسارين السوري واللبناني».

واعرب مبارك عن امله في ان يتمكن الجانبان الفلسطيني والاسرائيلي من التوصل الى نتيجة. وقال: «ننتظر في حذر وكلنا ترقب لما سيحدث في الغد (اليوم)، واخشى اذا لم تنجح المفاوضات ان يؤدي ذلك الى مزيد من التعقيدات لعملية السلام، اما ماذا سيحدث وما الخطوات التي يمكن ان نتخذها في هذا الصدد فإننا نترك الرد للاسرائيليين (اولاً) ليعطوا قرارهم في خصوص الحلول المقترحة بالنسبة اليهم».

لكن غور اوضح ان «الولايات المتحدة لن تفرض صيغة معينة لنجاح لقاءات لندن»، معتبرا ان اللقاءات «فرصة استراتيجية لعملية السلام التي تواجه طريقاً طويلاً في مسارات اخرى».

وتجاهل غور الرد على سؤال عن احتمالات قدومه في يوم ما لتهنئة الفلسطينيين بعيد إنشاء دولتهم مثلما فعل مع اسرائيل لمناسبة مرور ٥٠ عاماً على إقامتها.

وسئل مبارك هل تعتقد مصر ان المبادرة الاميركية تمثل اساساً للمفاوضات التي ستعقد في لندن، فاجاب: «المبادرة الاميركية، كما سمعت، تتطرق الى الحاجات الاسرائيلية واراضي الفلسطينيين، واذا قُبلت ستتبع ذلك خطوات اخرى، واذا لم تنجح سنصل الى الموقف نفسه».

واشار غور الى ان محادثاته مع مبارك تناولت «رغبتنا المشتركة في دفع عملية السلام على المسار السوري - الاسرائيلي»، معرباً عن اعتقاده بان النتائج الناجمة عن محادثات لندن «ستعطي دفعة لنرى نوعاً من التجديد في عملية السلام على المسارات الأخرى».

وعقب مبارك: «اتفقنا على ضرورة تحريك المفاوضات على المسارين السوري واللبناني لأن هذا سيؤدي الى سلام شامل ودائم، ولابد ان نبذل كل الجهود لتحقيق هذا الهدف (...) اتفقنا على ان شعوب الشرق الاوسط لابد ان تركز على تحقيق حياة افضل على مسارات التنمية المستديمة التي لابد ان تكون لها الأولوية».

وعلى صعيد العلاقات الثنائية، اشار مبارك الى ان غور قدم دفعة قوية للشراكة المصرية - الاميركية، فيما اعتبر غور ان زيارته «انجزت تقدماً كبيراً في العلاقات الثنائية». وقال: «البلدان يعملان لتوسيع العلاقات التجارية وتشجيع الاستثمار وخلق الوظائف والفرص امام كل المصريين، وقررنا السماح للقطاع الخاص ان يشارك معنا بطريقة فاعلة». وعقب المحادثات عقد المجلس الرئاسي المنبثق عن مبادرة الشراكة المعروفة بمبادرة «مبارك - غور» واتفقت لجانه الفرعية الثلاث (السياسات الاقتصادية والبيئية والتنمية والتعليم) على البحث في مشاريع لتنشيط العلاقات في المجالات الثلاثة. ووقع غور ورئيس الحكومة الدكتور الجنزوري اتفاقية «المساعدة القضائية المتبادلة في المواد الجنائية».

وكان مبارك وغور عقدا جلستي محادثات اقتصرت الاولى عليهما واستغرقت ساعة، وضمت الثانية كلاً من رئيس الحكومة الدكتور كمال الجنزوري ووزير الخارجية عمرو موسى والمستشار السياسي للرئيس الدكتور اسامة الباز من الجانب المصري، ومساعد وزيرة الخارجية لشؤون الشرق الأوسط مارتن انديك ورئيس هيئة المعونة الاميركية من الجانب الأميركي.

الى ذلك زار غور مسجد الجامع الأزهر والتقى الشيخ محمد سيد طنطاوي، وحضر اللقاء السفير الاميركي وعدد من اعضاء السفارة في القاهرة.

وكان غور وصل الى القاهرة فجر امس بعد الاجتماع مع الرئيس ياسر عرفات في ساعة متقدمة من ليل السبت - الاحد في رام الله في الضفة الغربية، ثم الاجتماع المفاجئ الذي عقده في مطار تل ابيب لمدة ساعتين مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو، وهو اجتماع لم يكن مقررا في السابق ولم تتضح اسبابه.

وصرح غور في اعقاب الاجتماع مع عرفات في مدينة رام الله بان عملية السلام وصلت الى «مرحلة حاسمة»، وحض الجانبين على عدم اضاعة فرصة اعادتها الى مسارها. وقال: «وصلت هذه العملية الى لحظة حاسمة ويجب علينا جميعا العمل على التاكد من اننا لن نسمح بضياع هذه الفرصة». واوضح: «دعوت كلا من عرفات ونتانياهو الى بذل اقصى الجهود لدفع عملية السلام وجعلها تصل الى نهايتها»، مضيفا: «يبدو لي ان بعض التقدم احرز، لكن اصعب المسائل، وهو امر طبيعي، هي تلك التي تترك حتى الايام والساعات الاخيرة من العملية» السلمية. وقال عرفات من جانبه: «من دون شك رحبنا منذ البداية بالمبادرة الاميركية التي نامل في ان يتم اعتمادها في اجتماع لندن».

وصرح شهود عيان ان حراس الامن المرافقين لغور ارتدوا سترات واقية من الرصاص خلال لقائه مع عرفات في رام الله. وكان مقررا ان يغادر غور القاهرة مساء امس في ختام جولة قادته ايضا الى السعودية واسرائيل والضفة الغربية.



الرئيس حسني مبارك ونائب الرئيس الاميركي آل غور خلال مؤتمر صحافي في ختام محادثاتهما في القاهرة امس (رويترز)

البابا يدعو الى إرادة قوية

■ الفاتيكان - رويترز - قال البابا يوحنا بولس الثاني أمس انه يصلي من أجل إحراز تقدم في محادثات لندن في شأن السلام في الشرق الأوسط.

وأضاف في كلمته الاسبوعية المعتادة: «غداً (اليوم) الرابع من أيار (مايو) سيعقد لقاءان مهمان يهدفان للتغلب على الصعوبات الخطيرة التي تلاقيها عملية السلام بين دولة اسرائيل والفلسطينيين»، في اشارة الى المحادثات التي من المقرر ان تجريها وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت اليوم في العاصمة البريطانية مع كل من الرئيس ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو. وقال البابا: «اشارك من اقترحوا وقبلوا هذه المبادرة مشاعرهم، مع عميق الأمل في ان يظهر الجانبان والمشاركون في مساعدتهم ارادة قوية للعودة الى مسار الحوار والسلام».

وفي القاهرة، حذر الأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد من فشل محادثات لندن، وقال: «فشلها سيؤدي الى مقتل عملية السلام»، وعبر عن ثقته في المفاوض الفلسطيني، واكد دعم الجامعة لموقف عرفات، منتقداً السياسة التي تتبعها اسرائيل والتي وصفها بانها سياسة «إضاعة الوقت».

وفي لندن شن المفوض الفلسطيني في المملكة المتحدة السيد عفيف صافية امس هجوماً لاذعاً على نتانياهو ووصفه بانه رجل «مهووس باشعال الحرائق يقبع فوق برميل بارود». وقال ان محادثات لندن بانها ستكون حاسمة.

وفي دمشق حذرت «الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين» عرفات من تقديم تنازلات خلال محادثات لندن.

الأمير الحسن ينهي زيارة لتركيا

الاردن: اعتقال فلسطينيين للتحقيق معهم في حرائق متعمدة

■ عمان - ق ن أ، رويترز - عاد الى عمان امس الأمير الحسن ولي العهد الأردني من تركيا بعد زيارة استغرقت يومين سلم خلالها رسالة من الملك حسين الى الرئيس سليمان ديميريل تتعلق بالقضايا ذات الاهتمام المشترك.

واجرى الأمير الحسن، خلال الزيارة، محادثات مع وزير الخارجية التركي اسماعيل جيم وكبار المسؤولين تناولت تعزيز العلاقات الثنائية والوضع في العراق والمنطقة وتطورات عملية السلام المتعثرة التي اكد الجانبان ضرورة دعم الجهود لانقاذها.

من جهة اخرى قال مسؤولون اردنيون ان قوات الأمن اعتقلت ما لا يقل عن ستة لاجئين فلسطينيين للتحقيق معهم في قضايا حرائق متعمدة وقعت في عمان في نهاية الشهر الماضي.

وقال النائب محمود الخرابشه ان خمسة او ستة اشخاص اعتقلوا من مخيم البقعة قرب عمان، كما اعتقل رجل ايضاً في مخيم صوف قرب جرش وربما يكون الآخرون اعتقلوا في العاصمة.

ونقل الخرابشة عن مسؤولين أمنيين ان الاعتقالات على صلة بعمليات احراق متعمدة وقعت في عمان.

وكانت النيران أضرمت الشهر الماضي في سيارات يملك بعضها رئيس الاستخبارات السابق محمد كيلاني وبعضاً آخر ووزير الداخلية السابق جودت السبول. كما القيت قنابل حارقة على مجمع لشرطة المرور ومرآب للسيارات تابع لفندق القدس، ما الحق أضراراً بسيارات، لكن لم يصب أحد في الحادثين.

وجاء هجوم فندق القدس بعد ساعات من اقامة السفارة الاسرائيلية احتفالاً في ٣٠ نيسان (ابريل) في فندق قريب لمناسبة الذكرى الخمسين لقيام اسرائيل. وتعرضت سيارة كيلاني لهجوم العام الماضي بعدما كلف باجراء تحقيقات في حادث اطلاق النار على سبع اسرائيليات في غور الأردن.

وقال الخرابشة لوكالة «رويترز»: «كل الخطوات التي اتخذت لها علاقة بهذه الحوادث. هناك دلائل على ضلوع بعض الناس في هذه الحوادث».

واشارت مصادر اخرى الى ان المحتجزين بينهم نشطاء فلسطينيون يعارضون اتفاق السلام مع اسرائيل، علماً بان الأردن وقع اتفاق سلام مع اسرائيل عام ١٩٩٤. لكن العداء لاسرائيل ما زال قوياً بين الاردنيين والفلسطينيين.

وقال شخص مقيم في مخيم قرب عمان طلب عدم نشر اسمه ان نحو ٢٠ شخصاً اعتقلوا الاسبوع الماضي، لكنه لم يقل هل اعتقلوا بسبب هذه الحوادث.

الجمعية الأردنية لحقوق الإنسان تنتقد تقييد حرية التعبير

□ عمّان - ياسر أبو هلالة

■ اعتبرت «الجمعية الأردنية لحقوق الإنسان» في بيان أصدرته لمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة العام الماضي «عاماً أسود» على صعيد حرية التعبير والحق في تداول المعلومات في الأردن.

ورصدت الجمعية خلال الأسبوعين الأخيرين من تشرين الأول (اكتوبر) الماضي منع دائرة المطبوعات «سبعين صحيفة عربية وأجنبية من دخول الأردن»، مشيرة إلى أن «حكومة عبدالكريم الكباريتي ألغت الرقابة على دخول المطبوعات العربية والأجنبية إلى البلاد، إلى أن الحكومة الحالية أعادت تلك الرقابة بعيد تشكيلها من دون اعلان ذلك». وأشارت إلى اعتقال كتّاب ومنع آخرين من الكتابة أو فرض رقابة على أخبار محاكمة المهندس ليث شبيلات، لكنها أشادت بالسلطة القضائية «التي وفرت الحماية لحرية الصحافة والتعبير»، واصفة قرار محكمة العدل العليا بعدم دستورية القانون الموقت للمطبوعات بـ «التاريخي».

في موازاة ذلك، اعتبرت لجنة حماية الصحافيين في نيويورك ان الصحافة الأردنية «تلقت ضربة تكاد تكون مميتة عندما ادخلت الحكومة تعديلات على قانون المطبوعات لعام ١٩٩٣ من دون مناقشتها في البرلمان». وكان وزير الاعلام الأردني الدكتور عبدالله النسور أكد نية الحكومة إصدار «قانون مطبوعات ديموقراطي» في الدورة الاستثنائية المقبلة لمجلس النواب الأردني.

اسرائيل تعتبر أن انسحاباً نسبته ١٣ في المئة "مستحيل تماماً"

لا آمال كبيرة على اجتماعات لندن

■ القدس المحتلة، غزة، لندن - أ ف ب، رويترز - بدأت الاطراف المشاركة في لقاءات لندن بالوصول الى العاصمة البريطانية امس، لكن من دون اوهام وآمال كبيرة في شأن امكان التوصل الى اتفاق في شأن حجم الانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية.

فبعد وصول وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت الى لندن في ساعة متقدمة ليل السبت - الاحد، توجه الرئيس ياسر عرفات الى القاهرة لاجراء محادثات مع الرئيس حسني مبارك قبل ان يتوجه والوفد المرافق له الى العاصمة البريطانية حيث سيجري محادثات مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير ووزير خارجيته روبن كوك ظهر اليوم قبل لقاءاته مع اولبرايت. كذلك وصل امس رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو الى بريطانيا، لكن من دون الحصول على تفويض من الكنيست الاسرائيلية (البرلمان) في شأن حجم الانسحاب من الضفة.

وساد جو من التشاؤم قبل لقاءات لندن، انعكس في التصريحات التي اطلقتها الاطراف كافة. فعلى الجانب الاسرائيلي، قال ديفيد بار ايلان، الناطق باسم رئيس الوزراء لوكالة «رويترز» ان «نتانياهو لم يحصل على تفويض ليبحث في لندن في قضية انسحاب عسكري يكون حجمه اكبر من الذي وافقت عليه الحكومة»، اي ٩ في المئة. وقال: «اعتقد ان الادارة (الاميركية) تعرف موقفنا. من المستحيل تماما ان تقبل اسرائيل انسحابا نسبته ١٣ في المئة من الضفة، لكنها تامل في تحقيق بعض التقدم الاضافي في تشغيل المطار الفلسطيني والمنطقة الصناعية في قطاع غزة، لأن ذلك سيشجع على تحريك عملية السلام». وقال ان الانباء التي اشارت الى ان الادارة الاميركية تعتزم نشر تفاصيل مبادرتها لا تقلق اسرائيل، موضحاً: «يتعين البحث في الافكار الاميركية لكننا لن نوافق على تنازلات تعرض امننا للخطر. في المقابل، اذا تحقق تقدم ملموس كما نامل، فستكون هناك تكملة للقاءات لندن. لكن من اجل تحقيق ذلك، يتعين على عرفات ان يكف عن اطلاق الوعود الفارغة».

وعن احتمال عقد لقاء ثلاثي بين اولبرايت وعرفات ونتانياهو، قال بار ايلان: «افترض انه اذا كان هناك تقدم في هذه المحادثات فسيكون هناك احتمال للقاء مشترك، لكن لا يوجد شيء مقرر في الوقت الحالي». وسئل عن التشاؤم الذي ابدته وزيرة الخارجية الاميركية عشية الاجتماعات، فأجاب ان «اولبرايت ربما كانت تنتظر حدوث اختراق في هذه المحادثات، لكننا نفضل التقدم خطوة خطوة».

وكان جيمس روبن الناطق باسم اولبرايت صرح بان الوزيرة الأميركية تجد نفسها امام «مهمة صعبة» لتقريب «وجهات النظر المتباعدة جداً» بين اسرائيل والفلسطينيين. وقال انه بعد التقارير التي تلقتها الوزيرة من المنسق الاميركي لعملية السلام دنيس روس هاتفياً، فانها لا تشعر بتفاؤل في شأن احتمالات تحقيق انفراج.

وعلى الجانب الفلسطيني ايضا ساد جو من التشاؤم، اذ قال عرفات ان نجاح لقاء لندن «يعتمد على كيفية تصرف نتانياهو لانه كما هو معروف، المشكلة هناك وليس في اي مكان آخر».

وقال وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني الدكتور نبيل شعث ان «اللقاء مهم وحاسم في وجه التعنت الاسرائيلي واحتمالات نجاحه قليلة».

اسرائيل: المؤبد لفلسطيني ينتمي الى "حماس"

■ القدس المحتلة - رويترز - قال مصدر قضائي إسرائيلي إن محكمة عسكرية اصدرت أمس أربعة أحكام بالسجن المؤبد وخمسة اعوام إضافية على فلسطيني دانته بالانتماء إلى خلية مسلحة قتلت ١١ اسرائيلياً.

وأوصى احد القضاة الثلاثة بإعدام رائد ابو حمادية الذي اتهم بانه عضو في خلية من قرية صوريف في الضفة الغربية المحتلة تضم ستة افراد من «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس).

ودين حمادية بتهمة خطف جندي اسرائيلي في ١٩٩٦ وقتله واستخدام سيارته في نقل عضو في «حماس» إلى مقهى في تل أبيب حيث نفذ هجوماً انتحارياً قتلت فيه ثلاث إسرائيليات. ودين ايضاً بالمساعدة في تخطيط سلسلة من الهجمات الأخرى ضد اسرائيليين وتنفيذها.

وقال القضاة في قرارهم ان حمادية «تورط في سلسلة من العمليات القاتلة تعتبر من أكثر ما رأته هذه المحكمة وحشية ورعباً». ولا يزال باقي اعضاء الخلية قيد المحاكمة وافاد حمادية بعد النطق بالحكم انه قتل الاسرائيليين انتقاماً لقتل فلسطينيين. وقال محاميه عابد اصالي انه لم يكن هناك داع لمضاعفة عقوبة السجن المؤبد. واضاف ان مضاعفة هذه العقوبة تهدف إلى ارضاء عائلات الضحايا، لكن لا معنى لها من الناحية القانونية.

'أحلم بصحوة عربية - إسلامية والمجتمعات لا تقوم بالحكومات فقط'

زوجة أمير قطر: أفكار التجديد ليست دخيلة على مجتمعنا المحافظ

☐ الدوحة – «الحياة»

■ اكدت الشيخة موزه المسند قرينة امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ان افكار التجديد في قطر «منبثقة من طبيعة المجتمع المحافظ، وهي امتداد له لم تات دخيلة عليه». واعربت عن املها بنجاح المرأة القطرية في خوض الانتخابات البلدية، مشددة على اهمية العمل التطوعي وبناء مؤسسات لأن «المجتمعات لا تقوم بالحكومات فقط».

وقالت الشيخة موزه في حديث اجرته معها صحيفة «الشرق» القطرية وتنشره «الحياة» بالتنسيق مع «الشرق»: «الكرسي لا تعنيني واحلم بصحوة عربية إسلامية».

واعتبرت أن وسائل الاعلام الخليجية «عاجزة» عن نقل الصورة الحقيقية للإنسان الخليجي. وهنا نص الحديث:

● ما رأيك في مشاركة المرأة العربية في الحياة السياسية وهل خلقت المرأة كي تكون ديبلوماسية فقط بعيداً عن السياسة؟

– موضوع مشاركة المرأة في الحياة السياسية غير مطروح للمساءلة او لإبداء الراي، فهو حق مشروع منحها اياه الله عز وجل.

ففي سورة «النساء» يقول الله تبارك وتعالى: «يا أيها الناس اتقوا الله الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء» صدق الله العظيم. أي أن الرجل والمرأة خلقهما الله من نفس واحدة وساوى بينهما في الحقوق الأساسية والواجبات، كما ساوى بينهما في الثواب والعقاب. وهذه المساواة لا تكون إلا عندما يكون هناك تكافؤ في القدرات وتساو، فأنت لا تعاقب مثلاً الشخص العاقل بمثل عقاب المضطرب عقلياً.

إذاً هناك مساواة بين الرجل والمرأة بقدر كل منهما، فكل منهما مطالب بالعبادة والعمل وإبداء الرجي، وإن كانت هناك فروق بسيطة بين الرجل والمرأة، إلا اننا يجب الا نبخس حق المرأة الطبيعي في ممارسة حقوقها الشرعية. والسؤال: هل هناك مشاركة سياسية حقة في الوطن العربي للرجل والمرأة؟

استقراء الواقع

● عندما عدت من أميركا وعدت بأن يتغير المجتمع القطري في غضون عشر سنين، وهذا لا يصدر إلا ممن هو مطلع على خطة ستغير شأن الناس وتدفع في سبيل الاستنارة. هل لنا أن نعرف هذه الخطة؟

– ليست هناك خطة، بل استقراء للواقع المحلي، وتتبع للتطور الطبيعي للمجتمعات. والمجتمع القطري تميز في الحقبة التسعينية بظهور الغاز واستغلاله، وصاحب هذا حدوث طفرة اقتصادية جعلت دولة قطر محط أنظار العالم كله واهتمامه، والتغير الاقتصادي هذا لا بد ان يحدث تغيرات اجتماعية وسياسية شئنا ام ابينا.

وحتى لا يكون هذا التغيير عشوائياً هوجائياً فيصبح رماداً وحطاماً والعياذ بالله، حرص سمو الأمير على أن ياخذ هذا المسار شكله الايجابي، فوضعت استراتيجية التغيير من اجل التطور، فاهتم بالتعليم وتحديثه، كما فتح الأبواب لحرية الراي والإعلام وسن مشروع الانتخابات البلدية لجميع المواطنين رجالاً ونساء.

مشاركة بفاعلية

● هل تتصورين أن المرأة يمكن أن تنجح في الانتخابات وتحصل على مقاعد؟

– نامل بان تستطيع المرأة القطرية المشاركة بفاعلية في مجتمعها، ومن اجل تهيئة هذه المرأة للحياة الانتخابية تم تشكيل لجنة برئاسة الشيخة عائشة بنت خليفة آل ثاني وعضوية اخوات من قطاعات مختلفة من المجتمع، حتى تقوم هذه اللجنة بالتعاون مع بعض الخبرات العالمية بتدريب المرأة القطرية وتاهيلها للترشيح والانتخاب، ونامل لها النجاح.

● في ظل طبيعة المجتمع المحافظ، هل ستجد المرأة القطرية الجرأة الكافية للتعامل مع الأمر؟

– المرأة القطرية واعية، والعملية برمتها جديدة، والوعي لا يخلق بقرار، بل ياتي مع الخبرة والتجربة، واعتقد ان اي تغيير سيحتاج وقتاً لاستيعابه. والمرأة القطرية بفطرتها ذكية ملتزمة، لها خصوصيتها التي تعتز بها ونرجو ان تحافظ عليها كي يكون هناك توازن نفسي يسمح لها باخذ الجديد المناسب ولفظ ما لا يناسبها. أتصور أن من العدل الا نتسرع في الحكم ونترك للوقت أن يمضي ليتعلم المواطن كيف يكون واعياً بمسؤولياته.

● هل حيز الوظائف المتاح لعمل المرأة كاف أم سيحدث تكدس في المستقبل؟

– اعتقد ان مساحة عمل المرأة كانت محدودة في السابق بسبب التحفظات الاجتماعية، ولكن مع التطور الطبيعي للمجتمع اصبح مجال عمل المرأة أوسع. وهي تعمل اليوم في قطاعات مختلفة، كما أن هناك فكرة لاستخدام وسائل العصر التكنولوجية لخدمة خصوصية المرأة في المجتمعات المحافظة، ويوجد مشروع قيد البحث لتمكين المرأة ذات الكفاءة المتميزة من العمل في البيت عن طريق الكومبيوتر والانترنت، وهي تجربة قائمة في بعض المجتمعات.

حقوق المرأة

● حقوق المرأة في تصوركم، هل هي مساوية لحقوق الرجل؟ وماذا تقولين، ونسبة أعضاء هيئة التدريس القطرية من النساء ٥٨ في المئة، وعلى رغم حصول كثيرات على درجات أكاديمية رفيعة، إلا أنهن لا يشغلن مناصب إدارية كافية، إذ أن أعلى منصب إداري وصلت إليه القطرية في الجامعة هو منصب وكيلة كلية؟

– قضية حقوق المرأة قضية دخيلة على مجتمعاتنا الإسلامية، نشأت وترعرعت في المجتمعات الغربية بخاصة في فترة ما بعد الحرب العالمية. تلك المجتمعات كانت فيها المرأة تعاني الاضطهاد وعدم المساواة في الحقوق والواجبات، وهي على رغم كل المعارك التي خاضتها من اجل نيل حقوقها كاملة ما زالت مضطهدة.

لماذا نؤطر المرأة ونحجمها في قضية، القضية مرتبطة عادة بزمان ومكان معينين، إلا أن المرأة هي امرأة وإنسانة في كل الأزمنة وكل الأمكنة. واقول للذين يدعون ويدعون مناصرة المرأة: ارفعوا اياديكم عن المرأة، إذ كان ضرركم اكثر من نفعكم. اما بخصوص السقف الوظيفي لعمل المرأة، فبحسب علمي لا يوجد اي مانع او عائق لتتبوأ المرأة المناصب الإدارية العليا، إلا أن وجودها في سوق العمل حديث العهد، إذ أن العمر الزمني لتعليم الفتاة في قطر لا يتعدى ثلاثين سنة أو يزيد قليلاً، فإذا تمكنت امرأة خلال ثلاثين سنة في قطر من أن تتبوأ منصب وكيلة وزارة، فهذا انجاز ليس ضئيلاً، إذا قورن بدولة مثل الولايات المتحدة لم تستطع المرأة فيها ان تراس وزارة مثل وزارة الخارجية إلا بعد مئات السنين.

الجهود النسائية

● ما رؤيتكم لتوحيد الجهود النسائية في الخليج لخدمة المرأة الخليجية والعربية؟

– ليست لديّ رؤية اقليمية حتى الآن، فنحن في مرحلة التاسيس المحلي، إلا ان هذا لا يمنع اي تعاون يهدف إلى نهضة المرأة في منطقة الخليج.

● أشاع بعضهم ان المرأة الخليجية امرأة مترفة لا تميل إلى العمل، وإذا عملت فمن باب الوجاهة الاجتماعية أو الرغبة في طرد الملل، أي أنها امرأة غير منتجة.

– ما يشاع عن المواطن الخليجي كثير وقد يعود التصور الخاطئ لصورة الخليجي إلى تقصير وسائل الاعلام الخليجية وعجزها عن توصيل الصورة الحقيقية للإنسان الخليجي. قد يكون دخول بعض نساء الخليج مجال العمل بغرض الوجاهة الاجتماعية وهذا طبيعي في كل المجتمعات، لكن النسبة الأكبر من النساء العاملات تعمل من أجل ضرورة اقتصادية او اجتماعية او حتى من أجل اشباع ثقافي يَتُقْنَ إليه. وعملهن لا بد أن يؤثر في العملية الانتاجية للمجتمع، وهنا يجب الا ننسى أنه حتى المرأة العاملة غير الموظفة بوجودها داخل بيتها تساهم في الناتج القومي للمجتمع، وعملها هذا أصبح في بعض الدول يدخل ضمن قياسات الناتج القومي.

تجربة لم تكتمل

● ما أهم ما لفت نظركم في التجربة الغربية اثناء زيارتكم للولايات المتحدة عام ١٩٩٦؟

– لفت نظري في التجربة الغربية أنها ما زالت غير مكتملة، بمعنى أن الأصوات التي كانت تطالب بحقوق المرأة والمساواة التامة بينها وبين الرجل أصبحت تعض أنامل الندم وتراجع حساباتها.

ففي دولة مثل الولايات المتحدة هي إحدى الدول التي كانت نشطت فيها الحركات النسائية، من احد الانتصارات التي حسمت لمصلحتها ادخال المرأة ضمن الفئات المضطهدة عرقياً وعقائدياً. إذاً الانتصار حجّم المرأة وسلبها حقوقها.

التجديد ليس دخيلاً

● طموحاتك ترفدها حماسة واضحة، فهل تتوقعين صداماً بين أفكارك التجديدية وبين طبيعة المجتمع المحافظ؟

! الأفكار التجديدية منبثقة اصلاً من طبيعة هذا المجتمع المحافظ وهي امتداد له، لم تات دخيلة عليه، بل هي افكار تعتز بخلفياتها الثقافية والدينية وتعمل بسنّة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فعندما دعا الرسول الكريم المسلمين ان ياتوا العلم ولو في الصين «البوذية» لم يكن التحجيز هنا بسبب البعد الزمني، ولكن هو البعد العقائدي، فهو يدرك أن المؤمن القوي يقدر ان يواجه العالم كله ولو اختلف معه في العقيدة والدين، وهو يتعاون معه من دون أن يخشى أن يتزعزع ايمانه الراسخ وعقيدته القوية.

● المرأة القطرية تريد أن تصبح امرأة عاملة لكنها في الوقت ذاته تشترط العمل في مجالات محددة. هل تعتبرون ذلك ازدواجية في التفكير أم انه نابع من سيطرة العادات والتقاليد؟

– قد يكون مبعث الازدواجية التطور السريع الذي طرأ على المجتمع القطري، ولكن عندما تحدد المرأة القطرية أولوياتها ستزول تلك الازدواجية.

● وماذا عن منح رخصة القيادة للقطرية؟

– رخصة القيادة تمنح للمرأة القطرية شريطة موافقة ولي الأمر.

● ما الدور المباشر الذي تقوم به قرينة الأمير في حصول المرأة على مزيد من الحقوق والامتيازات؟

– هذا شرف لا ادعيه لكنه قناعة شخصية لدى الأمير بقدرات المرأة القطرية وامكاناتها، وقد يكون خير مثال على ذلك عدم تمييزه بين الرجل والمرأة في حق الانتخاب والترشيح.

● هناك دفعات من الموظفات تم تعيينهن أخيراً في وزارة الخارجية، فهل سنسمع مستقبلاً عن تعيين إحدى النساء في السلك الديبلوماسي؟

– هذا السؤال يوجه إلى وزير الخارجية.

● كيف يمكن تفعيل العمل التطوعي؟

– أتمنى أن يساهم العمل التطوعي في عملية التنمية بمجالاتها المختلفة، من تعليم وصحة وعبادة، ولا يقتصر الأمر على بناء المساجد، فلماذا لا تكون هناك عيادة نفسية لعلاج مشاكل الشبان بتحويل دائم وتطوعي مثلاً؟ لماذا لا تكون هناك مدرسة أو دار ايتام أو ما شابه ذلك، فمجالات العمل التطوعي متشعبة وكثيرة.

لا بد أن يتضافر كل الجهود لبناء المؤسسات التي من شانها أن تغطي حاجات المجتمع. فالمجتمعات لا تقوم بالحكومات فقط بل اعتقد أن المؤسسات التي تقوم بجهد فردي او اجتماعي ذات وقع اكبر واجدى، وهناك أمثلة عدة في العالم المتقدم. أميركا مثلاً، مجتمع قائم على مؤسسات، الفرد يساهم من خلالها في مشاريع تنموية عدة تخفيفاً لعبء الضرائب، فهل نامل بأن تكون لدينا مشاريع تنموية عن طريق مصارف الزكاة مثلاً؟

● هل لديكم أفكار عن مشاريع اقتصادية لتنمية دخل الأسر المحتاجة؟

– هناك مشروع مركز دار تنمية الأسرة الذي يعمل تحت مظلة مؤسسة قطر للثقافة والعلوم وتنمية المجتمع، وهذا المركز يعمل لتاهيل الاسر المحتاجة كي تكون عاملة منتجة متعففة.

● ما أسباب محدودية تفوق المرأة في العمل الاقتصادي في قطر والعالم العربي؟

– قد يكون ذلك بسبب قلة خبرة المرأة في هذا المجال واعتمادها المستمر على الرجل سواء كان الزوج او الاب او الأخ في تصريف امورها المالية. وقد تكون الشركة النسائية الاستثمارية التي انشئت قبل شهور ادراكاً لهذا التقصير ووسيلة لتعزيز الثقافة الاقتصادية للمرأة من خلال تهيئة الجو المناسب لها لممارسة العمل الاستثماري المباشر من دون وسيط.

مع الأبناء

● بعيداً عن هموم العالم، دعينا نبحر في ذاتك ووجدانك. كيف أنت مع ابنائك، وما الوسائل التربوية التي تتبعينها معهم؟

– أحاول دائماً أن أكون صادقة في تعاملي مع ابنائي، احترم ذاتهم، اثق بقدراتهم، وأحبهم محبة مبصرة.

باختصار، اتعامل معهم بالأسلوب الذي أحب ان يتعاملوا به مع الآخرين.

● من أنت؟
– ما زلت أسال سؤالك.
● قضية تهمك الآن؟
– قضية التعليم.
● الكرسي؟
– لا تعنيني.
● السلطة؟
– أجهل ممارستها.
● التسيب الوظيفي...
– مرض خطير تجب محاصرته.
● التحضر؟
– انه الانفتاح الفكري المنضبط والتوازن النفسي.
● السياسة؟
– شربناها بالملعقة منذ الصغر.
● أحلامك الإنسانية؟
– أحلم بصحوة عربية إسلامية؟
● الديبلوماسية؟
– صدقية.
● المال؟
– في حد ذاته لا يمثل في حياتي قيمة.
● الواسطة؟
– متفشية على امتداد العالم العربي.
● البيروقراطية؟
– أحد الموروثات العتيدة الصدئة.
● الديموقراطية؟
– الحياة.
● شخصية نسائية تلفت نظرك؟
– شخصية المرأة المتوازنة.
● لمن تسلمين قيادك، للعقل أم القلب؟
– لأول وهلة ساقول القلب لكنني اسمع صوت العقل بوضوح وأحاول أن امزجهما معاً.
● الوفاء؟
– شعور عصي على التصنيف، فهو إما أن يكون وإما لا يكون.
● وجه يعيش في ذاكرتك؟
– وجه ابي الذي علمني قيمة العلم والشجاعة وزرع في وجداني معنى حب الوطن.
● وجه يسقط من ذاكرتك؟
– سقط من ذاكرتي.
● اعتراف؟
– اقول للرجل الاب والزوج: لو لم تكن لم اكن.
● لكل امرأة أمنية تود تحقيقها وصورة تحب أن ترى نفسها فيها، هل ترسمين لنا خطوط هذه الصورة؟
– للاسف لست رسامة ماهرة وإن حاولت تعلم الرسم، لكنني اقتنعت بان الأمر موهبة شخصية لا يمكن ان تكتسب فآمنت بالموروث.
● هل تدخلين المطبخ؟
– حاولت لكنني فشلت.
● الصحافة؟
– ضمير المجتمع وأداة لضبط الحياة الديموقراطية.
● الشجاعة؟
– السلوك.
● الحرية؟
– الحق.
● الانتماء؟
– العطاء.
● الوطنية؟
– يجب أن نربي ابناءنا عليها.
● الغضب؟
– حال تنتابني أحياناً.
● متى؟
– عند الشعور بالظلم.
● الكياج؟
– جميل عندما يكون خارجياً فقط.
● جامعة قطر؟
– مصنع أجيال المستقبل.

ايران تصرّ على مطاردة "مجاهدين خلق" في العراق

■ بغداد، طهران – أ ف ب، رويترز – وصفت ايران تقرير وزارة الخارجية الأميركية الذي اعتبرها «الأكثر نشاطاً في رعاية الارهاب عام ١٩٩٧» بانه «دعاية»، واصرت على ان من حقها تعقب مقاتلي منظمة «مجاهدين خلق» عبر الحدود مع العراق.

معروف أن المنظمة تقيم قواعد عسكرية في العراق.

ونقلت «وكالة الجمهورية الإسلامية للانباء» الايرانية الرسمية عن الناطق باسم وزارة الخارجية الايرانية محمود محمدي قوله ان طهران ستواصل دعمها حقوق الشعب اللبناني ومعركته ضد الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان.

واضاف: «لا يمكن ايران ان تتغاضى عن حق الدفاع الذاتي لمن يقاتل الارهابيين الذين ينتهكون سلامة اراضي بلد مسلم ذي سيادة، وتكون ايديهم ملطخة بدماء الأبرياء».

وكانت الخارجية الاميركية اكدت في تقريرها السنوي انه «على رغم انتخاب الرئيس المعتدل محمد خاتمي لا يوجد أي دليل على ان السياسة الايرانية تغيرت، وتواصل ايران تقديم دعم كبير للمنظمات الارهابية واغتيال المنشقين (المعارضين) في الخارج».

واشار التقرير الى ان «ايران دبرت عام ١٩٩٧ ١٣ اغتيالاً على الأقل استهدف معظمها عناصر من المعارضة الايرانية لجاوا الى شمال العراق».

واكد محمدي ان طهران «ستواصل بكل ما أوتيت من قوة مكافحة الذين يرهبون الايرانيين المقيمين على الحدود»، في اشارة الى «مجاهدين خلق» والمجموعات الكردية الايرانية المسلحة في العراق. ولاحظ ان هناك تناقضاً واضحاً بين الاتهامات الاميركية ودفاع واشنطن عن «دولة اسرائيل الارهابية».

وزاد ان التقرير الأميركي يتعارض مع تصريحات اميركية لاحظت تغيراً في ايران منذ انتخاب خاتمي.

تبادل اسرى

في غضون ذلك افادت صحيفة اسبوعية عراقية امس أن بغداد وطهران اتفقتا على عملية جديدة لتبادل الأسرى اعتباراً من منتصف الشهر بهدف اغلاق هذا الملف.

ونشرت صحيفة «المصور العربي» ان «اللجنة العراقية – الايرانية المشتركة المعنية بشؤون الأسرى حددت الخامس عشر من ايار (مايو) موعداً لاستئناف تبادل الأسرى».

واوضحت الصحيفة انها استقت معلوماتها من مصادر قريبة الى وزارة الخارجية العراقية وأن هذه المعلومات تشير الى ان «هذا الموعد سيكون نقطة الشروع في استئناف تبادل الأسرى تمهيداً لاغلاق هذا الملف».

جددت مطالبتها باقصائه

بغداد: بتلر يلعب بالنار



عراقية في احد اسواق بغداد (رويترز)

■ بغداد – أ ف ب – صعدت الصحف الرسمية العراقية امس حملتها على رئيس اللجنة الخاصة التابعة للأمم المتحدة المكلفة التحقق من نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية (اونسكوم) ريتشارد بتلر وطالبت باقصائه معتبرة انه خرج على حدود مهمته و«يلعب بالنار».

وكتبت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم ان «بتلر لا يصلح لمهمته، فهو يلعب بالنار ويهدد الأمن والسلم الدوليين».

ورأت ان بتلر «عبر سلوكه لا يخفي تورطه بمخطط اميركي لإطالة الحصار على العراق»، ودعت مجلس الأمن الى ان «يتحمل مسؤولياته كاملة ويضع على راس اللجنة الخاصة موظفاً يليق بسمعة الأمم المتحدة كمنظمة دولية».

وجاءت هذه الانتقادات بعد يومين على الرسالة المفتوحة التي وجهها العراق الى المجلس واكد فيها ان عدم رفع الحظر الدولي عنه «سيقود الى عواقب وخيمة، ومسؤوليتنا الاخلاقية والدستورية والانسانية على رغم كل هذا تدعونا الى ان ننتظر كي نرى كيف سيتصرف مجلس الأمن بعد رسالتنا».

صحيفة «بابل» التي يشرف عليها عدي صدام حسين اعتبرت ان استمرار بتلر في منصبه «سيشجعه في خيانة المهمة الدولية الموكلة اليه، بالمماطلة في اعلان انجاز مهمته طالما لا يوجد من يحاسبه او على الاقل من يهدد بابعاده عن رئاسة اللجنة».

وكان العراق اتهم بتلر الجمعة بمحاولة عرقلة رفع الحظر عبر تاكيده ان بغداد لم تكشف في بياناتها قذائف وقنابل تحتوي غاز الخردل.

واوضح مسؤولون في الامم المتحدة الثلثاء الماضي ان بتلر ابلغ مجلس الأمن ان العراق لم يكشف في بياناته وجود ٥٠٠ – ٧٠٠ قذيفة من عيار ١٥٥ ملم تحتوي غاز الخردل، ولم يعط معلومات عن ٢٥٠ قنبلة تحتوي هذا الغاز.

'صبر العراقيين نفد'

واضافت «الثورة» ان بتلر الذي أكد انه سيتعامل بطريقة موضوعية ومهنية «ما لبث ان داس على شرفه وظهر على حقيقته شخصاً فاقداً الضمير ولادنى درجات الشعور بالمسؤولية القانونية والأخلاقية». وتابعت ان رئيس «اونسكوم» يزور الحقائق. وتساءلت «هل يتحرك مجلس الأمن والأمانة العامة للأمم المتحدة لوضع الأمور في نصابها واقصاء بتلر الى المكان الذي يستحقه خارج المنظمة الدولية؟».

وذكّرت الصحيفة بالرسالة المفتوحة التي وجهها العراق الى مجلس الأمن مؤكدة انها «دقت ناقوس الخطر بقوة ليسمع كل من يجب ان يسمع ان موضوع الحصار يجب ان ينتهي». وحذرت من ان «صبر العراقيين نفد على الظلم والطغيان والغطرسة وطمس الحقائق وتلفيق الأكاذيب وافتعال الأزمات وهضم الحقوق والتجاوز على قيادة العراق الوطنية والتدخل في شؤونه والعدوان المتكرر عليه، وتهديده المستمر بالعدوان وتحشيد الحشود العسكرية من حوله بذرائع واهية مفضوحة ومن دون رادع دولي». وانتقدت صحيفة «القادسية» مواقف الدول الاعضاء في مجلس الأمن معتبرة انها جاءت «مخيبة للآمال تعبر عن استمرار الهيمنة الاميركية على المجلس وانفرادها بقراراته».

غالاوي ينتقد موافقة لندن على تمديد الحظر

لندن – «الحياة»

انتقد النائب العمالي البريطاني جورج غالاوي بشدة الحكومة البريطانية لعملها مع الولايات المتحدة في مجلس الامن على تجديد العقوبات المفروضة على العراق.

وقال غالاوي في امسية اقيمت في كنيسة في لندن مساء الجمعة لجمع نفقات علاج الفتاة العراقية مريم حمزة: «اعتقد ان الحكومة تعرف ان هذه السياسة غير صحيحة، لكنها لا تعرف باي سياسة تستبدلها»، ان الحكومة «تواصل حفر قبور نحو مليون عراقي قتلوا خلال السنوات الثماني الاخيرة بسبب العقوبات».

يذكر ان جمعية «ساعدوا اطفال العراق» نظمت الامسية من اجل جمع المال لعلاج مريم التي احضرها غالاوي من العراق الى بريطانيا في ١٥ نيسان (ابريل) الماضي للعلاج من مرض سرطان الدم.

وقال النائب البريطاني ان مريم في صحة جيدة في مستشفى «رويال سيك تشيلدرن» (المستشفى الملكي للاطفال المرضى) في غلاسكو في اسكتلندا، لافتا الى ان وزنها زاد نصف كيلوغرام خلال الايام العشرة الاولى بعد دخولها المستشفى.

يذكر ان علاج الطفلة يكلف ١٠ الاف جنيه استرليني، لكن قد يرتفع المبلغ الى ٥٠ ألف جنيه اذا احتاجت الى عملية زرع نخاع عظمي جديد.



حافظوا على نظافة مدينتكم

الحياة

أكد أن النظام العراقي يتحمل مسؤولية إبقاء الحظر

البيان السعودي - الأميركي يأمل بتطبيع العلاقات الايرانية

□ الرياض - تركي الدخيل

■ اكدت السعودية والولايات المتحدة ان «السبيل الأمثل لتحقيق السلام في الشرق الأوسط «يكمن في التنفيذ التام من قبل طرفي عملية السلام للالتزامات المبرمة في أوسلو وواشنطن» وتعهدتا «التعاون التام في السعي الى تحقيق سلام دائم في الشرق الأوسط مبني على قراري مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨ ومبدأ الأرض مقابل السلام». وشدد الجانبان على ان النظام العراقي يتحمل مسؤولية ابقاء الحظر على العراق، وأكدا أنهما يتطلعان الى سياسات ايرانية تساهم في تحسين علاقات طهران بجيرانها والمجتمع الدولي.

وجاء في بيان سعودي - أميركي مشترك، صدر ليل أول من أمس في نهاية زيارة نائب الرئيس الاميركي آل غور للمملكة ان نائب الرئيس «شرح للجانب السعودي جهود أميركا المكثفة لإعادة السلام الى مساره الصحيح» عشية اجتماعات لندن، وأعربت السعودية عن «تأييدها التام جهود السلام التي تبذلها الولايات المتحدة واستعدادها لدعم أي اتفاق يتوصل اليه الطرف الفلسطيني من اجل خدمة السلام، مشيرة الى ضرورة التزام الطرفين (الاسرائيلي والفلسطيني) تعهداتهما. كما عبرت المملكة عن قلقها من سياسات حكومة اسرائيل وطالبت اسرائيل بالتقيد التام بنصوص اتفاقات اوسلو وواشنطن والتعاون مع الولايات المتحدة في ما يتعلق بمبادرتها المطروحة من اجل تنشيط العملية السلمية». وأكدت السعودية واميركا «أهمية استئناف المفاوضات على المسارين السوري واللبناني في اقرب وقت ممكن» واعربتا عن دعمهما تنفيذ القرارين ٤٢٥ و٤٢٦ في شأن الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان.

وقالت مصادر مطلعة لـ «الحياة» أن ولي العهد السعودي نائب رئيس الوزراء رئيس الحرس الوطني الأمير عبدالله بن عبدالعزيز أكد لنائب الرئيس الأميركي أن صدقية الولايات المتحدة في رعايتها عملية السلام أصبحت على المحك، مطالباً بضغوط على إسرائيل تلزمها الاتفاقات المبرمة مع الجانب العربي.

وأشار البيان المشترك الى أن المحادثات السعودية - الأميركية تناولت «الوضع في منطقة الخليج» وأكد نائب الرئيس الاميركي التزام الولايات المتحدة الحفاظ على امن هذه المنطقة الحيوية واستقرارها في ضوء التهديدات الخارجية التي تواجهها. وطلبت السعودية والولايات المتحدة من العراق التنفيذ الدقيق لقرارات مجلس الأمن بما في ذلك كشف برامجه لأسلحة الدمار الشامل». وأكد البلدان أن مسؤولية استمرار الحظر «تقع بكاملها على عاتق النظام العراقي» وعبرا عن أملهما بان يلتزم العراق قرارات المجلس «لإزالة مبررات ابقاء العقوبات الدولية». ورحب الجانبان بتنفيذ القرار ١١٥٣ «المعني برفع المعاناة عن الشعب العراقي».

ولاحظ الجانبان «باهتمام بالغ التطورات الأخيرة في السياسة الإيرانية» وعبرا عن تطلعهما إلى «ان تتم ترجمة هذا الاتجاه المعتدل في سياسات حقيقية تساهم في تحسين علاقات إيران بجيرانها والمجتمع الدولي عموماً». وأكدا دعمهما جهود الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي لإيجاد حل سلمي للاقتتال في افغانستان.

ونبها الى «ما يشكله الإرهاب من خطر وتهديد للأمن الدولي» وعرضا «الوضع الراهن للاقتصاد العالمي، واتفقا على مواصلة التشاور حول هذا الأمر، وناقشا الأهمية المستمرة للمملكة العربية السعودية كمصدر آمن للطاقة موثوق به، ويعتمد عليه بالنسبة الى العالم والولايات المتحدة خصوصاً». وأعرب آل غور عن «تأييد الولايات المتحدة رغبة المملكة في الانضمام الى منظمة التجارة العالمية» ووجه دعوة إلى الأمير عبدالله لزيارة الولايات المتحدة. وأكد البيان ان الأمير عبدالله قبل الدعوة «على أن يتم الاتفاق على الموعد المحدد للزيارة في وقت لاحق بأمل أن يتحقق ذلك قبل نهاية السنة». وأعرب آل غور عن الشكر والتقدير لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز لـ «ما يبديه من ود وصداقة» متمنياً له «موفور الصحة وطول العمر».

الباز في الدوحة غداً وموسى سيزورها لحضور اجتماع اللجنة المشتركة

□ الدوحة - محمد المكي أحمد

■ تلقت الدوحة موافقة وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى على دعوة نظيره القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني الى عقد اجتماع اللجنة الوزارية المشتركة في ايار (مايو) الجاري، وتولى السفير المصري في الدوحة السيد محمد منيسي ابلاغ الخارجية القطرية الموافقة. وستكون زيارة موسى لقطر الأولى منذ المصالحة القطرية - المصرية في الرياض والتي رعاها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز.

وقال السفير المصري لـ «الحياة» ان «كل التحركات الآن ترجمة للجو الودي الذي ساد اثناء زيارة امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني» للقاهرة في آذار (مارس) الماضي.

وأضاف منيسي ان المستشار السياسي للرئيس المصري الدكتور اسامة الباز الذي سيصل الى الدوحة غداً بدعوة من «نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي» لالقاء محاضرات، سينقل رسالة شفوية من الرئيس حسني مبارك الى أمير قطر. وسيحاضر الباز الأربعاء في فندق «شيراتون الدوحة» عن «مشكلات السلام والقمة العربية والعولمة».

وعلمت «الحياة» ان اللجنة الوزارية القطرية - المصرية برئاسة وزيري الخارجية ستبحث في تفعيل ما اتفق عليه في اجتماعين سابقين للجنة و«تقر مشاريع اتفاقات منها اتفاق حماية الاستثمارات واتفاق لمنع الازدواج الضريبي وآخر للتعاون القضائي».

أمير قطر الى البوسنة قريباً

□ الدوحة - «الحياة»

■ أكد مصدر ديبلوماسي لـ «الحياة» في الدوحة أمس ان أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني سيزور البوسنة مطلع الشهر المقبل. وتأتي الزيارة قبل توجه الشيخ حمد الى فرنسا في اطار جولة تشمل أيضاً اسبانيا والسنغال.

وأفاد المصدر ان الشيخ حمد سيعلن دعم قطر لبعض مشاريع الاغاثة والمشاريع الاقتصادية في البوسنة «تجسيداً للعلاقات الأخوية بين البلدين». وستكون الزيارة تلبية لدعوة رسمية من الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش الذي زار الدوحة في اذار (مارس) الماضي.

مصر: الاحكام تصدر اليوم في قضية "العائدون من افغانستان والسودان"

□ القاهرة- «الحياة»

■ تصدر محكمة امن الدولة العليا في القاهرة اليوم احكامها في قضية «العائدون من افغانستان والسودان» المتهم فيها ٢٢ من اعضاء الجناح العسكري لتنظيم «الجماعة الاسلامية» بقيادة مصطفى حمزة الذي حوكم غيابياً، والملاحق ايضا بتهمة محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك.

واتخذت اجهزة الامن اجراءات مشددة حول مقر محكمة شمال القاهرة التي ستنظر في واحدة من اكبر القضايا التي اتهم فيها اعضاء «الجماعة الاسلامية». وابدت مصادر في هيئة الدفاع تخوفها من ان يكون لاعلان تعثر جهود المصالحة بين مصر والسودان اخيرا تأثير على صدور احكام مشددة ضد المتهمين في القضية.

وكانت المحكمة قررت في جلسة عقدتها الشهر الماضي احالة اوراق حمزة وسعيد عبدالحميد على مفتي البلاد الدكتور نصر فريد واصل للحصول على موافقته على تنفيذ حكم الاعدام في حقهما.

وفي حال تثبيت الحكم باعدام مصطفى حمزة يكون الوحيد من بين قادة الجماعات الاسلامية الذي صدرت في حقه ثلاثة احكام بالاعدام، بعد حكم المحكمة العسكرية في الاسكندرية في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٢ في قضية «العائدون من افغانستان»، وحكم المحكمة العسكرية في القاهرة في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٣ في قضية محاولة اغتيال وزير الاعلام السيد صفوت الشريف.

في مقابل ذلك، حمل تنظيم «حركة الجهاد - طلائع الفتح الاسلامي» بشدة على الاتفاق العربي لمكافحة الارهاب الذي وقعه وزراء العدل والداخلية العرب في القاهرة الشهر الماضي. واتهم الولايات المتحدة بالوقوف خلفه «بهدف محاربة الإسلام». وقال التنظيم في نشرته الشهرية: «علينا ان نتذكر جيداً بان الادارة الاميركية هي اول من دعا لعقد مؤتمر لمكافحة الارهاب (...) في العام ١٩٩٦، وذلك عندما اشتدت ضربات المجاهدين الفلسطينيين ضد الدولة اليهودية. ودعت ثلاثين دولة للحضور والمشاركة». وحمل في شدة على فرنسا «الدولة الكاثوليكية الاكثر تعصباً في العالم ضد الاسلام».

اتهما بالتقصير في حادث الأقصر

الحكم على ضابطين في الشرطة الشهر المقبل

□ القاهرة - «الحياة»

■ حدد المجلس الأعلى التأديبي في مصر يوم ١٤ حزيران (يونيو) المقبل موعداً للنطق بالحكم على اثنين من قادة الشرطة في الاقصر، هما اللواء مدحت الشنواني مدير الادارة العامة السابق في شرطة الأقصر، ونائبه اللواء أبو العطا يوسف، بعد اتهامهما بعدم وضع خطة أمنية في منطقة البر الغربي في الأقصر، مما تسبب في وقوع الحادث الدموي في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي والذي اسفر عن مقتل ٦٢ سائحاً ومصرياً. وهذه المرة الأولى التي يتم فيها تقديم ضباط من هذه الرتبة الى المجلس التأديبي الأعلى.

الحكومة المصرية والهاتف النقال

□ القاهرة - «الحياة»

■ ردّ مجلس الشعب (البرلمان) المصري اقتراحاً من المعارضة بحجب الثقة عن الحكومة التي اتهمت بمخالفة القانون في عقد صفقة «أحاطتها الشبهات» تتعلق ببيع شركتي «الهاتف النقال» قبل اسبوعين.

والقى النائبان المعارضان محمد الغميري (التجمع اليساري) وفؤاد بدراوي «الوفد الليبرالي» بيانين عاجلين امس أمام البرلمان اتهما الحكومة بمخالفة القانون في عقد صفقتي بيع الشركتين اختصت المجموعة التي يقودها رجل الأعمال أنسي ساويرس بميزات اختلفت عن نظيرتها الشركة الثانية التي يقودها محمد نصير بالاضافة الى السماح بتداول اسهم «المجموعة الاولى قبل الفترة الزمنية التي حددها القانون».

وكانت الحكومة باعت شركة «الهاتف النقال» التي بدأت نشاطها قبل عام الى مجموعة ساويرس في حين باعت رخصة انشاء شركة جديدة لرجل الأعمال محمد نصير. وعزت بيع رخصتين الى خلق منافسة في السوق ومنع الاحتكار.

ونفى وزير النقل والمواصلات المهندس سليمان متولي اتهامات المعارضة، وقال أمام البرلمان أمس إن «الصفقتين تمتا في إطار من العلانية والشفافية وطرحتا في مناقصات عالمية، وتم ترسية العطاء على افضل العروض».

سعد العبدالله يرأس جلسة الحكومة

الكويت: تعيين وزير للتربية والتعليم العالي

□ الكويت - حمد الجاسر

■ اعلن مجلس الوزراء الكويتي امس تعيين الدكتور عبدالعزيز غانم عبدالوهاب الغانم وزيراً للتربية والتعليم العالي، خلفاً لوزير الصحة الدكتور عادل الصبيح الذي حمل حقيبتي هاتين الوزارتين بالوكالة خلال التشكيل الوزاري الجديد في شباط (فبراير) الماضي.

وأعرب ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله الصباح خلال اعلان التعيين امام الوزراء امس عن تقديره «استجابة الدكتور الغانم تحمل مسؤولية العمل الوزاري». والدكتور الغانم اكاديمي يشغل منصباً ادارياً في جامعة الكويت.

وراس الشيخ سعد العبدالله أمس الجلسة الاسبوعية لمجلس الوزراء وابلغ الوزراء فحوى لقاءاته مع مسؤولين بريطانيين خلال زيارته للندن اخيراً.

وكان الشيخ سعد عاد الى الكويت ليل السبت بعد زيارة للندن استمرت اسبوعين لاجراء فحوص طبية. وصرح لدى وصوله الى مطار الكويت بان «التهديدات التي يطلقها النظام العراقي لا تخيفنا في الكويت لاننا امنا بحقنا في ان نعيش أعزاء كرماء في هذا البلد».

وقدم ولي العهد لمجلس الوزراء أمس شرحاً لنتائج اجتماعاته في لندن مع وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون ووزير الدولة للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت، والتي «استهدفت تدعيم التعاون الثنائي في كل الميادين». وأطلع وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد المجلس على نتائج المؤتمر الموسع الذي عقد في لندن الاسبوع الماضي بين وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي ووزراء «الترويكا» الأوروبية، الذي جرى البحث خلاله في قضايا المنطقة ودور الاتحاد الأوروبي في ضمان الاستقرار والأمن في الخليج.

رئيس مجلس الشورى السعودي في الكويت

■ الكويت - «الحياة» يصل رئيس مجلس الشورى السعودي الشيخ محمد بن إبراهيم بن جبير إلى الكويت اليوم في زيارة تستغرق أربعة أيام، بدعوة من مجلس الأمة (البرلمان) الكويتي، وسيلتقي امير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح وولي العهد الشيخ سعد العبدالله.

وقال نواب كويتيون إن الزيارة ستعزز التعاون بين مجلس الشورى ومجلس الأمة. وقال وزير الدولة الكويتي لشؤون مجلس الأمة محمد ضيف الله شرار: «نفتخر بانجازات مجلس الشورى السعودي وبالتوجهات التي قامت عليها المملكة».

اتحاد الصحافيين العرب يطالب بضمان الحرية

■ القاهرة - «الحياة» في مناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة، اكدت الامانة العامة لاتحاد الصحافيين العرب في بيان اصدرته أمس ثبات موقفها المدافع عن حرية الصحافة وحرية الرأي والتعبير كحق من حقوق الإنسان العربي الاساسية، وتجاه تدعيم التطور الديموقراطي في كل الدول العربية، ودعت النقابات الاعضاء والصحافيين العرب الى الاحتفال بالعيد السنوي للصحافة العربية عيد شهداء السادس من ايار (مايو) ضد الاستعمار التركي.

ودعت الأمانة الحكومات العربية «للعمل على توفير اكبر قدر من ضمانات حرية الرأي والتعبير وتجنب الوقوع في انتهاكات للحرية الصحافية».

مقتل ٢٣ مسلحاً بعد وشاية من فريق منافس

الجزائر: بلحاج يدعو "أمراء" جماعات الى التزام هدنة

■ الجزائر، باريس - أ ف ب، رويترز - اكدت صحيفتا «لاتريبون» و«العالم السياسي» الجزائريتان أمس ان الرجل الثاني في «الجبهة الاسلامية للانقاذ» المحظورة الشيخ علي بلحاج المعتقل حالياً، كتب رسالة الى جماعات مسلحة طلب فيها من قادتها التزام هدنة.

وذكرت صحيفة «العالم السياسي» ان الرسالة «بعثت الى ثلاثة من امراء الجماعات المسلحة في غابة زبربر قرب الاخضرية (٧٠ كيلومتراً شرق العاصمة) هم جابري وقربة ويوسف بوبراس».

ونقلت الصحيفة عن «مصادر حسنة الاطلاع» ان بلحاج «طلب من هؤلاء ان يختاروا السلام وان يعلنوا هدنة اقتداء بالمسلمين الاوائل». ويعني هذا النبأ، في حالة صحته، ان علي بلحاج - وهو آخر زعيم لـ «جبهة الانقاذ» ما زال معتقلا غير موقفه.

وكانت كل المفاوضات التي جمعت السلطة و«جبهة الانقاذ» بهدف البحث عن حل سياسي فشلت بسبب موقف بلحاج (٤٢ عاماً) الذي يعتبر قريباً من الجماعات المسلحة. واعلنت قوات الامن انها عثرت على رسالة من علي بلحاج مع جثة الشريف قوسمي بعد قتله في ١٩٩٤.

وطلب بلحاج في تلك الرسالة من الشريف قوسمي الذي كان آنذاك زعيما لـ «الجماعة الاسلامية المسلحة» الاستمرار في القتال. وتزامن هذا الاعلان عن الرسالة مع سلسلة جديدة من المفاوضات. وكانت السلطات اطلقت سراح ثلاثة من زعماء «جبهة الانقاذ» بينهم الشيخ عباسي مدني الرجل الاول في الحركة الاسلامية الذي خرج من السجن العسكري في البليدة ليوضع في الاقامة الجبرية. وقرر الرئيس اليمين زروال وقف المفاوضات بعد اعلان اكتشاف رسالة بلحاج.

وفي رسالة اخرى حذر بلحاج في ١٩٩٣ من انه اذا تم الافراج عنه، فإنه سيضع نفسه فوراً تحت امرة القائد العسكري للحركة الاسلامية آنذاك عبدالقادر شبوطي الذي قتل لاحقاً. وكان فصيل من «الجماعة الاسلامية المسلحة» بزعامة حسان حطاب الملقب بـ «أبو حمزة» حذر الجمعة الماضي من انه «لا يعترف بكل ما يأتي من قيادة الجبهة الاسلامية لا من الداخل ولا من الخارج». واعلن هذا الفصيل انه سيواصل القتال ضد قوات الامن، وندد بالمجازر ضد المدنيين التي نسبها الى عنتر زوابري «امير» «الجماعة الاسلامية المسلحة» الذي رفع دائما شعار «لا حوار ولا هدنة ولا تصالح» مع السلطة الجزائرية.

من جهة اخرى افادت صحف جزائرية امس الاحد ان القوات الجزائرية قتلت ٢٣ عضواً في جماعة متشددة تطلق على نفسها اسم «فرقة التفجير» خلال هجوم شنته جنوب الجزائر العاصمة. وذكرت صحيفة «لا نوفيل ريبوبليك» الجزائرية ان القوات الحكومية تلقت معلومات من جماعة اسلامية منافسة اجتاحت إثرها مصنعاً للقنابل في منطقة بوجارا في ولاية البليدة على بعد ٥٠ كيلومتراً جنوب الجزائر العاصمة.

وقالت الصحيفة ان القوات الحكومية قتلت ٢٣ فرداً وضبطت خمس بنادق كلاشنيكوف وعشرة مسدسات وقنبلتين. وذكرت ان القتلى اعضاء في «الجماعة الاسلامية المسلحة»، لكنها لم تكشف هوية الجماعة المنافسة التي وشت بفريق التفجير لدى السلطات.

وتسببت انفجارات القنابل والسيارات الملغومة في مقتل الآلاف خلال اعمال العنف الجارية بين اسلاميين متشددين والحكومة الجزائرية منذ الغت السلطات انتخابات ١٩٩٢ التي فاز فيها الاسلاميون. وقتل في الصراع الدائر في الجزائر على مدى ستة اعوام اكثر من ٧٠ ألف شخص.

واشنطن تحذر رعاياها من السفر الى الجزائر

■ واشنطن - أ ف ب - نصحت وزارة الخارجية الاميركية رعايا الولايات المتحدة الراغبين في السفر الى الجزائر بالعدول عن الذهاب الى هذا البلد بسبب العنف المتفشي هناك.

واوضحت في بيان مساء السبت ان «الارهابيين هاجموا مرافئ وقطارات ومطارات، وان درجة تعرض الاجانب لأعمال ارهابية مرتفعة جداً». ودعت الوزارة الاميركيين الذين يسافرون الى الجزائر، على رغم التحذيرات، الى «توخي أقصى درجات الحذر»، ودعتهم الى تجنب السفر على متن الرحلات الجوية التجارية وتوفير حماية مسلحة لدى وصولهم الى المطارات ومغادرتهم لها، في داخل البلاد، وفي اماكن عملهم ومساكنهم.

وكانت الوزارة اعتبرت في تقريرها السنوي الخميس الماضي ان الجزائر تواجه حالاً «من اصعب حالات الارهاب الداخلي في العالم» وان «ما لا يقل عن ٧٠ ألف جزائري قتلوا منذ بدأ الاسلاميون حملة لمحاولة قلب الحكومة في ١٩٩٢»، مشيرة الى مقتل ١٣٣ اجنبياً خلال الفترة نفسها.

من جهة اخرى طلبت الخارجية الاميركية في بيان آخر من الاميركيين المقيمين في باكستان او الراغبين في السفر اليها، توخي اليقظة والحذر.

فرنسا: آلاف المسلمين يشاركون في التجمع السنوي

■ لوبورجيه (فرنسا) - أ ف ب - شارك آلاف من المسلمين في فرنسا في التجمع السنوي لاتحاد المنظمات الاسلامية في فرنسا الذي اختتم امس واستمر ثلاثة أيام في حديقة المعارض في لوبورجيه في شمال باريس.

وخصصت ثلاث صالات كبيرة لاستقبال جمهور يتألف خصوصاً من الشباب والعائلات من الطبقات الشعبية. ونظمت في الصالة الاولى محاضرات تناولت مواضيع تتعلق بالدين وتفسير النصوص ومكانة المسلمين في المجتمع، واقيمت في الصالة الثانية سوق لبيع الكتب الدينية واللباس المحتشم للنساء اضافة الى زوايا للترويج لنشاط جمعيات محلية وعالمية (الاغاثة الاسلامية والتضامن مع الجزائريين). اما الصالة الثالثة فخصصت للصلاة.

ويحاول اتحاد المنظمات الاسلامية في فرنسا ان يضم في صفوفه جمعيات المسلمين في فرنسا. وأهم نشاطاته السنوية هو تجمع لوبورجيه الذي يصل عدد المشاركين فيه الى ٣٠ الف شخص.

اهتمام مغربي بمعاهدة دولية لمحاربة الرشوة

■ الرباط - «الحياة» - ابدى المغرب اهتماماً بابرام معاهدة دولية واتفاقات ثنائية بين الدول لمحاربة الرشوة.

وصرحت السيدة ثريا العثماني المستشارة في بعثة المغرب لدى المنظمات الدولية في جنيف بأن وضع آليات قانونية في هذا المجال من شأنه أن يعزز الاجراءات التي يلتزمها التشريع المغربي الذي يعتبر كل اشكال الرشوة جريمة يعاقب عليها القانون.

وأضافت «ان الجرائم المرتبطة بالرشوة والشطط في استخدام السلطة التي يقترفها العاملون في القطاع الحكومي يعاقب عليها القانون بأحكام مشددة».

وشددت على ان الحكومة المغربية الجديدة برئاسة السيد عبدالرحمن اليوسفي أكدت عزمها على محاربة الرشوة عبر اجراءات تتم على ثلاثة محاور تركز على اضفاء طابع أخلاقي على السياسة العامة وضبط النفقات العامة والاهتمام بحاجيات العاملين.

وأوضحت أن نحو عشر منظمات غير حكومية بدأت في تنفيذ خطة لمحاربة الرشوة عبر تنبيه الرأي العام الى مخاطرها ومطالبة السلطة بوضع حد للظاهرة.

أنباء متضاربة عن انعقاد قمة نجامينا

القذافي يؤكد عدم الحاجة الى التعددية وديبي يرفض "فرض الديموقراطية"

■ نجامينا - أ ف ب، رويترز - انتقد الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي دور فرنسا في افريقيا وقال في كلمة امام الجمعية الوطنية في تشاد ان القارة تحتاج لمساعدات التنمية والاستثمار وليس للمساعدة العسكرية. واعلن الرئيس التشادي ادريس ديبي امام خمسة من القادة الافارقة بينهم القذافي، ان مفهوم «الديموقراطية الجاهزة فرض على الدول الافريقية بإملاء سياسي من الاغنياء». وطالب القذافي فرنسا في كلمته امام البرلمان التشادي بتمويل مشاريع التنمية وليس ادخال وسائل عسكرية للقارة وبعدم التدخل في الشؤون الداخلية للقارة لان «الاستعمار هو الشيطان الذي يفرق بين الافارقة». وساندت فرنسا انقلاب عام ١٩٩٠ الذي تولى ديبي خلاله السلطة في تشاد. وقال القذافي ان التشاديين لا يحتاجون الى التعددية السياسية وانما يحتاجون مياه الشرب والطعام والدواء.

ووجه الرئيس التشادي انتقادات شديدة اللهجة الى «المنظمات التي تدعي الدفاع عن حقوق الانسان والتي اخذت مكان السياسة القديمة لإستعباد شعوب العالم الثالث». وتابع ان هذه المنظمات نفذت بمساعدة وسائل الاعلام العالمية الكبرى في تشاد خصوصا «مؤامرة واسعة ترمي الى منع استثمار النفط في جنوب البلاد».

ودعا ديبي القذافي والرؤساء السوداني عمر البشير والنيجيري ابراهيم باري ماينسارا والغامبي يحيي جاميه ورئيس افريقيا الوسطى انج فيليكس باتاسيه الى مائدة اختتم بها البرنامج الرسمي لزيارة هؤلاء القادة بعد مهرجان شعبي اقيم على شرفهم.

وراس الزعيم الليبي في وقت سابق في نجامينا قمة مصغرة لدول الساحل والصحراء كان اسسه العام الماضي. وافاد مسؤولون حكوميون ان ديبي ورئيس النيجر ابراهيم باري مينسارا والرئيس السوداني عمر حسن البشير شاركوا في قمة مصغرة مغلقة في نجامينا لم يصدر عنها بيان. وابلغ مينسارا الصحافيين قبل مغادرته ان الهدف كان تقويم التطورات منذ قمة طرابلس عام ١٩٩٧ عندما دشن القذافي التجمع.

لكن مراسل وكالة «فرانس برس» في نجامينا افاد ان قمة مجموعة دول الصحراء والساحل التي كان مقررا ان تعقد السبت في نجامينا الغيت من دون اي تفسير رسمي. ورأى مصدر مطلع في نجامينا ان وجود رئيسي دولتين لا تنتميان الى هذه المجموعة هما رئيس افريقيا الوسطى انجي فيليكس باتاسي ورئيس غامبيا يحيي جامي طرح مشكلة بروتوكولية لان ليس في استطاعتهما المشاركة في هذه القمة اذ ان بلديهما لا ينتميان الى مجموعة دول الصحراء والساحل.

منشقون عن "الجيش الارلندي" يطلبون مساعدة ليبيا

■ لندن - أ ف ب - اكدت صحيفة «صنداي تايمز» الاسبوعية البريطانية امس ان منشقين عن «الجيش الجمهوري الارلندي» توجهوا أخيراً الى ليبيا ليطلبوا من زعيمها العقيد معمر القذافي السماح لهم باللجوء الى بلاده في حال أصبح الوضع في ارلندا الشمالية لا يطاق بالنسبة اليهم.

واكدت الصحيفة انها حصلت على هذه المعلومات من عميل لجهاز الاستخبارات الليبي الذي كان في الثمانينات المزود الرئيسي للجيش الارلندي للاسلحة. واكد المصدر ان هؤلاء المنشقين زاروا طرابلس قبل وقت قصير من التوصل الى اتفاق سلام في ارلندا الشمالية في ١٠ نيسان (ابريل) الماضي. واضاف انهم «طلبوا السماح لهم بالقدوم الى ليبيا والبقاء فيها اذا أصبح الوضع مضطرباً في بلفاست»، واشار الى ان السلطات الليبية لم ترد بعد على طلبهم.

وذكرت الصحيفة ان هؤلاء المنشقين قريبون من مجموعة كاثوليكية متشددة تدعى «لجنة الـ ٣٢»، نسبة الى عدد مقاطعات جزيرة ارلندا الـ ٣٢.

وأسست هذه المجموعة الصغيرة التي تعارض عملية السلام الجارية في ارلندا الشمالية في نهاية العام الماضي شقيقة بوبي ساندز «شهيد» القضية الارلندية الذي توفي نتيجة الإضراب عن الطعام في ١٩٨١.

مواجهة في سورية

تتمة الصفحة الاولى

دخول الكومبيوتر الى المؤسسات الحكومية. واشرف على برنامج وطني عام لانشاء مراكز للكومبيوتر في المناطق كافة ومعاهد لتدريس استخدامه بأسعار رمزية، فيما اصدر الرئيس الاسد نهاية العام الماضي مرسوماً رئاسياً لتدريس المعلوماتية في الجامعات السورية.

وكان الدكتور بشار متحمساً لادخال التكنولوجيا الى عمل الحكومة، لكن امام الفجوة بين الواقع المتطور عالمياً والمتخلف محلياً، عمل على نقل البلد مع التكنولوجيا خطوة خطوة. اذ ان «الجمعية المعلوماتية» و«المؤسسة العامة للاتصالات السلكية واللاسلكية» الحكومية تشرفان على مشروع وطني لربط ٢٥٠ مؤسسة حكومية بعقدة تؤدي الى السياحة في فضاء المعلومات. وتشرفان بالتزامن مع ذلك مع برنامج وطني للبريد الالكتروني، على ان يدمج المشروعان لحظة اتخاذ القرار السياسي بالسماح للمواطنين بالنهل من عالم الانترنت.

٥ بلايين دولار

تتمة الصفحة الاولى

واشار العليان إلى أن انتاج المجمع سيكون للتصدير الخارجي بالكامل، وسينتج نحو ٥٠٠ الف برميل يومياً من وقود الطيران والنافثا وغاز البترول المسال والفحم والاسفلت وغيرها، الأمر الذي سيرفع طاقة البحرين التصديرية من مشتقات النفط إلى ٧٥٠ ألف برميل يومياً إذا أخذ في الاعتبار انتاج شركة البحرين للبترول «بابكو» البالغ نحو ٢٥٠ الف برميل يومياً.

ورداً على سؤال لـ «الحياة» عن جدوى الاستثمار في تكرير النفط في ظل المنافسة الشديدة من مصاف عريقة في سوق مشتقات النفط في العالم، قال العليان إن «هذا المشروع فريد من نوعه ولا يوجد له أي منافس في المنطقة، بل هو مكمل للمصافي الموجودة حالياً، لأنه يعتمد النفط العربي المتوسط وزيت الوقود الثقيل كمواد أولية، كما تستخدم في عمليات التصنيع وتكرير هذه المواد تقنية عالية جداً تطبق لأول مرة على مستوى مصافي الشرق الأوسط».

واضاف العليان ان دراسة الجدوى التي أجريت للمشروع من جانب شركات كبرى اثبتت ربحية الاستثمار في هذا المشروع، وأكدت ان هناك نحو ٢٥ ألف وظيفة سيؤدي هذا المشروع الضخم إلى ايجادها على مستوى البحرين، منها ألفا وظيفة ثابتة ودائمة يتطلبها تشغيل وإدارة المشروع، وستة آلاف وظيفة لعمال المقاولين في مرحلة البناء والصيانة.

وأوضح العليان ان «كونسورتيوم» من أكبر الشركات الأميركية والأوروبية ستمنح قريباً عقود تنفيذ المشروع، كما سيكون للمقاولين من السعودية والبحرين دور في عمليات انشاء المشروع. وتوقع أن تبدأ أعمال تنفيذ المشروع السنة المقبلة على ان يبدأ التشغيل والانتاج عام ٢٠٠٣.

سناتور أميركي

تتمة الصفحة الاولى

الية لاستئناف هذه العلاقات». ورأى ان الصادرات الزراعية ربما تكون الآلية المناسبة.

واعتبر ان «الوقت حان لزيارة ايران» في ضوء المواقف التي عبرت عنها عواصم خليجية. وأشار الى أن ولي العهد الكويتي الشيخ سعد العبدالله الصباح أوصى الوفد البرلماني الأميركي الذي يرافق ستيفنز خلال اجتماعه به بـ «محاولة فتح حوار جديد مع ايران».

وانهى ستيفنز أمس زيارة للكويت استغرقت يومين ضمن جولة في المنطقة تشمل السعودية ودولاً خليجية أخرى، يرافقه فيها وفد من ستة نواب في مجلس الشيوخ بالاضافة الى مساعدة وزير الدفاع للشؤون الاستراتيجية ساندرا ستيوارت.

وقام الوفد بتفقد وحدات اميركية في الكويت، منها أسراب مقاتلة في قاعدة أحمد الجابر الجوية جنوب الكويت، واجتمع مع ولي العهد الكويتي ووزير الدفاع الشيخ سالم الصباح.

وأوضح ستيفنز للصحافيين ان من أهداف الجولة طلب الدعم للقوات الأميركية المنتشرة في المنطقة، لكنه نفى أن يكون طلب دعماً مالياً مباشراً. وقال: «السبب الرئيسي لوجودنا هنا هو تقديم اقتراحات لإجراء تغييرات تساعد على الالتزام بالتعهدات التي قطعناها (تجاه أمن المنطقة) كما اكدنا لولي العهد الشيخ سعد العبدالله الصباح التزاماتنا تجاه أمن الكويت».

واوضح ان لجنة الاعتمادات «تريد اجوبة عن المشاكل المتعلقة بتكاليف انتشار قواتنا ليس هنا فقط ولكن حول العالم»، مشيراً الى انتشار اعداد كبيرة من القوات الأميركية حول العالم، وقال ان ذلك «يضع ثقلاً هائلاً على النظام لمواصلة القدرة على تدوير القوات ونشرها».

وشدد ستيفنز على أنه «ليست لدينا نية للخروج من هذه المنطقة ونعتزم البقاء على التزاماتنا وعمل أي شيء لابقاء صدام حسين (محصوراً) في مكانه في العراق».

وأشاد بالكويت التي هي «شريك مثالي في اطار تبرعاتها ودعمها لقواتنا». وعلى رغم انه نفى طلب دعم مالي مباشر من المسؤولين الكويتيين، إلا أنه قال: «هناك تكاليف جانبية نريد من العسكريين ان يناقشوها مع الكويتيين». وأوضح ان «تعليقاتنا في ما يتعلق بالتكاليف غير موجهة الى الكويت وحدها بل الى منطقة الخليج بأكملها، ونحن نعتقد انه مثلما كانت الحال مع «عاصفة الصحراء» يجب أن يكون لدينا تحالف يدعم القوات الموجودة هنا». وأضاف انه «بسبب موقف صدام حسين تجاه مفتشي الأمم المتحدة نعتقد أننا سنبقى هنا وقتاً طويلاً ولذلك سنحتاج الى دعم أكبر».

أنصار "حزب الله"

تتمة الصفحة الاولى

الحملة وتحاكمهم بتهمة الاخلال بالأمن القومي».

وشددوا في بيان تلقته «الحياة»، امس على ان «تيار النفاق يحاول القضاء على الثورة متخذاً من نتائج الانتخابات الرئاسية الأخيرة متراساً». وحددوا هذا التيار بـ «اميركا وبريطانيا والكيان الصهيوني وبعض المغفلين والسذج العاملين في صحف محلية».

ورأى «أنصار حزب الله» ان الحملة على قائد «الحرس» هدفها «التشكيك في اركان النظام المشرفين على أكثر المراكز والمؤسسات حساسية، بما من شأنه ان يهدد الأمن القومي». واعتبروا ان هذه الحملة وراءها من يهدفون الى «صرف انظار الرأي العام وإلهائه عن ملف لصوص بيت المال» في اشارة الى قضية الاختلاسات في بلدية طهران. ودافع بيان «أنصار حزب الله» عما نسب الى صفوي من مواقف، مؤكداً ان ما جاء على لسانه يعتبر «التصرف الحاسم مع اعداء الثورة».

ونقلت صحيفة «ازادي» (الحرية) عن رضائي قوله ان «الحرب الثقافية تخلو من النار والمدافع، لكن العدو يستخدمها للقضاء على يقظة شعبنا ومسؤولينا وإرادتهم وعزمهم». وتابع: «نحن منحنا الحريات السياسية والاعلامية ووهبنا الصحافة الحرية، ونستطيع ان ننتزعها منهم في ليلة واحدة». واتهم بعض الصحف بانها «تخدع الشعب وتعمل لانحرافه بدل ان تكون في خدمة الثورة والشعب، ولهذا يجب ان ننطلق من الصفر».

مفاوضات السلام السودانية

تتمة الصفحة الاولى

الخارجية لرئاسة الوفد بدلاً من نائب رئيس الجمهورية . ونقلت وكالة الانباء السودانية الرسمية عن وزير الاعلام السوداني الدكتور غازي صلاح الدين العتباني قوله ان عثمان «تلقى تفويضاً بالدخول فوراً في المحادثات للتوصل الى حلول ملموسة، ووضع حد لخمسة عشر عاماً من الحرب الاهلية».

وتعقد جلسة افتتاح المفاوضات ظهر اليوم في قاعة جومو كينياتا في وسط العاصمة الكينية ثم تنتقل الجلسات بعد ذلك الى احدى ضحايا العاصمة. وسيمثل كلا الوفدين ستة مفاوضين في حضور لجنة «الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف» (إيغاد) وممثلين عن دول اوروبية وافريقية بصفة مراقبين. وتستمر المفاوضات طوال يوم غد الثلثاء وتختتم في مساء اليوم ذاته وفقا لبرنامج وزعته سكرتارية لجنة الوساطة. وتشير الاجواء العامة للمفاوضات الى عدم وجود تفاؤل بنجاح هذه الجولة في معالجة النزاع، الا ان ممثلي الاتحاد الاوروبي الذين سيحضرون الجلسات اعربوا عن امل في التوصل الى وقف لاطلاق النار يساعد في تسهيل عمليات توصيل المساعدات الى سكان اقليم بحر الغزال الذي تضرر من قتال وقع اخيراً اثر هجوم المتمردين على ثلاث مدن رئيسية في الاقليم.

وقال رئيس الوفد الاوروبي جان كلود أسينو في تصريحات صحافية أمس: «سنسعى الى تحقيق وقف لاطلاق النار لتسهيل عملية نقل الاغاثة». وكانت الخرطوم عرضت وقفاً لاطلاق النار بعد ورود انباء عن نزوح اعداد كبيرة من السكان إثر هجوم المتمردين. ودعا أسينو الحكومة السودانية الى التفاوض مع قرنق حول إقتراح مثير للجدل أدى الى افشال الجولة الماضية من المفاوضات يركز على «إقامة كونفيديرالية من دولتين، شمالية وجنوبية في السودان.

ووصل الامين العام للامم المتحدة أمس الاحد الى كينيا المحطة الثالثة في جولة يقوم بها على ثماني دول من افريقيا الشرقية والوسطى. ويجري انان، الذي زار حتى الآن اثيوبيا وجيبوتي، محادثات اليوم الاثنين مع الرئيس الكيني دانيال اراب موي في شأن الحرب الاهلية في السودان تتزامن مع مفاوضات السلام السودانية.

اليمن

تتمة الصفحة الاولى

الى ذلك ذكرت صحيفة «المسار» القريبة من حزب المؤتمر الشعبي الحاكم، في عددها أمس، ان الدكتور الارياني سيتولى مهمة رئاسة الحكومة وتشكيل حقائبها الجديدة، وتوقعت أن تعلن الحكومة الجديدة خلال ساعات.

الرهائن

على صعيد آخر، أطلق أمس الرهائن البريطانيون الثلاثة بعدما نجحت جهود الوساطة التي تولاها الشيخ محمد يحيى الرويشان أحد مشائخ قبيلة خولان لدى المجموعة المسلحة التي خطفت البريطانيين قبل ثلاثة أسابيع.

وقالت مصادر أمنية إن المجموعة المسلحة التي تنتمي إلى آل طاهر من قبيلة بني جنيان خولان وافقت على اطلاق مدير المركز الثقافي البريطاني في عدن وزوجته وابنه، بعدما التزم الرويشان التوسط لدى الحكومة اليمنية لاستجابة مطالب المجموعة المتمثلة بإقامة مشاريع خدمات في منطقتها وسحب القوات التي تتمركز فيها.

وخطف مدير المركز الثقافي البريطاني ديفيد ميتشيل (٤٨ سنة) وزوجته كارولين وابنه بن (١٤ سنة) فيما كانوا في طريقهم إلى صنعاء آتين من عدن واقتيدوا إلى منطقة الكم التي تبعد ٦٤ كيلومتراً جنوب شرقي العاصمة اليمنية.

وكانت السفارة البريطانية طلبت عدم استخدام القوة لتحرير الرهائن حفاظاً على حياتهم، واستجابت السلطات اليمنية الطلب.

أحداث حضرموت

في غضون ذلك، انهت لجنة تقصي الحقائق التي أرسلها مجلس النواب للتحقيق في أحداث العنف في محافظة حضرموت الأسبوع الماضي مهمتها، وقال رئيس اللجنة عضو مجلس النواب الشيخ محمد بن ناجي الشايف لـ «الحياة» إن اللجنة التقت محافظ محافظة حضرموت ومدير الأمن واللجنة الأمنية وممثلي الأحزاب والتنظيمات السياسية والأعيان، وستقدم تقريرها إلى البرلمان بعد غد.

وطالب مجلس التنسيق الأعلى للمعارضة في بيان وزعه مساء أول من امس بالتحقيق في أحداث المكلا وتقديم من تسببوا في مواجهة المسيرة السلمية إلى العدالة، ومحاكمة من أعطى الأوامر بإطلاق النار على المواطنين وتعويض عائلات القتلى والجرحى وضمان حقوقهم الدستورية.

معروف ان أحداث المكلا أسفرت عن سقوط قتيلين وجرح آخرين، وأحيل ١٤ شخصاً على النيابة بتهمة إثارة الشغب.

تتمات

تتمة الصفحة الاولى

تقارب بين الموقفين المصري والاميركي، وآمالنا مشتركة في تحقيق تقدم وحل مرض للاسرائيليين والعرب على حد سواء». ورفض اتهام الولايات المتحدة بأنها لا تبذل اقصى وسعها في عملية السلام، مشيراً إلى «الجهد الذي تبذله وزيرة الخارجية الاميركية (مادلين اولبرايت) والادارة الاميركية وزيارته الحالية الى المنطقة». وقال إن نجاح محادثات لندن «يؤدي الى بدء مفاوضات المرحلة النهائية».

وعبرت الأطراف الثلاثة الرئيسية، الفلسطينيون والإسرائيليون والأميركيون، عن قدر قليل من التوقعات عشية انطلاق المحادثات، التي من المقرر أن تشهد جولات من الاتصالات الثنائية، على محورين متوازيين، يجريها كل من وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير. ولم تستبعد احتمالات عقد لقاءات ثلاثية او رباعية، في حال حققت اللقاءات الثنائية المنفصلة اختراقاً ما.

واستبق عرفات، الذي غادر غزة صباحاً في طريقه إلى لندن عبر القاهرة، محادثات لندن بالاعراب عن أمله في نجاحها. لكنه شدد على أن النجاح «يعتمد بالدرجة الأولى على كيفية تصرف رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتانياهو»، معتبراً ان الأزمة «كانت ولا تزال تتعلق بموقف إسرائيل المتعنت والتي ترفض تنفيذ الاتفاقات». وكرر عرفات قوله: «إن المشكلة معه (أي نتانياهو) وليست في أي مكان آخر».

وقال الدكتور نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الوطنية الفلسطينية، الذي يرافق عرفات في الوفد الفلسطيني إلى لندن: «إن احتمالات نجاح المحادثات تبدو لنا قليلة، في ظل المواقف المتصلبة التي يتبناها رئيس الحكومة الإسرائيلية». واعتبر ان هذه المحادثات «ستكون حاسمة في تحديد مصير عملية السلام».

وكان عرفات أجرى مشاورات في رام الله مساء اول من امس مع نائب الرئيس الأميركي الذي عقد بعد اجتماعه مع عرفات لقاءً مفاجئاً فجر أمس مع نتانياهو.

وفي المؤتمر الصحافي الذي عقده عرفات وآل غور، عبر الرئيس الفلسطيني عن امتنانه للجهود التي تبذلها الولايات المتحدة من أجل إعادة عملية السلام إلى مسارها الطبيعي، كما جدد موافقته على المبادرة الأميركية، فيما قال غور إنه «لا يجوز انكار معاناة الشعب الفلسطيني والامه من جراء الحروب التي جرت في المنطقة». ودعا إلى بذل المزيد من الجهود لانجاح محادثات لندن، مشدداً على ان عملية السلام وصلت إلى «لحظة حرجة»، وان هناك «ضرورة ملحة للعمل من أجل عدم اضاعة الفرصة السانحة».

ولم تتكشف أية معلومات عما دار في اللقاءين الأخيرين اللذين عقدهما غور مع عرفات ونتانياهو، لكن مصادر فلسطينية قالت لـ «الحياة»، إن الإدارة الأميركية تبدو مصممة على عدم انتهاء محادثات لندن إلى الفشل. وأشارت هذه المصادر إلى ان محادثات لندن تجري في إطار مظلة مشتركة من التنسيق الأميركي والأوروبي، وبالتالي فإن فشلها سينطوي على انتكاسة قوية للديبلوماسية الأميركية والأوروبية في الشرق الأوسط.

موسى: مبادرة الحد الأدنى

وفي تصريحات صحافية بعد جلسة محادثات مصرية - فلسطينية، أكد وزير الخارجية المصري عمرو موسى «ان الموقف الفلسطيني - كما هو واضح - لا يزال يؤكد قبوله الأفكار الأميركية، ونحن نرجو جميعاً ان تكون المبادرة الأميركية واضحة في ابلاغها للطرفين، ونأمل بأن تكون هناك حركة ايجابية من الطرفين. وفي حال عدم التحرك أو عدم قبول أحد الأطراف ستكون هناك مشاورات اضافية»، مؤكداً ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيعود الى القاهرة عقب انتهاء محادثات لندن لاجراء مناقشات اضافية حول نتائج اجتماعات لندن، التي نتمنى لها النجاح ونتمنى كذلك قبول المبادرة الأميركية من الطرفين حتى يمكن ان تؤدي الى نتيجة ايجابية، في محادثات لندن.

وحول ما ذكره المتحدث باسم نتانياهو من انه من المستحيل ان تقبل إسرائيل المبادرة الأميركية وتنسحب من ١٣ في المئة من الضفة الغربية، قال موسى: «انه سيكون ايضاً من المستحيل ان تنجح محادثات لندن اذا أصرت اسرائيل على موقفها هذا».

وعما إذا كان آل غور أخطر الجانب المصري بأسباب عودته للقاء نتانياهو مرة أخرى عقب مقابلته مع عرفات، قال موسى: «ان ذلك مجهود اضافي من جانب نائب الرئيس الأميركي حتى يتمكن أن يفعل ما يجب على الجانب الأميركي أن يؤديه لضمان الوصول الى نتيجة ايجابية حتى آخر لحظة قبل بدء محادثات لندن».

وحول رأيه في شأن مطلب نتانياهو من الجانب الفلسطيني بابداء المزيد من المرونة، قال موسى: «كما نعلم جميعاً، فإن هناك موقفين هما الأميركي والاسرائيلي، أما الموقف الفلسطيني فهو مؤيد للمبادرة الأميركية، ولذلك فنحن لا نتحدث عن حل وسط بين المبادرة الأميركية التي تعتبر في حد ذاتها حلاً وسطاً وبين الموقف الفلسطيني، والمطروح الآن كما نفهمه هو هل سيقبل الفلسطينيون والاسرائيليون معاً العرض الاميركي... ام لا؟». واكد موسى ان المبادرة الاميركية تمثل الحد الأدنى الذي يقبله عرفات وهو الانسحاب من ١٣ في المئة من الأراضي المحتلة.

المسار السوري... لـ "الطوارئ"

على صعيد آخر، قالت مصادر ديبلوماسية لـ «الحياة» في دمشق ان وزارة الخارجية الأميركية لم ترسل حتى الآن الى دمشق «موقفاً اميركياً رسمياً» من الاقتراح الاسرائيلي للانسحاب من جنوب لبنان، رداً على الطلب الرسمي الذي أبلغته الى القائم باعمال السفارة الأميركية ديفيد بيرس. واشارت الى أن السبب يعود الى «عدم وجود موقف واضح اميركي حتى الآن، ولاقتناع واشنطن بان الاقتراح الاسرائيلي عملية طويلة ستستغرق شهوراً عدة».

واعربت المصادر الديبلوماسية عن اعتقادها بان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو «سيلجأ الى التركيز ثانية على المسار اللبناني، في حال فشل اجتماعات لندن لإعادة الانتشار في الضفة الغربية، للإفادة من الجدل الاسرائيلي المتنامي حول ضرورة الانسحاب من الجنوب».

ولفتت المصادر الديبلوماسية الى «اهمية مراقبة التطورات بدقة في شأن الوضع في جنوب لبنان نظراً الى وجود ابعاد متعددة، اذ ان واشنطن مقتنعة تماماً بأن اسرائيل تريد الانسحاب من الجنوب، وان الجدل الاسرائيلي كان قبل سنة حول امكان الانسحاب ام لا، في حين يدور الجدل الشعبي والرسمي الحالي حول الثمن الذي تريد اسرائيل دفعه مقابل الانسحاب والشروط التي تطالب بها». واشارت المصادر الى ان واشنطن «تعتقد باحتمال تطور هذا الجدل في المستقبل ليصل الى مستوى الموافقة على الانسحاب غير المشروط».

وبعدما أكدت المصادر ان الحكومة الاسرائيلية «غير مقتنعة حالياً بالانسحاب من جانب واحد لأسباب عدة اهمها عدم الرغبة في اعطاء نصر لـ «حزب الله»، وبالتالي اخذ «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) و«الجهاد الاسلامي» من هذه التجربة مثالاً لتصعيد العمليات العسكرية». قالت ان «الجدل الداخلي والتطورات الاقليمية ربما تسمح لاسرائيل بالانسحاب من جانب واحد». واشارت المصادر الى ان هذا التحليل «يتبناه بقوة معظم الأطراف، ومنهم السوريون، اي ان اسرائيل لن تستطيع تحمل عمليات المقاومة، لذلك يجب استثمار هذا سياسياً بالتوصل الى تنفيذ اصيل للقرار ٤٢٥ وتوظيف هذا الوضع في الحصول على حل شامل على المسارات كافة».

وتابعت المصادر الديبلوماسية ذاتها، ان الأميركيين والفرنسيين يعملون ايضاً على الاجابة عن السؤال الآتي: «كيف يمكن الإفادة من القرار الاسرائيلي بالانسحاب من جنوب لبنان، لاستئناف مفاوضات المسار السوري؟»، واجابت المصادر ان رغبة باريس وواشنطن في ايجاد جواب عن هذا السؤال تفسر اسباب حرصهما على الانشغال بالاقتراح الاسرائيلي وترك الباب مفتوحاً للحوار مع الاسرائيليين والسوريين واللبنانيين.

وكانت مصادر ديبلوماسية اخرى قالت لـ «الحياة»، إن الشرع ابلغ رئيس الجانب الأميركي في مجموعة «تفاهم نيسان» جوزيف سوليفان في لقائهما نهاية الأسبوع الماضي: «إن سورية ترحب بالانسحاب من الجنوب، لكن الأمر يتعلق بالشروط التي يطلبها الإسرائيليون»... أي الانسحاب من الجنوب واستئناف مفاوضات المسار السوري من حيث توقفت في بداية العام ١٩٩٦ وصولاً إلى حل على كل المسارات.

وتابعت المصادر ان اعضاء الكونغرس الأميركي الذين زاروا دمشق اخيراً كانوا يبلغون السوريين رسالة مشتركة هي: ان نتانياهو سيتوجه حتماً إلى المسار السوري - اللبناني إذا اغلق المسار الفلسطيني تماماً، وان رئيس الوزراء الإسرائيلي يفهم كلام السوريين واللبنانيين من انهم قادرون على تحقيق السلام مع إسرائيل في غضون ثلاثة اشهر، على انه سيترك المسار السوري لـ «حال الطوارئ»... وقبل الانتخابات في العام الفين، بغية كسب الرأي العام الإسرائيلي مقابل المغامرة بالاقلية التي يمثلها المتشددون.

حل وسط

وفي بيروت، قالت مصادر مطلعة إن اجتماع لندن والنتائج المترتبة عليه كانا مدار تقويم خلال زيارة رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري، اول من امس، لدمشق التي انتقل اليها ايضاً نائبه وزير الداخلية ميشال المر. وتركزت المحادثات اللبنانية - السورية على مرحلة ما بعد الاتفاق الإسرائيلي - الفلسطيني في حال تم الوفاق على نسبة الانسحاب. وفي هذا الاطار، تفاوتت التوقعات في ظل عدم قلق سوري من طبيعة المرحلة المقبلة، وارتياح الى التحرك اللبناني الهادف الى شرح موقف الحكومة من الاقتراح الإسرائيلي الانسحاب المشروط من جنوب لبنان، بين احتمالات ابرزها:

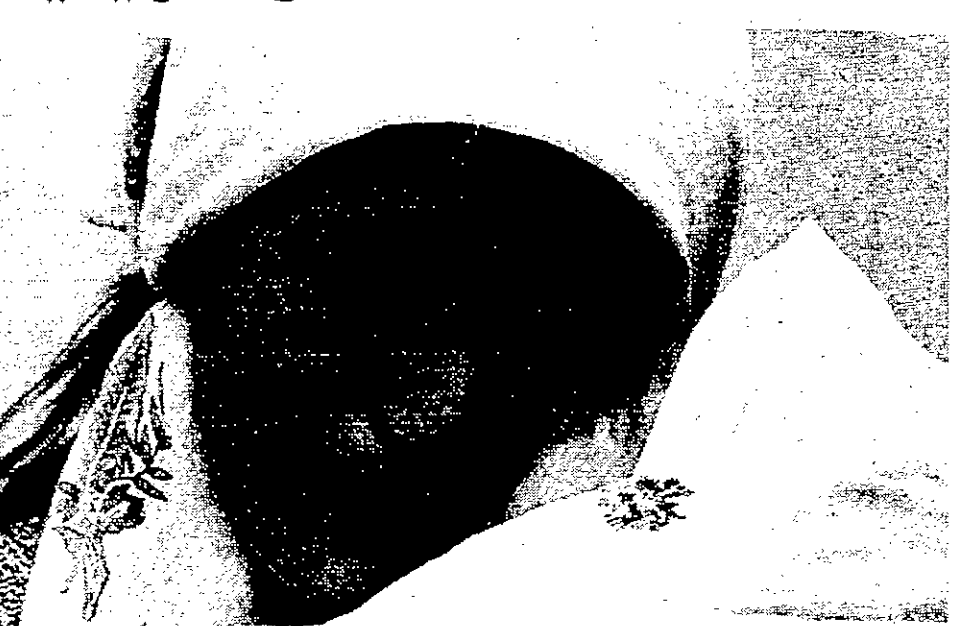
١ - ان يؤدي الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي على نسبة الانسحاب من الضفة الغربية الى فك الحصار السياسي عن رئيس الوزراء الإسرائيلي على نحو يوقف الضغط على لبنان.

٢ - ان يكون الاتفاق بمثابة خطوة على طريق اعادة الاعتبار الى محادثات السلام من خلال استئناف المفاوضات على المسارات المتوقفة وبالتحديد المسارين السوري واللبناني، بعد ان يكون اتفاق لندن اكسب الرئيس الأميركي بيل كلينتون صدقية حيال عزمه على السير في العملية السلمية الى امام على قاعدة الثوابت التي ارساها مؤتمر مدريد للسلام.

٣ - ان يشكل الاتفاق نقطة انطلاق للاستمرار في تسويق الاقتراح الإسرائيلي الخاص بجنوب لبنان بذريعة ان موافقة نتانياهو على النسبة التي اقترحتها واشنطن للانسحاب من الضفة الغربية من شأنها أن تنم عن «حسن نياته» من وجهة النظر الأميركية الداعمة التطبيق المشروط للقرار الدولي الرقم ٤٢٥، وهذا يعني ان الضغوط على لبنان ومن خلاله على سورية لن تتوقف بل ستتزايد، خصوصاً ان اتفاق لندن يرضي المجموعة الأوروبية ويبيع موقفاً لرئاستها الحالية، أي بريطانيا.

مساعدات عسكرية تركية الى ألبانيا

مدفعية الصرب تدك قرى درينيتسا وتزايد عدد القتلى والنازحين


إمرأة هربت مع طفلتها من القصف المدفعي في كوسوفو امس. (رويترز)

□ سكوبيا - جميل روفائيل

■ دك الصرب بالمدفعية مجدداً أمس الأحد قرى منطقة درينيتسا في كوسوفو حيث تزايد عدد القتلى والنازحين عن المنطقة التي شهدت مواجهات عنيفة في آذار (مارس) الماضي أسفرت عن مقتل أكثر من مئة من سكانها الألبان.

وجاء ذلك في وقت ذكرت اذاعة تيرانا أمس ان منظمة الأمن والتعاون الأوروبية فتحت مكتباً في مدينة كوكس القريبة من الحدود مع اقليم كوسوفو لتعزيز مراقبة الأوضاع في المنطقة ومساعدة النازحين عن الاقليم.

وأشارت الاذاعة من جهة أخرى الى ان وفداً عسكرياً تركياً على مستوى رفيع يقوم حالياً بزيارة لتيرانا ووعد بان تزيد تركيا مساعداتها العسكرية الى الجيش الألباني لإعادة تنظيمه.

يذكر أن تركيا كانت قدمت مساعدة الى تيرانا قيمتها سبعة ملايين دولار قبل نحو شهر لاصلاح قاعدة «باشاليمان» العسكرية البحرية جنوب غربي ألبانيا.

في غضون ذلك، أسفرت المواجهات العنيفة في قرى منطقة درينيتسا الواقعة على بعد ٥٠ كيلومتراً الى الغرب من بريشتينا عن سقوط ما لا يقل عن سبعة من الألبان بين قتيل وجريح بينهم امرأتان. وفرّ المئات من سكان هذه القرى بسبب ضراوة القتال وكثافة القصف المدفعي الصربي.

واعترفت الشرطة الصربية بأنها استخدمت المدفعية بعدما تعرض عناصرها الى نيران كثيفة مصدرها عدد من المنازل التي تحصن فيها أفراد من «جيش تحرير كوسوفو» وهو الجناح العسكري للحركة الانفصالية في الاقليم.

وأشارت الشرطة في بيان الى ان «الارهابيين اضطروا للانسحاب تاركين وراءهم كميات كبيرة من الأسلحة والذخيرة والمعدات الحربية المختلفة وجثث قتلاهم».

وفي المقابل، اعلن المركز الإعلامي الألباني في كوسوفو عن حصول تبادل لاطلاق النار اثناء اقتراب المدرعات الصربية من قرى درينيتسا. وذكر «ان السكان الألبان ردوا على رصاص الشرطة الصربية دفاعاً عن النفس».

وافاد المركز ان الوضع ازداد سوءاً في بلديتي بيتشاني وجاكوفيتسا بسبب عمليات القوات الصربية هناك والهادفة الى ارغام سكان القرى الحدودية في البلديتين على النزوح.

رسالة من خاتمي الى ميلوشيفيتش

■ سكوبيا - «الحياة» - تسلم الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوشيفيتش رسالة خاصة من الرئيس الايراني محمد خاتمي، وصفتها صحيفة «بوليتيكا» شبه الرسمية الصادرة في بلغراد امس الاحد بأنها «تناولت العلاقات بين بلغراد وطهران والقضايا ذات الاهتمام المشترك». وذكرت الصحيفة ان نائب وزير الخارجية الايراني مرتضى شارمادي قام بتسليم الرسالة بصفته مبعوثاً خاصاً للرئيس خاتمي الذي يرأس الدورة الحالية لمنظمة المؤتمر الاسلامي.

واجرى شارمادي محادثات مطولة مع ميلوشيفيتش بحضور وزير الخارجية اليوغوسلافي جيفادين يوفانوفيتش، «تناولت العلاقات الثنائية والمسائل الاقليمية الراهنة وغيرها من القضايا ذات الاهتمام المشترك». يذكر ان طهران اقامت علاقات ديبلوماسية واقتصادية مع بلغراد بعد انهيار يوغوسلافيا السابقة. وذكرت تقارير محلية انها كثيراً ما لجأت الى وثائق مزورة لتمرير صادراتها الى يوغوسلافيا اثناء العقوبات الدولية على بلغراد بسبب الحرب البوسنية.

كما عملت ايران بمشاركة اليونان والتنسيق مع الوسيط الأوروبي اللورد ديفيد اوين عام ١٩٩٥، على عقد اجتماع بين الرئيس الصربي (آنذاك) ميلوشيفيتش والرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش بهدف تطبيع العلاقات بين ساراييفو وبلغراد.

كريموف: مستعد لإطلاق النار بنفسي على رؤوس المقاتلين الإسلاميين

■ موسكو - رويترز - قال الرئيس الاوزبكي اسلام كريموف الذي يسعى جاهداً الى مكافحة المد الاسلامي المتشدد القادم من افغانستان المجاورة، انه مستعد لان يطلق النار بنفسه على المقاتلين الاسلاميين اذا اقتضت الضرورة.

واضاف كريموف ان «امثال هؤلاء يجب ان يتلقوا الرصاص في رؤوسهم... واذا اقتضت الضرورة فانا مستعد لاطلاق النار عليهم بنفسي». وجاء كلام الرئيس الاوزبكي في خطاب ألقاه أمام البرلمان يوم الجمعة الماضي ونقلته هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) امس الاحد، عن الاذاعة الاوزبكية.

وحض الرئيس الاوزبكي النواب على اقرار مشروع قانون يضع قيوداً مشددة على الترخيص للمنظمات الدينية، محذراً من ان التهاون مع هذه المنظمات ينعكس سلباً على الاستقرار في البلاد مثلما حصل في طاجيكستان المجاورة. وقال ان «طاجيكستان ستأتي الى اوزبكستان غداً»، اذا لم يؤخذ تحذيره جدياً. ومعلوم ان الرئيس الاوزبكي شيوعي سابق لكنه سمح باقامة الشعائر الدينية في المساجد اثر انهيار الاتحاد السوفياتي، مبقياً في الوقت نفسه رقابة مشددة على نشاطات رجال الدين.

ويقيم كريموف علاقات جيدة مع النظام (الشيوعي سابقاً) الحاكم في طاجيكستان والذي يخوض منذ اربع سنوات حرباً مع الثوار المسلمين. وتركزت هذه الحرب في جنوب البلاد في المناطق المحاذية للحدود مع افغانستان. ويشارك جنود روس في حماية الحدود لمنع المتشددين القادمين من الشمال الافغاني من التسلل عبرها.

الشيشان: ممثل يلتسن لايزال مفقوداً وموسكو ترفض دفع أي فدية الى خاطفيه

■ موسكو - أ ف ب - واصلت السلطات الشيشانية أمس الاحد عملياتها بحثاً عن فالنتين فلاسوف الممثل الخاص للرئيس بوريس يلتسن في الشيشان الذي خطف الجمعة الماضي عند الحدود بين هذه الجمهورية وانغوشتيا القوقازيتين.

وذكرت وكالة «ايتار - تاس» للانباء ان مركز البحث الذي انشئ إثر خطف فلاسوف لم يحصل حتى عصر أمس على معلومات تتعلق بمصير المسؤول الروسي الذي خطفته عناصر مسلحة عندما كان يتنقل بسيارته. واعتبر معاون المدعي العام الشيشاني محمد محمدوف ان الخاطفين قد يكونوا نقلوا الرهينة الى اي منطقة في شمال القوقاز او الشيشان او جمهوريتي انغوشيتيا او داغستان او جنوب روسيا.

ووجه الرئيس الشيشاني اصلان مسخادوف أول من امس نداء عبر التلفزيون المحلي طلب فيه من الشعب الشيشاني المساهمة في العثور على فلاسوف والافراج عنه. بينما قال المسؤول الروسي المكلف الملف الشيشاني ايفان ريبكين ان مسخادوف اقترح تقديم مبلغ مالي كبير (١٠٠ الف دولار) لمن يعطي معلومات عن الجهة الخاطفة. ولكن ريبكين اعلن أول من أمس ان موسكو سترفض دفع اي فدية قد يطالب بها الخاطفون مقابل اطلاق سراح فلاسوف. وجاء كلام ريبكين في هذا الشأن اثر عودته من الشيشان التي كان توجه اليها بناء على طلب من الرئيس الروسي.

واعتقلت السلطات الشيشانية سائق فلاسوف ومرافقه في اطار التحقيقات الجارية لكشف ملابسات الحادث. واتهم السائق بالتواطؤ مع الخاطفين، بينما اتهم المرافق بـ «الاهمال» اثناء تأدية عمله.

يذكر ان عمليات الخطف والمطالبة بدفع فدية اصبحت رائجة في الشيشان وضواحيها منذ انتهاء الحرب بين روسيا والشيشان في آب (اغسطس) ١٩٩٦، لكنها المرة الاولى التي يخطف فيها مسؤول روسي كبير في هذه المنطقة القوقازية. ويعتبر الروس والشيشان ان عملية الخطف هذه ترمي الى زيادة تدهور العلاقات بين البلدين التي لم يتم تطبيعها منذ توقيع اتفاق السلام.

آلاف من أنصار الخمير الحمر لجأوا إلى تايلندا وقادتهم المنقسمون ظلوا في كمبوديا

راناريده يرفض طلب هون سين الاعتراف بخسارته منصبه


طفلة كمبودية تتكىء على والدها الفاقد رجله في مخيم تايلندي امس. (ا ب)

■ فنوم بنه - رويترز، أ ف ب - رفض رئيس الوزراء الكمبودي المخلوع الامير نورودوم راناريده الذي يستعد للعودة الى بلاده اليوم الاثنين، التجاوب مع دعوة وجهها اليه رئيس وزراء الامر الواقع هون سين الذي اطاحه في تموز (يوليو) الماضي، الى التخلي عن تمسكه برئاسة الحكومة.

وقال راناريده في بيان امس انه لن يتنحى عن منصب رئيس الوزراء الا في حال فوز هون سين في انتخابات كمبودية حرة ونزيهة. واكد الامير نورودوم راناريده انه ملتزم المصالحة الوطنية لكن ليس في مقابل اي ثمن. وقبل كل شيء، يجب احترام ارادة الشعب الكمبودي.

وكان هون سين اعلن الاسبوع الماضي انه يرفض الاجتماع مع راناريده الا اذا اعلن الأخير تخليه عن منصب رئيس الوزراء.

وكان راناريده فاز في انتخابات عام ١٩٩٣ لكنه وافق على اقتسام السلطة مع هون سين الذي اعترض على نتائجها واضعاً البلاد امام خطر تجدد الصراع. لكن نظام اقتسام السلطة انهار بسبب النزاع بينهما وتحالف راناريده مع منشقين عن الخمير الحمر. واندلعت اعمال عنف اطاح خلالها هون سين راناريده الذي كان خارج البلاد. واصر المجتمع الدولي على السماح لراناريده بخوض الانتخابات العامة التي تجري في ٢٦ تموز (يوليو) المقبل. واعلن هون سين اول من امس موافقته على اشتراك خصمه في الانتخابات. وصرح بعد اجتماعه مع الملك الكمبودي نورودوم سيهانوك والد راناريده، في بلدة سيم ريب الشمالية بان رئيس الوزراء المخلوع عليه ان يفي ببعض الشروط قبل مشاركته في الانتخابات.

وتقضي خطة للسلام توسطت فيها اليابان بتخلي قوات راناريده عن جيوب تسيطر عليها في شمال غربي البلاد والانخراط مرة أخرى في الجيش الحكومي.

في غضون ذلك، استمر امس تدفق مقاتلي الخمير الحمر والقرويين انصارهم الى مخيم للاجئين في شمال شرقي تايلاندا.

ووصل حوالى عشرة آلاف لاجىء صباحاً الى مخيم هواي سامران على بعد ثمانية كيلومترات من الحدود حيث استقبلهم الجيش التايلاندي والصليب الاحمر المحلي وممثلون عن المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة. وسيظلون في هذا المخيم حتى يتحدد مصيرهم.

وكان ما بين ٢٠ الفا و٣٠ الفا من سكان آنلونغ فينغ معقل الخمير الحمر الذي سقط اخيراً في ايدي الجيش الكمبودي، عبروا الحدود الجمعة الماضي للجوء الى تايلاندا، سيراً على الاقدام او بواسطة عربات تجرها ابقار او شاحنات صغيرة، حاملين امتعتهم القليلة. وبين العائلات، شبان يرتدون ثيابا عسكرية.

وظل دوي المدفعية الثقيلة مسموعا شمال آنلونغ فينغ حيث تدور معارك بين الجنود الكمبوديين والخمير الحمر للسيطرة على «تلة ٢٠٠» التي تعتبر موقعا استراتيجيا قريبا من الحدود. غير ان مصادر مطلعة تحدثت عن انشقاقات في صفوف الخمير الحمر اتسع نطاقها بعد موت زعيمهم بول بوت في اواسط الشهر الماضي.

ويبدو ان قادة الخمير الحمر انقسموا الى جماعات ثلاث: الاولى، ترغب في الالتحاق بقوات الامير راناريده والثانية، تفضل مواصلة حرب العصابات والاخيرة، مستعدة للانضمام الى حكومة بنوم بنه.

وعلى رأس الجماعة الاولى مسؤولان سياسيان: كيو سامفان، الزعيم الاسمي للحركة ومنظرها العقائدي نوون شيا، بينما يعتقد ان قائدها العسكري تا موك فر شرقا مع نحو خمسمئة من انصاره للاحتماء في مخابىء قريبة من حدود لاوس.

انهيار محادثات السلام الافغانية في اسلام آباد

وفد "طالبان" ذهب ولم يعد ويحمّل ايران والشيعة المسؤولية

□ اسلام آباد - احمد زيدان

■ انهارت أمس المحادثات بين الاطراف الافغانية برعاية منظمتي الامم المتحدة والمؤتمر الاسلامي، بسبب الخلاف على البحث في مسائل سياسية شددت المعارضة على ضرورة التوصل الى اتفاق في شأنها وفي مقدمها فتح الطرق وتبادل الأسرى ووقف اطلاق النار. لكن «طالبان» أصرت على ترك هذه المسائل للجنة العلماء التي اتفق الجانبان على تشكيلها وتضم ٤٠ عالماً مناصفة بين الجانبين.

وأعلن ممثل الامم المتحدة في المحادثات جيمس نغوبي امام الصحافيين: «فشلنا في عقد الجولة التاسعة من المحادثات بسبب تغيير طرأ، اذ توجه وفد «طالبان» الى قندهار للتشاور مع قادته ولم يعد».

وفي المقابل اتهم ممثل «طالبان» في اسلام اباد عبدالحكيم مجاهد ايران وحزب الوحدة بالوقوف وراء فشل المحادثات. وقال في تصريح الى «الحياة» امس ان «طهران وحزب الوحدة، لم يكونا جادين في التوصل الى اتفاق، وكان موقفهم سلبياً».

واستعرض مجاهد التنازلات التي قدمتها الحركة للمعارضة، اذ وافقت على ان تكون تركيبة لجنة العلماء بالتساوي رغم ان «طالبان» تسيطر على ٨٠ في المئة من الاراضي الافغانية. واشار الى ان اطرافاً عدة معارضة لم تكن ممثلة في المحادثات مثل الحزب الاسلامي (بزعامة قلب الدين حكمتيار) والاتحاد الاسلامي (بزعامة عبرب الرسول سياف) وشوري نظار (بزعامة أحمد شاه مسعود).

وقال مجاهد ان «طالبان» ابدت خلال المحادثات استعدادها للسماح لمنظمات الاغاثة الدولية بنقل امدادات الى مناطق الشيعة وسط افغانستان، على ان يتم بحث رفع الحصار في اجتماع لجنة العلماء الذي اقترحت «طالبان» عقده في جلال اباد الافغانية أو اسلام اباد قبل السادس من الشهر الجاري.

وكانت منظمات الاغاثة الدولية حذرت من موت الآلاف وسط افغانستان بسبب الحصار الذي تفرضه طالبان على هذه المنطقة منذ اشهر عدة. واشار تقرير لبرنامج الاغذية العالمي الى موت مئة شخص معظمهم من النساء والاطفال بسبب فقدان المواد الغذائية.

وفي المقابل، حمل الناطق باسم وفد التحالف المعارض الدكتور عبدالرسول طالب الحركة مسؤولية انهيار المحادثات موضحاً ان «الشعب الافغاني فقد فرصة اخرى للسلام بسبب المغامرات العسكرية لطالبان، التي ما زالت تحلم بانتصار عسكري».

ورأى المراقبون ان انهيار المحادثات بدا واضحاً لدى مغادرة مندوب منظمة المؤتمر الاسلامي السفير ابراهيم البكر اسلام آباد الخميس الماضي.

وأبدت طهران على لسان المسؤول عن الملف الافغاني في الخارجية الايرانية علاء الدين بروجوردي اسفها للنتيجة التي وصلت اليها محادثات اسلام اباد، في حين امتنع المسؤولون الباكستانيون عن التعليق مفضلين القول ان «المحادثات علقت لأجل غير مسمى».

وتوقع المراقبون تجدد المعارك الدامية في ظل ذوبان الثلوج ودخول الصيف خصوصاً وان انهيار المحادثات اعتبر فشلاً للولايات المتحدة التي حاولت ترتيبها وأوفدت سفيرها لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون الى افغانستان لاقناع الاطراف الافغانية بالحوار. وفي المقابل، تسعى «طالبان» الى تحسين علاقاتها مع الامم المتحدة حتى لا تتحمل مسؤولية انهيار المحادثات. وقال وزير الاعلام في حكومة «طالبان» ملا امير خان متقي لـ «الحياة» في كابول امس ان وفداً تابعاً للمنظمة الدولية سيلتقي صباح اليوم (الاثنين) قادة «طالبان» في قندهار للبحث في اعادة فتح مكاتب الامم المتحدة.

شركة "المرتزقة" البريطانية وسيراليون

■ لندن - رويترز - قالت صحيفة «صنداي تايمز» الصادرة في لندن امس الاحد ان شركة بريطانية باعت اسلحة سراً الى سيراليون كما ارسلت مرتزقة الى هناك، بموافقة من وزارة الخارجية البريطانية.

واضافت الصحيفة ان شركة «ساندلاين انترناشيونال» للاستشارات العسكرية أرسلت مدافع وذخيرة بلغارية ودربت ٤٠ الف مقاتل للانضمام الى القوات التي ساعدت على اعادة الرئيس احمد تيجان كباح الى السلطة في اذار (مارس).

واشارت الى ان محامي الشركة يعتقدون انها حصلت على اذن من وزارة الخارجية البريطانية بارسال الاسلحة، على الرغم من حظر التسلح الذي فرضته الامم المتحدة على تلك الدولة الافريقية في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

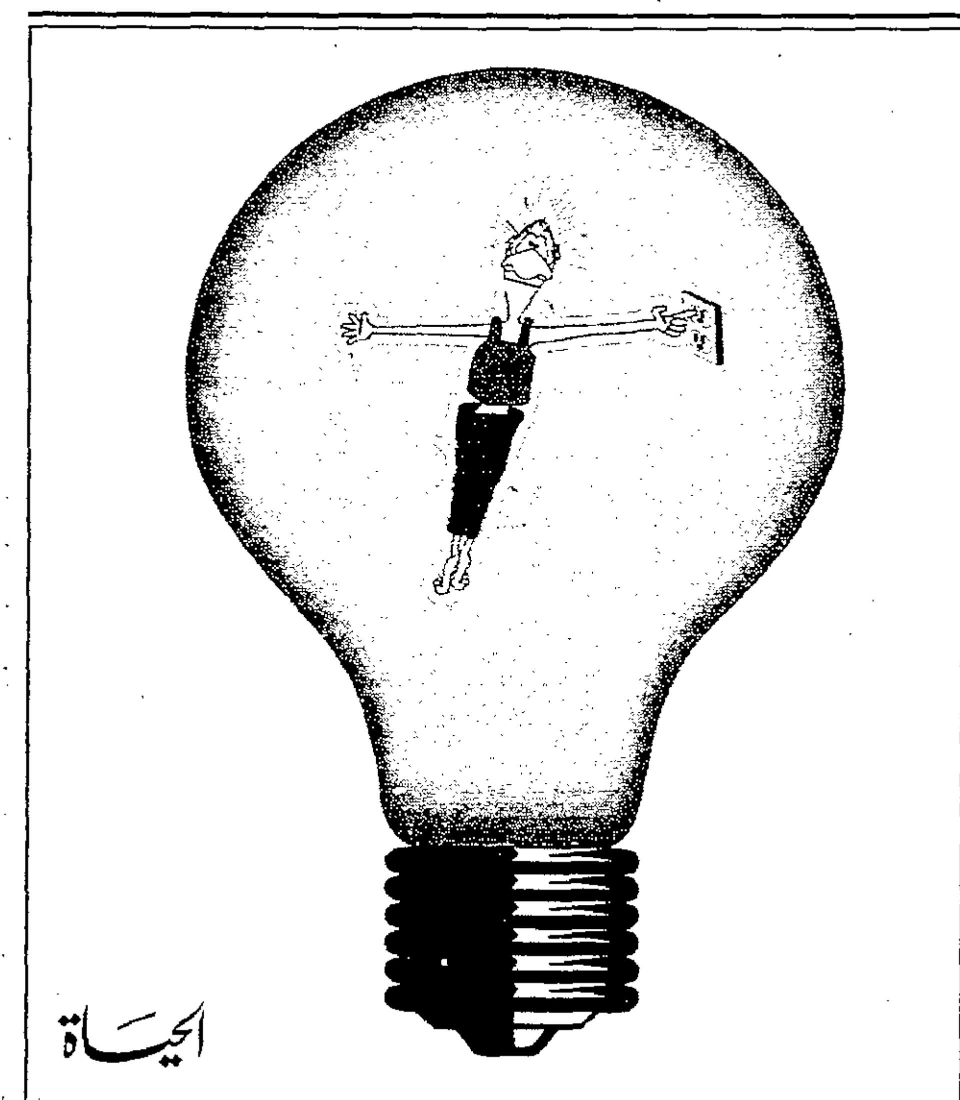
ونفت الخارجية البريطانية ان تكون اعطت موافقتها على هذه النشاطات واشارت في بيان الى ان مسؤولي الجمارك يحققون مع الشركة. والمحت «صنداي تايمز» الى انه بعودة كباح الى السلطة، اصبح في امكان لندن استئناف صفقاتها في قطاعات الحديد الخام والمعادن مع سيراليون.

أسرتان فرنسيتان تقاضيان "تي دبليواي" و"بوينغ"

■ كليرمون فيران (فرنسا) - أ ف ب - اقدمت اثنتان من اسر الضحايا الفرنسيين في حادث طائرة الـ«بوينغ ٧٤٧» التابعة لشركة «تي دبليو اي» التي انفجرت في تموز (يوليو) ١٩٩٦ بعيد اقلاعها من نيويورك، على رفع شكويين الخميس الماضي في الولايات المتحدة على شركتي «تي دبليو اي» و«بوينغ» الاميركيتين.

واعتبرت عائلتا الكسندر استيفال (١٦ عاماً) ونويمي وآن ليز ريشتر (١٥ و١٧ عاماً) ان القضاء الفرنسي بطيء جداً. وكان الشبان الفرنسيون الثلاثة بين الضحايا الـ ٢٣٠ لانفجار الطائرة بعيد اقلاعها من نيويورك متجهة الى باريس.

وتطالب الاسرتان اللتان قدمتا شكويين امام المحكمة الفيديرالية في نيويورك، شركة الطيران ومجموعة بوينغ بدفع تعويضات قيمتها ١٨٠ مليون دولار. وكان محققون اميركيون اعلنوا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي ان الحادث نجم عن انفجار خزان الوقود المركزي في الطائرة من دون ان يحددوا سبب الانفجار. وفي تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، استبعد مكتب التحقيقات الفيديرالي نهائياً فرضية تعرض الطائرة لاعتداء بعبوة أو صاروخ.





أبو زيد أسعد أبو العردات الغائب خمسون سنة عن فلسطين (١)

أنا الذي امضيت هذا العمر كله منتظراً، أرى أن حظي أفضل من حظ سواي

حسن داوود *

■ إن اخواي حسن واحمد واختي حسنية، والثلاثة اكبر مني، ولدوا في كفرتا، وهي قرية كانت تملكها عائلة سرسق اللبنانية مع قرى اخرى في فلسطين. كان ابي يعمل هناك، ويقيم مع امي وإخوتي ببيت صغير في القرية. انا وأخي الأصغر، رزق، ولدنا في بيت اشترى ابي أرضه في ارض اليهود وأقام عليها الغرف الثماني. مالك الأرض، ومساحتها كانت خمسمئة متر، هو ابراهام خلفون الذي كان موظفاً مرموقاً في بلدية حيفا. كان يُشاع ان اليهود لا يبيعون املاكهم في فلسطين ولم يكن هذا صحيحاً بالتمام، إذ لم يلبث خلفون ان باعنا أرضه بعد الحاح قليل من زوجته التي كانت تطعم اولادها حليباً من بقراتنا وبيضاً من دجاجاتنا.

انا وأخي الأصغر رزق ولدنا في هذا البيت الذي قسّمه ابي نصفين: احدهما للسكن والآخر للإيجار. توالى على الغرف الأربع مستأجرون كثيرون قدموا من لبنان ومصر والأردن للعمل في حيفا. امّا غرفنا نحن فكانت تكفينا نحن الأولاد الخمسة مع ابي وامي. بعد اخي رزق ولدت امي اولاداً آخرين لم يبلغ أطولهم عمراً العام. انكر انني كنت الاعب احدهم، وهو عدنان، صغيراً، كما كنت الاعب اختاً لي اسمها سنية ماتت وهي بعد لم تتجاوز شهرها العاشر.

لم يعش لوالديّ مولود بعد اخي رزق. كانت امي تقول إن راسه «اقشر» اي لا احد يعيش من بعده. وهو، في اية حال، لم يهنا في حياته التي عاشها فقيراً، تاتيه المصائب الواحدة بعد الأخرى.

ادخلنا ابي المدرسة جميعاً. من ولدوا قبلي درسوا في مدرسة الهندي التي لا يبقى تلامذتها فيها بعد المرحلة الابتدائية. اخي احمد لم يطق المدرسة فكان يفرّ منها ليشتغل في الافران أو في الباطون أو في اي شيء آخر. اخي رزق ايضاً تعلم فقط حتى الصف الرابع الابتدائي في مدرسة الإرشاد، معي، وكان دائماً كسولاً لا يطيق التعلّم، «وفجّ الراس» كما كان يقول أبي.

انا، في مدرسة الإرشاد التي كان يديرها الاستاذ سامي صعب، بلغت الصف السابع الابتدائي. في نهاية تلك السنة، كان عليّ أن اختار بين أن اذهب إلى عكا لأكمل دراستي وبين ان اشتغل لأساعد في إعالة الأسرة. في تلك السنة، وكان عمري خمسة عشر عاماً، ساءت صحة والدي فكان ذلك سبباً إضافياً في توجهي نحو العمل. بعض من كان معي في مدرسة الإرشاد اكملوا علمهم، وبينهم ابن خال لي صار يذهب إلى عكا كل يوم بالقطار.

اشتغلت في دائرة المؤن. في أعوام الحرب تلك، وزّع الإنكليز بطاقات تموين كان يشتريها الناس ويأخذون بموجبها حصصهم من المؤن آخر كل شهر. اشتغلت مراسلاً لهذه الدائرة انقل معاملاتها إلى التجار والدوائر. أمّا راتبي فكان إحدى عشرة ليرة فلسطينية شهرياً، وهذا مبلغ لا باس فيه لشغل ولد في الخامسة عشرة من عمره.

كان مركز الدائرة قريباً من مكاتب شركة «شل» التي تزوّد السفن الراسية في الميناء نفطاً. قال لي الشباب في «شل» بعد أن صاروا يشاهدونني كل يوم، أن آتي كي اشتغل في شركتهم. هناك أعطيت أجراً هو أربع وعشرون ليرة فلسطينية في الشهر، وهذا مبلغ كبير إذا ما قيس، مثلاً، بأجر البوليس الذي لم يزد على ثماني عشرة ليرة أو عشرين. اشتغلت في «شل» ساعياً كما في [دائرة] التموين. كان موظفو الشركة يرسلونني إلى البنك والى الميناء الذي ادخله بتصريح خاص استصدرته الشركة لي. منذ شهور عملي الأولى، وثقت إدارة الشركة بي وكانت مكونة من يهود وعرب ورئيس إنكليزي اسمه إيشوود قتلته العصابات اليهودية فيما بعد هو ورفيق له من ضمن موجة اغتيالات طالت البريطانيين يومذاك. ولقد فوّضت الشركة إليّ، لثقتها بي، سحب الرواتب كلها من بنك باركليس آخر كل شهر. في إحدى المرات هاجمني لصّان ظلا ينهالان عليّ ضرباً بالعصي حتى سقطت أرضاً فركضا بالحقيبة التي تحتوي على ثلاثمئة ليرة فلسطينية تقريباً. ظن اللصّان انني متّ، لكني قمت أتعقّبهما وقد تبعت منهما حامل الحقيبة بعد ان افترقا واحداً في اتجاه سينما عين دور، والآخر في اتجاه مدرسة السيليزيان. امسكت باللص وهو يحاول إفراغ ما في الحقيبة في كيس كان معه. كان الدم ينزف من رأسي، وإذ ظهر عسكري بريطاني قادماً من أحد المفارق فأخذت أصرخ Thief... Thief (لص، لص)، فاصطحبنا العسكري معاً إلى مركز البوليس الذي منه نُقلت إلى المستشفى الحكومي حيث أُسعفت.

حيفا كانت غاصة بالعصابات الكثيرة من يهود وعرب. اختص اليهود بسرقة المصارف وصناديق مكاتب التحصيل التي منها مكاتب شركة البريد مثلاً. كانت عصابات اليهود منظمة، امّا عصابات العرب فتشكلت من أفراد متفرقين قليلين اقتصرت سرقاتهم على نهب المارة في الطرقات. في تلك الأعوام، كانت حيفا مدينة عامرة مزدحمة تضمّ مقيمين من جميع انواع البشر ياتونها للعمل. ميناؤها كان مركز نقل وإبحار ومحطة بحرية عسكرية وهو، لأهميته، كان يوفر الخدمات لفلسطين كلها لا لحيفا وحدها. الميناء، في اعوام الحرب تلك، ادى دوراً أساسياً في تمويل جيوش الإنكليز. ونحن كنا نقول إن ميناء حيفا لا يقابله حجماً واهمية إلاّ ميناء الإسكندرية. امّا القادمون إلى العمل، في الميناء وفي ما يتيحه دوره من اعمال في المدينة، فجاؤوا من مختلف مناطق فلسطين ومن سورية والأردن والعراق واليمن ومصر، وكان المصريون كثيرين جداً هناك، ومن لبنان كان هناك كثيرون طبعاً؛ وقد تعرفت إلى رجال من صيدا، مثلاً، وهم من عائلات البابا وحنقير وزنتوت ونقوزي وغيرهم من اهل صيدا والجنوب اللبناني الذين قصدوا حيفا للعمل.

في حيفا لم يلقَ القادمون صعوبة في الإقامة، إذ كان كل المخاتير في احيائها يعطون، لكل طالب، شهادة تقول إنه من مقيمي حيفا. بعد ذلك يذهب حامل الشهادة مزوّداً بصورته الشخصية إلى مكتب حاكم اللواء الإنكليزي ليحصل فوراً على هوية فلسطينية. آنذاك في سنة ١٩٤٦، بلغ عدد المقيمين بحيفا من يهود وعرب وسواهم نحو مئتي الف نسمة. في الفترات العادية، لم تكن الحزازات تفرّق بين اليهود والعرب. في شركة «شل» حيث عملت، كما في دائرة التموين، لم تقم بين الموظفين العرب والموظفين اليهود اية مشكلات بسبب اختلافهم. امّا انا، الساعي، فلم القَ انتهاراً من الموظفين اليهود، وإنْ كنت اشعر بأن الموظفين العرب يعاملونني معاملة افضل. وانكر انني، في أيام عطلتي، كنت اذهب كي اشاهد افلاماً في سينما «أنفي» الواقعة في حي اليهود «هدار هكرمل». امّا روّاد السينما فمختلطون، عرباً ويهوداً. كانت الحياة مستقرة بيننا وبينهم، لكنها كانت تضطرب عندما تقوم الثورات التي منها ثورة ١٩٣٦ التي استمرت حتى سنة ١٩٣٩. تلك الثورة فصلت ما بين الفريقين في السكن. انتقل اليهود جميعهم من منطقتنا إلى حي هدار هكرمل ولم يعودوا قط إلى حيث كانوا من قبل. امرأة واحدة فقط عادت فاقامت بين العرب وكان اسمها سعدى اليهودية. كان لها فرن تخبز فيه خبزاً إفرنجياً. امّا زوجها، الذي كان يشتغل عندها، فكان يركب الحمار الذي وضع على جنبيه صندوقان خشبيان يملآن ارغفة لتباع هناك في هدار هكرمل؛ ذلك باننا، نحن العرب، لم نكن نحبّ الخبز الإفرنجي.

أرض اليهود صار جميع سكانها من العرب بعد أن هجرها اليهود في إثر ثورة ١٩٣٦. وقد صار اسمها، بسبب ذلك، اسماً على غير مسمّى. لذلك أُطلق عليها، بعد فترة، اسم «شارع الناصرة». في جوار البيت، كما في المدرسة، لم نعد نصادف إلاّ عرباً ولم نعش إلاّ مع العرب. كان علينا أن ننتظر حتى نكبر، وكان قد مضى وقت على الثورة، لنخرج إلى هدار هكرمل حيث كنا نشاهد اليهود في الشوارع وفي السينما. لكننا، آنذاك ايضاً، لم نختلط بهم. ليس أكثر من ان ندفع ثمن تنكرة الدخول للموظف اليهودي وننتظر من ثم، هناك عند مدخل الصالة المعتمة، ليجلسنا يهودي آخر على مقاعدنا.

لم اكن أخاف في هدار هكرمل لأن الحال كانت مستقرة عندهم من دوننا، كما كانت مستقرة عندنا من دونهم. لكل منطقته، وإنْ أغرانا الذهاب إلى هناك للتسلية، إذ لم يكن لدينا نحن العرب سينمات او ملاهٍ نتردد إليها. نحن في شارع الناصرة (حي اليهود سابقاً) بقينا من دون سينما أو ملهى حتى سنة ١٩٤٧ حين اقيم مبنى سينما الوداد التي لم تعرض فيلماً واحداً بسبب اندلاع الحوادث ونزوحنا.

بلدية حيفا هي التي بنت الملاهي في هدار هكرمل. أمّا نحن فكنا من دون ملاه، على الرغم من أن البلدية كانت مشتركة بيننا وبينهم، وعلى الرغم من رئيسها اليهودي الذي ما زلت أنكر اسمه: شبتاي ليفي. شبتاي هذا كان يميّز في إدارته بين المنطقتين العربية واليهودية. حيناً، على الرغم من إصرار اليهود على إسمه الأول، كان متروكاً مهملاً. امّا هدار هكرمل فكان يُنظّف ويُسوّى ويزيّن، وفيه اقيم بستان الملاهي الذي وُضعت فيه الألعاب وأكشاك البيع بين الفسحات والشجرات.

في العمل فقط تكلّمت مع اليهود كلاماً يتعدّى العبارات السريعة: في [دائرة] التموين أولاً ثم في شركة «شل». في السنوات التي تتالت بعد سنة ١٩٣٩، سنة انتهاء الثورة، هدأت الأحوال بيننا كما قلت، ثم إن أعوام الحرب العالمية الثانية دفعت البريطانيين في فلسطين إلى بذل المستطاع كي لا تقوم الاحتكاكات بيننا. كان البريطانيون يقولون انهم مشغولون بالحرب ولا يريدون ان يتلهوا عنها بالمشكلات الداخلية.

انا لم أكن أبغض اليهود في عملي وهم عاملوني معاملة موظف صغير بينهم. طبعاً، كنت أشعر بأن الموظفين العرب يعاملونني معاملة افضل، وكان ذلك طبيعياً في ما احسب. مع اليهود، او مع الموظفين الصغار بينهم كنا نتبادل المزاح على الرغم من معرفتي، ومعرفتهم ايضاً، اننا قد نذهب، بعد انتهاء العمل، مسلحين إلى الجبهات. وما زلت أتذكر جلوسنا، انا وسائق إحدى سيارات الشركة، عند باب المكتب ذات صباح، وكنا نتمازح فاقول له: «غداً سنرميكم في البحر يا شلتسر». وكان يجيبني: «غداً نرى يا عردات من سيرمي الثاني في البحر». شلستر هذا أصيبت عينه برصاصة بينما كان مرابطاً على جبهة اليهود بعد دوام عمله، وصار ياتي بعد ذلك إلى الشركة مغطياً عينه العوراء بشريطة جلدية شبيهة بتلك التي يضعها موشيه دايان.

حين أعلن قرار التقسيم في الإذاعة اندلع رصاص سمعناه في الغروب، وسمعنا من بعده أن العرب واليهود اشتبكوا على جسر روشميا. تلك الرصاصات فعلت فعلها الفوري، فالتزم الناس اماكنهم وتوقفوا عن الاختلاط لا في شارع الناصرة وهدار هكرمل فقط بل ايضاً في مناطق حيفا جميعها. ثم صار الاختلاط غير ممكن بعد ذلك، إذ اقيمت المتاريس بين المناطق وأخذ الرصاص يلعلع كل يوم، في الليل وفي النهار. بعد ذلك بأيام قليلة أخذ اليهود يصيبون الأحياء العربية بالبراميل التي يحشونها بالمتفجرات ويدحرجونها من الاعلى، حيث هم، لتنفجر عندنا. كان رجال حولنا يتساءلون بعد كل برميل ينفجر، من اين جاؤوا بفكرة البراميل ومن علّمهم ذلك، إذ ان اليهود اهتدوا اليها بسرعة وقبل ان يوصلهم تصعيد الوضع إليها.

بدأت في تلك الأثناء أيضاً موجة تفخيخ السيارات على نحو ما جرى في لبنان فيما بعد. إحدى السيارات المفخخة انفجرت في شارعنا فقُتل ناس كثيرون، بينهم جبر عبود الذي كنا نعرفه. كما انفجرت سيارة أخرى، بحسب ما أذكر، بالقرب من الحسبة وسقط جرّاء الانفجار قتلى كثيرون؛ وهذا، طبعاً، إضافة إلى سيارات أخرى كثيرة.

على الرغم من هذا الوضع المتأزّم والمتفجّر والذي انفصل فيه اليهود والعرب كل في منطقته، ظلت مكاتب شركة «شل» تفتح أبوابها كل يوم لموظفيها من عرب ويهود. بل إن المنطقة التي اسمها الكولونية الألمانية، وتقع فيها مكاتب الشركة، ظلت محيّدة عن النزاع إذ كانت تُعَدّ منطقة إنكليزية يديرها الإنكليز ويمنعون الآخرين من التدخل فيها. «نحن هنا ناتي للعمل» كان يقول لنا المدير الإنكليزي، قاصداً ان لا شأن لنا هنا بما يجري في مناطق حيفا الأخرى. هكذا كنا، عرباً ويهوداً، نلتقي يومياً ونشتغل معاً من دون مشكلات واستفزازات، لكن من دون مودة أيضاً. امّا عبورنا الطرقات التي توصلنا، او توصل كل منا، إلى الكولونية الألمانية قد كان آمناً كون الكولونية تقع وسط حيفا، اي في المنطقة التي تفصل طرف منطقة العرب عن منطقة اليهود. بعض من نعرفهم من أهل حيفا كان يقول، بعد النزوح، إن اختيار الإنكليز لتلك المنطقة ربما يدل على بعد نظرهم ومعرفتهم بما سيجري لاحقاً من احداث.

نحن العرب لم نكن خائفين في حيفا على الرغم من البراميل والسيارات المفخخة؛ كنا نقول إن هذا الذي يفعلونه هو من افعال الجبناء. حتى إن اعتقادنا ذاك بجبنهم زوّد بعضنا شيئاً من الاستخفاف حتى تجاه السيارات المفخخة، إذ لم نكن نتصور من يفعلون ذلك إلاّ هاربين راكضين، بعد فعلتهم، لخوفهم منّا. في شجاراتنا السابقة معهم كنا قد اختبرنا جبنهم. كان العربي يرفع سكينه في هدار هكرمل في وجه احدهم فيفرّون جميعاً من الشارع عند رؤية السكين. أمّا في ما يتعلق بتنظيمهم العسكري وبالتدريب الذي حصّلوه تحت اشراف الإنكليز بغرض تجنيدهم للقتال في الحرب العالمية الثانية، فكنا نقول إن الأوان، اي أوان المجابهات العسكرية المنظمة، لم يحن بعد. ثم إننا، من ناحية ثانية، اعتقدنا ان بلوغ تلك المرحلة من المواجهة سيقتضي تدخّل الجيوش العربية طبعاً.

حين كانت مدينتنا حيفا متحصّنة وراء متاريسها كانت مناطق كثيرة من فلسطين تشهد تحركاً على الجبهات. في البداية، سقطت طبرية في ايديهم، ثم طوّق العرب القدس وحدثت معركة القسطل الشهيرة التي استشهد فيها عبد القادر الحسيني. في تل أبيب ويافا جرت اقتحامات أيضاً. ونحن هناك في حيفا، كان شعورنا باننا نحقق الانتصارات عليهم. وكان هذا، حتى ذلك الحين، صحيحاً إلى حد بعيد. لكن مع توالي الاقتحامات أخذ يستبد بنا شعور معاكس نظراً إلى ما كان يصلنا من أخبار. كان اليهود أكثر تسلّحاً وتنظيماً من العرب بكثير. فالأسلحة التي زوّدهم بها الإنكليز في أثناء تدريباتهم في ليبيا أُبقيت معهم بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية. أمّا «الفيلق اليهودي» فكان مشهوراً إذ ظل تنظيمه قائماً بعد عودته من الحرب التي لم يتلقّ تدريبات لها إلاّ في فصولها الأخيرة، أي حين شارفت على الانتهاء. لقد أُبقيت أسلحة ذلك الفيلق مع رجاله اليهود. أمّا المتطوعون العرب مع الإنكليز، في تلك الحرب، فقد جُرّدوا من سلاحهم بعد انتهائها وهم لم يُعطوا، لحظة تسريحهم، إلاّ قبّعات كحلية وبذْلات كان نصيب كل متطوع اثنين منها. كما أُعطي المتطوع تعويضاً مالياً لقاء خدماته، ما لبث أن بدّده وأنفقه.

منذ مطلع سنة ١٩٤٨ فصلت القوات البريطانية بيننا وبينهم في حيفا، فركّزت بين المتاريس المقامة دبابات ومصفحات امتدت في موازاة خطوط التماس. وكان الهدف الذي أعلن لهذا الفصل إيقاف المناوشات والمعارك المحتملة الوقوع رداً على ما يجري في مناطق فلسطين الأخرى. لكننا عرفنا آنذاك أن هذا الفصل ليس حيادياً وانه من غير مصلحتنا نحن العرب، إذ سيجري الرد علينا إن اطلقنا نيراننا على اليهود، بينما إن حدث عكس ذلك فلن يكون موقف الإنكليز هو نفسه. وقد أثبتت الأحداث صحة ذلك في أية حال. إذ بينما كانت الدبابات جاثمة وفاصلة بين المنطقتين كان يجري هناك، حيث اليهود، الإعداد والتنظيم العسكريان.

بعد طبرية، كانت حيفا المدينة الفلسطينية الأولى التي خطّط اليهود لإسقاطها. في أثناء تلك كانت مناطقنا العربية قد خلت من العمال العرب غير الفلسطينيين ولم يبق منهم بيننا إلاّ متطوعون قليلون حملوا السلاح مع المقاتلين وراء المتاريس. قلّ كثيراً عدد المقيمين بالمدينة في تلك الأثناء، كما أن حركة ناسها الباقين خفّت وتضاءلت، وهذا طبيعي بسبب تحوّلها من مدينة تجارية مهمة إلى ساحة للمعارك المحتملة. في الميناء تضاءل كثيراً عدد السفن الراسية، أمّا العبّارات التي تحمل البضائع من السفن إلى رصيف الميناء فظلت جاثمة في أماكنها بلا حركة.

كانت القوات على جبهتنا تضمّ مقاتلين سبق أن قاتلوا مع الجيش البريطاني. كما كان بين أفرادها رجال بوليس فلسطينيون وحرس حدود ممن تلقّوا بعض التدريب بما يقتضيه نوع عملهم، طبعاً إضافة إلى المتطوعين الآخرين من فلسطينيين وبعض العرب. وكان ينظم هؤلاء جميعاً، على ما أذكر، ضابط أردني نسيت الآن اسمه.

بدأت الاقتحامات اليهودية مباشرة بعد الانسحاب المفاجىء للقوات البريطانية من خطوط التماس. ومن المؤكد ان هؤلاء كانوا ينتظرون أن يكتمل استعداد اليهود ليخلوا لهم المجال. جرى الاقتحام الأول بتقدّمهم إلى مبنى مجلس الإصلاح. وشاركتْ في الاقتحام مصفحات يهودية فاجأت المتطوعين العرب فصاروا يطلقون عليها الرصاص من بنادقهم. في مدة لا تتعدى نصف النهار سقط الموقع في أيديهم، أمّا المقاتلون العرب المرابطون فيه فاستشهد بعضهم وتراجع من بقي منهم حياً إلى المنطقة العربية.

بعد سقوط مجلس الإصلاح، المطلّ على شارع الناصرة حيث نقيم، أصبحنا عرضة لرصاص اليهود ولهجومهم المحتمل. بعد أيام من احتلالهم الموقع ذاك أصيب الشيخ صالح، إمام جامع الحاج عبد الله، برصاص قنصهم بينما كان خارجاً من الجامع فسقط قتيلاً. دبّ الذعر في نفوس الأهالي، والبيوت التي اعتبرت خطّ دفاع بعد سقوط مجلس الإصلاح جرى إخلاؤها سريعاً وأبعد من كانوا فيها إلى مناطق أكثر أمناً. لكن بعد مضي أيام قليلة أخرى بدأت جولة اقتحامات جديدة لم تقتصر هذه المرة على منطقة واحدة في حيفا وإنما طالت مناطقها كلها. صار التراجع أسرع في اتجاه منطقة الميناء - وهي طبعاً حدّ حيفا الأخير - التي ما زالت آمنة لوقوعها تحت سيطرة الإنكليز وحمايتهم. انا وعائلتي تراجعنا مع هؤلاء المتراجعين.

لم ينتظر الناس سقوط المناطق التي تتعرّض للاقتحام، إذ كان الهلع تمكّن منهم بسبب ما كان يصلهم من أنباء عمّا يجري في أنحاء فلسطين. قبل أن نُخلي حيفا كنا علمنا بالمجازر التي حدثت في دير ياسين وفي حواسة وغيرهما. كما انه بلغنا ان اليهود ذبحوا تواً رجالاً قبضوا عليهم في ناحية الجريني. كانت المنطقة العربية من حيفا مصابة بالهلع ولم تأت الاقتحامات إلاّ لتخرج الناس عن أطوارهم وتذهب بهم، متراجعين مذعورين، إلى البحر. في فترة المناوشات التي استمرت نحو خمسة أشهر، من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٧ إلى نيسان (أبريل) ١٩٤٨، كان هناك من يسعى لتنظيم أمور الناس. وتشكلت لذلك جمعية في عموم فلسطين اسمها «جمعية المقاومة»، كان فرعها عندنا معروفاً باسم «قيادة حيفا»، وكان على رأسها رجل اسمه يونس نفاع عمل موظفاً في البلدية حتى اندلاع الاشتباكات. كما كان هناك جمعية قدّمت المساعدات إلى الناس، وقد سبق قيامها قرار التقسيم بكثير. هاتان الجمعيتان، وخصوصاً أولاهما، أمنتا للمقاتلين ذخائر وللناس أغذية ومؤناً. كان هناك بعض التنظيم في الفترة التي سبقت قيام اليهود باقتحاماتهم الأخيرة. لكن، في عملية النزوح، لم يكن أحد ينظّم أحداً. لقد خرجت العائلات هاربة من دون ان يدلّها دليل حتى على طرقات التراجع. أمّا من كان اقتنى بارودة منهم، مثلي أنا الذي اشتريت بارودة من التجار، شأن سواي، بثلاثين ليرة إنكليزية، فتركها في بيته، إيثاراً للسلامة.

في الميناء كان البشر مزدحمين وملتصقين بعضهم ببعض. لم يكن أحد يحمل شيئاً، إذ إن ذعر الفرار حال دون أن يثقل الشخص نفسه بشيء يحمله. كل شيء بقي في البيوت. في الميناء بقينا منتظرين أربعة أيام أو خمسة إلى أن شاع بيننا أن حيفا سقطت. عندها بدأ الأهالي ما يمكن تشبيهه بفرارهم الثاني، لكن من رصيف الميناء إلى العبّارات والمراكب هذه المرة.

نحن، أنا وأمي وأخي الصغير رزق، كان نصيبنا العبّارات التي هي بلا درابزين ولا حواجز لاقتصار استعمالها على نقل البضائع من السفن. أمّا أختي حسنيّة وأخواي حسن وأحمد فتدبروا أمرهم في المراكب. وأمّا أبي فكنا من دونه لأنه كان توفي سنة ١٩٤٦، أي قبل أن تبدأ محنتنا في حيفا. العبّارة التي كان ركوبها من نصيبنا أنا وأمي وأخي رزق لا تذهب إلى أبعد من عكا. بينما من ركبوا المراكب وصلوا بها إلى صور وصيدا في لبنان. كانت العبّارة تتسع لمئتي راكب تقريباً، وتستغرق رحلتها إلى عكا نصف نهار، ثم تعود إلى حيفا لتنقل فوجاً آخر من الأفواج المنتظرة هناك. ومثلما كان الخروج فوضوياً من المدينة إلى الميناء، كان ركوب البحر فوضوياً أيضاً إذ كان التسابق هو الذي يضع أناساً في هذا الفوج وآخرين في الفوج الذي يليه.

* كاتب لبناني.

تنشر سوياً مع مجلة «الدراسات الفلسطينية» هذه السيرة لأسعد أبو العردات النازح منذ خمسين سنة من فلسطين.

المجلة أعدت ملفاً للمناسبة تضمن دراسات ومقالات وشهادات ساهم فيها وليد الخالدي وبرهان الدجاني ومحمد سيد أحمد وأحمد عبدالرحيم وغيرهم.

تضاريس الحزن العراقي واستحقاق العامل الانساني

شبح الأزمة يخيم على الاجواء من جديد

عبدالحسين شعبان *

■ رغم نجاح كوفي انان، الأمين العام للامم المتحدة، في حل بعض خيوط العقدة العراقية - الاميركية التي عرفت بأزمة المفتشين الدوليين حسب التعبير الدولي، وأزمة القصور الرئاسية وفقاً للاستخدام العراقي الرسمي، ودامت بضعة شهور، إلا ان هاجس اندلاع أزمة جديدة ظل مخيماً على الاجواء وفقاً لتكهنات وتقديرات المحللين والمعلقين السياسيين، لأسباب تتعلق بطبيعة الصراع وسيناريوهات اخراجه.

مرة اخرى، تندلع الأزمة ويشهد العالم بوادر تصعيد جديد. ومثلما في كل الأزمات، كانت سياسة شفا الحفرة هي السائدة. فمن جهة تلوح بغداد بان صبرها نفد وانه على رغم تطبيقها للاتفاق بين كوفي انان - طارق عزيز، فإن الولايات المتحدة ما زالت تماطل وتضع العقبات أمام رفع الحصار وتشكك في مهمة بتلر. ومن الجهة الأخرى تهدد الولايات المتحدة بضربة عسكرية للعراق وتتوعد من مغبة أي عمل من شأنه ان يؤدي الى انفجار الأوضاع مشددة على ضرورة امتثاله لجميع قرارات مجلس الأمن الدولي.

كلما كان صوت الأزمة يعلو تنقسم المعارضة العراقية، بين مؤيد بلا حدود، وموافق باشتراطات ومعارض خجول وبين من يعتبر تلك عدواناً جديداً لا مبرر له، مثل الموقف من الحصار الدولي، الذي يوجد من يدعو لاستمراره وتشديده لتقويض نظام الحكم، وبين من يريد رفعه بشروط، وبين من يرفضه ويعتبره سلاحاً من اسلحة الإبادة الجماعية الشاملة.

عندما تبدأ قعقعة السلاح وتطل الكارثة الجديدة براسها، لا احد يتذكر القرار ٦٨٨ القاضي بكفالة احترام حقوق الانسان والحقوق السياسية لجميع المواطنين، هذا القرار المنسي أصلاً والمؤجل الى أجل غير مسمى هو اقرب منه الى التجميد فعلياً.

الصوت الذي ظل يستذكر القرار الدولي ويعتبره سابقة خطيرة بخصوص مرجعية حقوق الإنسان، كمبدأ أمر ملزم في القانون الدولي، هو جهات وجماعات ومنظمات حقوق الانسان، وأن كان بدرجات متفاوتة. ويعرب فان دير شتويل، المقرر الخاص للجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة في تقريره السنوي الذي يقدمه في جنيف، عن أمله سنوياً في امتثال الحكومة العراقية للقرار ٦٨٨ الصادر في ٥ نيسان (ابريل) ١٩٩١.

ظلت الحكومة العراقية ترفض هذا القرار جملة وتفصيلاً، على رغم انها سلمت بجميع قرارات مجلس الأمن المجحفة والمذلة وخصوصاً القرار ٦٨٧ المعروف بـ «أبو القرارات» وهو أغرب وأطول قرار في تاريخ المنظمة الدولية، فرض التزامات وعقوبات وتبعات على العراق ومستقبله وارتهن موارده لآجال طويلة وجرح كرامته الوطنية وعوّم سيادته وفرض عليه تعويضات خيالية.

ومثلما رفضت بغداد القرار ٦٨٨ فإنها رفضت وبإصرار شديد مهمة فان دير شتويل التي لم تعترف بها أصلاً. وتلك إحدى مفارقات الوضع العراقي الذي يقدم التنازل تلو التنازل الى مجلس الأمن والولايات المتحدة، لكنه يرفض ويستنكر تقديم أي تنازل للمواطن العراقي، سواء جاء ذلك عبر القرار الدولي ٦٨٨ أو بوجود حاجة فعلية لتغيير النظام الدستوري والسياسي في العراق باتجاه احترام حقوق الانسان والإقرار بالتعددية وتداولية السلطة سلمياً وحق الشعب في اختيار ممثليه. المفارقة الأخرى تأتي من مجلس الأمن والامم المتحدة. فعلى رغم اصرارها على زيارة اكيوس وفريق التفتيش ومن بعده بتلر وتصعيد الأزمة بحجة عرقلة الحكومة العراقية لمهمات التفتيش وحشد الجيوش والبوارج الحربية والطائرات والتهديد بإنزال ضربة عسكرية «نظيفة»، كما تدعي للتخلص من الأسلحة الكيماوية والبيولوجية والجرثومية، التي يمتلكها العراق لا ندري متى سيتم انتهاء مهمات التفتيش بعد ان دخلت عامها الثامن في ظل حصار أخذ يطحن آدمية الانسان قبل عظامه في وطن تحول الى «معسكر لاجئين كبير» حيث يموت فيه الأطفال بلا رحمة وبلا أي قدر من عذاب الضمير. ان تضاريس الحزن الحقيقية والمعاناة المزدوجة والمركبة واهمال مجلس الأمن تطبيق القرار ٦٨٨ اسوة ببقية القرارات الأخرى، التي يصر على تطبيقها بحذافيرها، تستوجب السؤال: لماذا لا يذهب مجلس الأمن والشرعية الدولية، بعد ان وضعت العراق وشعبه بين المطرقة والسندان وفي ظل نظام أشد وطأة من نظام الوصاية الدولي، لحمل بغداد على اجراء انتخابات حرة نزيهة بإشراف الامم المتحدة او اية جهة معتمدة وبمشاركتها، مثلما حصل في نيكاراغوا وكمبوديا وانغولا والسلفادور وجنوب افريقيا، لكي يتمكن الشعب من اختيار ممثليه الحقيقيين، خصوصاً بعد ان وصلت جميع الجهود الى طريق مسدود، فيما تستمر الكارثة الانسانية بكل بشاعتها ورعبها، ولعل ذلك ما يمكن استنتاجه من منطوق القرار ٦٨٨.

وعلى رغم ان القرار ٦٨٨ كان قانوني الصياغة، سياسي المحتوى، انساني الوجه الا انه جاء مبهماً وغامضاً وادنى حجية من القرارات الاخرى التي سبقته او لحقته، زادت على الثلاثين قراراً، فلم يصدر ضمن الفصل السابع الخاص بباب العقوبات. ومع انه قرار ملزم كأي من قرارات مجلس الأمن. الا انه لا يتطلب اتخاذ اجراءات عقابية لتنفيذه، وهو ما يثير جدلاً مشروعاً فقهياً وفكرياً وسياسياً حول صدقية مجلس الأمن في اتخاذه فضلاً عن عدم كفاية اليات تنفيذه وكذلك التوازنات القلقة التي دفعت الى اتخاذه في ظرف انساني بالغ الدقة حيث شهد العالم اجمع وعبر شاشات التلفاز مشاهد الهجرة الجماعية المرعبة إثر فشل الانتفاضة الشعبية في العراق.

ظل القرار ٦٨٨ «يتيماً» لأنه لا يوجد هناك من يرعاه او يهتم به على نحو جدي او يكون «مسؤولاً» عن تنفيذه. وظل «تائهاً» في دروب المساومات والمصالح الدولية وذاتية وقصور وجهات النظر السياسية، بما فيها لبعض أطراف المعارضة في حين يعد القرار الوحيد الذي انتصر للشعب العراقي.

سبق لفان دير شتويل ان وصف الوضع الانساني في العراق بانه «استثنائي» ويتطلب «اجراءات استثنائية» لمعالجته. وقبل أيام قدم تقريره السنوي في جنيف مشيراً الى القرار ٦٨٨ الذي ظل منسياً في حين يستمر زحف الكارثة الانسانية حثيثاً ويهدد الانسان بالإفناء والتبديد ويبدو المستقبل اكثر قتامة وحزناً. أليس من سبيل لوضع حد لهذا النزيف الانساني؟ وهل سينفض المجتمع الدولي الغبار عن القرار ٦٨٨ ويدفع خمول الضمير؟

* كاتب عراقي.

الحياة
الإقتصادية
ALHAYAT / BUSINESS

في سوق لندن
(٠٧ ,١٧ توقيت لندن)

	السعر	أعلى سعر	أدنى سعر	السعر السابق
المارك الالماني	١,٧٧٧٧	١,٧٩٢٠	١,٧٧٣٣	١,٧٩٣٢
الين الياباني	١٣٢,٩٧	١٣٣,٤٥	١٣٢,٦٧	١٣٢,٢٥
الجنيه الاسترليني	١,٦٦٧٣	١,٦٧١٠	١,٦٥٦٢	١,٦٧١٩

النفط في سوق لندن
تسليم حزيران (يونيو) ٩٨: ١٤,٦٥
(مزيج برنت) (دولار - برميل)
السعر السابق: ١٤,٣٠

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة: ٣٠٥,٩٠
السعر السابق: ٣٠٩,٨٠

وفره ١٢ مصرفاً تجارياً بقيادة "بنك الرياض السعودي"

"ابن زهر" توقع قرضاً بـ ٤٠٠ مليون دولار لتوسعة انتاج البولي بروبيلين

□ الرياض - «الحياة»

■ وقعت أمس الشركة السعودية الأوروبية للبتروكيماويات (ابن زهر) التابعة لـ «سابك» قرضاً قيمته ٤٠٠ مليون دولار (١,٥ بليون ريال) مع ١٢ مصرفاً تجارياً وطنياً وخليجياً وعالمياً يقودها بنك الرياض السعودي لتمويل جزء من توسعة انتاج البولي بروبيلين في مجمعها في مدينة الجبيل الصناعية.

ووقع القرض في مركز «سابك» الرئيسي في الرياض بحضور السيد ابراهيم بن عبدالله بن سلمه نائب رئيس مجلس ادارة سابك العضو المنتدب، ووقعه عن «ابن زهر» رئيس الشركة عبدالرحمن القرعاوي مع ممثلي المصارف.

وقال ابراهيم بن سلمه في بيان اصدرته «سابك» امس ان مشاركة هذه «الكوكبة المصرفية» في القرض تؤكد من جديد متانة الاقتصاد السعودي وتماسكه، كما تعكس نجاح استراتيجيات سابك وجدوى مشاريعها الصناعية.

وأوضح ان مشروع توسعة البولي بروبيلين سوف يضيف طاقة سنوية قدرها ٣٢٠ ألف طن منتصف عام ٢٠٠٠ معززاً انتاج الشركة من المادة نفسها البالغ ٣٢٠ ألف طن من مصنعها الآخر الذي يخضع أيضاً للتوسعة لتصبح طاقته السنوية مماثلة لطاقة المصنع الجديد الذي سيستخدم تقنية «يونيون كاربايد» المجربة، وستصبح الطاقة النهائية ٦٤٠ ألف طن سنوياً.

وأضاف ان خامة التغذية الأساسية للمصنع الجديد هي مادة البروبيلين التي سيحصل عليها من مجمع «بتروكيميا» المملوك لـ «سابك»، مشيراً الى ان شركة «ابن زهر» رائدة انتاج مادة (مثيل ثالثي بوتيل الايثر) التي تضاف بدلاً من مركبات الرصاص الى الوقود لزيادة فعاليته، والحد من تلوث البيئة.

من جهته ذكر السيد عبدالرحمن القرعاوي رئيس شركة «ابن زهر» ان الشركة وقعت الشهر الماضي عقد الأعمال الهندسية والتوريدية وإدارة المشروع لبناء مشروع البولي بروبيلين الجديد مع كل من شركة «بارسون الدولية»، وشركة «بارسون السعودية العربية».

ويشار الى أن «ابن زهر» تأسست عام (١٩٨٤) وتملكها بنسبة ٧٠ في المئة شركات «سابك»، وتشارك في النسبة الـ ٣٠ في المئة الباقية بحصص متساوية كل من شركة «نستي اوي» الفنلندية، وشركة «اكوفيول» الايطالية والشركة العربية للاستثمارات البترولية (ابيكورب).

ودخل مجمع ابن زهر مرحلة انتاج مثيل ثالثي بوتيل الايثر تجارياً عام ١٩٨٩ للمصنع الأول، ومطلع عام ١٩٩٤ للمصنع الثاني، وبدأ التشغيل التجاري لمصنعي البولي بروبيلين والأولوفينات مطلع عام ١٩٩٥.

"سلكينت" و"زاكسات" توقعان عقداً لتقديم خدمة "انترنت" في السعودية

□ الرياض - «الحياة»

■ أبرمت شركة «سلكينت»، الشرق الأوسط (قسم خارجي تابع لشركة سلكي لا سلكي، فرع الاتصالات اللاسلكية التابع لشركة المملكة القابضة المملوكة للأمير الوليد بن طلال) وشركة «زاكسات للاتصالات عبر الأقمار الاصطناعية»، التي تتخذ من الكويت مقراً لها عقداً للشراكة من ثلاث مراحل لتقديم خدمات انترنت عبر الأقمار الاصطناعية في السعودية والبحرين ومنطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا.

وأعلن الطرفان مرحلتين من المراحل الثلاث للعقد وسيتم الاعلان عن المرحلة الثالثة في وقت لاحق.

وقال بيان ان الاتفاق سيبدأ مع «زاكنيت»، وهي عبارة عن منصة تقديم خدمات انترنت عبر الأقمار الاصطناعية المملوكة لشركة «زاكسات».

وستشمل الخدمات شبكة انترنت ذات السرعة العالية وبرامج التسلية المتعددة الوسائط عبر الأقمار الاصطناعية والخدمات المتداخلة.

وسيتم بموجب المرحلة الأولى من العقد تعيين «سلكينت» كصاحبة امتياز (أصلية) لشركة «زاكنيت»، في كل من السعودية والبحرين مع صلاحية تعيين وكلاء لها في البلدين.

اما المرحلة الثانية فستشهد تشكيل منصة اقليمية متعددة الوسائط تقدم البث التلفزيوني الرقمي، العالي السرعة وخدمات «Push»، عن طريق بناء مركز لتشغيل الشبكة NOC يكون اللبنة الاساسية لشبكة كاملة لانترنت في المنطقة بأسرها.

ووفقاً لما ذكره المسؤولون في الشركتين، فإن إيجاد هذه المنصة سيؤدي الى تشكيل شركة جديدة متخصصة تكون فرصة المشاركة فيها متاحة للمؤسسات الاقليمية والمستثمرين البارزين.

كما أكد الطرفان انهما يتفاوضان حالياً مع عدد من شركات الاتصالات القوية في المنطقة ليصبحوا شركاء محتملين لاستضافة مركز تشغيل الشبكة لتقديم الخدمة للشرق الأوسط وافريقيا.

وتعتزم «سلكينت» التقدم بطلب لترخيص منتجات وخدمات «زاك» في السعودية، وسيتم بيع تلك المنتجات والخدمات بمجرد منح الترخيص القانوني لشبكة انترنت في السعودية

فورسيزنز

وأعلن مكتب الأمير الوليد بن طلال أمس ان سلسلة فنادق «فورسيزنز العالمية» تولت ادارة منتجع كودا هورا في جمهورية المالديف في مطلع هذا الشهر.



ويم دويزنبرغ رئيس البنك المركزي الاوروبي والى يمينه خليفته الفرنسي جان كلود تريشيه (ا ف ب)

تعيين رئيس البنك المركزي الأوروبي وخمسة أعضاء تنفيذيين

تحديد أسعار صرف للعملات الأوروبية حتى موعد صدور الـ "يورو"

□ بروكسيل - نورالدين الفريضي

■ استكملت القمة الأوروبية ترتيبات صدور الـ «يورو» عملة لاحد عشر بلداً منذ الرابع من كانون الثاني (يناير) المقبل. كما عينت، بعد مفاوضات قياسية دامت ١١ ساعة، رئيس البنك المركزي الأوروبي ويم دويزنبرغ وخمسة أعضاء في الهيئة التنفيذية للبنك.

وحدد وزراء المال اسعار صرف العملات الأوروبية في ما بينها بمعدلات لا رجعة فيها حتى نهاية السنة الجارية موعد تحويلها إلى الـ «يورو».

وقال رئيس القمة رئيس الوزراء البريطاني في نهاية القمة إن عملة الـ «يورو» ستكون قوية لأن الدول الاعضاء تمسكت بكافة مقتضيات معاهدة ماستريخت.

وعلى رغم الابعاد التاريخية التي تكتسبها قرارات إقامة منطقة العملة الواحدة، فإن الانطباعات التي خلفتها القمة الأوروبية بعد أن أنهت أعمالها في ساعة مبكرة من صباح أمس الأحد، لا تساعد في تعزيز مصداقية العملة الواحدة، بسبب طول الجدل الذي شق صفوف زعماء الاتحاد حول اختيار رئيس البنك المركزي الأوروبي، والذي انتهى بتعيين المرشح الهولندي ويم دويزنبرغ، على أن يستقيل في شكل طوعي «بعد أربع سنين، اي بعد تعميم استخدام عملة اليورو» في نهاية حزيران (يونيو) ٢٠٠٢، ليترك مقعده لمرشح فرنسا جان كلود تريشي.

وكانت المانيا في صدارة الدول التي دعمت المرشح الهولندي ويم دويزنبرغ ضد مرشح فرنسا جان كلود تريشي الذي دعمه الرئيس شيراك. وأوضح الأخير بأن وقوفه ضد شركائه يعود «لأسباب واقعية وغير قومية».

ويعد اختيار دويزنبرغ في مثابة الصفقة لاقتضاء توليه منصب رئيس البنك لمدة ثماني سنوات وفق ما نصت عليه معاهدة ماستريخت، وفي المقابل حصلت فرنسا على وعد رسمي بان يتنحى دويزنبرغ في شكل طوعي في غضون ولايته ليخلفه جان كلود تريشي.

وأخفق القادة الأوروبيون في إقناع وسائل الاعلام بحرية قرار دويزنبرغ التنحي في الوقت الذي يراه مناسباً.

وقال رئيس القمة توني بلير إن قرار التنحي لفائدة المرشح الفرنسي يعود لرئيس البنك ويم دويزنبرغ «بمفرده». وذكر توني بلير ان دويزنبرغ البالغ من العمر ٦٢ عاماً اعلن خلال الاجتماعات قراره بالتنحي بعد سنين لتقدمه في العمر.

وكان دويزنبرغ ادلى بياناً امام القادة الأوروبيين، قال فيه: «أوضحت إلى رئيس الوزراء البريطاني رئيس القمة بانني لا ارغب في اتمام ولايتي بسبب تقدم عمري. وأنوي الاشراف خلال المرحلة الانتقالية على صدور أوراق ونقود اليورو، وحتى سحب العملات الوطنية».

ولإعطاء انطباع بانه لم يخضع لضغوط القادة الاوروبيين، أكد دويزنبرغ في بيانه بان القرار «اتخذته بمفردي وبحرية مطلقة وليس بضغوط من أي كان».

ولم توفق البيانات التطمينية التي صرحها القادة الأوروبيون في إقناع المراقبين وتبديد شكوك الانقسامات التي فرقتهم حول مسألة اختيار رئيس البنك.

واعتبر رئيس البرلمان الأوروبي جيل روبليس أن الصفقة التي تدبرتها القمة بتقسيم ولاية رئيس البنك بوسيلة الاستقالة الطوعية «تنتهك روح معاهدة ماستريخت».

ويرصد المراقبون ردود فعل أسواق المال على مشاهد الانقسام التي طغت على القمة التي اتخذت قرارات تاريخية. وقال وزير المال الفرنسي دومينيك ستروس إن أسواق المال «معنية بالمعطيات الاقتصادية الايجابية المتوافرة في بلدان منطقة اليورو».

وعينت القمة أعضاء الهيئة التنفيذية، ومدة ادائهم في البنك المركزي الأوروبي الذي سيبدأ نشاطه في مطلع تموز (يوليو) المقبل في فرانكفورت، وستضم إلى جانب الرئيس ويم دويزنبرغ لثماني سنين، نائب الرئيس كريستان نوايي (فرنسا) الرئيس الحالي لـ «نادي باريس» لمدة أربع سنين، اوتمار ايسينغ (المانيا) لمدة ثماني سنين، تومازو بادو سكيوبا (ايطاليا) لمدة سبع سنين، وايجينو دومينغو سولانز (اسبانيا) لمدة ست سنين، والسيدة سيركا هامالاينين (فنلندا) خمس سنين.

وأكد اجتماع القمة في بيان رسمي على مبدأ تداول المناصب بين دول منطقة الـ «يورو». وتضم المنطقة النقدية في مرحلة أولى كلاً من المانيا وفرنسا وايطاليا ولوكسمبورغ وهولندا وبلجيكا واسبانيا والبرتغال وايرلندا.

وحدد وزراء المال بعد نهاية أعمال القمة، اسعار صرف العملات الأوروبية خلال الأشهر السبعة المقبلة.

ويحول المارك الالماني إلى ٣.٣ فرنك فرنسي، وإلى ١٠٢.٥ اسكودو برتغالي وإلى ٩٩٠ ليرة ايطالية.

خط الظهران - غاتويك لـ "البريطانية" يثير اعتراض رجال الاعمال في الشرقية

□ الرياض - فياض العنزي

■ أوضح المدير العام لـ «الخطوط الجوية البريطانية» لبريطانيا وافريقيا والشرق الاوسط الان بيرنيت ان الخطوط بدأت في تسيير رحلات منتظمة بين مطار الظهران الدولي في السعودية ومطار غاتويك في المملكة المتحدة بدلاً من خط الرحلات الذي كان منتظماً بين «الظهران الدولي» وهيثرو.

واضاف ان الهدف من تدشين الخط الجديد تقديم خدمة افضل لعملائهم من أهالي المنطقة وجميع المسافرين السعوديين الذين يرغبون الإقامة في بريطانيا او التوجه الى جهات سفر اخرى لا سيما ومطار غاتويك يتيح للمسافرين اكثر من ١٦٠ وجهة سفر في العالم و٨ جهات اضافية في بريطانيا وايرلندا.

وأضاف ان الخطوط البريطانية دشنت ٦٠ خط طيران جديد عبر «غاتويك» خلال السنوات الثلاث الأخيرة، وستقوم بتدشين ٦ وجهات جديدة في صيف السنة الجارية في كل من دنفر وكانون وتوباغو وتريست ونوبيا وابيدجان.

وأوضح بدراسة عدد السعوديين المسافرين جواً الى لندن تبين ان ٥٠ في المئة منهم يأتون للترانزيت وانه من هذا المنطلق كان الاختيار لمطار غاتويك حلاً جيداً لكونه يخدم جهات سفر متعددة الى اوروبا والولايات المتحدة أكثر من مطار هيثرو، ولكونه من أفضل مطارات العالم لجهة الترانزيت، اذ يعتبر الثامن عالمياً بالنسبة لإعداد المسافرين من خلاله.

كما اوضح السيد آلان ان «الخطوط البريطانية» استثمرت ما مجموعه ٦ بلايين جنيه استرليني لتحسين الخدمات التي يقدمها مطار غاتويك للمسافرين، وانه تم تخصيص قاعات وصالات لخدمة المسافرين من كبار السن والمعاقين للعناية بهم حتى يحين وقت المغادرة اضافة الى تخصيص قاعات لخدمة ركاب الدرجة الأولى ودرجة رجال الاعمال مجهزة بوسائل الراحة والاتصال لجهة تمكينهم من استقبال اتصالاتهم ورسائلهم عبر الفاكس بالإضافة الى خدمة «مرحبا» المعنية في شكل اكبر بخدمة الركاب العرب الذين لا يجيدون التحدث باللغة الانكليزية. وحول الاحتجاج الذي تقدم به بعض رجال الاعمال السعوديين في المنطقة الشرقية على تحويل الخط الى مطار غاتويك قال السيد الان بيرنيت ان القرار لم يكن عشوائياً ولا مفاجئاً وان دراسته واقراره تم بعد التشاور مع عدد من الجهات والعملاء في السعودية مثل شركة «ارامكو - السعودية»، وشركة الايروسبيس البريطانية، في السعودية، الذين اقترحوا تحويل خط الشركة الى مطار غاتويك.

عمان لم تبلغ الأسباب والمفاوضات جارية لاستئناف الرحلات

إسرائيل تمنع الطائرات الأردنية المتجهة غرباً من عبور أجوائها

□ عمان - صلاح حزين

■ اكد مصدر في المؤسسة العامة للخطوط الجوية الملكية الأردنية أن الطائرات الأردنية ممنوعة منذ يوم السبت الماضي من عبور الأجواء الإسرائيلية.

وقال المصدر لـ «الحياة» إن تطوراً جديداً لم يحدث، مشيراً «ضمناً» إلى أن الطائرات الأردنية المتجهة إلى أوروبا الغربية والولايات المتحدة، لم يسمح لها بعبور الأجواء الإسرائيلية، بل تم تحويلها إلى الشمال عبر الأجواء السورية، ومنها إلى وجهتها في أوروبا واميركا، أي عبر الممر الجوي الذي كانت الطائرات الأردنية تسلكه قبل توقيع اتفاق الطيران بين الأردن وإسرائيل في العام ١٩٩٥.

وأكد المصدر لـ «الحياة» أن طائرة تقل الملكة نور الحسين سُمح لها بعبور الأجواء الإسرائيلية كاستثناء لقرار المنع الذي لم يبلغ الجانب الأردني بأي سبب لاتخاذه.

وقال المصدر لـ «الحياة» إن مفاوضات تجرى بين الطرفين الأردني والإسرائيلي لحل هذه المشكلة، غير انهما لم يصلا بعد إلى حل في هذا الشأن.

وكانت انباء من إسرائيل تحدثت عن المنع وارجعته إلى اكثر من سبب، ما زاد الموقف غموضاً، إذ ذكرت انباء من تل أبيب أن غلق الأجواء الإسرائيلية أمام الطائرات الأردنية يعود إلى إضراب مفاجئ نفذه المراقبون الجويون الإسرائيليون، ما جعل من الصعب فتح الأجواء الإسرائيلية أمام الطائرات الأردنية ومتابعة حركتها.

وذكرت انباء أخرى أن الغلق تم بسبب تقليص عدد المراقبين الجويين في المطارات الإسرائيلية، في حين عزت انباء أخرى الاجراء إلى تدين وزير النقل الإسرائيلي شاؤول يحالوم الذي قالت الأنباء إنه من أنصار التوقف عن العمل في أيام السبت. وينتمي يحالوم إلى الحزب الوطني الديني، وهو أحد الأحزاب الدينية المنضوية في الائتلاف الحاكم في إسرائيل بقيادة حزب ليكود.

ورداً على سؤال عن السبب الحقيقي للاجراء قال المصدر الأردني: «إن شيئاً رسمياً لم يصل إلينا بعد»، مشيراً إلى أن السبب الحقيقي قد يكون الاضراب أو انتماء وزير النقل إلى حزب ديني أو السببين معاً، مكرراً ان الجانب الأردني لم يتلق أي ايضاح لهذا الاجراء بعد.

وكان الأردن وإسرائيل أبرما اتفاقاً لفتح الأجواء في كل من البلدين امام البلد الآخر في شهر شباط (فبراير) من العام ١٩٩٥، أي بعد نحو أربعة أشهر من توقيع اتفاقية السلام الأردنية - الإسرائيلية. وعبرت الأجواء الإسرائيلية أول طائرة أردنية في شهر آذار (مارس) من العام المذكور، إذ طبق الاتفاق في صورة تجريبية لمدة شهر واحد قبل أن يعتمده الجانبان بعد ذلك.

وبموجب الاتفاق المشار إليه توفر الطائرات الأردنية المتجهة إلى الغرب ما بين ١٤ و١٨ دقيقة، ما يعني وفراً مقداره أربعة ملايين دينار سنوياً، هو حصيلة استهلاك الوقود ودفع الرسوم المختلفة وثمن استخراج التصاريح اللازمة.

التركيز على الهوية الإقليمية للمقاصد المحلية حافز أساسي على التنمية الاقتصادية

حجم الأنشطة السياحية في الشرق الأوسط ١٧٣ بليون دولار سنة ٢٠١٠

□ الفجيرة - إبراهيم خياط

■ تقود صناعة السياحة والسفر حركة النمو الاقتصادي حول العالم، وفي منطقة الشرق الأوسط كما تدل على ذلك الأرقام القياسية المسجلة. ومن المنتظر أن يصل عدد السياح سنة ٢٠١٠ إلى بليون سائح وان تكون السياحة مصدراً لعشرة في المئة من الوظائف ومن اجمالي الناتج القومي العالمي.

وقالت نائبة رئيس «المجلس العالمي للسياحة والسفر» دانيالا هيسه فاغنر في كلمة عن «اتجاهات السياحة في العالم والشرق الأوسط» أمام مؤتمر دولي عن السياحة بدأ اعماله في الفجيرة أمس ان الشرق الأوسط مقبل على معدلات نمو تصل سنة ٢٠١٠ إلى ٤٩ في المئة في مجال الأنشطة السياحية، مقابل متوسط عالمي لن يتجاوز ٤٢ في المئة.

ويضم «المجلس العالمي» في عضويته رؤساء اكبر ١٠٠ مؤسسة دولية تعمل في مجال السياحة والسفر. ويعقد المؤتمر الحالي في دولة الامارات بحضور ما يزيد على ١٥٠ خبيراً ومسؤولاً دولياً من المهتمين بأنشطة السياحة تحت عنوان «مؤتمر سوق السفر العربية الثالثة»، وذلك في المركز التجاري في الفجيرة.

وذكرت فاغنر استناداً الى دراسة دولية أعدها المجلس عن معدلات واتجاهات النمو السياحي في العالم ان منطقة الشرق الأوسط ستولد السنة الجارية اعمالاً في قطاع السياحة بقيمة ٦٣,١ بليون دولار و٣,٨ مليون وظيفة تشكل ٨,٧ في المئة من الحجم الاجمالي للوظائف. وأشارت الى ان هذه النسب سترتفع الى ١٧٣ بليون دولار و٤,٨ مليون وظيفة عام ٢٠١٠.

وأضافت ان منطقة الشرق الأوسط، التي استثنى منها الاحصاء بلدان المغرب العربي، تعتمد بنسبة ٨,٨ في المئة من اجمالي ناتجها القومي على السياحة مقابل ٨,٥ في المئة من الاستثمارات الرأسمالية وعشرة في المئة من قوة العمل. ودعت الى الترويج بقوة للوجهات السياحية العربية لتعظيم الفائدة الاقتصادية لهذا القطاع على أن يكون التركيز منصباً على الترويج الاقليمي لتحسين صورة الشرق الأوسط في الخارج وتطوير المنتجات المقدمة وتحقيق شراكة حقيقية بين القطاعين العام والخاص.

واعتبرت ان العالم مقبل على تحول جذري في طريقة استخدام وتطوير منتجات الترفيه لمواكبة التغير في الطلب لدى عامة الجمهور مشيرة الى اهمية الاستثمار في تطوير الوظائف والموارد الأخرى المستخدمة في قطاع السياحة والسفر والعمل على إعادة توظيف الضرائب المجتباة، التي باتت ترهق كاهل المسافرين والسياح، في أنشطة تفيد صناعة السياحة والسفر نفسها.

وقالت ان عدد العاملين في الأنشطة السياحية يبلغ ٢٣١ مليوناً حالياً ينتظر ان يرتفع الى ٣٢٨,٤ مليون عامل وموظف سنة ٢٠١٠ «مما يعني توليد ١٠٠ مليون وظيفة جديدة في مدى ١٢ سنة».

وتناولت كلمات المؤتمر الذي يعتبر الثالث من نوعه والذي يسبق كل عام بدء فاعليات سوق السفر العربية «الملتقى» التي تقام في دبي مواضيع عدة خصت تطوير السياحة في الشرق الأوسط وحجم الاقبال الفندقي ودور المكاتب والهيئات الحكومية السياحية وأهمية تطوير الخدمات المقدمة للمسافرين جواً لزيادة اعدادهم والنشاط الترويجي الذي تضطلع به المجموعات الفندقية علاوة على اسلوب تنظيم الجولات السياحية في الساحل الشرقي لدولة الامارات وكيفية التعامل مع الجمهور عبر وسائل الاعلام للتعريف بحقيقة انشطة المؤسسات السياحية ومنتجاتها.

وقال المنظمون لـ «الحياة» انهم حرصوا على استقدام متحدثين يعرفون المنطقة وشؤونها على خلاف ما حدث في المؤتمرين السابقين في مسقط والمنامة عندما تم استقدام خبراء دوليين من اوروبا واميركا «لم تكن المعلومات القيمة التي قدموها ملتصقة تماماً بواقع المنطقة العربية».

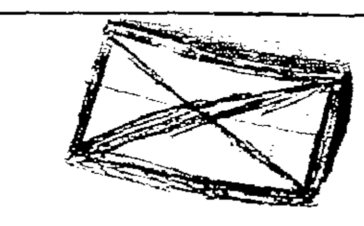
وكان نائب حاكم الفجيرة الشيخ حمد بن سيف الشرقي تولى افتتاح المؤتمر اذ القى نيابة عن الحاكم الشيخ حمد بن محمد الشرقي كلمة اكد فيها حرص الفجيرة على تطوير صناعة السياحة فيها.

وقال رئيس «مكتب الفجيرة للسياحة» الشيخ سعيد بن سعيد الشرقي ان استضافة المؤتمر، الذي تنتهي أعماله اليوم، تعبر عن رغبة حكومة الامارة في تشجيع السياحة فيها. وأضاف: «نشرع ابوابنا للمستثمرين من الشرق الأوسط والعالم لتطوير الفجيرة كوجهة جديدة جذابة محاذية للمحيط الهندي وبتنا ندرس الآن الفرص التي يمكن أن يحملها تطوير صناعة السياحة لبيتا لتحقيق مزيد من النمو».

وقال ان حكومة الفجيرة تتطلع الى المستثمرين الأجانب للاستثمار في السياحة من دون أن يعني ذلك عدم تقديم مساهمات مالية والدخول في شراكات مع المؤسسات السياحية المستثمرة.

وبين أصحاب المداخلات الأخرى تحدث مدير التسويق في «طيران الامارات» في ادارة الوجهات والترفيه فريديريك باردان عن أهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه الناقلات الجوية في الترويج للمقاصد التي تنشط فيها مما يعزز أهمية الوجهة وصورة الناقلة الجوية نفسها.

وتناول نائب رئيس «هيلتون انترناشيونال» في شبه الجزيرة غيرهارد ماربيك الدور الذي يمكن ان تلعبه الفنادق الدولية في تنمية منطقة ما عبر شبكات المبيعات والترويج والاتصال الدولية التي تقوم بالتعريف بالمقاصد التي تعمل فيها ووضعها على الخارطة السياحية وتعزيز صورتها من خلال تقديم ضمانات لنوعية الخدمة للمسافرين الى هذه الوجهات.



كلفته ٩٠ مليون دولار لانتاج البرومين

"البوتاس" الأردنية تدرس مشروعاً مع شركات اسرائيلية وأميركية

□ عمان - صلاح حزين

■ قال مصدر في «شركة البوتاس العربية» لـ «الحياة» ان اتصالات تجري بين الشركة وأطراف اسرائيلية لتنفيذ مشروع مشترك لإنتاج مادة البرومين، بالتوازي مع اتصالات اخرى تجريها الشركة مع اطراف دولية بينها شركتان اميركيتان لانتاج البرومين.

وكانت «شركة البوتاس العربية» بدات اتصالاتها مع اطراف اجنبية للمشاركة في المشروع منذ عام ١٩٩٣ من دون التوصل الى اي اتفاق في هذا الشان.

وتنتج اسرائيل مادة البرومين من البوتاس الذي تستخرجه من جنوب البحر الميت الذي تسيطر عليه منذ فترة طويلة ما جعلها من اهم الدول في هذا المجال.

وذكر المصدر ان كلفة المشروع المشترك لانتاج البرومين تصل الى ٩٠ مليون دولار منها ٤٠ مليوناً تمثل راس مال الشركة التي ستؤسس لإقامة المشروع.

الى ذلك، تراجعت ارباح «شركة البوتاس العربية» العام الماضي ٤٨,٥ في المئة عما كانت عليه عام ١٩٩٦، اذ حققت ١٩,٦ مليون دينار في مقابل ٣٢,٩ في العام ١٩٩٦.

وعزا رئيس مجلس ادارة الشركة صالح ارشيدات تراجع الارباح الى نضوب الاحتياطي من المادة الخسام (الكارنلايت) في الملاحات الشمسية، بسبب الفيضانات التي شهدها الأردن عامي ١٩٩٢/ ٩٣، مما ادى الى انخفاض انتاج الشركة الى ١,٤ مليون طن بما نسبته ٢٠ في المئة.

وقال ان الشركة حافظت على اسواقها التقليدية على رغم انخفاض الانتاج وذلك من خلال التركيز على زيادة الايرادات الصافية بالبيع في الاسواق ذات المردود العالي حيث بيع نحو ١,٤٥ مليون طن في اسواق ٢٨ بلداً من بلدان العالم حققت ايرادات قيمتها ١٠٥ ملايين دينار.

واوضح ان عام ١٩٩٧ شهد ارتفاعاً في الطلب العالمي على البوتاس، مما ادى الى ارتفاع الاسعار خصوصاً الآنية.

وأظهرت الموازنة العامة ان موجودات الشركة بلغت نهاية العام الماضي نحو ٣٤٠,٨ مليون دينار في مقابل ٣١٣,٤ مليون دينار نهاية عام ١٩٩٦. في حين بلغ مجموع حقوق المساهمين نهاية العام الماضي نحو ٢٢٥,٦ مليون دينار في مقابل ٢٠٢,٦ مليون دينار نهاية عام ١٩٩٦

تنفيذاً لاتفاق بين "مكتب الاستثمار الكويتي" والحكومة الاسبانية

استثمارات جديدة لتحديث مصانع "ايبرواغريكولا"

□ مدريد - طلعت شاهين

■ اعلنت شركتا «ايبرو اغريكولا» و«اثوكريرا» لانتاج وتصنيع وتوزيع السكر في اسبانيا، التي لا يزال «مكتب الاستثمار الكويتي» يملك ١٦,٦٨ في المئة من اسهمها قبل ان يبدأ معاً كشركة ولحدة تنفيذاً لعملية اندماجهما، عن قيامهما باستثمارات جديدة في مناطق زراعة الشمندر والمصانع التي تملكانها في مقاطعة كاستياليون تقدر بمبلغ ٥,٣ بليون بيزيتا (٣٥ مليون دولار اميركي).

وقالت مصادر الشركة ان هذه الاستثمارات ستوجه الى عمليات تحديث المصانع وتحسين القدرة الانتاجية كي تتمكن منتجاتها من السكر من المنافسة في الاسواق الأوروبية في ظل المنافسة الحرة الناجمة عن فتح الاسواق امام كل المنتجات الأوروبية المماثلة.

وأشارت مصادر مطلعة الى ان مصانع الشركتين في بورغوس وسلمنقا وبلد الوليد وثامورا ستحصل على الجزء الاكبر من هذه الاستثمارات خلال العالم المالي ١٩٩٨ - ١٩٩٩ وان جزءاً من هذه الاستثمارات كانت الحكومة الاسبانية وافقت عليه مسبقاً قبل ان تتوصل الى عملية الاندماج بين الشركتين، بعد موافقة «مكتب الاستثمارات الكويتي» على بيع ١٨ في المئة من الأسهم التي كان يملكها في شركة «ايبرو اغريكولا»، والتي كانت تصل الى ٣٤ في المئة من مجموع اسهمها.

وكان عقد بيع الاسهم الكويتية تم توقيعه بين «شركة الأغذية والزيوت الاسبانية» (اليثيسا) ومجموعة «توراس» القابضة التي تدير الاستثمارات الكويتية في اسبانيا، تشتري الشركة الاسبانية بموجبه ١٨ في المئة من مجموع اسهم شركة «ايبرو اغريكولا» مع احتفاظها بحق اولوية شراء ما تبقى من الحصة الكويتية في «ايبرو اغريكولا» والتي تقدر بنحو ١٦,٦٨ في المئة من مجموع اسهم الشركة، على ان يتم الشراء خلال ثلاث سنوات.

وتمت الصفقة الأولى على اساس سعر ٢٦,٢ بليون بيزيتا (١٧٥ مليون دولار). وانجزت شركة «اليثيسا» الجزء الأول من الصفقة لحساب منتجي بنجر السكر في منطقة كاستيا ليون، التي مولتها المؤسسات المصرفية في هذه المقاطعة التي تحتكر معظم انتاج بنجر السكر في اسبانيا.

ويبلغ متوسط انتاج المصانع التي تملكها الشركتان نحو ٤٥ الف طن من السكر سنوياً، فيما يبلغ متوسط انتاج مصانع الشركات الأوروبية المماثلة ٨١ الف طن من السكر. لذلك تؤكد مصادر «ايبرو» و«اثوكريرا» ان عمليات التحديث ستنتج عنها زيادة كبيرة في حجم الانتاج وبالتالي تزيد نسبتها من حجم السوق الأوروبية.

توقيع عقد تنفيذ الشبكة الثانية للهاتف النقال في مصر غداً

□ القاهرة - جابر القرموطي

■ يتم غداً الثلثاء توقيع عقد تنفيذ وادارة الشبكة الثانية للهاتف النقال في مصر بين كونسورتيوم «مصرفون» وهيئة الاتصالات المصرية.

وتقود الكونسورتيوم شركة «الكان» المصرية و«فودافون» و«ام سي اي» البريطانيتان و«ايرتوش» الاميركية و«سي جي سات» الفرنسية، وذلك مقابل رسوم رخصة قدرها ١٧٥٥ مليون جنيه مصري (٥١٧ مليون دولار).

وقال رئيس شركة الكان محمد نصير لـ «الحياة» ان الشركة ستبدأ تقديم خدماتها في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل بعد تسوية المشاكل العالقة مع وزارة النقل والمواصلات.

وكان تردد ان الوزارة اعطت ميزات الى الشركة الأولى وتقودها مجموعة «ساويرس» المصرية (موبينيل) التي بدات نشاطها بالفعل فيما زُعم انها منعت الميزات نفسها عن الشركة الثانية مما أثار جدلاً حاداً في الأيام الماضية.

وحضت الوزارة الشركة الأولى على عدم خفض اسعار خدمة النقال الى حين بدء نشاط الشركة الثانية.

ويشار الى ان الشركة الأولى التي تضم «اوراسكوم» المصرية و«فرانس تيلكوم» الفرنسية و«موتورولا» الاميركية ومؤسسة «الاهرام» و«المصرية للاتصالات» وقعت عقد التنفيذ والادارة منذ اسبوعين.

من جهته نفى رئيس الشركة المصرية للاتصالات المهندس عبدالفتاح أبو سريع تقدم مستثمرين بطلب تاسيس شركة ثالثة لتنفيذ وادارة الهاتف النقال في البلاد، مشيراً الى ان «الطيف الترددي» في مصر له حيز محدود، كما ان الشركتين قادرتان، طبقاً للخطة الموضوعة، على توفير الخدمة للمشتركين من دون الحاجة الى شركات جديدة في هذا المجال قريباً.

مصر واميركا تدرسان اتفاق هيكل التجارة والاستثمار

□ القاهرة - جيهان الحسيني

■ خلفت زيارة نائب الرئيس الأميركي البرت غور الى مصر امس بعض الثمار اذ أعلن الجانبان بدء المحادثات في شان اتفاق هيكل التجارة والاستثمار على ان يكون جزءاً من اتفاق المشاركة المصرية - الأميركية للنمو الاقتصادي والتنمية.

وقالت مصادر أميركية في القاهرة ان وزير التجارة المصري والممثل التجاري الأميركي سيكونان ممثلين رئيسيين في هذه المناقشات التي تستهدف اساساً تعزيز الروابط التجارية بين البلدين.

وعقدت اللجنة الفرعية للتعليم وتنمية الموارد البشرية اجتماعاً لدرس عملية تاهيل العمال المصريين وصقلهم بالمهارات في ضوء تخصيص الوكالة الاميركية للتنمية نحو ١٠٠ مليون دولار لهذا الغرض.

في غضون ذلك عقدت اللجنة الفرعية الثالثة للبيئة والتنمية المستديمة اجتماعاً ركز على تنمية مشاريع السياحة البيئية في مناطق البحر الأحمر والقاهرة الكبرى.

وأكدت اللجنة الفرعية للاقتصاد والتجارة والاستثمار اهمية وضع اطار لتشجيع العلاقات التجارية الثنائية، ورحبت أميركا باقتراح مصر اجراء خفوضات جمركية جديدة واصدار قانون جديد للمشتروات الحكومية.

الى ذلك التقى غور أعضاء الغرفة التجارية المصرية - الأميركية وتحدث عن العلاقات المشتركة وامكان نقل تكنولوجيا حديثة من الشركات الأميركية الكبرى الى الشركات المصرية، وتدريس الكوادر الفنية في أميركا سعياً الى ايجاد قاعدة صناعية تواكب التكنولوجيا العالمية.

من جهة اخرى قال البنك المركزي المصري امس ان اميركا احتلت المرتبة الأولى بالنسبة للصادرات المصرية في الفترة من تموز (يوليو) حتى ايلول (سبتمبر) الماضي، اذ بلغت قيمة الصادرات ٤٣١ مليون دولار بنسبة ٣١,١ في المئة من الاجمالي.

السعودية في مقدم الشركاء التجاريين لإمارة أبو ظبي

ابو ظبي - شفيق الأسدي

■ احتلت المملكة العربية السعودية المرتبة الأولى في قائمة الشركاء التجاريين لإمارة أبو ظبي في آذار (مارس) الماضي. وذكرت دائرة جمارك أبو ظبي في تقرير احصائي عن تجارة أبو ظبي ان قيمة واردات الإمارة من السعودية في الشهر المذكور بلغت ٢٤٢.٦ مليون درهم. وبلغ اجمالي تجارة أبو ظبي في آذار الماضي نحو ١.٨ بليون درهم (عدا النفط والغاز).

وبلغت قيمة الصادرات غير النفطية نحو ٦٥.٦ مليون درهم وإعادة التصدير نحو ٢٨٣.٧ مليون درهم والواردات نحو ١.٤٦ بليون درهم.

واحتلت اليابان المرتبة الثانية في قائمة الدول التي تم الاستيراد منها بقيمة ٢٢٥.٩ مليون درهم، وتلتها المانيا بقيمة ١٦٣.٧ مليون درهم، والولايات المتحدة بقيمة ١٦٣.٤ مليون درهم ثم بريطانيا بقيمة ١٠٧.٤ مليون درهم وايطاليا (٩٥.٣ مليون درهم) وفرنسا (٩٠.٦ مليون درهم) وقطر (٤٢.٠٦ مليون درهم) ثم هولندا (٣٧.٣ مليون درهم) والهند (٢٨.٩ مليون درهم).

واحتلت قطر المركز الأول في إعادة الصادرات من ابو ظبي للعالم الخارجي بقيمة ٨٤.٣ مليون درهم، تليها بريطانيا بواردات قيمتها ٧٧.٤ مليون درهم واميركا (٣٠.٥ مليون درهم)، ثم السعودية (٢٥.٢ مليون درهم) والهند (٢٠.١ مليون درهم) والسودان (٩.٩ مليون درهم)، والبحرين (٣.٨ مليون درهم) والكويت (٢.٩ مليون درهم) وإيران (٢.٨ مليون درهم) ومصر (٢.٥ مليون درهم).

وجاءت تركيا في مقدم الدول التي تم التصدير إليها من أبو ظبي بواقع ٢١.٤ مليون درهم ثم الهند (١٩.٢ مليون درهم) والسعودية (٦.٢ مليون درهم) وعمان (٦.١ مليون درهم) ثم الصين (٣.٦ مليون درهم) وقطر (٣.٥ مليون درهم) والبحرين (١.٣ مليون درهم) والكويت (٥٨٥ الف درهم) ولبنان (٥٦٨ الف درهم) واليمن (٤٤٢.٢ الف درهم).

وتركزت واردات أبو ظبي في آذار الماضي في أجهزة التسجيل للصوت والصورة ولوازمها بقيمة توازي ٣٨٧ مليون درهم، ومعدات النقل بقيمة ٣٤٨ مليون درهم ومعادن عادية ومصنوعاتها المقدرة بـ ٢٣١.٨ مليون درهم، والصناعات الكيماوية (٩٣.٢ مليون درهم) ومنتجات نباتية (٥٤.٩ مليون درهم) ومنتجات حيوانية (٤٧.٩ مليون درهم).

في ضوء ملاحظات المستثمرين

"المجلس الأعلى" السوري يدرس تعديل قانون الاستثمار الرقم ١٠

□ دمشق - رانية اسماعيل

■ قالت مصادر رسمية ان «المجلس الأعلى للاستثمار» بحث في اجتماعه مساء أول من أمس برئاسة رئيس الوزراء السوري المهندس محمود الزعبي، في التعديلات المقترحة على قانون الاستثمار رقم ١٠ لعام ١٩٩١ بهدف «تبسيط اجراءات التشميل والترخيص وتخفيف الاعباء عن المستثمرين وتسهيل امورهم».

وقال رجال أعمال ومستثمرون ان التعديلات المقترحة تشمل اعطاء صلاحيات جديدة للوزارات في ما يخص مشاريع الاستثمار ليكون بامكان كل وزارة منح موافقات للمشاريع التي تقع ضمن نطاق عملها ما سيوفر على المستثمرين كثيراً من الوقت انتظاراً للرد على طلباتهم.

وتشمل التعديلات ايضاً منح اعفاءات اكبر للمشاريع التي تقام خارج المدن الرئيسة اضافة الى اقامة مناطق صناعية في دمشق وحلب وحمص، للمساهمة في حل الكثير من الاشكالات التي تعاني منها المشاريع سواء من ناحية الترخيص الاداري أو لجهة تكاليف جديدة للطاقة وشبكة المياه والصرف الصحي والاتصالات.

ويبلغ عدد المشاريع المشمولة ضمن القانون رقم ١٠ حتى نهاية عام ١٩٩٧ اكثر من ١٥٥٠ مشروعاً بكلفة تتجاوز ٧,٥ بليون ليرة. ويتمركز ٧٦ في المئة منها في ريف دمشق وحلب ولم يرخص في باقي المدن مجتمعة سوى بـ ٣٩٤ مشروعاً.

وأوضحت المصادر الرسمية ان الجلسة «ركزت على مختلف القضايا المتعلقة بالاستثمار من مرحلة التشميل الى مرحلة الاستثمار، اضافة الى بحث الكتب المقدمة من عدد من المستثمرين حول أوضاع مشروعاتهم الاستثمارية والتسهيلات المقترح توفيرها لهم، كما ناقشت الجلسة المذكرة المقدمة حول ما تم تنفيذه من توصيات مجلس الشعب (البرلمان) في شان تحسين مناخ الاستثمار في البلاد».

وتم في الجلسة ايضاً مراجعة المذكرات المقدمة حول المشاريع الصناعية ومشاريع النقل الجماعي للركاب ونقل البضائع المقترح تشميلها، إذ درس المجلس الطاقات الانتاجية والتشغيلية التي تحققها هذه المشاريع وكلفتها والزمن المحدد لانجازها ومدى مساهمتها في تلبية حاجات السوق المحلية ومتطلبات التصدير.

ويبلغ عدد مشاريع النقل المنفذة ٥٧٢ مشروعاً وتصل نسبة تنفيذ هذه المشاريع الى ٩٠ في المئة. وكان المجلس الأعلى للاستثمار وضع شروطاً جديدة لهذه المشاريع منها رفع الحد الأدنى لرأس مال اي مشروع نقل الى ٢٠ مليون ليرة بدلاً من عشرة ملايين، واقتصار المشاريع المرخصة على النقل الجماعي والشاحنات والسيارات المبردة.

"مؤسسة الفوسفات التونسية" تستثمر ١٨ مليون دولار لتطوير أدائها

□ تونس - سميرة الصدفي

■ استثمرت «مؤسسة الفوسفات التونسية» (قطاع عام) ٢٠ مليون دينار (١٨ مليون دولار) في تطوير أدائها وتحسين منتجاتها لمواجهة المنافسة المتزايدة في الأسواق الدولية. وتتوقع تقديرات المؤسسة ان يرتفع انتاجها من الفوسفات الى ٨ ملايين طن في السنة الجارية.

وأفادت احصاءات حصلت عليها «الحياة» ان حجم مبيعات الفوسفات التونسي في الاسواق الدولية ارتفع الى ١,٢ مليون طن في العام الماضي أي بزيادة نسبتها ٣ في المئة مقارنة بحجم المبيعات في ١٩٩٦.

واستقطب قطاع الصناعات الكيماوية الذي يعتمد على خامات الفوسفات، استثمارات جديدة في الفترة الأخيرة. وفي هذا الاطار أعلن متمولون هولنديون أخيراً انهم سيقيمون مصنعاً للأسمدة الكيماوية في مدينة جرجيس (جنوب) بكلفة ٤٣ مليون دينار (نحو ٤٠ مليون دولار).

وكانت تونس اتفقت مع الصين أخيراً على تنفيذ مشروع مشترك لتوسعة المصنع الكيماوي التابع لـ «الشركة العربية الصينية»، والواقع في الجنوب التونسي. وتعهد الصينيون مضاعفة طاقة المصنع بعد استكمال التوسعة من ٤٨٠ الف طن حالياً الى ٩٦٠ الف طن قبل سنة الفين.

وعثرت تونس أخيراً على زبائن جدد لاستيعاب انتاجها من الفوسفات ما سيساعد على تنشيط التصدير.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٥٢	,٥٠٩٠	٥,٨٦٣	٤٣٦,٥	١٩,٦٥	٤,٩١٢
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,٢٥٥	,٤٧٧٢	٣٥,٥٣	١,٥٩٩	,٣٩٩٧
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,١٢٥	,٤٨٧٣	٣٦,٢٨	١,٦٣٣	,٤٠٨٢
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦٢٨٧	٤,٧٤٧	٣٥٣,٥	١٥,٩١	٣,٩٧٧
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٤٢٠	٤,٦٤٩	٣٤٦,١	١٥,٥٨	٣,٨٩٥
الريال القطري	٣,٦٣٩	٦,٠٩٩	,٤٩١٧	٣٦,٦١	١,٦٤٨	,٤١١٩
الليرة اللبنانية	١٥١٤,٥	٢٥٢٥,٨	٨٤٦,١	١١,٣٦	٢٥٢,٣	١٠١٠,٠
الجنيه المصري	٣,٤٠٢٥	٥,٦٧٤	,٥٣٦٠	٣٩,١٦	١,٧٦٣	,٤٤٠٦
الدينار الأردني	,٧٠٨	١,١٨٠	٢,٥٢٧	١٨٨,٢	٨,٤٧٥	٢,١١٧
الدينار العراقي	١٢٠٠	٢٠٠١,٣	,٠٠١٤	,١١١٠	,٠٠٥	,٠٠١٢

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٠	–	,٣٣٥٠	,٠٠٤٤	,٠٩٩٩	,٣٩٩٨
الدولار الاميركي	–	١,٦٦٧٨	,٥٥٨٧	,٠٠٧٥	,١٦٦٦	,٦٦٦٩
الين الياباني	١٣٣,٢٦	٢٢٢,٢	٧٤,٤٥	–	٢٢,٢٠	٨٨,٨٧
المارك الالماني	١,٧٨٩٨	٢,٩٨٥	–	,٠١٣٤	,٢٩٨٢	١,١٩٣
الفرنك الفرنسي	٦,٠٠٠	١٠,٠٠	٣,٣٥٢	,٠٤٥٠	–	٤,٠٠١
الفرنك السويسري	١,٤٩٩٤	٢,٥٠٠	,٨٣٧٧	,٠١١٢	,٢٤٩٨	–
الليرة الايطالية	١٧٦٦,١	٢٩٤٥,٥	٩٨٦,٧	١٣,٢٥	٢٩٤,٣	١١٧٧,٨

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٧٥	٧	٦	٦,١٢	٥,٢٥	٥,٦٢	–	–	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٣ اشهر	٧,١٨	٧,٤٣	٦,٠٦	٦,١٨	٥,٢٥	٥,٦٢	–	–	٥,١٨	٥,٥٦
لـ ٦ اشهر	٧,٤٣	٧,٦٨	٦,١٢	٦,٢٥	٥,٧٥	٥,٨٧	–	–	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ ١٢ شهرا	٧,٥٦	٧,٨١	٦,٢٥	٦,٣٧	٥,٨٧	٦	–	–	٥,٣٧	٥,٧٥

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٥٠	٥,٥٦	٥,٥٠	٥,٥٦	٥,٦٢	٥,٦٨	٥,٦٨	٥,٧٥	٥,٨١	٥,٨٧
الجنيه الاسترليني	٦,٩٣	٧,٠٦	٧,٢٥	٧,٣١	٧,٣١	٧,٣٧	٧,٣١	٧,٣٧	٧,٢٥	٧,٣١
الين الياباني	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٥٦	٠,٦٨	٠,٥٦	٠,٦٨	٠,٦٢	٠,٧٥
المارك الالماني	٣,٣١	٣,٥٦	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٦٢	٣,٧٥	٣,٨٧	٤
الفرنك الفرنسي	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٤٣	٣,٥٠	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٦٨	٣,٨١	٣,٨٧	٤
الفرنك السويسري	١,٣٧	١,٤٣	١,٣٧	١,٤٣	١,٤٣	١,٥٠	١,٥٦	١,٦٢	١,٨١	١,٨٧
الليرة الايطالية	٥,٣١	٥,٥٠	٥,١٨	٥,٣١	٤,٨٧	٥	٤,٥٦	٤,٦٨	٤,٣٧	٤,٤٣

المعادن الثمينة (دولار - اونصة)*

المعدن	١٩٩٨ ٥/١	٤/٣٠	٤/٢٩	٤/٢٨	٤/٢٧	اعلى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)
ذهب	٣٠٦,٩٠	٣١٠,٧٠	٣٠٨,٢٥	٣٠٨,٤٥	٣٠٩,٦٥	٤١٤,٨٠	٢٧٨,٧٠
فضة	٦,١٥	٦,٢٠	٦,١٣	٦,١٣	٦,٢٠	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٩٦	٤٠٣	٣٩٩	٤٠٦	٤٠٧	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٨ (تسليم فوري)					تسليم ٣ اشهر				
	٥/١	٤/٣٠	٤/٢٩	٤/٢٨	٤/٢٧	٥/١	٤/٣٠	٤/٢٩	٤/٢٨	٤/٢٧
نحاس (دولار)	١٨٢٨	١٨٥٢	١٨٥٤	١٨٦٢	١٨٣٥,٥	١٨٤٢	١٨٦٢	١٨٦٤	١٨٧٣	١٨٤٨
الومنيوم (دولار)	١٤٠٧	١٤٢٦,٥	١٤٣٩	١٤٤٨	١٤٢٤,٥	١٤٣٤	١٤٥١,٥	١٤٦٥	١٤٧١,٥	١٤٥١,٥
زنك (دولار)	١٠٧٩	١٠٦٨,٥	١٠٨٧	١٠٩٧,٥	١٠٩٠,٥	١١٠٦	١٠٩٣	١١١٢	١١٢٤,٥	١١١٦,٥
نيكل (دولار)	٥٤٥٥	٥٥٤٠	٥٤٧٠	٥٤٥٥	٥٣٩٥	٥٥٥٠	٥٦٤٠	٥٥٧٠	٥٥٦٠	٥٥٠٠

النفط (دولار - برميل)* — * تسليم حزيران (يونيو) ١٩٩٨

الخام	١٩٩٨ ٥/١	٤/٣٠	٤/٢٩	٤/٢٨	٤/٢٧	اعلى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٢,٧٥	١٢,٤٠	١٢,٦٥	١٢,٦٠	١٢,٢٥	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٩٠	٩٨/٣/١٧
مزيج برنت	١٤,٦٥	١٤,٢٠	١٤,٤٥	١٤,٣٠	١٣,٩٥	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٢,١٠	٩٨/٣/١٧
غرب تكساس	١٥,٦٥	١٥,٢٥	١٥,٥٥	١٥,٤٥	١٥,٢٥	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٣,٣٥	٩٨/٣/١٧

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٥/١	٤/٣٠
سورية	ليرة	٤٠	٤٠
اليمن	ريال	١٣٠,٩٩	١٣٠,٩٩
ليبيا	دينار	,٣٨٣٥	,٣٨٣٥
تونس	دينار	١,١٦١٣	١,١٦١٣
الجزائر	دينار	٥٩,٤٨	٥٩,٤٨
المغرب	درهم	٩,٧٢٩٨	٩,٧٢٩٨
موريتانيا	اوقية	١٧٥,٩٤	١٧٥,٩٤
السودان	دينار	١٦١,٢٩	١٦١,٢٩
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٥	٧,٧٤٥
باكستان	روبية	٤٤,٠٢	٤٤,٠٢
الفيليبين	بيسو	٣٩,٦٨	٣٩,٨٥
سنغافورة	دولار	١,٥٨٢٠	١,٥٨٤٥
تايوان	دولار	٣٢,٩٩	٣٢,٩٩
تايلاند	بات	٣٨,٤٠	٣٨,٦٠
العملة الاوروبية	ايكو	,٩٠١٠	,٩٠٧٨
اليونان	دراخما	٣١٤,٣٧	٣١٥,١٨
اسبانيا	بيزيتا	١٥١,٦٤	١٥٢,٤٢
الفرنك الافريقي	-	٦٠١,٩٧	٦٠١,٩٧
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨٦	٢١,٨٨٦
سيراليون	ليون	٩٠٠	٩٠٠
غابون	فرنك	٦٠١,٩٧	٦٠١,٩٧
استراليا	دولار	١,٥٣٤٢	١,٥٣٧٠
كندا	دولار	١,٤٣١٨	١,٤٣٤٩
حقوق السحب	وحدة	,٧٤٢٦	,٧٤٣٠
قبرص	جنيه	,٥٢١٥	,٥٢٣٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

الفائدة بين المصارف البريطانية

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٦٩١٤	٥,٧٨١٣

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٣٧	١٠٠,٤٣	٩٨,٦٥	١٠٢,٣٧
العائد	٥,٦٢	٥,٦٥	٥,٦٨	٥,٩٥

السلع (بالطن) — سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٨ ٥/١	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٤٧,٥	٢٤٦	اب
بن (دولار)	١٨٧٠	١٨٥٥	ايار
كاكاو (جنيه)	١٠٦٠	١٠٦١	ايار
قمح (جنيه)	٧٥,٥	٧٦,٧٥	ايار
شعير (جنيه)	–	٧٤,٧٥	–
صويا (دولار)	١٥٦	١٥٦,٥	ايار
بطاطا (جنيه)	١٠٥	١٥٢	ايار

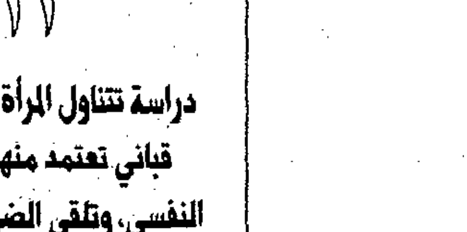
● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● حول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن)
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن)

اسعار الاسهم في بورصة بيروت *

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق S	سعر التثبيت S	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الأول	١٢.٨٧	١٢.٨٧	١٩٥٧٣	٢٥٨٧٢٢	٨٧٧٨٣	١٩٩٨-٠٤-٢٩
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الأول	١٢.٧٥	١٣	١٩٧٦٣	٥٨٤١٣	٢٣٦١٤	١٩٩٨-٠٤-٢٩
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	١٢.٨٧	١٢.٨٧	١٩٥٧٣	٢٣٧١٨٩	٧٢٤٩٧	١٩٩٨-٠٤-٢٩
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	١٢.٨٧	١٢.٨٧	١٩٥٧٣	٧٤١٧٠	١٣١٤٦	١٩٩٨-٠٤-٢٩
البنك اللبناني للتجارة «ج»	١٩.٧٥	١٩.٧٥	٣٠٠٢٥	١٩٨٦	٨١٥	١٩٩٨-٠٤-٢٩
بنك عودة «ج»	٢٩	٢٨.٨٧	٤٣٨٩٧	٣٤٨٢٤	١١٦٠٠	١٩٩٨-٠٤-٢٩
بنك بيروت «ج»	٧	٧	١٠٦٤٢	٤٩٣٤٧	٥٢٠٠	١٩٩٨-٠٤-٢٩
شركة رسامني يونس	٣.٥	–	٥٣٢١	٦٥٦٨١	–	١٩٩٨-٠٤-٢٨
شركة الترابة اللبنانية	١.١٢	–	١٧١٠	١٠٠٠٠	–	١٩٩٨-٠٤-٢٩
شركة الإسمنت الأبيض (إسمي)	١.٥٦	–	٢٣٧٥	–	–	١٩٩٨-٠٤-٢٨
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	١.٥٦	–	٢٣٧٥	١٠٠٠	–	١٩٩٨-٠٤-٢٩
شركة أترنيت	١.٦٨	–	٢٥٦٥	٢٨٩٨٠	–	١٩٩٨-٠٤-٢٩
يونيسيراميك (لحامله)	١.٨٧	١.٩٣	٢٩٤٥	١٠٠٠	١٠٠٠	١٩٩٨-٠٤-١٥
يونيسيراميك إسمي (١)	–	–	–	–	–	–

* عملة رسمية.

آفاق
الحياة
ملحق اسبوعي يعنى بشؤون الثقافة والتراث



١٢

دراسة تتناول المرأة في شعر نزار قباني تعتمد منهج التحليل النفسي، وتلقي الضوء على علاقة الشاعر الخاصة بالمرأة، اماً كانت او حبيبة اوصديقة.



١٣

جابر عصفور يكتب تحت عنوان «تسمية النظرية» في كيفية تطبيق النظريات الحديثة في النقد الأدبي بالافادة من سائر العلوم التي لا تخضع لأمة بعينها أو للغة من اللغات.



١٤

نص مترجم للمخرج انغمار بيرغمن الذي تحول من السينما والمسرح الى القصة والرواية، وهو يعتمد في هذا النص أسلوب كتابة السيناريو.

الاثنين ٤ آيار (مايو) ١٩٩٨ الموافق ٨ محرم ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٨٤٤
AL HAYAT MONDAY 4, MAY, 1998 ISSUE NO 12844

تمثيل الخطاب القومي في شعر نزار قباني

صلاح فضل *

■ للخطاب القومي في الحياة العربية المعاصرة صور وتجليات بارزة، منها السياسي المباشر، ومنها الاعلامي والفكري، ومنها التمثيل الفني كما يتراءى في الشعر والسرد وبقية الأشكال الابداعية. وربما كان مصطلح «الخطاب» انسب الكلمات المتداولة للإشارة إلى نوع الكتابة الشعرية السياسية والإلماح إلى خواصها المتميزة، لأنه يجمع في انخطافة لغوية واحدة بين المرسل في المتلقي في فعل تواصلي حميم، فالخطاب يتجه دائماً الى الآخرين في حركة خارجية مسموعة، ويتم غالباً في لحظات «الخطوب» التاريخية ويعمد إلى استثارة المكنون في الوعي الجماعي ليتجاوز العاطفة الفردية عزفاً على الشعور في طابعه القومي المشترك. من هنا فإن التمثيل الشعري له يمتلك فعالية بالغة لاتكائه على تاريخ عريق من الخبرة الجمالية وتفعيله لأقصى مستويات اللغة في التأثير، وكفاءته في تشكيل رؤية حاسمة للعالم كما تصوغه الكلمات في أوضاعها الدلالية. ولن نجد نموذجاً في الشعر العربي المعاصر قدم صورة كاشفة للضمير القومي وبلور رؤية فاتحة له مثلما فعل نزار قباني.

لكن تحليل هذا الخطاب من منظور نقدي علمي محدث، لا يمكن أن يتراجع إلى منطقة التحليل المضموني او الموضوعاتي المتروك، بل عليه ان يلتمس اجراءاته ومنهجه في ما أسفرت عنه التقنيات الجديدة لبحوث الشعرية، خصوصاً في سياقها التداولي الذي يسمح بالعناية المتوازنة بجميع عناصر التواصل في الخطاب الشعري. وهي عناصر تستوعب النص كما تحيط بدوائره المباشرة، فتشمل المرسل والمتلقي، وتتضمن زمن الخطاب ومكانه، وتحدد الفضاء الذي يتم فيه استقباله والعلاقات المتبادلة التي يمكن عقدها بين المشاركين من خلاله.

وما يهمنا إبرازه في هذا المجال بشكل واضح هو ان هذه العناصر التواصلية ذات اثر مباشر في كيفية استخدام وتوظيف اللغة الشعرية، فادوار المرسل والمتلقي تتعلق بالضمائر الشخصية المستخدمة في الخطاب، والزمان والمكان ينعكسان في توظيف ازمنة الأفعال والأدوات وأسماء الزمان والمكان والاشارة والأحوال والظروف. ولاختيار الموضوعات التي يتم تناولها يتعلق بدرجة مشاركة المتواصلين في فضاء يجمعهم، كما أن العلاقة المتبادلة التي يمكن عقدها بينهم يعبر عنها عادة بافعال خاصة مثل القول والأمر والاستفهام والتعجب، ومعنى هذا ان توسيع دائرة التحليل لتشمل الابنية اللغوية النصية ومحددات تداولها هو الذي يضيء طبيعة الظواهر الشعرية ويكشف عن مدى فاعليتها الجمالية. على أن السمة المميزة لهذه العناصر التواصلية في الشعر هي تعدد الأدوار والأبعاد، فالضمائر – كما سنجد في القراءة النصية – لا تحيل إلا مقابلاتها الحرفية كما يحدث في الخطاب التواصلي المعتاد. والأمكنة والأزمنة لا تشير إلى مدلولاتها الأولى فحسب، بل تتراءى هذه الاشارات بأدوار تمتزج فيها الحقيقة بالمجاز والحسي بالتجريدي، وتنتشر امكانات الفهم لهذه العناصر شعرياً لتجعل الشفرة الجمالية أكثر ثراء وانفتاحاً على التعدد الدلالي الخصيب.

وإذا كانت سلطة الخطاب الشعري متجذرة في تاريخنا القومي منذ كان الشاعر اللسان والعين الباصرة لأمته، وارتبط مجده بقدرته على بلورة الرؤية الجماعية في صيغ شهيرة وسعيدة، فإنها قد اختزلت انواع الخطاب السياسي والفكري والثقافي وراهنت على وراثتها جميعاً. وعندما يأتي شاعر مثل نزار قباني ليبعث هذا الدور الذي ظنت الحداثة انها قتلته فإنه يطمح إلى تمثيل الضمير القومي بكل أوجاعه وأحلامه، بقدرته على نقد الذات واستشراف المصير، محاولاً أن يجمع في نبرة واحدة عالية بين توقد الحس التاريخي والرغبة العارمة في تجاوزه وتقصيره، بين الاستغراق الجنوني في حمى الابداع الجماعي والشعور الحاد بالعجز، بين انجاز الشعر الخلاق واحباطات الواقع البارد المهين.

شبكة الضمائر

إذا اجرينا مسحاً احصائياً لمجموعة القصائد السياسية لنزار تقع في مجلد كامل يربو عدد صفحاته على ٦٥٠ صفحة، تتضمن اثنتين وخمسين قصيدة كبيرة، وجدنا ان توزيع الضمائر فيها يجري على النحو التالي:

أولاً، اثنتان وثلاثون قصيدة صيغت بضمير التكلم المفرد، وعشرون قصيدة بنيت على جمع المتكلمين، لكن الفرق بينهما من الوجهة الدلالية ضئيل، لأن «انا» الشاعر تتماهى في معظم الأحوال مع «نحن» الجماعية وتتجاوز غالباً حدوده الفردية، لتلقي بظلها على «أنا» القارئ وتحتضنه، كما تتعمد أن تجعل من الذات القومية بؤرة مركزية لها، فتحتفظ بدرجة عالية من الغنائية غير الرومانسية. وتستمد حينئذ قوتها التعبيرية من التحديد الواضح لطرف الخطاب الأول، مع تغذيته بنسبة معقولة ومقبولة من الابهام الضروري عن طريق امتزاجه بضمير الجماعة وتراوحه بينهما. لنقرأ المطلع الأول من «هوامش على دفتر النكسة»، إذ يقول:

انعى لكم يا أصدقائي، اللغة القديمة
والكتب القديمة
انعي لكم:
كلامنا المثقوب كالأحذية القديمة
ومفردات العهر، والهجاء، والشتيمة
انعي لكم..
انعي لكم..
نهاية الفكر الذي قاد إلى الهزيمة.

فالضمير الشعري هنا مزدوج، فهو فرد لا يعبر عن خصوصيته الفردية، يقف موقف الناعي في لحظة الفجيعة. وهو موقف مأثور في وظائف الشعر العربي، لكنه يعلن «وفاة» اللغة القديمة، وهي بطبيعة الحال ليست ملكاً له بل هو بريء منها ويسندها الى الجميع «كلامنا»، وهو يمارس أول فعل صريح في نقد الذات وصناعة الوعي الجديد حين يعلن انتهاء لون من الفكر بانقضاء هذه اللغة المهترئة، لكنه يقوم بتمثيلها وهو يدعو للقضاء عليها، ويتجلى ذلك في أمرين: احدهما هو التعبير الحاد الموجع عن المستوى الدنيء الذي انحط إليه الخطاب العربي لغوياً وفكرياً، فالكلمات مثقوبة مثل الاحذية البالية، والدلالات منتهكة في عرض الشارع السياسي، فالهزائم تصور على انها انتصارات والديكتاتورية تتجسد في الزعامات. لكن المفارقة الأليمة هي ان الشاعر الحريص على التواصل مع جمهوره يستخدم اللغة التي يرفضها وهو يحاول التخلص من الوانها الصارخة.

وثانيهما، انه يعمد شعرياً إلى توظيف آليات الخطاب الشعري العربي الذي يريد ان يتجاوزه، فهو يتعمد المبالغة الفاضحة والتكرار الشديد، يسرف في دق طبول الايقاع وتشديد الصيغ الخطابية الرنانة. فالقافية هي التي تحكم ميزانه الشعري، وربما كان الحلم، أو الوهم، هو الذي يحدو كلماته بأن يحدث تغييراً حقيقياً في صلب الخطاب العربي السائد.

ثانياً، نجد ان سبع قصائد فقط هي التي تقتصر على ضمير واحد، غالباً ضمير المتكلمين، وخمساً وأربعين قصيدة تتضمن ضمائر أخرى، منها عشرة لضمائر الغياب، وثلاثون لضمائر المخاطب سواء كان فرداً أم جماعة. ومعنى هذا ان الصيغة الغالبة على هذا الشعر هي المخاطبة الحوارية المتعددة، مما يجعله يشف عن طابعه القومي، يغيبه حيناً، ويستحضره في معظم الأحيان، ولنقرأ نموذجاً لهذا الخطاب، مقطعاً من قصيدته «شعراء الأرض المحتلة»:

شعراء الأرض المحتلة
يا من أوراق دفاتركم
بالدمع مغمسة، والطين
يا من نبرات حناجركم
تشبه حشرجة المشنوقين
يا من الوان محابركم
تبدو، كرقاب المذبوحين
نتعلم منكم منذ سنين
نحن الشعراء المهزومين
نحن الغرباء عن التاريخ
وعن احزان المحزونين
نتعلم منكم
كيف الحرف يكون له شكل السكين

ولأن نموذج التواصل في هذه قطعة هو (انتم/ نحن) فهو يتكز على النداء والتقرير، يتلبس بالإطار العروضي الصارم بالرغم من محاولة التنويع الأخيرة في توزيع التفعيلات على السطور دون اخلال بالتفاعيل. وهو يفتعل درجة من التواضع عندما يعلن، باسم الشعراء من غير الأرض المحتلة، أنه تعلم منهم أدب المقاومة الذي يتخفى فيه الحرف شكل السكين، مع أنه وصفهم في القطعة ذاتها بأنهم يتملكون نبرة مشنوقة، ومحابر مذبوحة. يفتعل التواضع لأنه – برد شاعر – يعرف عكس ما يقوله محمود «الدرويش» كما يسميه، هذه القصيدة، نقل عنه كثيراً، عناصر اسلوبه الأول. يكفي أن نذكر انطلاقته الشعرية الأولى في قصيدة «سجل» ونقرنها بأبيات نزار عن «جميلة بوحيرد» وغيرد لكن ليس المهم الآن تحديد الأثر الخارجي، وذلك لأن الخطاب الشعري ليس في حقيقة الأمر فعلاً من افعال الكلام الفردي بل تمثيل فني لهذا الفعل. ومن هنا فإن النص لا يتأثر بالعلاقة المتبادلة بين الشاعر والأصوات التي يحاورها والجمهور الذي يقرؤه بشكل محدد وحاد. فالخاصية التمثيلية للشعر، الوضع النهائي لشكله يؤسس امكان تكرارهما بلا حدود. أي ان قراءة الشعر والاستمتاع بجمالياته بما لا يحصى من المرات عديداً. ويمكن القول حينئذ بأن الشعر يتميز بتعدد المستويات التواصلية. وعدم الاعتراف بهذا التعدد هو الذي يفضي في بعض الحالات إلى اتخاذ سبل خاطئة في فهم الشعر، خصوصاً ما أطلق عليه «وهم السيرة الذاتية» الذي لا يستطيع التمييز بين مستويات أدوار التكلم التي يؤديها بضمير الأنا. فتعدد المستويات هو الذي ينتج اللعبة التي يوظفها الشاعر في عوامل التواصل، كما ان تعدد المستويات فابنية اللغوية هو الذي يحدد طابعها الشعري الخلاق. والخطاب الشعري يتيح الفرصة لامكانات من التواصل يعجز عنها الخطاب اللغوي المعتاد بقيوده المحددة. لأن القصيدة مثلاً تقرأ باستمتاع ولذة من قبل جميع الناس حتى بعد كتابتها بازمنة بعيدة، لأنها توسع منظور الضمير وتعدد مرجعيته في افق مفتوح.

ايقاع الزمن

مرت عملية تشكيل صورة الخطاب القومي في شعر نزار قباني بعدد كبير من المراحل والتحولات، وتفاوت ايقاعها في البطء والسرعة حتى اصبحت تمثل موجات دافقة لكنها غير منتظمة، ترتبط بزمن الأحداث السياسية الكبرى من جانب، وبموقع الشاعر ومكانه في مراقبة هذه الأحداث من جانب آخر، كما ترتبط بشيء ثالث بالغ الاهمية هو هذا الفضاء المشترك الذي تسبح فيه توقعات المتسلقين لشعر نزار وتستشرف نفوسهم لمطالعة كيفية مواجهته للمواقف العامة حضوراً وغياباً، ومعنى هذا ان ابنية الخطاب اللغوية تتوافق مع سياقاته التاريخية في إشباع او إحباط هذه التوقعات.

ويوسعنا ان نرسم صورة وجيزة لهذا المسار المتذبذب عبر رصده في حركاته الاساسية مداً وجزراً في خمس مراحل رئيسية كانت كما يلي:

١- كانت أول قصيدة قومية مهمة للشاعر تعبر عن صحوة الضمير العربي نقدياً وتدين غفوة المجتمع التاريخية قد كتبت على وجه التحديد في لندن عام ١٩٥٤ بعنوان «حب وحشيش وقمر»، وتلتها قصائد عن فلسطين والسويس والجزائر وكل ما كان يشغل الإنسان العربي في مرحلة اكتشافه ضميره القومي وتعميقه وعيه الوطني والإنساني، وكانت كلها تبلور المعالم الأولى لخطاب العروبة شعراً في اتساق واضح مع التيار القومي التحرري، حتى في هذا الموقف الحاد من القوى الاقتصادية الصاعدة في البترول العربي لتوظيفه ضمن تيار هذا المد الجديد.

٢- اعقبت ذلك منذ ١٩٥٨ مرحلة تالية من «الغيبوبة المعاصرة»، استمرت تسع سنوات اي حتى النكسة، كاد يختفي فيها تماماً صوت هذا الضمير القومي إبان فورانه الشديد على الصعيد السياسي في سنوات التجارب المريرة للوحدة والانفصال بين مصر وسورية والعراق واليمن في عدد من الثورات والارتجاعات المضادة. ولم يصدر عن الشاعر في هذه الأثناء من إشارات المساهمة في تشكيل خطاب الأمة سوى بعض اللفتات الواهنة – ذات الطابع الشجني البعيد – في ما اطلق عليه القصائد الاندلسية التي تتراوح بين القلق التاريخي والرومانسية المتأخرة، وربما كانت قيود العمل الديبلوماسي من ناحية وصناعة اسطورة «شاعر المرأة» من ناحية اخرى، هما المسؤولان عن هذه الغيبوبة التي تمثل فجوة صارخة في بنية خطابه.

٣- جاءت نكسة حزيران الموجعة لتمثل افدح جرح قومي معاصر، فانهمرت قصائد نزار قباني في حركة كاسحة في ما يمكن ان نسميه «جلد الذات» عبر عدد ضخم من القصائد والمطولات، بعضها محدد التاريخ وملموس الوقائع، وبعضها مجهول الزمن تقية ومراوغة يصل عدده إلى اربع عشرة قصيدة، أولها «حوار مع عربي أضاع فرسه».

وتلاحظ هنا استفحال النزعة السالبة في إدانة الآخر وتحميله ذنب الفاجعة، كما نلاحظ من ناحية أخرى بداية تبلور منظومة قيم جديدة في الخطاب القومي تجعل الخروج على طغيان السلطان ورفع الحرية الداخلية مؤشراً حاسماً في الاستراتيجية السياسية.

٤- لا ينقطع هذا المد من العذاب الشعري إلا بالافاقة على فاجعة اخرى هي موت الزعيم وتبدد الحلم الجميل، فيكتب نزار قباني عدداً من المراثي اللاهبة، يكفر فيها – في ما يبدو – عن مرحلة الغيبوبة ويسدد دينه للضمير العربي، مكرساً لوناً جديداً من الخطاب يتميز بعدد من الخواص الجمالية التي سنحاول الوقوف عليها في ما بعد.

وتأتي مرثية طه حسين لتكمل هذه الدورة، وينصرف الشاعر على مجموعة من المواويل الدمشقية والبغدادية بعد ان يلتبس في مخيلته نصر اكتوبر باستعادة الفحولة واسترداد العافية الموقتة، لأن التشظي العربي في مقارفة السلم الأليم يفثأ طاقة الاحتشاد والتعبئة القومية بالرغم من وخزات الضمير الحادة في الحرب اللبنانية والشتات الفلسطيني.

٥- وتأتي المرحلة النزارية الأخيرة في تمثيل الخطاب القومي لتقدم «رؤية من المهجر» تمتلك خصوصيتها في التباعد والتآكل، في الهجاء والنفي، في تضخم الذات الفردية والاستخفاف بكتلة الشعوب العربية ونقد – بل وإنكار – حركتها الحضارية، مما يعني الوقوع في مثالية جديدة مضادة لمثالية الحلم القومي تعزف على الأوتار ذاتها، وتشي بتهالك مكونات الخطاب القديم.

لأن الشعر ليس مجرد تواصل اعلامي، بل يتميز بشفرته الجمالية الخاصة، فلا بد من تحديد الغرض الاساسي في هذا التواصل، وهو انه خلال عملية تلقي الرسالة الجمالية تتشكل لدى المتلقي شفرة خاصة، مضافة الى الشفرات اللغوية والثقافية التي ما زالت حية عند بث الرسالة، تعتمد على الموروث المستقر في الوعي من ناحية، وتهدف لتوسيع مداه بابتكار انماط جديدة من البيانات الجمالية المستحدثة من ناحية ثانية، اعتماداً على امكان توظيف الاستعداد المتوفر لدى المتلقي في هذه اللحظة لتنمية قدراته في التقاط هذه البيانات الجديدة وفك شفراتها.

هذا الموقف هو الذي يسمح للمتلقي بتفسير المعلومات التي لم يسبق له معرفتها من قبل والمتضمنة في المادة الدلالية للرسالة. ومنذ اللحظة التي يتم تشغيل شفرة من هذا النوع الجمالي فيها فان الرسالة تتراوح في مساحات التوافق والتخالف مع الاعراف والنظم الثقافية السائدة لكن المشاركة في اعادة انتاجها تتوقف على درجة الالمام بهذه الاعراف والنظم. وفي حالة النص الشعري فان مطارحة النصوص الاخرى والخروج على تقاليد الكتابة السابقة هما من اهم الوسائل في توظيف البيانات الجمالية وفك شفرتها. علماً بأنها تتميز بأمرين لافتين:

أولهما: انها لا توجد مستقلة عن الادوات الناقلة لها في النص، بل تتشكل من مجموعة الاشارات اللغوية بحساسيتها المتراكمة.

وثانيهما: انه نادراً ما تكون معروفة لدى المتلقي منذ البداية، بل تكتشف خلال تلقي عناصر المعلومات التي تساعد على حل شفرتها. واذا كانت معروفة من قبل فان خلق علاقة جديدة ومدهشة لها بمعطيات الموقف الجديد يصبح مناط الفعالية الجمالية لها. ولنضرب مثلاً على ذلك من خطاب نزار قباني السياسي في علاقته مع الخطاب الديني من ناحية والخطاب الشعري السابق عليه من ناحية اخرى، وطريقته في توظيف التوتر الناجم عن مفاصل هذه العلاقة التوافقية غالباً، والتخالفية في احيان قليلة. وربما كانت مطارحة النصوص المقدسة باستثمار اشعاعاتها الروحية هي أولى خطوات نزار في هذا الصدد.

يقول مثلاً عن جميلة بو حيرد:

وامرأة في ضوء الصبح
تسترجع في مثل البوح
آيات محزنة الارنان
من سورة «مريم» و«الفتح»

لكنه لا يلبث ان يأخذ مسافة نقدية، لا من النص المقدس، بل من مدى انطباقه على العرب المعاصرين ومسلمي اليوم عندما يخاطبهم بعد النكسة ساخراً مبرزاً المفارقات التاريخية في قوله:

جلودنا ميتة الإحساس
ارواحنا تشكو من الإفلاس
أيامنا تدور بين الزار...
والشطرنج... والنعاس
هل «نحن خير امة (قد) اخرجت للناس»؟

فيلقي بظل الشك على هذه العلاقة النصية بين خطاب اليوم والامس، مستثمراً درجة الشيوع القصوى في العبارة القرآنية ليرسم صورة التناقض الحاد بين الواقع والتاريخ، بين الفعل والقول، بين المقدس والدنيوي...

التتمة في الصفحة (١٢)

صباح الخير يا نزار

■ مات نزار قباني، إمام المحبين، وشهيد العشاق، المتوّج بدمه، غالباً ومغلوباً، ومنتصراً على الموت بالحب، ومات فتيّاً في شيخوخته البيضاء، تلفّه أشعاره، وتصطف حوله دواوينه كالاكاليل، وهي من ورود وحُمّى، وقُبَل عميقة سوداء، تتداخل فيها الشهوة بالموت، والظلمة باللذة.

وإذا كان أبو فراس الحمداني، قد جمع من غبار المعارك الحربيّة التي خاض غمارها، وعاد منها منتصراً أو مهزوماً، ما يشبه المخدّة، أوصى أن يوسد فوقها رأسه في القبر، فيسمع من خلالها استمرار صليل السيوف وحمحمة الخيول، فإنّ من حقّ نزار قباني، أن يكفّن بنسيج خاص من نبض قلوب العشاق، وخوفهم ورجائهم، ومن أخطائهم الجميلة الأولى، وطعم التفّاح الذي سرقوه من أشجارهم المحرمة، وجذع النار الذي قضموه بأسنانهم... ومن تلك الكوى السريّة الخطرة، التي فتحوها على فردوس الجسد، ليملأوا منه عيونهم، قبل أن يحول بينهم وبينه موتٌ أو جلاد.

لقد عاش نزار قباني حياته كأعلى ما يعيش مغامر وفاتح، على شفير هاوية الحريّة واللاحرية، وكان قوياً وبريئاً كطفل، وكالطفل لا يحسب حساباً إلا للشغف، وكالطفل يحتمي بعينيه من المخلب، وكان حسياً ومباشراً ولذيذاً ويقول الشعر كما يلعب طفل في غابة... فيؤاخي بين براءته والأهوال، وبين اندفاعاته والمنحدرات وسفينته وهبوب الرياح... وأحسب أنه سينام على مخدّة من تنهدات النساء والرجال، الذين هم مثله أطفال، في العشق والجسد واللذة والحريّة، وسيصغي في قبره، وإلى الأبد، الى حفيف هذه الأصوات، وموسيقاها الخلاّبة... وهي ليست أكثر من موسيقى حياته وكلماته.

الآن،

في هذه اللحظة... في تمام الساعة الرابعة من الفجر...

أرى أسمع ما يشبه حصاناً يقف على العتبة. الحصان واقفٌ، منكّس وحزين، وتنبعث منه موسيقى جنائزية.

الحصان ظل. الحصان وشاح أسود. امرأة عاشقة وخرساء. خلفه يتمدّد الشاعر. يموت كما لو ينام.

ضباب رمادي يمزج بين البدايات والنهايات في المدينة. ضباب يدمج المنازل بالمقابر. إنها الرابعة من الفجر. كان الشاعر ينام ممدداً في ثيابه الناصعة البيضاء، وتحلّق فوقه طيور الرهبة. إني أسمعه يتنفّس. يومئ، يولد، يموت، إني أراه يغوص في أكفانه البيضاء ذاهباً الى ولادته.

ها هو الآن ينهض. يمشي خطوتين، يقف على العتبة.

يدخل أم يخرج؟

صباح الخير يا نزار. عدت أخيراً يا ملك المنافي وسلطان العشاق؟

الأرصفة كأنها عويل طويل عليك. ومن أجلك:

الدمعةُ فوق الحبر. الحبر ينتشر كأنه دمٌ على الأرصفة. شعوبٌ من العشاق بدأت تقبل وهي تنتحب. بدأوا يتجمعون منذ الرابعة من الفجر، في الساحات والشوارع. أقبلوا من دمشق وبيروت وبغداد وباريس ومدن أخرى لا أسماء لها، وأقبلوا من سراديب التواريخ وخطوات المستقبل، جاءوا وهم يندبون.

أسهم من نار تنطلق في اتجاه الغيوم وتمزقها. رقص سامبا وحشية وملحمية تحرك كل الأجساد. أرواح في الداخل تنتحب وتبكي. وجوقة أشعار تنبعث من كل مكان، كأنها تنبعث من ميكروفونات الأبدية، نحوك.

كان على جدران المدينة، ما يشبه البقع الحمراء. رايات حزن مرفوعة فوق الأشجار وعلى الكنائس والمآذن خيط أسود من حداد. على صدور العشاق شارات مثلها. ما رفع حجر إلاّ ووجد تحته نقاط من دم. إن للعشاق أيضاً كربلاءهم.

في تمام الرابعة من هذا الفجر، يا صديقي.

أهكذا...؟

أهكذا؟!...

أكان لا بد أن تموت يا نزار؟ يا جريح النايات وأسير ماء النجم وملاّح الجسد؟

أكان يوجد من يجرؤ عليك يا فتى يا جميلٌ يا غريبٌ يا ابن حليب الفجر وغسق المِسك الدمشقي؟

لا تمتْ يا صديقي -
إني احتاج اليك الآن.
في هذه اللحظة بالذات.
في هذا المكان وهذا الزمان وهذا المقهى وهذا الضيق.
لا تذهب
لا تتجاوز عتبة الرابعة من الفجر
ولتبقَ عيناك مفتوحتين الى الأبد، كأنك فجر رودان
كأنك حجر الضوء
لا تمت يا صديقي
وصديق أبي وأمي
وصديق أبنائي وجيراني
لا تمت يا جليس مراهقتي
وجليس حكمتي
وشريك أسراري التي كشفها الموت بل اغتالها، كاللص أو الفاتك.

محمد علي شمس الدين

المرأة في شعر نزار قباني بين شخصية الشاعر وطباعه

خريستو نجم

■ من الصعب تبيان صورة الآخر من غير التوقف عند الأنا والانطلاق منه الى رسم الخطوط والملامح. فالموضوع لا ينفصل عن الذات لأنه يخضع لإواليّتي التماهي والإسقاط بحيث تتشكل صورة الموضوع مع تشكيل العناصر الذاتية، ولذا كان طبيعياً للباحث عن صورة المرأة في شعر نزار قباني ان يربط بينها وشخصية الشاعر وطباعه.

اختزال المرأة الى شرائح

شاعرنا الطالع من بيئة شاميّة محافظة وحضارة شرقيّة موسومة بالعطش والجوع، لا بدّ ان يتأثر بالمرحلة الفميّة وما فيها من نكوص الى الطفولة الحافلة بينابيع الغذاء والارتواء. ولا ريب في أنّ هذه المرحلة الأوليّة من حياة المرء، لا تخرج من إطار العلاقة الذوبانيّة. حتى إذا تعرّض الطفل إلى إهمال شبيه بقطع الحبل السرّي، عمد الى تكثيف الامتصاص بغية امتلاك موضوعه. وفي ذلك اختزال للآخر الذي يُعدّ معطى أولياً «كموضوع» لإشباع الرغبة. وقد بدا ذلك واضحاً في أعمال نزار الأولى حيث جسدت المرأة موضوعاً خالياً من الذات الإنسانية. وآية ذلك أن قصائد الشاعر تدور حول المرأة من خارج ولا تتسرّب الى المرأة من داخل. فقد كان همّ نزار ان يضم النهد والشفة والساق، وأن يشبع غريزته في تذوق أطايب الأنثى عن طريق حواسه الخمس ولا سيّما عن طريق الفم.

وحجةُ ذلك في رأيه أنّ اللثم للشعراء غير محرم، وأن تذوق جمال المرأة بالثغر يعادل شراب السكْر. ولكنه شراب يخلّف خَدَر السكران ونشوة المخمور. فالليبيدو حين يُثبت على الفم يؤمّن لصاحبه الشعور بلذة الأخذ كما يقول كارل ابراهام. ولما كانت عملية الرضاعة تمنح الطفل غذاءه، فلا بد أن تعطيه شيئاً آخر على أساس تعويض اللذة بلذة اخرى. من هنا كان الامتصاص أداة اجتياف لامتلاك المحبوب بأجزائه المتقطعة. فالشاعر بنكوصه وانطوائه يتوخى الجمال، لا جميلة معيّنة. ذلك أن هدفه في تلك المرحلة جنسُ النساء لا امرأة واحدة. وبما أن البيئة حافلة بالحواجز القمعية، فإنه يُسقط عدوانيته الملجومة فينتهرها بعصبية ظاهرة لما تسببه من اغراء لا يستطيع مقاومته.

هكذا عَرَضَتْ بعض قصائده لسوق البغاء حيث أتاحت له تفرساً وهمياً لم يشف غليله. ولذا رأينا شاعرنا في ديوان «أنتِ لي» يستبدل بجسد المرأة شيئاً آخر مثل ملابسها الداخلية أو جوربها. وربما غدت اجزاء من جسدها، كالذراع أو الثدي، مبعثاً للذّة، اكثر من أعضاء المرأة الجنسيّة. وكذلك أصبحت حركة من حركاتها أكثر اثارة له من جسدها. وربما كان النرجسي مهيئاً أكثر من سواه لتجزيء المرأة الى شرائح، لأنه ينظر اليها من زاوية إشباع حاجاته، شأن الطفل الذي لا يعنيه من أمه بادئ الأمر، إلا صدرها أو حضنها. فهي عنده اجزاء مبعثرة. وتعلقه بها يكون عن طريق هذه الأجزاء لا عن طريق الكائن الموحد. ذلك أن الفيتيشيّة حماية لصاحبها، ووقاية له من العالم الخارجي، لأنها تُبعده عن الآخر وتقربه من الذات، حيث الاكتفاء بالنفس والنكوص الى محور (الأنا) الضيّق. وما كنا نشير الى نزعة نزار الفيتيشيّة لولا إكثاره في مطلع شبابه من تجزيء المرأة تجزيئاً جعلنا نتساءل هل وراء هذه الخطوط والشرائح امرأةٌ تمدها بمغزى الوجود الإنساني؟ ولا يضير نزار الفنان أن يتمسك بظاهرة تجزيء الآخر، لأنها تعبير عن رموزٍ هي في أساس كل فن. فالفيتيشيّة ظاهرةٌ فنيّة في شعر نزار الشاب بلغ بها درجةً عالية من التوفيق والإجادة. وربما كان في هذا النوع من القصائد شاعراً ليس له مثيل، لأنه أوهمنا بعفويّة اختفت وراءها الصنعة اختفاءً تاماً.

ومثلما ركّز شاعرنا على أجزاء الجسد الأنثوي، توقف كذلك عند فيتيشية الأشياء الأنثوية من أثواب واقراط وقوارير او مقص ومبرد وشريط أو قميص وفرشاة أو عروة ومنامة وأحمر شفاه. هكذا يتوقف نزار ملياً عند أثواب المرأة الخارجية والداخلية. فيثيره القميص الأحمر بنيرانه التي لا تقاوم، حتى ليغدو الشاعر حائراً بين الثوب الفاقع والثوب القاتم. تغويه رافعة النهد الزاهية ويعريه كم القميص المغتلم ويَسْبيه الوشاح المطيب المخمور. فإذا الرداء الأصفر منتشٍ بمعصم صاحبته وذراعيها ونهديها، يلتف بالخصر والردف التفافاً يجعل صاحبنا يشهق وينهار، حتى ليندمج الشاعر بالرداء اندماجاً كلياً، فيتوحد معه بالخيط واللون والعطور. وقل مثل ذلك في الوشاح الأحمر وثوب النوم الوردي ذي التطاريز والطرة المقصّبة والذيل والرسوم والزركشة المحببة. ولا يفوت الشاعر ان ينظم في رافعة النهد الخمرية قصيدة كاملة. وكذلك في كلّ من المايوه الأزرق الشفيف، وفي ساقي الحبيبة على الرصيف، وفي قارورة المانيكور وفي أحمر الشفاه والأقراط الطويلة.

إن فيتيشية الثياب والأشياء والأصوات ترتبط أكبر الظن بهذه الحواجز التي تعترض طريق المرء في مجتمعات الكبت. وقد ذكر بعض المحللين أن في الحب السوي درجة محددة من الفيتيشية وعلى الأخص في المرحلة التي يبدو فيها الهدف الجنسي بعيد المنال. وقد استشهد فرويد على ذلك بقول فاوست: «ائتني بمنديل من صدرها، أو برباط ساق حبيبتي».

واضح أن المرأة تشيّأت لتلبي نزوات النرجسي. وقد عَزّز هذا الشعور مجتمعٌ استهلاكي اعتاد ان يبتلع كل شيء ويُبيد كل شيء. ولا ريب في أن هذه المشاعر أفضت بصاحبنا الى التقوقع والدخول في صدفة الذات. فلم يدرك من الحب إلا إشباع الغريزة أمام الأنثى الوليمة التي يتوق الى امتلاكها واكلها وهضمها. وبدهيّ أن هذا النوع من إشباع الجسد لا يشكّل حبّاً إنسانياً يرضي القلب والوجدان لأنه لا يتضمن حواراً بين ذاتين مستقلتين. من هنا فشل النرجسي في علاقاته. وربما لاحظ قباني هذه العلة في نفسه، فأخذ يحاسبها على ماضيه ويعيد النظر بسلوكه علّه يبدل من مصيره. وقد تجلّى ذلك في دواوينه الثلاثة الآتية: «قصائد» و«حبيبتي» و«يوميات امرأة لا مبالية»، حيث أبدى شاعرنا رغبته في تخطي الذاتية والخوض في موضوعات الوطن والناس.

المرأة شخصيّة درامية

إن ديوان «حبيبتي» يمتاز بما فيه من حزن شفيف يعكس يقظةَ الشاعر الروحية. ويعمد الى ما يشبه النقد الذاتي مسلطاً الضوء على عيوبه. تارةً عن طريق اتهام نفسه وطوراً عن طريق المرأة التي ينطق بلسانها معبّراً عن خلجاتها في عالم الرجال. فالمرأة التي كانت عنده دمية يعبث بها أو موضوعاً جمالياً يفتن في تصويره إرضاء لغروره، أخذت ملامحها تتطور شيئاً فشيئاً لتصبح على يديه شخصية درامية. إن صوت المرأة الذي كان متهدّجاً في «أوعية الصديد»، عاد ليستأنف انطلاقته بنبرة اكثر حدةً ووعياً وإدراكاً. ولعل قصيدة «صوت من الحريم» خير مثال على هذه الثورة الواعية. ففي «أوعية الصديد» كانت ثورة النساء كجنس تتفجّر ضد الرجال كجنس. أما في «صوت من الحريم»، فإن الثورة غدت ثورة إنسان تبحث عن إنسان. اي ان المرأة أصبحت تطالب ههنا بحقها في العاطفة، لأنها ذات تشعر وليست دمية بلا احساس.

ولا شك في ان نزاراً يَبين هنا رجلَ العالم الثالث الذي ينجذب نحو جسد أنثوي يضج بالحياة ثم ينقلب عليه إذا أصاب منه حظاً. فيزدري صاحبة الجسد المباح كي يتزوج أخرى صدّه جسدُها. وتكتمل هذه الصورة بقصيدة «الحب والبترول» حيث يخرج الشاعر بالمرأة من موضوعات رومنسيّة غنائية الى مشكلات اجتماعية سياسية. وكعادته أجاد نزار في التحدث بلسان النساء وتقمّص شخصياتهن والدفاع عن قضاياهن. إن القصائد التي تُروى على ألسنة النساء في شعر نزار، تكشف مقدرة صاحبنا على تقمص شخصية الأنثى والتعبير عنها تعبيراً يذكرنا بالكتّاب المسرحيين امثال خليل قباني عمّ أبيه.

وخير دليل على ذلك ديوان (يوميات امرأة لا مبالية) حيث تبدو البطلة امرأة شرقية تعاني استلاباً معنوياً يعادل الموت النفسي. فهي ضحية تشريط مُزمن يدفعها لتأدية دور الراضخ المقهور، فتطمئن الى هذا الدور مع أنها لا ترضى به. فكأنها استراحت للعبودية التي تعفيها من مسؤولياتها بالرغم من وعيها حقيقة غُبنها. من هنا إجهاض حركتها الثورية بنظر شاعرنا، لأنها تطالب الرجل بأن يُنقذها بدل أن تسهم هي نفسها بتحرير ذاتها: «متى يأتي ترى بطلي؟ / فقد خبّأت في صدري له زوجاً من الحجل / وقد خبّأت في ثغري له كوزاً من العسل».

والحق أن نزاراً الذي دعم قضيّة المرأة في تلك المرحلة من حياته، سرعان ما تابع مساره الأول انسجاماً مع طبعه ومزاجه. فالمرحلة الفميّة التي سبق أن عبّر عنها في نتاجه الأول، اقترنت أيضاً بمرحلة شرجية أظهرته مشاكساً يرفض المسالمة أو الركون لأية وصاية. ولم يكن دافعه الى ذلك غير هاجس الخوف من ذوبان ذاته وتلاشيها في الآخر. وهو لشدة حرصه على كيانه رفض الحوار واختار الصراع في جدليّة العبد والمولى، لأنه لم يرتض التنازلات ولم يحتمل التضحيات. حتى إذا اختلطت الأوراق عبر انتصارات الشاعر وهزائمه، تمّ اندماج الضحية بالجلاد، فكان هو القاتل والمقتول، والعابد والمعبود، والجانب والمجنوب.

هكذا رأينا الصيّاد والطريدة يتحدان في شخصية نزار النرجسي، على رغم التجاذب الوجداني ما بين الحب والبغض. غير أن رياح النرجسي سرعان ما كانت تعصف لتبعثر ذرّات الجسدين المتحدين، وتعيدهما الى عراك «يكرّس» حقّ الشاعر، على حساب الضحية المتهمة. من هنا تمادى نزار في احكامه العرفيّة وسنّ قوانينه القهرية رافضاً أنصاف الحلول: «أنْ تكوني امرأةً أو لا تكوني. تلك تلك المسألة».

فصورة المرأة النابعة من إيماغو الأمّ تتخذ عنده شكلين هواميين. المرأة المومس الطالعة من إيماغو الأم الشريرة. والمرأة العذراء الطالعة من إيماغو الأمّ الطيّبة. وأمّا صورة المرأة الحقيقيّة فلا وجود لها عند الشاعر. فطبيعيٌ إذاً أن يستسلم لحبيبته الموسومة بالأم المثالية، وأن يصب غضبه على نموذج دليلة الغادرة: «أنا شمشون إذا أوجعتني / قلتُ يا ربّي عليها وعليّاً». فهو البريء الذي يحقّ له الدفاع المشروع عن وجوده. وقد تجلّى ذلك في ديوانه «الرسم بالكلمات»، كما تجلّى التعب النفسيّ الذي غدا كآبةً دائمةً في نتاجه. وهي كآبة تختلف عمّا عرفه الشاعر من حزن في أيامه السابقة، لأنها هذه المرّة وليدة الارتواء وليس الحرمان. ففي هذه المرحلة نراه يشكو الوفرة لا القلّة. ويتضجّر من ترف الثروة لا من شظف الإملاق: «تعبتُ من السفر الطويل حقائبي / وتعبتُ من خيلي ومن غزواتي».

المرأة الوليمة وتخمة الدونجوان

إن الدونجوان الذي كان همّه تكديس أجساد النساء ليتباهى أمام غيره من الرجال، فُجع أخيراً بموت الشعور. وأدرك بعدما تقضّت فورة الشباب، أنّ الضجر استولى عليه بأسرع مما كان يستولي هو على أجساد النساء. فهمَ الدونجوان بعد هذه الخيبات أنه عرف آلاف النساء ولكنه لم يعرف «المرأة». ومن الطبيعي أن ينكفئ على نفسه عندما تنحسر طاقة الليبيدو وتتراجع كلّها لتوظّف في صالح الذات: «مارستُ ألف عبادةٍ وعبادة / فوجدت أفضلها عبادةَ ذاتي». ولكنّ الذات هذه المرة، استيقظت لتكتشف أنها عمّرت قصوراً ورقيّة على أجنحة الوهم. ولعلّه من أجل ذلك قدّم ديوانه «الرسم بالكلمات» بأبيات ثلاثة كان آخرها: «عشرون عاماً يا كتاب الهوى / ولم أزل في الصفحة الأولى».

وواضحٌ أن ارتواءه الجنسي لم يحلّ عقدته لأنه بقي في ظمأ إلى ينابيع أخرى تاقت إليها نفسه. فكأنه نرسيس الذي اكتفى من البحيرة بوجهه المعكوس في صفحة الماء. فانشغل بهاجس المستحيل عن الصبية الحلوة «إيكو» التي هامت به ونذرت نفسها له، حتى هوت من فرط صده وإعراضه، وأصبحت مع الأيام صدىً يترجّع في الجبال والأودية.

فالإفراط في الجنس على نحو ما دعا إليه الشاعر ينتهي إلى الشبع والتخمة. وهي حالة الإفلاس الشعوري والمدخل العريض إلى عالم الضجر. وربما أسهم المجتمع الإستهلاكي في توجيه شاعرنا الى هذا النهم الطفولي الذي انتهى بانقطاع الشهيّة وفقدان الشعور: «فخذي حبوب النوم سيدتي ونامي / مادام عُريُكِ لا يحرّك شعرةً مني لماذا أنت عارية أمامي؟». تلك هي حال الإحباط وقد جسّدها ديوانه «أشعار خارجة على القانون». والسبب غرق الشاعر في نَبَق النرجسيّة. والشرط الأهم لتحقيق الحب هو قهر ما لدى الإنسان من نرجسيّة. ولعل نزاراً صوّر هذه العقدة في حديثه عن المرحلة التي أعقبت زواجه الثاني مطلع السبعينات حين قال في قصائده: «لو كنتُ أعرف أين أقضي ليلتي / لو كنت أعرف أين أسند جبهتي / ما كان أغراني الصعود / لا تسألي من أين جئتُ وكيف جئت وما أريد؟ / لا تقفلي شيئاً فإنّ الجنس آخر ما أريد».

وربما فهمنا الآن لماذا فشل زواج نزار الأول بأمّ توفيق، ولماذا يطالعنا بهذه الأشعار اليائسة بعيد زواجه الثاني بالراحلة بلقيس، ولماذا بقي سنين طويلة ما بين الزواجين لا يرتبط بواحدة معيّنة من النساء. عبارة أوضح ربما فهمنا الآن لماذا انتهكت علاقات نزار أو كانت تنتهي كلّها إلى الفشل. فشاعرنا لم يكتشف إلا جانباً واحداً من الحب هو جانب حب الشهوة بينما الحياة الجنسيّة لا تكتسب صفتها الطبيعيّة إلا باجتماع تيّاريهما تيّار الشهوة وتيّار الحنان. وغياب هذا التيّار الأخير يترك التجربة ناقصة فتتسرّب إليها التفاهة وتزيل عنها طابعها الحواري وتحوّلها علاقةً هشّة بلا هدف ولا جاذبية. عندئذ يتضاءل الاتحاد الزوجي شيئاً فشيئاً وقد يُفضي الى الانفصال باعتباره حلاً لا مفرّ منه. ولذا سمعنا توماس مان يشير في «الدكتور فاوست»، إلى أن كلمات حفلة الزواج. «هذان الاثنان سيكونان جسداً واحداً» هي كلمات سخيفة. فالجنس يعتمد على الغرابة وانفصال الجسد عن الآخر. أما الاندماج فيُتلف الدافع الجنسي ويدمّره.

فالمرأة/ المنسق، لم تعد غايته إذاً في تلك المرحلة، لأنه سلّم بذات الآخر شخصاً مستقلاً فريداً. فالمرأة الوليمة التي كانت تجسه لم تعد هدفه. والشفاه الخاطئة المثيرة لم تعد تغويه. فهو يبحث الآن عن امرأة واحدة يحبّها بدل مئة من أجمل الإماء. ذلك أن عهد المرأة الجارية أو المرأة الأمة بدا يتبدّد في نظر الشاعر. هكذا يتضح المدخل الى الحب الناضج الذي ينمو في جو صحي ملائم. هذا القبول الواعي أو اللاواعي بالآخرين هو الخطوة الأولى في رحلة النرجسي الطويلة نحو تحقيق الذات. يقول نزار ضمن هذه الرؤيا الجديدة: «فضعي يديك كنجمتين على يدي / فأنا أحبك كي أدافع عن وجودي / وأنا أحبك في وجوه القادمين لقتل هارون الرشيد / هل تصبحين شريكتي في قتل هارون الرشيد؟».

وما هارون الرشيد إلا رمز الاستهلاك الشبقي والتحقير الجنسي. ونزار حين طلب من رفيقته أن تضع يدها على يده آمن بضرورة الاتحاد مع الحفاظ على الثنائيّة. ففي هذه الثنائية وحدها يكمن الوجود المتكامل، ومعنى ذلك أن الحب يتجه نحو «الكينونة»، لا نحو «التملك». إن للمرأة كما يقول جورج غوسدورف دوراً مهماً تقوم به في حياتنا لأنها هي التي تأخذ بيدنا في السبيل المؤدّي الى معرفة ذاتنا. ومعنى ذلك أنّ المرأة بالنسبة الى الرجل، وسيط ضروري بينه وبين نفسه لأنها وحدها تستطيع أن تُشعر الرجل الذي تحبّه برجولته. ولذا يخاطبها نزار بقوله: «فأنا أحبك كي أدافع عن وجودي».

فهي الكائن الوحيد الذي يتيح للرجل تحقيق معجزة الخروج من الذات لينظر الى نفسه وكأنه (آخر). ذلك الآخر الذي هو في الوقت نفسه ذاته العميقة. وبهذا المعنى نقول إن المرأة وحدها تستطيع أن تخرج الرجل من عزلته الأليمة. ونزار حين صدمته رتابة الحياة اليومية وطالب بالخروج الى الهواء الطلق في إجازة ولو قصيرة، إنما كان يصدر عن عاطفة فنيّة تحتاج الى الانذهاش الدائم من اجل الخلق والإبداع.

الإباحيّة والشعور بالخصاء

غير أن هذه اليقظة التي عرفها نزار لم تشكّل انعطافاً في مسيرته لأنها الاستثناء الذي يؤكّد القاعدة. فالنرجسيّة ليست مرحلة نتخطاها ولكنها رفيقة العمر الدائمة، تخضع لتجاذب المدّ والجزر. وعدم التحرّر منها يولّد أزمات تجلّت فيها سوداء القرن العشرين. وآية ذلك أنّ شاعرنا ظلّ يشكو من قلق الانفصال باحثاً عن نصفه الآخر أو عن حبّه المستحيل، سواء في الاتجاه الجنسي أو في الاتجاه الصوفي. من هنا التفاته الى الوجد الصوفي بعد خيباته في الاندماج الحسّي: «أفرش السجادة التبريز في الأرض وادعو للصلاة / وأنادي ودموعي فوق خدّي / يا وحيداً يا أحدُ / أعطني القوّة كي أفنى بمحبوبي وخذ كلّ حياتي».

بيد أن هذه المحاولات لم تنجح في رأب صدع الانفصال، فظلّ شاعرنا ضائعاً بعد زواجه مثلما كان أيام عزوبته. فلا الفناء في المحبوب أجداه ولا التعايش معه أغناه. فشعر حينئذ أنه ضحيّة سجن جديد يسمّونه المؤسسة الشرعيّة. فحكم على الزواج بالفشل بعدما رأى في الأزواج مهرّجين. هكذا يصل نزار مع صاحبته (أو زوجته) الى نقطة الصفر، حتى سمعناه يبدي رأياً في الزواج: «منذ أن كنتُ طالباً في الجامعة / ليس من مصلحتك أن تتزوجيني / ولا من مصلحتي أن أكون حاجباً على باب المحكمة الشرعيّة». فالنرجسي عاجزٌ عن الوعد كما يقول إريك فروم ونزار بحرٌ لا يضمن حدود جزيرة. وعلى المرأة أن ترضى بمصيرها معه أو عليها قبول نصيحته في عدم الزواج. والحق أن الدواوين التي تلت (أشعار خارجة على القانون) هي استمرارٌ للسأم والملل والاغتراب. ولكن الجديد فيها هو هاجس الزمن الذي بدأ يقلقه ويدفعه الى الانسحاب من الخارج والانطواء على الذات. صحيح أنّ شاعرنا انطوائيّ المزاج، إلاّ أنه في شبابه كان لا يرفض المقاهي والمطاعم والفنادق، بل كان من الفرسان الذين يراودون الفتيات عن رقصة مهمّسة في حفل بهيج. وكانت رقصة السامبا تستهويه فينخرط بين جموع الراقصين. وكان يصاحب صديقاته إلى مغارة جعيتا ونادي الصيد في جبيل، ويرافقهنّ الى طبرجا واليرزة والروشة وشارع الحمراء. إلا أن انطواء مزاجه بعد الخمسين من عمره أدّاه الى مرحلة فميّة يسعد بها النرجسي فيها من اتكالية وتلقّ بدل العطاء والمبادرة.

ولذا رأينا الشاعر في الثامنة والخمسين من عمره يطلب من حبيبته أن تدرّسه مثل تلميذ صغير كيف يصنع من نهدين جملةً، أو يكتب من ثغرين قبلة. وقد يكون السببُ في تشبث النرجسي بهذه الحالة من الاتباعيّة نوعاً من الرهاب إزاء النساء بعدما هدّته التجارب وانهكته الخيبات. ها هو أمام فتاة لم تبلغ العشرين بعد، يخبرنا أن اسمها «مايا»، وهي نسخةٌ ثانيةٌ من «لوليتا» نابوكوف. وقد رسم لها نزار لوحةً موحية وهي تغني تحت الدوش، فتضحك وتغضب وترضى وتسخط بلا سبب، وهو قانعٌ بمزاجها الهوائي كأنها «ملاكه الأزرق». غير أنّ طبعه الهادئ ههنا، لا يعني زهده بموضوع رغبته بل هو سلوك التفاف يتوخّى فيه نيل مبتغاه بطريقة ملتوية. وآية ذلك أنّ هدوءه لا يستمر الى نهاية الطريق لأنه أصبح مضطراً مع الأيام الى إثبات فحولته التي تقاوم الزمان. فالدونجوان يحتاج في كهولته الى طبلٍ وزمرٍ وإلا انتهى دوره على المسرح. فإذا أعْيَتْهُ بطولات الأفعال لجأ الى بطولات الأقوال. هكذا تطالعنا عودة صاحبنا الى الإباحيّة التي عهدها في مطلع شبابه، وقد بعثرها مجدداً في قصائده المتأخرة. ولا ريب في انها محاولة تعويضٍ عن الشعور بالخصاء ووسيلة تأكيد للفحولة قبل انحدارها نحو المغيب.

* * *

تلك هي صورة المرأة في أدب نزار قباني. وقد تباينت ملامحها مع نموّ شاعرنا وانعكاس هويّته من خلال المراحل الزمنيّة التي تركت عليه بصماتها. فمن الصورة المختزلة جنسياً مع مطلع شبابه الغارق في المرحلة الفميّة، الى صورة المرأة التي عاداها بعُصاب النمط الشرجي من خلال جدليّة العبد والمولى، تسويغاً لمهاجمتها وتبخيساً لقيمتها. ولعلّ هذا التهجّم على بنات دليلة مرجعه إحباط شمشون أمام الأنوثة التي أغوته وسيطرت عليه. صحيحٌ أنّ هذه العدوانيّة صدرت عن نمطٍ شرقيّ ومناخ صحراوي لا يتقبلان المرأة إلا جارية في قصر الحريم، غير أنّ شاعرنا لم يكن معجباً بهذه المواقف لأنه دانها في كثير من أشعاره، ودعا الى تحرير المرأة من طغيان المجتمع البطريركي. ولا يعني ذلك أنّ المرأة في شعر نزار أدركت استقلالها. فثورتها على أوضاعها أجهضت بسبب تعقيد الرجل من ناحية، وتقصير المرأة نفسها من ناحية ثانية. إذ هي ارتاحت الى عمليّة تشريطها في بيئة العالم الثالث، مؤثرة التبعيّة على احتمال المسؤولية.

نزار لم يدّعِ قط أنه مبعوثٌ سماويٌ ليحرر المرأة، لأنه صرّح بأنه والمرأة سواء. كلاهما سجين في قفص التقاليد والعادات. هكذا بقيت النساء عنده شرقيّات في التوجه الى الرجل بصفته السيّد. وبقينَ غفورات مسامحاتٍ إزاء غدره وطغيانه.

والطريف في هذا الصدد انه يقوم بتطويع العبارة المحفوظة حتى تندمج في النسيج الشعري، فيخلق لها أولاً بيئة ملائمة لتجانس القافية بايراد مفردات الافلاس والنعاس، ثم يضيف اليها حرف التحقيق «قد» ليستقيم الوزن، فيمارس لوناً من تشعير النص وهو يقوم بتوظيفه، الى جانب صياغة موقف المفارقة المشار اليه. غير انه في سياق الاندفاع المحموم لادانة اشكال الخطاب القديم ايذاناً بمولد لغة جديدة بعد زلزال النكسة يعلن ثورة على «ملحقات» الخطاب المقدس وطريقة ممارستنا له اذ يقول:

من ربع قرن وأنا...
أمارس الركوع والسجود
أمارس القيام والقعود
أمارس التشخيص خلف حضرة الامام
يقول «اللهم امحق دولة اليهود»
أقول «اللهم امحق دولة اليهود»
يقول «اللهم شتت شملهم»
أقول: «اللهم شتت شملهم»
...
وهكذا يا ساداتي الكرام...
أدور كالحبة في مسبحة الإمام
لا عقل لي... لا رأس... لا أقدام. الخ.

وهنا نرقب الشاعر وهو يقوم بتمثيل هذه الملحقات في تكرارها الاصم وآليتها المرهقة ليبرز الجانب المتصلب منها بعد ان غازل الطاقة المنبثقة عنها في حروب التحرير، غير انه في كلا الموقفين يستند الى معرفة القارئ المشبعة بهذه الطقوس كي يولد منها ملمحاً جمالياً جديداً بالتوافق معها تارة والتخالف المحسوب تارة اخرى؟ اذ انه لا يريد ان يجرح هذا الحس الديني الذي يتكئ عليه في الخطاب القومي، وحسبه ان يتباعد عنه في الخطاب الغزالي الموازي. ويطول بنا الحديث لو تتبعنا علاقة خطاب نزار قباني بالشعراء السابقين عليه والمعاصرين له. وحسبنا ان نشير الى ملمح يسير من صلته بشوقي في بلورة خطاب الأمة العربية والاسلامية في مطلع القرن – في قصيدته الهمزية، «افادة في محكمة الشعر» المؤرخة ١٩٦٩ حيث يقول:

مرحبا يا عراق جئت اغنيك
وبعض من الغناء بكاء
فيذكرنا على الفور بقول شوقي:
ما جئت بابك مادحاً بل داعيا
ومن المديح تضرع ودعاء

لكنه يتصدى لنقض ادونيس بشكل مباشر عندما يقول:

نرفض الشعر كيمياء وسحرا
قتلتنا القصيدة الكيمياء

فيعلن تدابر الامارات الشعرية، ويشن الحرب على مخالفيه مستثمراً لحظة اليأس القومي لادانة الشعراء الآخرين وتحميلهم مسؤولية الاحباط فيخلط عامداً بين الشعري والسياسي المباشر محاولا اعلاء نصه الواضح فوق النصوص الاخرى المضادة له.

من قتل الزعيم الى وفاة العرب:

لا بد لخطوات التحليل المعرفي لعمليات التواصل الجمالي من مقاربة منطقة مهمة هي الآثار العاطفية للتأويل الادبي، لأن هذه المنطقة هي التي تحتضن حاجاتنا واشواقنا وانواقنا المكنونة في الأدب، ومن دون وسيلة منظمة للكشف عن بواعثها النصية واستجاباتها العضوية ستظل أبنية التواصل مستغلقة وغير مفهومة، ويظل ادراكنا لها مفتوحاً بشكل واضح. ولأن مبعث هذه الآثار يتمثل أولاً في استراتيجية الاختيار، من المنظور الى الملفوظ، فان علينا ان نتوقف عند ذروتين في الخطاب القومي النزاري، لنشهد كيفية تحقيقه لهذه الاستراتيجية البالغة التأثير على القراء حتى اليوم. اللحظة الأولى هي موت عبدالناصر في مطلع السبعينيات، وقد اصبحت الآن من منعطفات التاريخ العربي المعاصر الحادة، فهل الشعر الذي قيل فيها عندئذ فقد بمرور الوقت أهميته الوجدانية وفعاليته العاطفية؟ يتوقف ذلك على نوع الشعر وحمولاته، على رؤيته وصيغه وكلماته. ولنقرأ مطلع القصيدة الأولى من مرثيات الزعيم التي كتبها نزار:

قتلناك... يا آخر الأنبياء
قتلناك...
ليس جديداً علينا
اغتيال الصحابة والأولياء
فكم من رسول قتلنا...
وكم من امام ذبحناه وهو يصلي صلاة العشاء...
فتاريخنا كله محنة...
وأيامنا كلها كربلاء...

ولنلاحظ معالم الاداء اللغوي في أوضاعه الشعرية بالنسق التالي:

أولاً: يسند الكلام الى ضمير الجماعة، فصوت القصيدة يعبر مباشرة عن الوعي القومي، وهو بمثابة الاعتراف بالشراكة بين المتكلم والمخاطبين بين الشاعر والقراء، وهو اعتراف شديد الخطورة، من الدرجة الأولى، لأنه يقع على النفس ويكشف عن المشاركين، وهو يحمل منطقياً بطريقة محكمة مبرراته المعقولة، فاذا كان هناك من شيء حقيقي مشترك بين العرب المسلمين فهو تاريخهم الذي يسجل بداية حضورهم على مسرح الحوادث، وهو تاريخ مشاكل تماماً لما يحدث الآن من فتنة وجرائم.

ثانياً: لا يتوسط الخطاب في اختيار مفرداته الساكنة، بل يبلغ اقصى حدته ومبالغته التعبيرية. فالشعب العربي لم يرهق عبدالناصر بمسؤوليته، بل قتله واغتاله ونبحه، وهذا الزعيم ليس مجرد حاكم مثل الآخرين، بل هو نبي، على وجه التحديد بديل لآخر الأنبياء. اختيار الكلمة الشعرية المستفزة المثيرة لأعمق مكونات النفس الجماعية صنعة واعرة، فهناك في الثقافات الغربية يتحدثون بشكل طبيعي عن «قتل الأب» كمركب نفس، اما قتل النبي فهو مركب انثروبولوجي مختلف وصاعق، تبوء بإثمه الجماعة الى يوم القيامة. كيف يتاتى للشاعر ان يتخذ هذا الوضع من تفعيل الموروث الديني الحيّ وهو يجرحه برفق في الآن ذاته؟

ثالثاً: يوظف الشاعر بطريقة منظمة خاصية جوهرية في الشعر العربي، هي التكرار المتراكب، ونعني به الاضافات المتتالية للكلمات والصيغ بما يسمح بتأكيد المقول من ناحية وتجاوزه بالتنمية من ناحية ثانية فعندما يتكرر الفعل الاول – قتلناك – يعني نفي المجازية عن الصيغة الاولى، ومن ثم تصبح مفردات: الاغتيال والذبح تراكباً تكرارياً. وعندما ينتقل في مضمار المقدس من الانبياء الى الصحابة والاولياء والأئمة فانه يؤكد ويتجاوز بذكر وقائع محددة في الزمان والمكان.

رابعاً: يتم إشباع توقع القراء بالقرار الموسيقي المعتمد على التوازي والتكرار بشكل منتظم، فالقوافي: أنبياء، اولياء، عشاء، كربلاء كافية بامتدادها لتحقيق هذا الاشباع، وتكرار «كم» الدالة على الكثرة وعلى هامش التعجب، وتوازي الصيغتين الختاميتين: تاريخنا... أيامنا [illegible] يستخلص العام من الخاص، وينتزع الحكمة من التاريخي [illegible] المنقوشة في الوجدان الجماعي، كل ذلك يشعل البيانات الجمالية للنص حتى تصبح ملموسة في متناول يد جميع القراء، يتذوقونها باستمتاع وينفعلون لها باستغراق.

وما دمنا نتحدث بمناسبة هذا المقطع عن معجم نزار قباني الشعري في حدته وسخونته واختياراته الفائقة التأثير، فلا بد ان نشير الى تهمة رددها كثير من النقد عن محدوديته وضيق مساحته، لأن البحث الأسلوبي الاحصائي الذي يتذرع بوسائل القياس الكمي لمدى تنوع المفردات قد اثبت ان نزار قباني من اكثر الشعراء العرب المعاصرين اتساعاً وتنوعاً وخصوبة في معجمه، وسوف يتأكد ذلك بشكل قاطع عندما تنشر البحوث التي يجريها بعض تلامذتي في آداب عين شمس عن هذه الظواهر الاسلوبية لكن ما يعنينا الآن فيها هو هذا الوهم الذي تخلفه في نظر القراء من انها محدودة، وفي تقديري ان «خداع الحس» في هذا الصدد يعود الى البروز الشديد واللمعان المعشي لبعض المفردات الشعرية التي يتكئ عليها نزار في مساراته العديدة بحيث يخطف انتباه القراء وينحصر في ذواكرهم، مما يعد مؤشراً ايجابياً على نجاح تواصله الجمالي مع جمهوره. ولننتقل بسرعة الى مرثية أخرى أقل سياسة وأجمل شعراً، تلك التي خاطب بها طه حسين إثر [illegible] في عام العبور قائلاً:

ضوء عينيك... أم هما نجمتان
كلهم لا يرى...
وانت تراني
لست أدري من اين أبدأ بوحي
شجر الدمع شاخ في اجفاني
كتب العشق يا حبيبي علينا
فهو ابكاك مثلما ابكاني
... ...
ارم نظارتيك، ما انت أعمى
انما نحن جوقة العميان...

وإذا كنت في دراسة سابقة لشعر نزار قباني قد انتهيت الى تحديد الخاصية الاستراتيجية المهيمنة على كل مستوياته في الاغراق في الحسيّة فانني اضيف اليها الآن ملمحاً بارزاً يتمثل في الشجاعة الواضحة في الاستثمار الجمالي للنزعة الحسية، [illegible] لا يخفيها ولا يتوسل غيرها. سواه من الشعراء يتفادون تبئير [illegible] عند عيني طه حسين، لكن نزار، مثله في ذلك مثل كل قراء العربية، الذين ينطق بلسانهم، لا يرون سواها. وهو يلعب عليها بمفارقة غريبة ميسورة، لكنها جميلة مقبولة. ولولا شيخوخة شجر الدمع التي تذكرك بمحالات الاستعارة عند أبي تمام لكانت هذه المقاطع من [illegible] ما كتبت في المرثيات الحديثة، لكن تأمل معي فعل الطلب في البيت الاخير «ارم نظارتيك»، كي يخلص منه الى اتمام مفارقة العمى والبصيرة بلسان الجمع العربي حتى تدرك حركية المشهد وخطابيته وسهولة تأثيره في المتلقي بوضعه الاستفزازي الطريف.

بقي من العناصر التداولية التي لم نختبر [illegible] في شعرية نزار عند تمثيله الخطاب القومي عنصر المكان، فهو [illegible] للضمائر والزمان والفضاء الوجداني المشترك، اذ لا يقل اهميته في تكييف الخطاب الشعري وتحديد ابعاده، بل هو الذي سيشكل رؤية الشاعر في الآونة الاخيرة عند مقامه في المهجر ويغلق الدائرة التي بداها بقصيدته الاولى المكتوبة في زيارة عابرة – غير مقيمة – الى لندن.

وسنأخذ نموذجاً لهذا العامل قصيدته المدوية اللاذعة «متى يعلنون وفاة العرب» اذ ان عنصر المكان فيها هو المهيمن على منظورها الشعري بالرغم من اعتمادها على صيغة الاستفهام الزماني، وعندئذ نلاحظ على الفور عدة اشياء لافتة:

فهي أولاً تشير الى مسافة بارزة من التباعد المقصود عن موضوعها، يتجلى في تقنية مزدوجة تعتمد على تضخيم الذات الشاعرة فريداً وتقزيم الآخر الجماعي، تصبح «الأنا» في كفة تعدل، ان لم ترجح، جميع العرب الآخرين الذين يخرج بهم في غياهب الغياب. يقتضي هذا خلق مسافة اخرى وجدانية يتحول فيها التوحد والتماهي مع القوم الى السخرية المريرة منهم، بل والنفي الشديد لوجودهم عندما يفترض تحولهم الى جثة تنتظر من يعلن نهايتها في الوقت المناسب، وفي تقديري ان مقام الشاعر الطويل بين الغرباء، وامتصاصه التدريجي لسمومهم العنصرية المبثوثة في كل ذرة من وجودهم، وحماسه اللاهب المثالي لفكرة التحولات الحضارية بالطفرة المفاجئة، وانسلاخه الشديد عن ايقاع الحياة في داخل الوطن العربي بحركته البطيئة الموجعة، كل ذلك هو الذي نقله من ممثل للخطاب القومي العربي الى شاهد على تفككه، يائس من اعادة بنائه، نائب على خسارته وهو يقول:

انا منذ خمسين عاماً
احاول رسم بلاد تسمى – مجازاً – بلاد العرب
رسمت بلون الشرايين حيناً
وحيناً رسمت بلون الغضب
وحين انتهى الرسم، ساءلت نفسي:
إذا أعلنوا ذات يوم وفاة العرب...
ففي أي مقبرة يدفنون؟
ومن سوف يبكي عليهم؟
وليس لديهم بنات... وليس لديهم بنون
وليس هنالك حزن
وليس هنالك من يحزنون؟

ومع ان الشاعر يتكئ بالضرورة على التسميات المجازية للعروبة وامكنتها، لا بالمعنى الذي يقصده في هذا الخطاب من نزع الملكية وتسليم قيادتها للقوى العالمية المسيطرة، وانما بمعنى رصد تحولات منظومة القيم العربية في التحرر والتقدم والحضور العالمي، وهي المنظومة التي لم تكف عن التبلور في الخطاب القومي الجديد، خطاب «ما بعد الكولونيالية»، مع انه يفعل ذلك بداب اسطوري مدهش، إلا ان وهن الجسد الشعري لنزار، ومرارة الروح التي تعصف احياناً بلفتة، تلف قصائده احياناً بهذا الرذاذ الطفيف، المضمخ دائماً بعطر العشق، وشبق الممارسة. لكنه يبقى على رغم من ذلك نموذجاً للشاعر الذي صدق قومه، ورأى معهم وتقدم خطواتهم، والتفت يقرعهم عندما توانوا عن ملاحقته لانهم لا يستطيعون نقل خيامهم كي يزرعوها في «الهايدبارك» فلا بد ان يقيموا جنتهم على ارضهم الشاعرة الغالية.

* ناقد مصري.

هوامش الكتابة

تسمية النظرية

جابر عصفور

■ إن العلم مجموعة من القوانين المحددة المجردة والعامة، يسعى المرء بواسطتها للتوصل إلى فهم عقلاني لموضوعه، سواء كان هذا الموضوع هو الكون المادي كله في اتساعه أو الكون الشعوري أو الإبداعي في أدق دقائقه. ويستمد العلم قوته الفعلية من منهجه الذي يربط بين المشاهدة والاستنباط أو المعاينة والاستنتاج، أو الملاحظة والفرض. وتعتمد المعرفة العلمية كلها على الأساس الموضوعي لتجاربنا الواعية، وهو الأساس الذي يؤكد أن التجربة والاتساق المنطقي هما الفيصل في صدق الحقائق وسلامة التفسير.

أما مزاج العالم وخصاله الأخلاقية ومعتقداته السياسية أو القومية أو الدينية أو حتى شهرته في دنيا العلم أو المعرفة ذاتها فهي أشياء لا محل لها من الإعراب في العلم من حيث هو علم. وشئنا أو أبينا، فالأمر ليس باختيارنا أو ميولنا أو رغباتنا، فالعلم الحديث له طابع وضعي صرف، والعالم لا يلجأ، إذا كان عالما بحق، إلى سلطة غير سلطة العلم للتصديق على نتائجه. ولا يرى بديلا عن المساءلة الجذرية في ما يقوم به من فعل نقضي، يستبدل معه نظرية جديدة من نظريات العلم بنظرية قديمة أثبتت التجارب عجزها عن استيعاب متغيرات المعطيات المتعينة للموضوع.

وما أعنيه بالنظرية في هذا السياق هو نسق المعرفة المعممة التي تفسر العلاقات المختلفة لدائرة بعينها من دوائر العلم، وذلك على أساس من مبادئ تصورية، متسقة منطقيا، تحدد مقاربة الوعي لموضوعه. ويتولد هذا النسق من المعرفة المعممة بواسطة مراجعة الأنساق القائمة في علاقتها بمعطيات جديدة وأوضاع متحولة، يختبرها الوعي ليعيد تشكيلها في نسق يعد بأن يفسر ما عجزت الأنساق القائمة عن تفسيره. ولذلك تتصف النظرية بصفة النسبية التي تردها إلى لحظة تاريخية بعينها، تفرض الأسئلة الأساسية التي تغدو النظرية استجابة إليها بمعنى أو أكثر، وذلك في عملية الصياغة الصورية التي تحيل المعطى إلى إشكال، وتنتقل من نسبية اللحظة إلى عمومية المبدأ الصوري الذي يشبه (ولا يتطابق مع) القانون العلمي في تجريده الذي يجاوز زمان ومكان تولده.

والنظرية حدث تاريخي من هذا المنظور، تحديدا، بمعنى أنها فعل تأملي يتخذ من التاريخ هدفا له، غير أنه يجد نفسه بعض هذا الهدف ما ظل بعض التاريخ الذي يتأمله، وما ظلت الذات المتأملة في العلوم الإنسانية والإجتماعية بعض موضوعها، ففعل صياغة النظرية فعل تاريخي يتأمل التاريخ ليغير التاريخ، ويراجع متغيرات المعطى ليتمثل تحولات الموضوع في علاقتها بالتاريخ الذي يؤرق الوعي على أكثر من مستوى، وذلك في عملية جدلية لا تتوقف أو تتعزل في الزمان أو المكان.

هذه العملية الجدلية، بدورها، هي لحمة وسدى ما سماه تيري إيغلتون التنظير الشارح، يقصد به إلى التنظير الذي يراجع علاقة النظرية بالتاريخ كاشفا عن نسبيتها، خصوصا من منظور إرتباطها بعلاقات انتاج المعرفة وأدواتها في زمنها الخاص. والأداة المنهجية لهذا التنظير الشارح هي الوعي النقدي الذي يضع كل نظرية موضعها العلاقي في الزمان والمكان اللذين تولدت عنهما لتسهم في تغييرهما، ويضعها بالقدر نفسه موضعها العلاقي في الزمان والمكان اللذين تنتقل إليهما لتسهم في تطويرهما.

والإطار المرجعي لعمل هذه الأداة المنهجية هو الإمكانات التي تنطوي عليها النظرية، من حيث هي تركيب فكري شامل، يقوم على التجريد والتعميم، ويهدف إلى تفسير أكثر عدد ممكن من الظواهر في مجال بعينه، بعيدا عن المعنى الضيق لزمان النشأة ومكانها. ويعني ذلك أن العنصر القيمي (نسبة إلى القيمة) الحاسم في تحديد أهمية النظرية هو ما تصل إليه صياغتها الصورية من تجريد وتعميم، يتيحان للنظرية قابلية التطبيق على أكبر قدر محتمل أو ممكن من الظواهر المتباعدة في المكان والزمان. وتحقق النظرية، أية نظرية، هذا البعد من القيمة، ما ظلت قائمة على عمومية المبدأ الصوري الذي يشبه القانون العلمي في تجريده الذي يجاوز زمان ومكان تولده.

ولذلك لا نسمع بين المختصين في العلوم البحتة أو العلوم الإنسانية والاجتماعية، ومنهم نقاد الأدب في كل أنحاء العالم الذي تحول إلى قرية كونية بالفعل، من يتحدث عن نظرية من نظريات العلوم البحتة، أو عن نظريات العلوم الإنسانية والاجتماعية، تنتسب إلى هذا القطر أو ذاك من أقطار القرية الكونية إلا على سبيل نسبة الإنجاز النظري أو التنظير الشارح إلى محله، بعيدا عن الخلط بين العلم والقومية أو العلم والإيديولوجيا ولن نجد ناقداً أدبيا، أو باحثاً فرنسيا أو إنكليزياً أو أميركيا أو يابانيا في دوائر العلوم الإنسانية والاجتماعية، يستحق صفة الناقد الأدبي أو الباحث العلمي لا الإيديولوجي، يطرح على نفسه السؤال عن وجود أو عدم وجود «نظرية» فرنسية أو إنكليزية أو أميركية أو يابانية، لأن مثل هذا الناقد لا يشغل باله بهذا النوع من الأسئلة الإيديولوجية التي تنتهي إلى تزييف الوعي بالعلم، ولأنه يدرك، نتيجة وضوح الفارق النوعي بين العلم والإيديولوجيا في ذهنه، أن النظرية النقدية أو الأدبية لا تنتسب إلى هوية سياسية أو قومية أو دينية إلا إذا فارقت صفتها النوعية من حيث هي صياغة صورية تتسم بالتجريد والعمومية.

وموضوعية هذا الناقد أو الباحث، إذا كان مؤرقا بالتاريخ، لا تسمح له بالخلط بين وعي التاريخ وإيديولوجيا المرحلة التي تتهوس بشعاراتها، بالقدر الذي لا تسمح له بالمطابقة بين الوعي الإيديولوجي والإدراك الجمالي في مجال الأعمال الإبداعية، بل على النقيض من ذلك تدفعه إلى التمييز بين المختلفات المفهومية، والفصل بين الأضداد التصورية، ووضع كل شيء موضع المساءلة، ابتداء من شعارات المرحلة التي لا تكف عن مخايلاتها اللغوية، مرورا بدعاوى النظرية نفسها عن شمولها وقابليتها المطلقة للتطبيق على كل الظواهر الممكنة في دوائرها، وانتهاء بالموقف الذاتي لذلك الناقد أو الباحث من النظرية التي تسائله بالقدر الذي يسائلها في علاقته وعلاقتها بمعطيات واقع تطبيقي لا تكف موضوعاته عن التغير والتحول والصيرورة.

هكذا، يتحدث مثل ذلك الباحث في مجال النقد الأدبي، بوصفه حقلا من حقول العلوم الإنسانية والاجتماعية ينطبق عليه ما ينطبق عليها في قوانين منهجيتها، عن مذاهب الكلاسيكية أو الكلاسيكية المحدثة أو الرومانتيكية أو السوريالية أو الواقعية أو الوجودية أو الحداثة وما بعد الحداثة، كما يتحدث عن نظريات المحاكاة أو التعبير أو الخلق أو الانعكاس أو البنيوية أو ما بعد البنيوية: التفكيك، ونقد القارئ، وخطاب ما بعد الاستعمار، والنقد الثقافي... لا يعرف في هذا الحديث ما يقصر مذهباً أدبيا على قطر بعينه أو يغلقه على حدود عرقية أو وطنية أو دينية. ولا يعرف في هذا الحديث، بالقدر نفسه، ما ينسب نظرية بعينها إلى قطر أوروبي بعينه أو غير أوروبي لأنه يعلم أن كل نظرية نتاج مشترك لصياغة صورية أسهمت فيها عقول عديدة، تنتسب إلى أقطار متعددة موزعة على قارات متباعدة جغرافيا. فالنظرية، في التحليل النهائي لمثل ذلك الناقد، إنسانية لا قومية أو وطنية أو دينية، وعلمية لا إيديولوجية، وموضوعية لا ذاتية. وتبنيه لها دون غيرها راجع إلى رحابة وتعدد الإمكانات العملية التي تتيحها له في فعل الممارسة التطبيقية الذي تجاوز به مبادئها الصورية، لما تنبني به من تعميم وتجريد، الحدود الضيقة للحقبة والبيئة والعرق والجنس والعقيدة.

مثال ذلك النظرية البنيوية التي هي ثمرة جهود فردنان دي سوسير وتلامذته في جنيف في العقد الأول من هذا القرن، وجماعة الشكليين الروس في موسكو في العقد الثاني، وحلقة براغ اللغوية في تشيكوسلوفاكيا ما قبل الحرب العالمية الثانية، ومحاضرات ياكوبسون في المدرسة الحرة للدراسات العالية في نيويورك طوال الحرب العالمية، وأخير العصبة الباريسية التي تآلفت في فرنسا بعد انقشاع غبار الحرب، وهي العصبة التي جمعت بين جاك لاكان الذي أعاد صياغة التحليل النفسي الفرويدي بمفردات منهج التحليل اللغوي عند دي سوسير ورولان بارت الذي اكتشف بنيويته أثناء قيامه بتدريس اللغة الفرنسية في جامعة الاسكندرية، كما ضمت هذه العصبة كلود ليفي شتراوس الذي تعلم البنيوية في نيويورك على يدي ياكوبسون، ونقلها عنه إلى فرنسا التي كان صدور كتابه «المدارات الشاجية» فيها سنة ١٩٥٥ بمثابة إعلان حماسي عن العهد البنيوي الجديد، ذلك العهد الذي سرعان ما وجد من أكمل ملامحه في أقطار أخرى جمعت ما بين الشرق والغرب، في وصلها ما بين القارات والأعراق والأجناس والأجيال المختلفة.

ومحصلة ذلك أن «النظرية البنيوية» لا يمكن نسبتها إلى شخص واحد أو إلى قطر أو إلى قومية أو نظام سياسي، لأنها تجاوز ذلك كله من حيث هي صياغة صورية مشتركة، أحالها الجهد الجمعي في تجريدها الفكري إلى أفق عالمي من آفاق العلم الإنساني. وهي في وضعها المعرفي «نظرية»، تقبل أن توضع موضع المساءلة، فتتلقى بالقبول أو الرفض، الإضافة أو الحذف، التعديل أو التحوير، الاتباع أو الابتداع، حسب نوع الاستجابة العقلية للباحث الذي يستخدمها وقدراته. وحتى لو حاول هذا الباحث تعديلا فيها فإنه لا يفعل ذلك، ابتداء، إلا من منظور الصياغة الصورية التي لا تكتسب صفات القيمة الموجبة منهجيا إلا بإمكانات ممارستها بعيدا عن التحيز الإيديولوجي، بما في ذلك تحيز النظرية نفسها لنفسها بما توهم به، عادة، من شمول نسقها وإطلاق إمكانات تطبيقها.

وإذا كانت النظرية البنيوية بناء ذهنيا مجردا لمجموعة من القوانين التصورية التي تتركب منها، من حيث هي نظرية تنتسب إلى العلوم الإنسانية والاجتماعية، فإنها بناء نسقي يسعى إلى أن يكتشف في المتعينات المتكثرة القوانين أو المبادئ التي ترد التكثر إلى وحدة ثابتة وراء المظاهر المتغايرة، فتحيل التعين إلى تجريد والتخصيص إلى تعميم، الأمر الذي يجعل منها نظرية قابلة للتطبيق على حالات أو ظواهر أو موضوعات أو نصوص أو أعمال أو مواقف إنسانية لا حصر لتعددها أو اختلافها أو حتى خصوصية كل منها، من منظور النظرية نفسها على الأقل، وذلك في المدى اللامتناهي للدوائر الإنسانية التي تنطوي على وحدة قارة، أو بنية عميقة، تسعى النظرية إلى اكتشافها، في سعيها إلى إبراز العلاقات التحتية التي تؤكد وحدة الحقل الإنساني في كل زمان ومكان.

وما يصنع نسقية النظرية في تجريدها أو تعميمها، حسب مثال النظرية البنيوية، هو التصور المركزي الذي تنبني عليه الصياغات المنطقية للنظرية عموما، ومن ثم وحدة المبدأ العلاقي الذي يغدو علة العناصر التكوينية في البناء الفكري للنظرية كلها، وبالتالي أصل تسميتها وجذر نعوتها التي ترد الصفة على موصوف يستجيب إليها تصوريا، سواء من منظور الإبانة عن المركز أو منظور المبدأ الفاعل الذي ينتظم علاقات النظرية.

هكذا، تنتسب صفة «البنيوية»، من حيث هي صفة إلى المبدأ الفاعل في علاقات النظرية الخاصة، وهو مبدأ البنية، وذلك من منظور يؤكد أن هدف كل نشاط بنيوي، سواء كان تأمليا أو إبداعيا، هو إعادة بناء الموضوع بطريقة تكشف عن قواعده الوظيفية المحورية. ويلزم عن ذلك القول بأن بنية الموضوع هي صورة الموضوع التي تبرز شيئا كان يند عن الإدراك المعتاد للموضوع الطبيعي. ويوضح ذلك ما يقوله رولان بارت في مقاله الشهير عن النشاط البنيوي من أن الإنسان البنيوي هو من يأخذ الموضوع الفعلي ليحله إلى عناصر يعيد تركيبها، أو يعيد بناءها بما يمنح الموضوع مغزى ومعنى، فالصورة المبنية للموضوع هي العقل الإنساني مضافا إلى الموضوع لا على سبيل الانطباع أو التقليد وإنما على سبيل الصنع الحقيقي لعالم يشبه العالم الأول بهدف تعقله والسيطرة عليه.

هذا المبدأ البنيوي في البنيوية هو علة تسميتها وجذر نعوتها التي ترد الصفة النذهبية للبنيوية على موضوعها الذي يستجيب إليها تصوريا، سواء من منظور إبانة المسمى (البنيوية) عن المركز المفهومي للنظرية أو منظور المبدأ التصوري الفاعل الذي ينتظم علاقات النظرية بأسرها. ولا معول في ذلك على صفة قومية أو دينية أو سياسية، ولا حتى على النسبة إلى قطر بعينه إلا في الدائرة التي تنسب الإنجاز العلمي لبعض تطبيقات النظرية أو تجلياتها إلى محله أو موطنه الجغرافي فحسب.

ولا ينطبق ذلك الأصل العام على «البنيوية» وحدها دون غيرها من المذاهب أو المناهج، فهو عام في الكل من حيث هو قاعدة مطردة، يتأسس بها مبدأ السببية في تسمية النظريات والمذاهب. أقصد إلى ذلك المبدأ الذي يحيل مسمى النظرية إلى صفة تتجانس وموصوفها تصوريا، ويرد تسمية المذهب إلى علته الفاعلة موضوعيا، تماما كما تحيل «الواقعية» إلى مفهوم «الواقع» الذي يحتل صدارة التأصيل المفهومي للمذهب الموصوف بالواقعية، أو يرد «التفكيك» على ما يقابل البنيوية، من حيث قيام نظرية «التفكيك» على مبدأ نقيض ينسب النظرية الموصوفة به إلى ذات نقضية لا تعرف أحادية المركز، أو البؤرة الثابتة للبنية، ذات مزلحة المركز ومزيحة للمركز في أفعال اختلافها التي تصوغ ما يمكن أن نطلق عليه مركزية اللامركز التي تتبنى عليها فلسفة التفكيك عند جاك دريدا. وهي فلسفة تتمحور ميادئها الصورية حول فعل تسميتها الذي يحدد عنصرها التصوري الحاسم، وهو «النقض» الذي لا يعرف مركزية العلة أو اللوجوس بكل أشكالها وتجلياتها التي تسعى نظرية التفكيك إلى تقويضها، متخذة من العنصر الحاسم للصياغة التصورية في فعلها الجذري اسما يدل على منحاها ومغزاها وهويتها الفكرية، شأنها في ذلك شأن النظريات الأخرى في نسبة الصفة إلى أصلها التصوري الذي هو علة بناء النسق الفكري للنظرية والسبب الأول في تسميتها.

مادية المعنى وفضاءات المرايا

الكتاب: ديوان الاحتمالات
الكاتب: شوقي عبدالأمير
الناشر: دار الفارابي - بيروت

صباح زوين

قد تكون لغة شوقي عبد الأمير في كتابه «ديوان الاحتمالات» قادمة من جغرافية الكلمة التي ترفض ابعادها الجائزة والمحتملة، الكلمة التي لا جغرافية لها سوى حدودها الملموسة. وأعني بتلك الحدود ما لا يتجاوز الشيء ومعناه المباشر، ما يحتفظ بمادية المعنى من دون الابتعاد نحو فضاءات المرايا وانعكاساتها. قد تكون الكتابة هنا وثبة نحو ضفة أخرى حيث الكلمة لا تتاكل وحيث الرمز لا يفصل الشيء عن اسمه. انها الضفة التي اختارت المناطق اللغوية ذات الموضوع المتقلش المبسط حيث يكون أساس الصياغة الشعرية هو المباشرة، اي الكلام الذي لا يتعدى ذاته. وبكلمة أخرى، ان المباشرة هي ارادة الشاعرة في لجم أي توجه ممكن نحو تفتيح الكلمة على آفاق تصويرية واستعارية، هي المراقبة التي يمارسها الشاعر على الكلمة التي يكتبها لكي لا تتناثر صوراً قد تحملها في اعماقها. قد يكون نوعاً من كتابة الإمعان في الإنغلاق على الومضات أو الالتماعات (وليس على الوضوح، اي انه ليس انغلاق الغموض) الشعرية لكي يبقى الكلام داخل منطقة ذهنية بديهية، منطقة لا تحتمل أكثر من حقيقة «رتيبة»، تبدأ بصورة قد تعود الى جذورها الى عالم الأثير او الشطحات الشعرية أو الماورائيات، إلا ان هذه الصورة لا تخرج عن «رتابة وبساطة» الإصرار على تفسير ذاتها لكي تراوح مكانها، أو لنقل كي لا تذهب الى امكنة اخرى.

«الخريف طريق الاشجار فينا لاستعادة صور الربيع»، أي ان طريق الأشجار الخريفية فينا هي طريق عمرنا المتجه حتماً نحو الخريف الذي يعيدنا الى صور ربيعنا، صور الماضي، الحنين. لم يرد الشاعر هنا أن يبتكر شيئاً ولا ان يشعل سراً أو يضيء رمزاً. بل اعتمد عن قصد لغة عدم الإيحاء إذ هدفه هو صنع المفارقة باستمرار، والمفارقة هي قدرته على السيطرة على الخيال (مصدر الصورة الشعرية) لكي يبقى ضمن مساحة الحقيقة (الرؤية الذهنية للأشياء) التي تبرهن حقيقتها من خلال حقيقتها. وإذا بقينا في القصيدة ذاتها، نقع على الإمعان نفسه في تعرية الشعر من فضاءاته اللامرئية «والنسيان ثلاجة عظيمة تحتاجها كل يوم للمحافظة على طراوة بشرته». كما نلاحظ، لا تحتاج هنا الصورة الى ولوج المرايا والخبايا والانعكاسات المضللة لكي نفهم. فالقول كشف عن ذاته تلقائياً، والنسيان استعار الثلاجة ولم يذهب الى مناطق كلامية أبعد، والثلاجة بدورها استعارت بكل بساطة طراوة البشرة، من دون الاستعانة بكلام وسيط وذي دلالات، يبقى على القارئ إذن أن يعيد حساباته السابقة لكي لا يصطدم بكلام لا يحتمل اي تأويل ولا يحتاج الى مساحة غير مساحته.

إذا بقينا في القصيدة ذاتها، نعثر أيضاً على هذا الأسلوب «الذهني» التي تبناه الشاعر لكي يصوغ لغة اعتمدت استخراج المادة الأولية من ذاتها لتبقيها مادة أولية فحسب، لكن دون الرغبة في استنفادها، بل رغبة منه في ابقائها «نظيفة» اي غير محروثة الى ما لا نهاية. ليست إذن في هذا المعنى لا كتابة تدور على نفسها ولا كتابة تحفر في أعماق ذاتها، انها الكتابة التي تتجنب التفاعل لتمارس، لتحاول ما هو عكس العبث وعكس المأساة من خلال إغلاق نوافذ الكلام، من خلال القبض على زمامه. ولا يتم هذا البناء الا عبر لغة «مبسطة»، تكون ركيزتها الاقتصاد الشعري (أعني بالشعر هنا كل ما يحويه من مخارج ومداخل) الى اقصاه، «لا شجرة تتذكر والا سقطت»، كلام لا تصوير فيه ولا إيحاء، بيت مشذب، اقتصد في المعنى لانه اقتصد في التخييل. وكاننا نقول لولا النسيان لجنّ الإنسان، لسقط.. إنه الإصرار على محو القول من داخل القول الضئيل، محو احتمالات القول بهدف اعادة الترتيب. انه الافراغ الهادئ بقصد اعادة الأشياء الى بداهتها، الى بداهة الكلام، الى نقطة الصفر، بدءاً من فطرته وعدم بلاغته وحسيته (نسبة الى الحواس). انها اللغة القائمة على الاكتفاء الذاتي، القائمة على كلام يراقب حدوده باستمرار لخوفه من العودة الى المناجم والآبار السابقة او لعدم رغبته في دخولها. انها اللغة التي تتمحور حول حركة منضبطة وهادئة تحرص على ألاّ تفلت خارج تخوم الكلمة «البسيطة»، بساطة الصفر حيث بداهة البداية تتماهى ببداهة الفراغ او النهاية. «لا يرى في الذاكرة إلا سهلاً عمودياً اعلاه حدقات يوم جديد وأسفله مجراه سهلاً عمودياً يحدّه هو من جميع الجهات ثم يحاول القفز كل لحظة داخل أسواره».

هذا المقطع يقدّم لنا افضل تفسير لأسلوب شوقي عبد الأمير، وكان اللعبة كلها كامنة داخل هذه الكلمات البضع، ونرى بوضوح كيف وزّع الشاعر حركة الكتابة جغرافياً بين العمود والأفق، بين الخارج والداخل أو بين المدار والوسط (المحجر والحدقة). لكن الحركة لا تقتصر على اللغة انما أيضاً على صانعها إذ هو مسؤول عن لجم هذه الحركة دائماً «ويحدها من جميع الجهات»، لكي ينتهي متماهياً بها فيصيران جسداً واحداً يتحرك ضمن التخوم المرسومة له «يحاول القفز داخل اسواره». ان هذه اللعبة المعتمدة في قصائد الكتاب تلتقي مع «احتمالات انائيل» حيث الانا هي هو والآخر هو الانا وهذا نوع من اللعب الميتافيزيقي يعشقه عبد الأمير، لأن اللغة هنا ايضاً تبقى ضمن أسوارها فلا الانا تخرج من الذيل ولا الذيل يصير الاخر ان لم يكن اولاً ومعاً الانا، او هكذا هي حركة اللغة المقتصدة، المقتصرة على القفز بين نقاط حدودها، بداهتها فحسب.

انغمار بيرغمن يكتب من جزيرته النائية ثلاثية الذاكرة في اطار روائي

جاد الحاج

□ حين تتدرج اسماء عباقرة السينما في القرن العشرين ما من ضرورة للتردد في وضع اسم انغمار بيرغمن في رأس القائمة. ولعله صحيح ايضاً ان الشمال الأوروبي لم يمنح السينما عملاقاً في مثل قامة بيرغمن الذي كرّس نصف قرن للشاشة الفضية، وتسلم، العام الماضي، سعفة السعف في مهرجان كان تقديراً لحصاده الخصب.

منذ ثلاث سنوات اعتزل بيرغمن العملين السينمائي والمسرحي بعدما شغل منصب مدير المسرح الوطني السويدي لأكثر من حقبة، ونأى الى جزيرته الصغيرة غوتلاند حيث بدأ يكتب مذكراته في اطار روائي خلاّب.

وأخيراً صدر الجزء الثالث من هذه المذكرات بعنوان «اعترافات خاصة». فيه يسترجع بيرغمن سيرة والديه آنا وهنريك بأسلوب يمزج السرد التصويري بكثير من الحوار واللحظات البصرية. ويكتشف متابعو بيرغمن علاقة وطيدة بين ما انتجه للشاشة وما يكتبه في سيرته الروائية: خلفيته المحافظة. مشاعر الذنب والطقسية الكنسية التي نقلها من اطارها الديني الى إيقاعات العيش. العنف البارد الداخلي المضمر، عنف المسيطرين على عواطفهم وانفعالاتهم، كابتي رغباتهم، المسكونين بالخطيئة الأصلية وهلع التوبة، ناهيك بالتوق الجارح الى الحرية والانعتاق، نفسياً واجتماعياً.

في المقطع التالي تعترف انا ليعقوب، القس العجوز، بأنها تحب غير زوجها. شاب يصغرها بحقبة، في طريقه ليصبح رجل دين، علماً بأنها ايضاً متزوجة من قس. يجري الحوار في تموز (يوليو) ١٩٢٥ يوم أحد مشمس في ستوكهولم.

■ «جبّته الصيفية الرمادية الخفيفة وقبعته ذات الكم الواسع، قربه على المقعد الخشبي. يعقوب، انه الآن في الرابعة والستين وهو راعي الابرشية منذ عشرين سنة. ما يعني انه أعلى من هنريك. ربت على خد آنا بيده الكبيرة، فارتبكت وابتسمت من دون ثقة محاولة ان تكبح احساسها بأنها وقعت في الشرك.

لكنها وقعت في الشرك تماماً.

دعاها يعقوب ان تجلس قربه. تبادلا شذرات من الأخبار بسرعة تناولت اموراً عن الصحة والعائلات والشؤون العامة. كان يعقوب عائداً من مأتم في الريف. ولديه تراتيل في السادسة ومناولة (...) وماذا تفعل آنا في ستوكهولم؟ السؤال جعلها تحمرّ وتبتسم في الوقت نفسه: «ذهبت الى مزيّن الشعر. انه سرّي الصغير، ومساء أمس تناولت العشاء مع أسرة هاسلروت. اناس طيبون واصدقاء. لا استطيع ان اقنع هنريك بالمجيء معي. لا أعرف لماذا. لكن ربما لأنهم اصدقائي أنا. غداً سأذهب الى دالارنا لبضعة أيام. هنريك سيكون وحيداً لاسبوع لكن الما ستكون هناك للاهتمام به، وسيكون بخير. اريد المكوث مع امي لفترة، عم يعقوب، فهي وحيدة منذ وفاة ارنست وانا...».

آنا تشيح بوجهها وتمسح عينيها بأصابعها كأنها على شفير فقدان الصبر: «ما زالت غير قادرة على قبول وفاة شقيقي الذي مات فجأة وبصورة مؤثرة منذ عام. لكن مع ذلك، كانت امي تحبه ولا اظنها احبت احداً بذلك القدر».

آنا تغطي وجهها بيدها. يعقوب يجلس من دون حراك مستمعاً بانتباه. ثم يستدير ليواجهها ناظراً اليها مباشرة. للحال تخفض يدها. انها مضطربة. «عفواً عمّ يعقوب، لست ممن يبكين. لكن هناك الكثير...».

تسيطر على نفسها وتمخط في منديل واسع «عليّ ان اعود الى المنزل. ربما سيتصل هنريك في الرابعة. ينشغل باله إن لم أجب على الهاتف. يمكنني ان ادعوك الى فنجان قهوة وبعض الطعام». يهزّ راسه ويربّت على ذراع آنا (...) «لا باس بالمرة. العشاء المبكر افضل. ولديّ بعض التراتيل لاحقاً. هيا لنذهب».

تسكن آنا مع هنريك في الطابق الأول من مبنى الابرشية، وهي شقة الى الزاوية مطلة على اليناع الأخضر في محيط الكنيسة وعلى شارع فرعي صغير. كل شيء في داخلها مغطى، ملفوف او مستور. النوافذ شبه مفتوحة كي تسمح للهواء البارد النظيف بالتسرّب على مهل. الثريا مكسوة بالموسلين، الأرض الخشب عارية، وكل الأثاث والأدوات تكسوها شراشف بيضاء اصابها الاصفرار. إلا ان ساعة الجد في الزاوية دائرة وهي تعلن اقتراب الرابعة (...).

حوارهما المنساب الهادئ توقف. وآنا الآن واقفة حيال النافذة. يدها على الافريز الرخامي. يعقوب يتناول سندويشاته ويترك الصمت قائماً. «هل يمكنني ان ادخن» يقول، كأنما بين مزدوجين، ويأخذ غليونه وكيس التبغ. تبتسم بسرعة، ثم تستدير نحوه بجدية واضحة.

«الديك وقت عم يعقوب؟»

«لديّ تراتيل في السادسة. عدا ذلك...»

«وبعد تلك؟»

«طوال السهرة، على راحتك».

صمت.

«ربما هذا خطأ. لا اعرف»

«لا تنسيّ انني مرشدك الروحي منذ الصغر يمكنك ان تخبريني ما تحبين، أو ما عليك قوله».

«إذن ساتكلم».

ينحني يعقوب إلى الإمام ويشعل غليونه بانتباه شديد. آنا تحدق به ويبدو أن عينيها على شفير الانفطار بالدمع. ثم تأخذ نفساً عميقاً. تنظر إلى يديها على طرفي الكرسي.

«انا امراة غير وفيّة.

«اعيش مع رجل آخر.

«اخون هنريك.

«انني مليئة بالقلق.

«ليس ضميراً مذنباً أو أي شيء كهذا.

«فذلك سخيف.

«إنما القلق.

«ما عدت أعرف ما افعل.

«رجل آخر.

«يصغرني بعشر، لنقل بإحدى عشر سنة.

«يدرس اللاهوت. سيصبح كاهناً.

«لكنني لا استطيع قطع العلاقة.

«أحبه.

«منذ حوالى سنة.

«تعرفه، عم يعقوب.

«انه طوماس.

«ثم الأولاد.

«وهنريك.

«بعد قليل لن أعود قادرة على التنفس.

يعقوب يهزّ راسه. فتجرؤ على الاستمرار.

«كانت أمي ضد زواجي من هنريك. وعندما تزوجنا تغيّرت وقررت ان تساعدنا بكل قواها. وذلك استغرق عامين».

تسكت، مبتسمة بأسى. يعقوب لا يقول شيئاً.

«نعم، عامان. ثم تبيّن لي أن أمي كانت على حق. ما كنّا مناسبين لبعضنا بعضاً. هنريك طوقني من كل جانب بجراحه، كان عليّ ان اكون امه وفي النهاية يسمح لنفسه ان يكون الطفل، طفلي. طفلي الوحيد. كان يريد ان يعرف بما افكر. كانت حياتي مثل السجن. سجن عاطفي. لا استطيع ان اصفه بصورة أخرى».

الترخيم. النهضة. الشمع. الاعشاش: سطور العلْم الواحد

سليم بركات

حفرة في الكتف

حفروا في كتفيّ العاشق، في اللحم، وزرعوا فيهما شموعاً موقدة - تقول الحكاية الكردية. والشموع، بعامة، تبدد الظلام. الشموع نور، وتطهير لدنس المعتم. الاحتفاء بالبرهة الرضيّة، في عرف الآدمي المستوحش من عتمات الطبع والطبيعة، يستوجب وقد الشمع ذي الفتيل، في الليل أو في النهار، في مكان معتم او مضاء بمصابيح الصواعق الثابتة او بصواعق الزيت. الشمع الملتهب حيّاً، ذائباً دمعة دمعة من استئناسه بالنار، صورة الرغبة في إدامة ما هو خليق بالادامة: اعياد ميلاد، أعراس، اجتماع على خطب ودّ، وإدامة أصرة في الحب والهوى. شموع تتذكر الضياء، أبداً، بلذة ان تنمحي من أجل يستتب له - للضياء - مقام الاكيد الظاهر. شموع غُسل. هكذا ورد العلم بحقائقه في صحائف الاولين، والآخرين.

هو مُوم العسل مرة، او شحم حيوان مرة اخرى. والشمع يعني التفرق، فاذا اختص اللفظ بالسراج غدا على معنى السطوع واللألاة. وفي خصيصة لفظ الشمع مقام المزاح واللهو. فالشامع هو المازح. والشموع من النساء الحسنة الحديث، الطيبة النفس، المزّاحة، في قول الازدي الصحاري، وهي في المثال المرأة الضحوك، اللعوب. فاذا ادركنا اقتران الشمع، أساساً، بالموجب فيه من اللهو، والمزاح، والانبساط، والترفيه، وكلها حواصل لذيّة، وسعنا ان اختصاصه في القيام بمصاحبة الناس، بعضهم لبعض محتفين، هو سرّه، وسحره، وتمام معناه، إلا ما يقتطعه الطب لنفسه منه كمادة إذا خُلطت بدهن الزنبق، وطُلي به الوجه، زاد حسنُه، وذهب عنه الكلَف.

بركة الشمع إذاً بركة المتعة، بجلاء الحيّز نوراً من وجه، واستقبال المؤانسة، والامتاع في الجالسين اليه من وجه آخر. فما الذي ألهم شاعر الأكراد العريق الملا احمد خاني ان يستنزل الشمع الى مقام العذاب، ويبكي شعباً كلما انحدرت قطرة ذائبة الى جرح العاشق «مم»، حبيب «زين» الشقي؟

نهضة العُشر الاخير

علم إدراك المقادير وصف لمذهب العقل المتحوط للحساب، والجبر، والمساحة. وهو يختصر في لفظ «الرياضيات». وتأويل المعنى لطيف في نحوه، فالعقل، على قياس ما، يروض للمقادير دراسة، ويشترعها احكاماً وقوانين في حُكم المسائل المتصل بالحساب وأخواته. والرياضة، في عموم مفهومها، تنسحب من تمارين العضل، ومنع اجتماع الامتلاء، في الجسد تعريفاً بالحرارة المحلّلة للكيموسات الزائدة، تنسحب من ذلك على خلوة النفس، والفكر، تبصراً في حقائق الايمان. ويبقى الجامع للاحالات على المعاني ان الترويض هو أصل الاشتراع. والترويض تذليل، وتطويع، وتعليم، ومغالبة. وبالقياس يصير المعنى الى ان الرياضة حركة ارادية، بحسب الازدي الصحاري، تحفظ اعتدال الجسم. فلا يتراكم ما يزيد عن كل هضم. والزيادة تضعف الاعضاء، وتورث الخمول، وتسخ للفجاءات باقتناص القلب، والشرايين، والاوردة.

ولمّا كان العشر الاخير من عقد هذا القرن «نهضة» رياضية، و«يقظة» غذائية، فقد داوم محترفو الاشغال بهموم الانسان الدورية على توليد الآلات، والأخلاط، المناسبة لمقامي النهضة واليقظة. فاغنية «الكشف» الصحي المخففة سعيراتها المهلكة، تجوب المخازن الأكثر اناقة ورقّة في العرض، حيث تتجاور الاعشاب على سنن حقائقها الطبيعية بلا كيماوي (على غير قصد في التذكير بعلي الكيماوي، كما لقب الكرد السيد علي حسن المجيد، أمير الفتوحات القومية بذخيرة الكيمياء، ابن عم راعي العمق العربي في حلبجة)، وتتبرج الحبوب نقية بسند من السماد العضوي. اما آلات الرياضة الجسدية فقد كفلت لنفسها مراتب في التصنيف لم تبلغها انواع الحشرات في الغابات الاستوائية: رياضيون. بعضل من حصاد السنين في اندية الاختصاص، يستعرضون آلات صغيرة، مطيعة، تُطوى حتى تصير في حجم حقيبة يدوية. انه سيقنع الناظر ان عضلة هو برهان الته، كما ستقنع احدى الرشيقات، البائلة نفسها لاحتراف لا تُحصي ايام القيام به والقعود، الجالسة البدينة امام التلفاز، بأن خمس دقائق في اليوم الواحد تكفي لاعادة خصرها ضامراً كخصر جائع في الصومال.

حمى آلات، وحمى أغنية. مباريات متلاحقة في التأكيد على قيام كل نوع مقام آلات الاندية جميعاً. توفير المال. توفير الفضاء المنزلي (الآلات تحت الاسرة، او في الخزانات). توفير الجهد الى الحد الأدنى: دقيقة تكفي. دقيقة ونصف الدقيقة. خمس دقائق. لا مزيد على ذلك. الدعاوة ستخسر لو رفعت المقدار الى عشر. اما الطعام النقيّ، الأبي، فعليه لواصق ممهورة باختام الضمان والأمان، ومراقب السعيرات واحكامها.

خرجت الرياضة البدنية من قمقم الاختصاص الى المشاعية الكبرى، في عصر الدين الكروي الموحد، داخل ازمة القرية الكونية، واسطبلها.

اعشاش الطير/ أو: موتى يدفعون ثمن اعدامهم نقداً

«كتاب الفصد»، الضائع في الارجح، والعائد بنسب تأليفه الى الطبيب اسحق بن عمران، جار على صاحبه بالاختصاص الذي فيه. فلمّا حنق عليه زيادة الله بن الاغلب، احد المتداولين شمال افريقية حكماً، «لفرط جوره وسخفه» أسوة بنسل هائل من الحاكمين، امر بفصد ذراعي الطبيب، الذي شهر الطب والفلسفة بديار المغرب (طبقات الامم - صاعد الاندلسي)، ثم صلبه، «ومكث مصلوباً زماناً طويلاً حتى عشش في جوفه طائر».

والفصد علم قديم لتبريد الاجساد إذا زاد حرها عن ضرورته، او وقعت السكتة. ويتفق النطاسيون، الحافظون للعلوم تواتراً عن سلف بائد، ان للفصد وقتين: «وقت اختيار، ووقت ضرورة»، بحسب ما يورده الازدي الصحاري. فوقت الاختيار هو الصبح والظهر، اي في الوضع النير. اما وقت الضرورة فهو ما لا يتوجب فيه تأخير الفصد، خوف ذهاب الاخلاط الفاسدة في العروق الى القلب فتحدث السكتة.

ابن سينا الطبيب حدد الآلية بقوله «ان الفصد استفراغ كلي يستفرغ الكثرة. والكثرة هي زيادة الاخلاط على تساوٍ منه في العروق».

وسمّى العامة المفصد (آلة الفصد) الريشة، وهي التي تتولى، عن يد الفصاد، شق العرق الواجب طرح الدم منه لتخلية الجسم، وتنقيته، وتصفيته (على الصفو، وليس على الاعدام). وفي سلك هذه الحال من اشتقاقات المصدر ان «الفصيد» دم يؤخذ من فصد عرق البعير، فيعبأ في معى (أمعاء) ويشوى، ويؤكل، على تقارب في طعام الامم التي تعبئ أمعاء الخنزير بدمه وتجففه في صورة «مقانق». غير ان فصد عروق الطبيب اسحق بن عمران كان إهداراً لدمه بما تخصص فيه من قلب الاهدار الى تنقية وصلاح. فلما جفّ دم الرجل، وخلا بدنه منه، صُلب طويلاً. وأمر الابقاء على الموتى رهن الموت الظاهر شائع في طباع الجبابرة قدمائهم ومحدثيهم، وفيه انتقام مسترسل، ووعيد مستبطن للأحياء، واحتكام الى طول بقاء الحقد حتى اهتراء الجثة، التي طار فيها قول امرأة: «اما ان لهذا الفارس أن يترجل؟». فاذا كان صاعد الاندلسي يتأسى لابن عمران، في كتابه الصغير «طبقات الامم»، فهو يجري في «الفصد» على هدى زيادة الله بن الاغلب في تقويم الامم، وتفضيل المِلل، على تبسيط فادح، ونقص جارح، وخلط لم يُشكل على إطراء المحقق، وغلوائه في امتداح قيمة ليست فيه (ربما هي محققة، لأن الاسم المؤقت يجوز للجنسين).

ينحو الصحافي جوناثان راندل، في «أمة في شقاق» منحى المساءلة في «الحكمة» من إدامة الموت في ميت شبع تسليماً لروحه الى حافظيه. وهو من علوم الطبائع وأبوابها الستة عشرة التي ينكب النفسانيون على حصرها، وتطويقها. فاذا كان صلب الطبيب حتى اتخاذ الطيور من قفصه الصدري اعشاشاً، تبيض فيه وتفرّخ، وتكبر الفراخ وتطير، هتكاً لاحشاء أهله ينظرون اليه ممزقين، فما تساءل فيه راندل عن جدوى اطلاق النار طويلاً على جثة كردية (شاهد الفعل تسجيلاً مصوراً على شريط فيديو) كان من المقام ذاته: كان على أهل القتيل دفع ثمن الطلقات للحرس الجمهوري العراقي. وكي يكون الانتقام فادحاً يُكثر القتلة من اطلاق النار على ميت ممزق. يحصون عدد مخازن الطلقات الفارغة، ويقدمون بها فاتورة، تستوجب الدفع الفوري، في عراق «العمق العربي».

الترخيم قانوناً

للترخيم، في العربية، مذاهب أين منها «القياس السماعي» في تصريف الافعال. والترخيم، لفظاً، هو رقة الصوت، وليونة الكلام. لكنه، عند النحاة، اختزال لإسم المُنادى على دلال يقاس ذوقاً. مثل: «يا بثن»، والمراد «بثينة». و«يا طلح» والمراد «طلحة». ويا عفّ، والمراد «عفاف شعيب». وجاوز المنادى العرب الى العجم طرّاً. فقيل «يا لوق»، والمراد «لوقيانوس». و«يا جال»، والمراد «جالينوس». وهو قياس يستطيع الشعر الحديث به «توسيع» الحروف المقطوعة عن أنداء امهاتها لافعال. كما في احوال الامر: «ق» من وقى، و«ن» من ونى، و«ف» من وفى. وعلى طريقة الاختزال في الطابعة اليدوية (الدكتيلو = اصابع اليد في اليونانية)، يصير مستحباً نقل الدال (د) الى مناب «دل»، و«ع» الى مناب «عاد»، كافعال. وحصر الجمل (المسكوكة)، الثابتة في أوائل الحروف، مثل: «ياع . ده. ضي»، التي تعادل «يا عجالة الذهب الفضي». انه مجرد اقتراح، على مذهب «البياض» المغفور له، و«الالكترون الشعري» الطيب الثرى.

الغريب

عارف علوان

■ لفترة طويلة ظلّ يتردّد على النادي الذي تلتقي فيه الجالية. ينتحي ركناً يجلس فيه، يتابع الرجال والنساء في لقاءاتهم وأحاديثهم ونكاتهم الصاخبة، من دون ان يشاركهم حياتهم. يلزم مكانه المعتاد قرب المدخل، مكتفياً بالنظر الى القادمين، يتفحص حركاتهم وملامحهم وتعبير وجوههم.

نادراً ما تكلم الى احد، او شجع الفضوليين على التمادي معه في الحديث، والناس اعتادوا على رؤيته، وتركه عمال النادي في حاله. في البداية اسموه الغريب، ثم نسوا امره.

في العيد السنوي تقاطر عدد كبير من الزوار. كان الغريب في مكانه المعتاد، عندما دخل رجل في الستين، قصير، متهلل الوجه، شمل القاعة بنظرة واسعة، ثم توقفت عيناه على الغريب، واحسّ هذا، من جانبه، برعشة تخترق مفاصله.

إذن انت هنا؟ قال كل منهما الى الآخر بعينيه.

قام الرجل بدورة قصيرة، وزّع فيها التحيات والأشواق على بعض الواقفين، ثم توجه بحركة غير ملفتة ليجلس قرب الغريب.

– هل لحظي بشرف التعرف عليك؟ بادر الرجل في ودّ كبير، وصوت خفيض.

– أرسلني والدي للقاء بك.

ردّ الشاب بطريقة الرجل في الكلام.

– من هو، والدك؟

– جابر

– لا اذكر صاحب الاسم، قال الرجل، وأطرق مفكراً، ثم سأل: لكن، كيف عرفت انني أنا؟ وأصبحت ابتسامته مثل ابتسامة الأموات.

– السؤال نفسه دار في ذهني، حينما شاهدت نظراتك تنصب عليّ.

لم تفارق الابتسامة الشاحبة وجه الرجل، غير ان ظلالها كانت تتغير طوال الوقت.

– يقول الوالد انك قادر على مساعدتي.

– بالتأكيد، لكنك لم تذكر لي اسمك؟

– اسمي جابر، تعرف... هذه تقاليد العائلة.

لاحظ الشاب مسحة انثوية تتخلل صوت الرجل وحركاته وللمفردات التي يكثر من استعمالها، ومن نداءات وأحاديث الموجودين اليه عرف ان اسمه «صالح»، فاعترف له جابر ان والده ايضاً لا يتذكر اسمه: «قال لي ستعرفه ما أن تراه»، واستغرب ان الامر حدث تماماً كما اقترح الوالد.

هوّن صالح من قيمة هذه الأشياء، وسأل الشاب عن الصفار الذي يضرب بياض عينيه بين أونة وأخرى، ردّ الشاب:

– لهذه المسألة جئت، يقول والدي، في بدن كل انسان كمية من السم، تكفي، اذا ركّزت في قطرة واحدة، لقتل نسر، ان الخلل موجود في غدد معيّنة دون غيرها، وهي تفيض بإفرازاتها عن الحاجة، فتنقلب على عيوني.

– هل تحبه؟

– من؟

– والدك...

– لا.

اكتفى صالح بأن هزّ رأسه متفهماً، وقدم الشحوب ألواناً اخرى للموت على وجهه الباسم. استدار بنصف جذعه وراح ينظر بعاطفة الى جابر، كأنه يعبّر من خلال نظارة الشاب الى ازمان أليفة، بينما واصل هذا حديثه:

– الكثير من الناس يعتقدون ان سمّ الافعى في لُعابها، ولو كان الزعاف فوق لسانها لأصبحت عيون الأفاعي تتلق بالشرر، ولكنه في عمودها الفقري، وهو مكان يصلح للإفرازات العديمة اللون، التي تخرج عبر منافذ عظيمة. والسموم في العادة تهتك الانسجة حين تأتي كاملة، تمزّقها، تعفّنها، وتقضي عليها في لحظة، أمّا الناقصة فهي تترك الأعضاء مشلولة، بين الحياة والموت. أنظر هنا في عيني، قال الشاب وهو يوسّع فتحة جفنه بطرف إبهامه. هذه العصارة تخرج في سيل لا ينقطع، لكن احداً لن ينتبه اليها الا حين يقترب مني، اما باطن الجفن فقد اصبح يتقرّح ويتآكل وتتعفّن انسجته.

لم يُثر الشرح الدقيق اهتمام صالح، ولا استغرابه، انما ظلّ معجباً ببراعة الشاب في طرح موضوعه، مع إحساس عميق بالإشفاق.

– اين تعلمتَ كل هذا؟

– أترى هذه الكتب، اجاب الشاب وهو يُظهر من جيوبه الداخلية كتيبات جميلة التغليف والألوان، تشبه الكتب المعنية بتسلية الاطفال، عرضها امام صاحبه، ثم أضاف. إنني أقرأ وأتابع المعلومات الخاصة بتركيب المواد.

– لن تحتاجها بعد الآن.

– هل تعتقد؟ لا شكّ ان بين اصدقائك الكثير من الأطباء.

– نعم، لكن جميعهم يمقتونني، يحتقرونني اكثر من الناس العاديين.

– إذن، لا يمكنك مساعدتي!

– سنتدبّر هذا الامر. اجاب صالح، بعدما سأل. هل تعرّفت الى بعض الناس هنا؟

– لا.

– حسناً فعلت. قال في ارتياح كبير، وقبل ان يترك مجلسه أضاف. بعد الآن لا تنتظرني في الاماكن العامة، ولا تكشف لأحد، مهما كان، معرفتك بي.

– لكن أين أجدك. سأل الشاب مبهوتاً، عندما نهض الآخر فجأة واستدار لينخرط في الحفل.

– انا اجدك.

انقضى شهران من دون ان يفتح جابر عينيه امام أي طبيب. ظلّ صاحبه يجد الاعذار بسهولة للتأجيل، واستمرت لقاءاتهما في الاماكن البعيدة، الخالية من الناس، وأغلبها يتم في الليل، حيث يقضيان ساعات طويلة في الحديث وهما يسيران في شوارع معتمة، غير مأهولة، وإذْ استمر الشاب يعبّر عن قلقه من خلال عرض معرفته بالسموم وأثرها الهدام، صرخ الآخر بوجهه يوماً، طالباً الكفّ عن هذه الثرثرة.

– ألم تدرك بعد، ان الكلمات التي تستعملها تؤذيني!

– لا اقصد ايذاءك.

– هذا لن يغيّر شيئاً، انها تؤذيني، تتفاعل داخلي مثل كبريت يغلي ولا يشتعل. مع ذلك، لم يتخلص الشاب من عادته، لأن هواجسه كانت أقوى من تحفظه. فتحدث، بعد ساعة فقط عن انواع من النبات غير سام في الظروف العادية، ولكنه يصبح مهلكاً في ظروف اخرى، وبعضها يتركز السم في أوراقه، وتبقى بذوره صالحة للأكل.

قال ان السم موجود في اوراق الشوكران المائي، وفي جذوره وبذوره ايضاً، حيث تكفي جرعة صغيرة منه لتدمير جميع خلايا المخ في لحظة خاطفة، وعدد كبير من أوراق النبات سامّة وهي طازجة، غير انها تفقد سمّيتها عندما تُطبخ، وهنا تكشف الطبيعة اعاجيبها المخيفة، قال الشاب. فالكثير من الازهار الجميلة ذات اثر سمّي، وأخيراً اعترف ان اللغة ذاتها وضعت ثقلها في خدمة النتائج المرعبة لمفعول السمّية، فهي تصف الجزء المصاب بأنه يفسد، وينحط، ويتفسخ، ويضعف، ويتعفّن، ويتحلّل، ويصبح خراباً. ولا تكتفي بهذا، بل تقرن كلمة السمّ بالحقد والغلّ، لذلك، لن الومك، قال الشاب يطمئن صاحبه، اذا كنت تتضايق من هذه الكلمات.

ذلك اليوم، ترك صالح المكان غاضباً، يلعن ويسبّ ويغلظ في الايمان أن لا يلتقي جابراً مرة اخرى، بينما وقف هذا في عتمة الليل، وسط ساحة مقفرة كثيرة الفروع، مندهشاً من سلوك صاحبه، وحائراً اي الطرق يتخذ، ليعود الى سكناه.

الطريقة الأسهل، والوحيدة، للقاء صالح من دون التعرض لتعنيفه، كانت احتفالات النادي. فكّر الشاب وهو ينزوي في مكانه المعتاد، مواجهاً المدخل، هناك حيث اصطدمت نظراتهما للمرة الأولى.

دخل صاحبه مبتهجاً، وقف بين مصراعي الباب يدقّق في الحاضرين، ثم هجم مثل العاصفة، اخذ بيد أول رجل وعانقه وهو يفيض بالودّ، قال كلمتين رقيقتين لشخص ثان، وبمحبة كبيرة أسرع يهنئ زوجاً وزوجته بعودتهما من السفر، لم يبخل بأشواقه حتى على الذين أولوه ظهورهم، مستغرقين في الحديث، او هكذا تظاهروا.

رأى كل منهما الآخر من غير ان تلتقي نظراتهما. شعر القادم وجوداً كثيفاً يصدم دخوله، خُيّل اليه للحظة ان جيوبه امتلأت بالاحجار الكبيرة، فراحت تربكه، تعرقل خطاه المندفعة باتجاه الحاضرين، بينما احسّ الآخر بمجيء صاحبه قبل ان يدخل، تشمّمه مثل رائحة ينقلها تيار سريع، وشعر به، من دون ان يرفع انظاره المطرقة، يتعثر وتصطك قدماه وركبتاه، كما لو كان قد التهم نصف ملعقة زرنيخ.

دورتان ثلاث من الاشواق ثم تسلّل الى موقع الشاب وجلس الى جانبه.

– أترى هذا الحشد من الناس، قال صالح في صوت خافت، يتقلب الى الداخل فلا يكاد يسمع. كلهم يكرهونني، يبغضون صورتي ووجودي، يشتمونني كلما ذُكر اسمي، مع ذلك، ما أن احضر حتى تتفجر الابتسامات على وجوههم، ويتسابقون للترحيب بي، اتعرف لماذا؟

– أعرف، اجاب الشاب وهو ينظر امامه.

– إذن، يجب ان تكفّ عن متابعتي، هذه العصارات الضئيلة التي تشكو منها، ستحتاج اليها. فلا تزعجني بالحاحك.

– لا يعنيني ما تفكر به، ولا كيف تنظر إليّ، الافرازات تضايقني، والذي يرعبني انها مع الوقت قد تخلف قروحاً بشعة على عيوني.

اخفض صالح رأسه، وتقبّضت جلدة انفه من الحنق، ليقول وهو يختنق بالكلمات:

– انت غبي صغير، لم تفهم كلام والدك على الوجه الصحيح، بدل ذلك رحت تقضي الوقت مع كتيبات مليئة بالحماقة والهراء. لا اظنها شرحت لك، هذه الزبالة المطبوعة على الورق، ان الافعى الصفراء تدافع عن نفسها ضد عشرين نوعاً من الضواري تلتذ بلحمها، ولولا مرارة اوراق الشوكران، لقضت عليه الأرانب حتى قبل ان يخرج من التربة، والضفدع الأزرق، ايها الاحمق، يغذّي جلده بالسموم من نفس الطحالب التي يعيش بينها... ألا تفهم ما يعني كل هذا؟ اخيراً صاح وخداه يرتعدان من الغضب. انت ايضاً تحتاج سلاحاً تبعد به الاخطار عن نفسك.

– اعرف، رد الشاب. لكن المسألة التي يفوتك ادراكها ان الانسان وحده، من بين كل الاحياء، تتحول سمومه ضد نفسه، والدليل مشكلة عينيّ.

لطم الآخر وجهه بيديه الاثنتين يأساً، ثم نهض.

فكّر الشاب ان هذا الغضب ليس له ما يبرره، صاحبه يريد التحلّل من وعوده لا غير، فلن تؤثر الحجج على عزيمته، انه يقدم فرصة عظيمة لا يفهمها الآخر، اما هو، فتهمه سلامة عينيه.

ما لفت انتباهه في صالح، قدرته المدهشة على التحول من الغضب الى الانبساط، ما ان نهض حتى بشّ، بشّ وطعن بسرعة مذهلة، هذا ما لا يقدر عليه، اعترف الشاب لنفسه، ليس حاذقاً، بل يكاد يكون غبياً، أضاف الشاب في دخيلته، الا ان هذا طبيعي فيه، طبيعي الى درجة تحملك على نسيان كل مساوئ البشر حين تلتقيه للمرة الأولى، لكن الألعاب التي يقوم بها سخيفة، مكشوفة، لا تستحق الجهد المبذول من اجلها، فهو يمتدح المرأة بحضور زوجها وشلّته، ثم يخبر الشلّة الاخرى انه رآها تغازل مدير النادي في مكتبه منذ قليل.

كل هذا لا يؤكد شيئاً، فكر الشاب اخيراً، لأن الاقنعة لعبة قديمة، عمومية، سانجة. البراعة ان تكون جوهراً مختلفاً، خارقاً قبل كل شيء.

بعد غياب طويل، انقطع خلاله صالح عن التردد على النادي، وجد الشاب نفسه يقصد بيته.

«أيه، تدبرت امورك مع الحياة بشكل جيد؟» همس جابر عندما شاهد البيت بنوافذه العديدة. اتجه مباشرة الى غرفة صاحبه، هناك عبر عتمة خفيفة لقي الرجل ممدداً على مكتبه، عارياً، يجهش ويمزّق صدره ووجهه بأظافر قاسية، احياناً يلوي عنقه لتبلغ اسنانه اطراف ثدييه، يعضّ حتى يصرخ من الألم.

لم يقل جابر شيئاً، لزم مكانه في صمت، ينتظر نهاية هذا الفصل الغريب.

– ماذا جئت تفعل في بيتي؟ قال صالح وهو يستوي جالساً. الكلبة هي التي فتحت لك الباب، أعرف.

لم يشاهد الكلبة أثناء دخوله، هو يعني زوجته، تخيّلها فحسب، جالسة في واحدة من الغرف، غارقة في حزن أبدي. تعرف انه عندما تنقلب المرارة على زوجها، يقصد دمه ليخفف الامه. وفي الاحوال العادية يقصد غرفة نومها، ينفخ حول سريرها وبر القطط الميتة التي يجلبها من زوايا الحدائق، فيهتاج عليها الربو، تستيقظ جاحظة العينين، تشهق وتتشبث أصابعها بالأغطية والوسائد من اجل نسمة هواء، حينها يركع قرب الفراش يواسيها، ويذرف الدموع على عذابها.

– افزعتني، قال الشاب اخيراً، هذا البكاء! هذه الجروح!

– كلها لا تمثل شيئاً، بالقياس الى العذاب الذي ينتابني عندما اكون بين الناس.

– هل تخاف من الناس؟

– اخافهم؟ قال باشمئزاز. انني لا اعترف بهم اصلاً، لذلك يضايقني احتقارهم لي.

– قلت لك، انا فرصة لن تتكرر، ولم تُعط لإنسان من قبل.

– احب الغرور الذي فيك، لكنك من دون خبرة.

– تحدثني عن الخبرة! ضحك الشاب بسخرية. اتدري كيف عرفتك حين دخلت النادي للمرة الأولى؟ الصفرة المخفية داخل عيني موجودة على وجهك، معكوسة بصورة بشعة، وهي تفضحك كيفما تلوّنت.

– ستظهر القروح على عينيك، مهما فعلت.

– ذلك بسبب مماطلاتك. لو ساعدتني. لو كنت ساعدتني منذ البداية...

– ليست مماطلاتي. قاطعه الآخر. انه شيء أبعد من هذا، انه... ماذا اقول! انه قدر! لا، ليس قدراً، انه خلاصة تبلورت عبر آلاف السنين.

مرة اخرى انخرط في البكاء، راح يتحشرج ويكرر: «ماذا تريد؟».

تأمل الشاب الجلسة التي اتخذها صاحبه فوق المكتب، سيقانه العجفاء، عريه البشع، الندوب السوداء المنتشرة على جلده، كل هذا تتوجه نظرة ذنبية منطفئة. لكزه بقوة تحت إبطه، فتهاوى على الأرض من الجانب الآخر، تكوّم لينكمش في غضون ثوان، أشبه بعنكبوت باغته الصقيع.

بقي جابر يحضر احتفالات النادي باستمرار. ينزوي في مكانه الأول نفسه محاطاً بوحدة تامة، مغلقة. عندما يصافح امرأة تنشب النيران على الفور في اذيالها، وحين يعود الى البيت تذبل اوراق الاشجار على جانبي الطريق الذي يمر به، ثم تعود اليها نضارتها ما ان يبتعد.

أمّا زوجته، فلا تفهم قدراته الجديدة الخارقة، فتزداد وحدته وحشة.



مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	٥.٠٤٢	٦٥,٠٠	٦٧,١٠	٦٦,٣٣	٦٦,٧٨	٠,٤٥-
	البنك الأهلي سوسيته جنرال	٢٩.٩٥٦	٨٤,٥٠	٨٦,٥٠	٨٥,٩٦	٨٥,٩٠	٠,٠٦
	بنك التمويل المصري السعودي	٤.١٢٤	١٦,٦٥	١٧,٢٥	١٦,٩٨	١٧,٤٨	٠,٥٠-
	البنك الوطني للتنمية	٦٥٣	١٧,٢٥	١٨,٠٠	١٧,٤٥	١٧,٥٥	٠,١٠-
	البنك التجاري الدولي - مصر	٣٤٥.٠٠٠	٥٥,٧٣	٥٧,٢٥	٥٥,٨٨	٥٨,٦٦	٢,٧٨-
	بنك مصر الدولي	١١.٠٠٤	٨٥,٦١	٨٧,٢٥	٨٦,٨٢	٨٧,٧٣	٠,٩١-
	البنك الوطني المصري	٨.٥٥٧	٤٥,٥١	٤٦,٠٠	٤٥,٧٧	٤٦,٠٠	٠,٢٣-
	البنك المصري الامريكي	٥.٤٠٨	٨٣,٠٠	٨٦,٩٩	٨٤,٦٢	٨٦,٩٩	٢,٣٧-
مطاحن	بنك المهندس	٢.١٠٥	٢٣,٥٠	٢٣,٧٠	٢٣,٥٥	٢٣,٦٢	٠,٠٧-
وصناعات	مطاحن شرق الدلتا	٨.٥٥٠	٣٨,٩٢	٤٠,٠٠	٣٩,٢٥	٤٠,٨٩	١,٦٤-
غذائية	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٨.٣٦٠	٧٧,٥٠	٧٩,١٢	٧٨,٢٧	٧٩,١٢	٠,٨٥-
	الاهرام للمشروبات	-	-	-	-	٢٣٧,٠٠	-
	مطاحن مصر الوسطى	٥.٥٠٠	٢٠,٥٠	٢٢,٠٠	٢٠,٦٩	٢١,١٦	٠,٤٧-
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	١.٤٠٠	٣١,٦٢	٣٣,٢٥	٣١,٨٧	٣٣,٢٨	١,٤١-
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٣٨.١٢٥	٥٨,٧٥	٦٠,٥٠	٦٠,٠٠	٦٠,٠٨	٠,٠٨-
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٣.١٢٥	٣٢,٩٠	٣٣,٩٠	٣٣,٤٨	٣٢,٩٩	٠,٤٩
	العامة للصوامع والتخزين	١٤.١٦٨	٥٨,١٢	٦٠,٣٦	٥٩,١١	٦٠,٣٦	١,١٥-
	مطاحن مصر العليا	٢٥٨٧٥	٥٨,٥٥	٦٠,٠٠	٥٩,٧٧	٦٠,٥٢	٠,٧٥-
ادوية	النصر لتجفيف المنتجات الزراعية	٣١٠	٢٩,٥٥	٣٠,٥٢	٢٩,٩٠	٣٠,٥٢	٠,٦٢-
وصناعات	مصر للزيوت والصابون	١.٧٧٥	٢٥,٢٦	٢٥,٥٣	٢٥,٥٠	٢٥,٤٨	٠,٠٢
كيماوية	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	١.٨٦٠	٣٠,١٢	٣٠,٢٥	٣٠,١٣	٣١,٧٠	١,٥٧-
	البويات والصناعات الكيماوية - باكين	٧.٨٠٠	١١٥,٠٠	١١٥,٠٠	١١٥,٠٠	١١٢,٢٥	٢,٧٥
	المصرية للصناعات الدوائية	٧.٨٠٠	٢٤٠,٠٠	٢٤٢,٠٠	٢٤١,٤٥	٢٤٣,٠٠	١,٥٥-
	فايزر مصر	٢.٤٤٠	١٨,٥٣	١٨,٥٣	١٨,٥٣	١٧,٦٥	٠,٨٨
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	-	-	-	-	١٥,٣٠	-
	مصر لصناعة الكيماويات	٧.٤٥٥	٧,٠٠	٧,٣٩	٧,٢٤	٧,٣٢	٠,٠٨-
	العربية للادوية	٥.٢٥٦	٧٣,٣٠	٧٦,٤٥	٧٤,٤٤	٧٢,٨١	١,٦٣
	النيل للادوية	٤.٩٣٠	٦٣,٠٠	٦٤,٠٠	٦٣,٥١	٦٣,٧١	٠,٢٠-
	الاسكندرية للادوية	١.٣٠١	١٧٠,٠٠	١٧٠,٠١	١٧٠,٠٠	١٦٧,٩٢	٢,٠٨
	ممفيس للادوية	٤٤٧	٩٦,٦٠	١٠١,٤٧	٩٩,٣١	٩٦,٦٤	٢,٦٧
	القاهرة للادوية	٢.٩٨٠	٥٢,٥٠	٥٢,٧٥	٥٢,٦٧	٥٣,١٣	٠,٤٦-
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	٥٧٥	٣٨,١٥	٣٨,٥٠	٣٨,٢٤	٤٠,١٤	١,٩٠-
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	١٥.٣٣٩	١٠,٥٠	١٠,٧٥	١٠,٥٥	١٠,٨٧	٠,٣٢-
	النساجون الشرقيون	١.٨٢٠	٦٨,٣٠	٧٠,٠٠	٦٩,٣٠	٧١,٢٥	١,٩٥-
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	١.٨١٩	٨١,٠٠	٨١,٢٧	٨١,٢٥	٨٣,٤٧	٢,٢٢-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	-	-	-	-	١٢,٣١	-
	الشرقية إيسترن كومباني	٢٩.٠١٥	٧٥,٥٠	٧٧,٥٠	٧٧,١٥	٧٦,٨٩	٠,٢٦
	المشروعات الصناعية والهندسية	٦٣.٥١٠	٦٢,٥٠	٦٤,١٦	٦٣,٧٩	٦٤,١٦	٠,٣٧-
	الاسكندرية للحديد والصلب	٥١٠	١٤٩,٠٠	١٥٥,٠٠	١٥٤,٠٥	١٤٩,٦٤	٤,٤١
	الحديد والصلب المصرية	٢٥	٤,٩١	٤,٩١	٥,١٥	٥,١٥	٠,٠٠
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	٢.٦٦٠	٧,٢٣	٧,٥٠	٧,٣٣	٧,٢٢	٠,١٠
	الكابلات الكهربائية المصرية	٤١٠	٦٦,٠٠	٦٨,٦٠	٦٦,٢٨	٦٦,٣٢	٠,٠٤-
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٢.٥٤٥	٢٩,٥٠	٢٩,٨٥	٢٩,٦٥	٢٩,٨١	٠,١٦-
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	١٧.٤٩٢	٢٩,٥٠	٣٠,٣٤	٣٠,٠٨	٣٠,٣٤	٠,٢٦-
	القاهرة للإسكان والتعمير	١٠.٠٠٠	٢١,١٩	٢١,٥٠	٢١,٤٧	٢١,٣١	٠,١٦
	التعمير والاستشارات الهندسية	٦٥٠	٤٢,٢٥	٤٢,٥٠	٤٢,٤٨	٤٢,٥٠	٠,٠٢-
	الشمس للإسكان والتعمير	٥.٩٩٥	١٣,٨٦	١٤,١٧	١٤,١٣	١٤,١٧	٠,٠٤-
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	١٠.٧٥٥	٢٠٧,٩٠	٢٠٨,٠٠	٢٠٧,٩٩	٢٠٩,٣٩	١,٤٠-
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	٣٠	٤٢٨,٩٩	٤٢٨,٩٩	٤٤٠,٠٠	٤٤٠,٠٠	٠,٠٠
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	١.٥٧٥	١٧,٦١	١٨,٠٠	١٧,٧٨	١٨,٠٤	٠,٢٦-
إسمنت	القومية للاسمنت	١.٠٥٥	٢١,٠٠	٢٢,٠٠	٢١,٥١	٢١,٤٩	٠,٠٢
	السويس للاسمنت	٢٨.٤٢٣	٧٠,٠٦	٧١,٠٠	٧٠,٩٣	٧٠,٧٣	٠,٢٠
	اسمنت بورتلاند حلوان	٥٣.٢٥٥	٧٢,٠٠	٧٣,٥٠	٧٣,٣٨	٧٣,٣٨	٠,٠٠
	اسمنت العامرية	٤.٩٠٠	٦٥,٧٠	٦٦,٣٥	٦٦,٠٣	٦٦,٢١	٠,١٨-
	اسمنت طرة المصرية	١.٨٥٠	٧١,٥١	٧٢,٥٠	٧١,٩٠	٧٢,٤٨	٠,٥٨-
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	١.٥٥٠	٦٤,٧٥	٦٥,٠٠	٦٤,٩٩	٦٤,٢٥	٠,٧٤
زراعة	النوبارية للهندسة الزراعية	٤.٩٠٠	٢١,٠١	٢١,٣٥	٢١,١٥	٢١,٠٠	٠,١٥
	القاهرة للدواجن	-	-	-	-	٢٩,٩٠	-
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	١.٣٩٦	١٠٠,٠٠	١٠٢,٠٠	١٠١,٠٥	١٠٢,٠٠	٠,٩٥-
	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	٣.٤٧٥	٧٢,٥٠	٧٣,٥٠	٧٣,١٧	٧٣,٥٨	٠,٤١-

عُمان

البنوك	الوطنية العمانية القابضة	٣٦.٢٨٨	٥,١٣٠	٥,٢٢٠	٥,٢٢٠	٥,٢٣٠	٠,٠١٠-
وشركات	البنك الوطني العماني	٨٥.٥٥٠	٥,٨٨٠	٥,٩٥٠	٥,٩٥٠	٦,٠٠٠	٠,٠٥٠-
الاستثمار	المحفظة الاهلية للاوراق المالية	٤٤.٨٩١	٤,٩٥٠	٥,٠٥٠	٥,٠٥٠	٥,٠٥٠	٠,٠٠٠
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	١٠.١٥٠	٥,٤٦٠	٥,٥٢٠	٥,٤٦٠	٥,٥٧٠	٠,١١٠-
	بنك عمان الدولي	١٠.٨٥١	٣,٤٢٠	٣,٤٦٠	٣,٤٢٠	٣,٤٨٠	٠,٠٦٠-
	عمان للاستثمارات والتمويل	-	-	-	-	١٠,٥٣٠	-
	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	٢.٠٠٠	٦,٠٠٠	٦,٣٠٠	٦,٣٠٠	٨,١٠٠	١,٨٠٠-
	بنك عمان والكويت والبحرين	٢١.١٦٢	٣,٢٢٠	٣,٢٥٠	٣,٢٥٠	٣,٢٨٠	٠,٠٣٠-
	عمان والامارات للاستثمار(ع) ٥٠٪	-	-	-	-	٣,٤٥٠	-
	عمان والامارات للاستثمار(ا) ٥٠٪	-	-	-	-	٤,١٥٠	-
التامين	العمانية المتحدة للتامين	-	-	-	-	٥,٨٥٠	-
	ظفار للتامين ٥٦,٢٥٪	٢.٨٠٠	٤,٦٧٠	٤,٦٧٠	٤,٦٧٠	٤,٧٦٠	٠,٠٩٠-
	التامين الاهلية	-	-	-	-	٩,٠٠٠	-
	مسقط للتامين ٦٠٪	-	-	-	-	٣,٧٣٠	-
الصناعة	الكروم العمانية ٥٠٪	-	-	-	-	١,٩٠٠	-
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٣,٨٠٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	٢,٢٠٠	-
	الوطنية لمنتجات الالبان	-	-	-	-	٢,٩٥٠	-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٣,٨٠٠	-
	اعلاف ظفار	١.٠٠٠	٣,٩٢٠	٣,٩٢٠	٣,٩٢٠	٤,٠٠٠	٠,٠٨٠-
	المطاحن العمانية	٢٠.٠٠٠	٥,٧٠٠	٥,٧٠٠	٥,٧٠٠	٥,٧٠٠	٠,٠٠٠
	ريسوت للاسمنت	٣٠.١١٨	٣,٧٣٠	٣,٧٣٠	٣,٧٣٠	٣,٩٠٠	٠,١٧٠-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٣,١٠٠	-
	اسمنت عمان	١.٩٥٠	٣,١٨٠	٣,١٨٠	٣,١٨٠	٣,٢٤٠	٠,٠٦٠-
	الانوار للاعمال الصناعية والتجارية	-	-	-	-	٣,٢٤٠	-
الخدمات	العمانية لخدمات الطيران	-	-	-	-	٢,٨٢٠	-
	مؤسسة خدمات الموانيء	٦.٠٠٠	٢,٥٥٠	٢,٦٠٠	٢,٥٥٠	٢,٦٠٠	٠,٠٥٠-
	الكهرباء الوطنية العمانية	-	-	-	-	٥,٥١٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	-	-	-	-	١,٩٨٠	-
	الأسماك العمانية	٣٣.٤٠٠	٢,١٢٠	٢,١٤٠	٢,١٢٠	٢,١٢٠	٠,٠٠٠
	المتحدة للطاقة	١.٠٥٢	٢,٢٦٠	٢,٢٦٠	٢,٢٦٠	٢,٣٠٠	٠,٠٤٠-
	النهضة للخدمات	١٧.٥٨٠	١,٩٧٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠١٠	٠,٠١٠-
السوق	المحفظة العمانية للاوراق المالية	-	-	-	-	٣,٦٥٠	-
الموازية	بنك مسقط الاهلي العماني	٨٩.٢٩٨	٦,٠٠٠	٦,١٥٠	٦,١٥٠	٦,٠٠٠	٠,١٥٠
	حساب أوريكس للاستثمار المشترك	٢.٤٠٠	١,٣٤٠	١,٣٤٠	١,٣٤٠	١,٣٦٠	٠,٠٢٠-
	الخليجية لخدمات الاستثمار	٢.٦٧٠	٢,٩٥٠	٢,٩٦٠	٢,٩٥٠	٢,٩٩٠	٠,٠٤٠-
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	-	-	-	-	١,٣٠٠	-
	حساب مجان للاستثمار المشترك	-	-	-	-	١,٣٨٠	-
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	-	-	-	-	٤,٣٠٠	-
	العمانية لخدمات التمويل	٥٠٠	٢,١٩٠	٢,١٩٠	٢,١٩٠	٢,٢٢٠	٠,٠٣٠-
	الشلمان للاوراق المالية	-	-	-	-	٣,٨٨٠	-
	بنك التضامن للاسكان	-	-	-	-	١,٧٢٠	-
	صندوق مزون الاول	-	-	-	-	٠,٨٨٠	-
	الدولية للاستثمارات المالية	٢.٠٠٠	١,٩٤٠	١,٩٤٠	١,٩٤٠	١,٩٧٠	٠,٠٣٠-
	بنك عمان التجاري	١٨.٣٠٤	٣,٢١٠	٣,٢٤٠	٣,٢٢٠	٣,٢٧٠	٠,٠٥٠-
	نسيج عمان	-	-	-	-	١,٦٥٠	-
	الوطنية لمنتجات الالومنيوم	١٥٧.٣٦٤	٣,٠٤٠	٣,٠٤٠	٣,٠٤٠	٣,٠٤٠	٠,٠٠٠
	تمور عمان	-	-	-	-	١,٠٠٠	-
	زجاج مجان	-	-	-	-	١,٠٠٠	-
	مطاحن صلالة	٥٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٠,٠٠٠
	العمانية لصناعة المرشحات	-	-	-	-	١,٠٠٠	-
	الوطنية للصناعات الدوائية	٢.٠٠٠	١,٨٧٠	١,٨٧٠	١,٨٧٠	١,٨٧٠	٠,٠٠٠
	العمانية لصناعة الكيماويات	-	-	-	-	١,١٨٠	-
	الخليجية للصناعات التحويلية	-	-	-	-	١,٨٥٠	-
	الوطنية للارز	-	-	-	-	١,٩٠٠	-
	الخليج الدولية للكيماويات	١٥.٠٩٢	١,٤٠٠	١,٤٠٠	١,٤٠٠	١,٣٧٠	٠,٠٣٠
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	١٢٦	١,٢٧٠	١,٢٧٠	١,٢٧٠	١,٢٧٠	٠,٠٠٠
	الاهلية للصناعات التحويلية ٥٠٪	-	-	-	-	٢,٥٣٠	-
	المعهد الوطني للضيافة ٥٠٪	-	-	-	-	٢,٣٠٠	-
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	١,٧٢٠	-
	العمانية للمشاريع الطبية	-	-	-	-	١,٣٧٠	-

السعودية

البنوك	بنك الرياض	١٨٨.٧٠٧	١٨٢	١٨٦	١٨٣	١٨٤	١-
	بنك الجزيرة	٣٠.٣٧٩	١٩١	١٩٦	١٩٤	١٩٥	١-
	بنك الإستثمار	٩٦.٨٩٠	١٦٩	١٧٢	١٧٠	١٧١	١-
	البنك الهولندي	٢.٢٢٨	٣٧٥	٣٧٨	٣٧٥	٣٧٧	٢-
	البنك الفرنسي	٤١.٢٠١	١٦٥	١٦٧	١٦٥	١٦٧	٢-
	البنك البريطاني	٢.٤٢٨	٣٠٤	٣٠٥	٣٠٤	٣٠٥	١-
	البنك العربي	٨.٥٥٠	٢٥٦	٢٥٧	٢٥٦	٢٥٦	٠
	البنك الامريكي	٦.٣٦٩	٣٩٦	٤٠٠	٣٩٨	٣٩٩	١-
	شركة الراجحي	٩٣.٢٥٨	٥٤٠	٥٤٧	٥٤٤	٥٤٥	١-
	السعودي المتحد	٩.٦٤٣	٣٥٥	٣٦٠	٣٥٨	٣٥٥	٣
الصناعة	سابك	٨٥.٥٨٦	١٩١	١٩٣	١٩٢	١٩٢	٠
	الاسمدة	٨٢.٥٧٢	١٤٢	١٤٤	١٤٢	١٤٤	٢-
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٧٠	-
	الخزف	-	-	-	-	٢١٣	-
	صافولا	٤.٢٤٦	٢٦١	٢٦٧	٢٦١	٢٦٧	٦-
	التصنيع الوطنية	١٩.٨٧٧	٦٩	٧١	٧٠	٧١	١-
	الدوائية	٣٩.٤٨٣	١٨٣	١٨٦	١٨٣	١٨٦	٣-
	الغاز	٣٢٠	١٤٠	١٤٠	١٤٠	١٥٢	١٢-
	الجبس	-	-	-	-	٤٢٠	-
	الغذائية	١.٠٢٢	٩١	٩٢	٩١	٩١	٠
	الكابلات	٤.٤٢٧	١٠٤	١٠٦	١٠٦	١٠٤	٢
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٦٨	-
	صدق	١٢.٦٥٨	٨٤	٨٦	٨٥	٨٥	٠
	الاحساء للتنمية	٨٠٣	١٠٤	١٠٥	١٠٤	١٠٥	١-
	زجاج	-	-	-	-	١٥٥	-
	اميانتيت	-	-	-	-	١٢٢	-
	اللجين	-	-	-	-	١٠٥	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥.١٥٠	١٠١	١٠٢	١٠١	١٠١	٠
	اسمنت اليمامة	٢٩.٠٧٥	٣٥٦	٣٥٩	٣٥٧	٣٥٩	٢-
	الاسمنت السعودية	٦٤٥	١٤٨	١٥٠	١٤٩	١٤٩	٠
	اسمنت القصيم	٤.٣١٥	٢٩٦	٢٩٧	٢٩٦	٢٩٦	٠
	اسمنت الجنوبية	١.٠٣٠	١٥٢	١٥٢	١٥٢	١٥٢	٠
	اسمنت ينبع	٣.٥٥٠	١٩٤	١٩٧	١٩٥	١٩٤	١
	اسمنت الشرقية	٣.٨٤٨	٢٧٩	٢٨١	٢٧٩	٢٨٢	٣-
	اسمنت تبوك	١٤.٥٣٧	١٢٩	١٣٠	١٢٩	١٢٩	٠
الخدمات	الفنادق	-	-	-	-	١٤٠	-
	العقارية	-	-	-	-	١٣١	-
	النقل البحري	١٢١.١٧٠	٧١	٧٤	٧١	٧٤	٣-
	النقل الجماعي	٥٤.٤٦٠	١١٣	١١٥	١١٤	١١٥	١-
	السيارات	٢٨.٦٩٢	٣٦	٣٨	٣٧	٣٨	١-
	المواشي المكيرش	٣٤.٣٤٠	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦	٠
	تهامة للاعلان	١٠٠	٦٨	٦٩	٦٩	٦٦	٣
	عسير	٦١.٩٩٣	٧٦	٧٨	٧٨	٧٥	٣
	طيبة للاستثمار	١٥.١٠٠	٤٢	٤٣	٤٢	٤٢	٠
	مكة للانشاء	٣.٣٥٨	٣٣٥	٣٣٦	٣٣٦	٣٣٥	١
	مبرد	٢.٣٩٦	٦٢	٦٣	٦٢	٦٢	٠
	العزيزية بنده	١٢.٥٠٥	١٣١	١٣٧	١٣٢	١٣١	١
	الباحة	١.١٧٤	٦١	٦١	٦١	٦١	٠
	الصادرات	-	-	-	-	١٥١	-
	التعمير	١٧.٢٣٩	٨١	٨٢	٨٢	٨١	١
	ثمار	١٠	٦٠	٦٠	٦٠	٦٣	٣-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٢.٠٧٢	١٠١	١٠١	١٠١	١٠٢	١-
	كهرباء الغربية	٦٥٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٠
	كهرباء الشرقية	-	-	-	-	١٠٥	-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	١٠٧	-
الزراعة	نادك	١٧٤	١٠٤	١٠٦	١٠٦	١٠٤	٢
	القصيم الزراعية	٦٨٤	١٨	١٨	١٨	١٨	٠
	حائل الزراعية	١.٠٠٠	٥٥	٥٥	٥٥	٥٥	٠
	تبوك الزراعية	٧٠	١٠٢	١٠٢	١٠٢	١٠٢	٠
	الاسماك	-	-	-	-	١٨٠	-
	الشرقية الزراعية	١.٨٥٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٠
	الجوف الزراعية	٥.٢٠٠	٧٤	٧٤	٧٤	٧٤	٠
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٧٠	-
	جازان الزراعية	٤.٠٠٥	٦٢	٦٣	٦٢	٦٣	١-

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٥٧٠.٠٠٠	٥٢٠	٥٢٠	٥٢٠	٥٢٠	٠
	بنك الخليج	١.١٧٠.٠٠٠	٤٥٥	٤٦٠	٤٦٠	٤٦٠	٠
	البنك التجاري	٦٠.٠٠٠	٢٤٨	٢٤٨	٢٤٨	٢٤٨	٠
	البنك الاهلي	٦٦٠.٠٠٠	٢١٤	٢٢٠	٢١٨	٢١٨	٠
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٣٤٥	-
	البنك العقاري	٦١٠.٠٠٠	٤١٥	٤٢٥	٤٢٠	٤٢٠	٠
	بنك برقان	٣٣٠.٠٠٠	٣٦٥	٣٧٠	٣٧٠	٣٧٥	٥-
	بيت التمويل الكويتي	٥١٠.٠٠٠	٧٠٠	٧١٠	٧١٠	٧٠٠	١٠
استثمار	الكويت الاستثمارية	٢٠٠.٠٠٠	٢٢٤	٢٢٤	٢٢٤	٢٢٨	٤-
	التسهيلات التجارية	١٠٠.٠٠٠	٥٤٠	٥٥٠	٥٥٠	٥٤٠	١٠
	الاستثمارات المالية	١.٥١٠.٠٠٠	٢٦٥	٢٧٠	٢٧٠	٢٦٥	٥
	الاستثمارات الوطنية	١.١٠٠.٠٠٠	١٥٦	١٥٦	١٥٦	١٥٦	٠
	مشاريع الكويت	-	-	-	-	١٥٨	-
	الاهلية لاستثمار	٣٥٠.٠٠٠	٣٣٠	٣٣٥	٣٣٥	٣٣٥	٠
	الساحل للتنمية	٤٠.٠٠٠	١٥٦	١٥٦	١٥٦	١٥٤	٢
	مستثمر دولي	٥٠٠.٠٠٠	٥٢٠	٥٣٠	٥٢٠	٥٥٠	٣٠-
	البيت اوراق مالية	١.٧٧٠.٠٠٠	٥٣٠	٥٥٠	٥٥٠	٥٤٠	١٠
	الاستثمارات الصناعية	٦.١٤٠.٠٠٠	٣٢٥	٣٤٥	٣٤٠	٣٣٥	٥
	م . الاوراق المالية	٢.١٢٠.٠٠٠	٢٢٠	٢٢٤	٢٢٢	٢٢٤	٢-
	الدولية للمرابحة	-	-	-	-	٤٦٠	-
	المركز المالي	١.٣٤٠.٠٠٠	١٥٨	١٦٠	١٦٠	١٦٠	٠
التامين	الكويت للتامين	-	-	-	-	٥٥٠	-
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٥٢٠	-
	الاهلية للتامين	-	-	-	-	٦٠٠	-
	وربه للتامين	٥.٠٠٠	٨٥٠	٨٥٠	٨٥٠	٨٠٠	٥٠
العقار	عقارات الكويت	٨٢٠.٠٠٠	٤٤٠	٤٥٥	٤٥٥	٤٥٥	٠
	العقارات المتحدة	٣.١٠٠.٠٠٠	٢٢٨	٢٣٤	٢٣٤	٢٣٢	٢
	الوطنية العقارية	١.٧٥٠.٠٠٠	٢٨٠	٢٩٠	٢٨٥	٢٩٠	٥-
	الصالحية العقارية	٣١٥.٠٠٠	٥٥٠	٥٦٠	٥٦٠	٥٧٠	١٠-
	لؤلؤة الكويت العقارية	٢.٤٨٠.٠٠٠	١٢٤	١٢٨	١٢٨	١٢٨	٠
	التمدين العقارية	١٠.٥٠٠.٠٠٠	٢٢٤	٢٢٨	٢٢٦	٢٢٨	٢-
	الدولية م . ا	٤٦٠.٠٠٠	٤٢٠	٤٣٠	٤٢٥	٤٣٠	٥-
	اجيال	٩٥٠.٠٠٠	٢٦٠	٢٧٥	٢٦٥	٢٧٠	٥-
الصناعة	الصناعات الوطنية	٩٢٥.٠٠٠	٦١٠	٦٢٠	٦١٠	٦٢٠	١٠-
	صناعة الانابيب المعدنية	١٠.٠٠٠	٣٣٠	٣٣٠	٣٣٠	٣٣٥	٥-
	إسمنت الكويت	١٢٠.٠٠٠	٤١٥	٤٢٠	٤٢٠	٤٢٠	٠
	صناعات التبريد	١٠.٠٠٠	٤٨٥	٤٨٥	٤٨٥	٤٩٠	٥-
	الخليج للكابلات	٢.٥٠٠	١٣٨٠	١٣٨٠	١٣٨٠	١٣٨٠	٠
	اصلاح السفن	٦٤٠.٠٠٠	٢١٢	٢١٢	٢١٢	٢١٦	٤-
	الخدمات البحرية	٧٧٠.٠٠٠	٤٠٥	٤٤٥	٤٤٥	٤٢٠	٢٥
	اسمنت بورتلاند	١١٠.٠٠٠	٨٠٠	٨٦٠	٨١٠	٨٥٠	٤٠-
	الشعبية للصناعات الورقية	-	-	-	-	٥٠٠	-
	الكويت لتجميع المعادن	١٠.٠٠٠	٤٨٥	٤٨٥	٤٨٥	٥٠٠	١٥-
	سكب . ك	-	-	-	-	٨٤٠	-
	خرسانة	١.٠١٠.٠٠٠	٤١٠	٤٣٠	٤٣٠	٤٠٥	٢٥
	ص . متحدة	٣.٠٤٠.٠٠٠	١٤٤	١٤٨	١٤٦	١٥٠	٤-
خدمات	السينما الكويتية	٥.٠٠٠	٦١٠	٦١٠	٦١٠	٦٠٠	١٠
	المخازن العمومية	٤.١٧٠.٠٠٠	٣١٠	٣٢٠	٣١٦	٣٢٠	٤-
	مجمعات الاسواق	٦٠.٠٠٠	٣٦٠	٣٦٠	٣٦٠	٣٦٠	٠
	الاتصالات المتنقلة	١٤٧.٥٠٠	١٣٤٠	١٣٦٠	١٣٦٠	١٣٦٠	٠
	الحاسبات الالكترونية	٤٤٠.٠٠٠	٢٥٠	٢٥٠	٢٦٠	٢٧٠	١٠-
	الخدمات التعليمية	٤.٥٤٠.٠٠٠	٢٢٠	٢٣٦	٢٢٤	٢٣٦	٢-
	المجموعة البترولية	٥.٣١٥.٠٠٠	٤٨٠	٥١٠	٥١٠	٤٨٠	٣٠
	الوطنية للتنظيف	٦٢.٥٠٠	١٢٨٠	١٣٢٠	١٢٨٠	١٣٢٠	٤٠-
	م . سلطان	١.٢٨٠.٠٠٠	١٧٤	١٨٠	١٨٠	١٨٢	٢-
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٨٠.٠٠٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٠	٣٠٠	٢٠-
	الاسماك الكويتية	١.٦٨٠.٠٠٠	١٦٦	١٧٠	١٦٨	١٧٠	٢-
	المتحدة للدواجن	٥٨٠.٠٠٠	٢٢٤	٢٣٢	٢٣٠	٢٢٨	٢
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٦٤٠	-
شركات	بنك البحرين الوطني	٤٦٠.٠٠٠	١٤٠	١٤٠	١٤٠	١٤٢	٢-
غير	شعاع	٨٠٠.٠٠٠	١٢٢	١٢٢	١٢٢	١٢٢	٠
كويتية	اسمنت الشارقة	١٦٠.٠٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٢	٢-
	اسمنت الخليج	٩٨٠.٠٠٠	١٦٨	١٧٢	١٧٢	١٦٨	٤
	اسمنت ام القيوين	٤٨٠.٠٠٠	٦٩	٧٠	٦٩	٧٠	١-
	اسمنت الفجيرة	٦٢٠.٠٠٠	١٠٦	١١٠	١١٠	١٠٨	٢

الاردن

البنوك	البنك العربي	١٥٠	١٧٠,٠٠	١٧١,٠٠	١٧١,٠٠	١٧٥,٠٠	٤,٠٠-
	البنك الأهلي	١.٣٠٠	١,٦٩	١,٧١	١,٦٩	١,٧٣	٠,٠٤-
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٣,١٠	-
	بنك الأردن	-	-	-	-	١,٣٤	-
	بنك الشرق الأوسط	-	-	-	-	٠,٩٢	-
	بنك الإنماء الصناعي	٢.٠٠٠	١,٦٠	١,٦٠	١,٦٠	١,٦٠	٠,٠٠
	بنك الإسكان	٧.٢٧٣	٦,٠٨	٦,١٥	٦,٠٨	٦,٠٣	٠,٠٥
	البنك الأردني الكويتي	٣٣٠	١,٨١	١,٨١	١,٨١	١,٨٣	٠,٠٢-
	بنك الأردن والخليج	٣.٩٠٠	٠,٦٦	٠,٦٧	٠,٦٦	٠,٦٧	٠,٠١-
	بنك الاستثمار العربي	-	-	-	-	٢,٦٠	-
	البنك الإسلامي الاردني	١٠.١٠٧	١,٧٦	١,٨٠	١,٧٧	١,٨٣	٠,٠٦-
	بنك الاتحاد	-	-	-	-	١,٠٢	-
	الاردني للاستثمار	-	-	-	-	١,٦١	-
	بيتنا	-	-	-	-	٠,٨٢	-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٢,٥٧	-
	بنك فيلادلفيا	-	-	-	-	٠,٩٢	-
التامين	التامين الاردنية	-	-	-	-	٢,٧٠	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	١,٥٠	-
	الاردنية الفرنسية	٢.٨٠٠	٢,١٢	٢,١٢	٢,١٢	٢,١٤	٠,٠٢-
	الاراضي المقدسة	-	-	-	-	١,٢٠	-
الخدمات	الكهرباء الاردنية	٧٠٠	٢,٠٠	٢,٠٠	٢,٠٠	٢,١١	٠,١١-
	كهرباء إربد	-	-	-	-	٢,٣٦	-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٢٩	-
	الحمة المعدنية	٢٠٠	٤,٩٥	٤,٩٥	٤,٩٥	٤,٧٤	٠,٢١
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,٨٩	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	٢,٠٠	-
	المحفظة الوطنية	٩٣	١,٠٢	١,٠٢	١,٠٢	١,٠٣	٠,٠١-
	عقاركو	٢٠٠	٠,٩٠	٠,٩٠	٠,٩٠	٠,٩٥	٠,٠٥-
	تاجيركو	-	-	-	-	٠,٥٤	-
	المركز الأردني	-	-	-	-	٠,٣٦	-
	الدستور	-	-	-	-	٦,٦٥	-
	الكومودور	١٠٠	١,١٠	١,١٠	١,١٠	١,١١	٠,٠١-
	الدولية للتعليم	٢٥٠	٤,٠٠	٤,٠٠	٤,٠٠	٤,٠٠	٠,٠٠
	الزرقاء للتعليم	٢.١٠٠	٠,٩١	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٠٠
	النقل البري	-	-	-	-	١,٥٢	-
	تطوير الاراضي	١٠٠	٠,٦٤	٠,٦٤	٠,٦٤	٠,٦٦	٠,٠٢-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التنقيب	٨٠.٣٦٢	١,١٠	١,١٠	١,١٠	١,١٠	٠,٠٠
	الاسمنت	٤.٣٠٠	٢,٤٥	٢,٤٨	٢,٤٦	٢,٥٠	٠,٠٤-
	الفوسفات	-	-	-	-	٣,٠٥	-
	البوتاس العربية	٦.٥٠٠	٥,٦٥	٥,٧٠	٥,٦٥	٥,٧٥	٠,١٠-
	مصفاة الأردن / جويترول	٢٠	١٠,٤٥	١٠,٤٥	١٠,٤٥	١١,٠٠	٠,٥٥-
	الدباغة	-	-	-	-	٥,٥٠	-
	الصناعات الصوفية	٥٠٠	١,٤٦	١,٤٧	١,٤٦	١,٤٧	٠,٠١-
	الإنتاج	-	-	-	-	١,١٨	-
	الأجواخ الاردنية	-	-	-	-	٦,٣٥	-
	العربية للادوية	١٥.٨٩٤	٥,٣٩	٥,٤٦	٥,٤٢	٥,٣٩	٠,٠٣
	الخزف الأردنية	٥٠٠	١,٩٠	١,٩٠	١,٩٠	٢,٠٠	-
	الالبان الاردنية	-	-	-	-	٢,٧٤	-
	الانابيب الاردنية	٣٤٠	١,١٩	١,١٩	١,١٩	١,٢٥	٠,٠٦-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٢,٤٨	-
	تعبيتكو	-	-	-	-	١,٥٩	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	٠,٨٢	-
	دار الدواء	-	-	-	-	٥,٧٩	-
	الالومنيوم /ارال	٣.٤٠٠	٢,٧٠	٢,٧٥	٢,٧٥	٢,٧٨	٠,٠٣-
	المواشي والدواجن	١.٧٥٠	٠,٤٨	٠,٤٨	٠,٤٨	٠,٤٨	٠,٠٠
	تصنيع الورق	٥٠	٠,٦٩	٠,٦٩	٠,٦٩	٠,٧٣	٠,٠٤-
	الصلب	-	-	-	-	٠,٦٠	-
	الصناعات الوطنية	٣.٥٠٠	٠,٥٤	٠,٥٤	٠,٥٤	٠,٥٤	٠,٠٠
	البتروكيماويات	٥٠.٢٠٠	٠,٣٩	٠,٤٠	٠,٤٠	٠,٤٠	٠,٠٠
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٥٤	-
	العالمية الكيماوية	٨٥٠	١,٣٠	١,٣٠	١,٣٠	١,٣٧	٠,٠٧-
	الوطنية للكوابل	٧.٥٠٠	١,١٣	١,١٤	١,١٤	١,١٣	٠,٠١
	السلفوكيماويات	٢.٧٥٠	٠,٥٩	٠,٥٩	٠,٥٩	٠,٦٠	٠,٠١-
	المركز العربي / دوائي	-	-	-	-	١,٣٣	-
	الزيوت النباتية	١.٠٠٠	٠,٨٥	٠,٨٥	٠,٨٥	٠,٨٥	٠,٠٠
	الموارد الصناعية	-	-	-	-	٠,٦٩	-
	الكابلات الحديثة	١.٠٠٠	٠,٨٨	٠,٨٨	٠,٨٨	٠,٨٧	٠,٠١
	الزي لصناعة الإلبسة	-	-	-	-	١,٣٦	-
	السجائر الدولية	٤.٩٠٠	١,٢٥	١,٢٦	١,٢٦	١,٢٥	٠,٠١
	إتحاد الزيوت	٨٤.٤٥٠	١,١٢	١,١٦	١,١٦	١,١١	٠,٠٥

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٥٤	٠,٤٥٤	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,٢٥٨	٠,٢٥٨	٠,٠٠٠
	البنك الأهلي التجاري	٠,٤١٦	٠,٤١٨	٠,٠٠٢-
	بنك البحرين الإسلامي	٠,٢١٤	٠,٢١٢	٠,٠٠٢
	البنك البحريني السعودي	٠,١٦٦	٠,١٦٦	٠,٠٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١٠,٢٥	١٠,٢٥	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١٩٧	٠,١٩٧	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٧٤	٠,١٧٤	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	٣,٣٤	٣,٣٤	٠,٠٠
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,١٩٤	٠,١٩٠	٠,٠٠٤
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٣٣٦	٠,٣٣٦	٠,٠٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٥٢٥	٠,٥٢٥	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,١٦	١,١٦	٠,٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	١,٩٥	١,٩٥	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٥٣٠	٠,٥٢٥	٠,٠٠٥
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٣٧٠	٠,٣٧٠	٠,٠٠٠
	شركة التامين الأهلية	٠,٢٢٤	٠,٢٢٤	٠,٠٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٩٤	٠,٠٩٤	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,١٠٤	٠,١٠٤	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٣١٠	٠,٣١٠	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٣٠	٠,٥٣٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٦٩٠	٠,٦٨٥	٠,٠٠٥
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٧٢٠	٠,٧٢٠	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الأغذية	٠,٢٢٨	٠,٢٢٨	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٦٨٠	٠,٦٨٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٥١٥	٠,٥١٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٥١	٠,١٥١	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٢	٠,١٧٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,٠٧١	٠,٠٧١	٠,٠٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٧٠	٠,١٧٢	٠,٠٠٢-
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢١٤	٠,٢١٤	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٠	٠,١٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٦٩	٠,٠٦٩	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٧٦٠	٧٥٠	١٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٥١٥	٥١٥	٠
	بنك دبي الوطني	٩٤٥	٩٤٠	٥
	بنك دبي التجاري	٩٥	٩٥	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٥٩٠	٥٩٠	٠
	بنك الشارقة الوطني	١٧,٥	١٧,٥	٠
	بنك رأس الخيمة الوطني	٣٧	٣٧	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٣٤٠	٣٤٠	٠
	بنك ام القوين الوطني	٢٨٥	٢٨٥	٠
	بنك المشرق	١١٥٠	١١٥٠	٠
	البنك العربي المتحد	٢٨٥	٢٨٥	٠
	بنك الاستثمار	٣٨	٣٨	٠
	بنك دبي الاسلامي	١٤٠	١٤٠	٠
	بنك الإمارات الدولي	٣٩,٠٠	٣٩,٠٠	٠,٠٠
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٥٠	٥٠	٠
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	١٣٠٠	١٣٠٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٠٠	٨٠٠	٠
	شركة الامارات للتامين	٨٨٠	٨٨٠	٠
الخدمات	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٦٥	١٦٥	٠
	اتصالات	١٤٤٠	١٤٤٠	٠
	شركة الجرافات الوطنية	٤٨٥	٤٨٥	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٤٥	٦٤٥	٠

(مكتب شروق للاسهم - دبي)

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٥/١	٤/٣٠	٤/٢٩	٤/٢٨	١٩٩٥/١٩٩٨ اعلى مستوى	ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٥٦٠١,١٠	١٥٦٤١,٢٦	عطلة	١٥٣٩٥,٤٣	٢٢٦٦٦,٨٠	١٤٦٦٤,٤٤
نيويورك	داو جونز	٩١٤٧,٠٧	٩٠٦٣,٣٧	٨٩٦٠,٧٤	٨٨٩٨,٩٦	٩١٧٦,٧٢	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٦٠١٠,٣٠	٥٩٢٨,٣٠	٥٨٣٣,١٠	٥٨٠٥,٦٠	٦١٠٥,٨٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	عطلة	٥١٠٧,٤٤	٥١٠٨,٤٨	٥٠١٨,٦٧	٥٤٤٢	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	عطلة	٣٨٨٠,٩٢	٣٧٣٣,٩٣	٣٧٧٧,٢٣	٣٨٨٥,٦٩	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	عطلة	٤٦٥٧,٦٠	٤٥٧١,٥٥	٤٥٣٥,٧٦	٤٨٤٧,٧٢	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٠٥٦٣,٦٨	١٠٣٨٣,٦٨	١٠٤٧١,١٥	١٠٦٧٨,٦١	١٦٦٧٣,٢٧	٨١٢١,٠٦
سنغافورة	س تي اي	عطلة	١٤٩٣,٤٠	١٥٠٢,١١	١٤٨١,٧٧	٢٤٩٣,٧١	١٠٧٣,٤٧
استراليا	المؤشر العام	٢٨٠٤,٢٠	٢٧٦٢,١٠	٢٧٤٩,١٠	٢٧٨١,٣٠	٢٨٨١,٤٠	١٨٣٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	• القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	1115	1320	795	15754.95
AIRTOURS	525.5	525.5	309.5	2250.72
ALLIANCE & LEICESTER	890	964	574	5179.8
ALLIANCE UNICHEM	429.5	442.5	252	1227.51
ALLIED COLLOIDS	204.5	204.5	101.5	1409.62
ALLIED DOMECQ	629	634	414	6554.18
AMVESCAP	683	743	323.5	4077.51
ANGLIAN WATER	900	956	645	2448.9
ARCADIA GROUP	478.5	508	304.05	903.89
ARGOS	646.5	696.5	399.5	1856.75
ARJO WIGGINS APL.	219.5	219.5	146	1810
ARRIVA	422	512.5	329.5	945.7
ASDA GROUP	204.75	218.75	116.5	6183.45
ASSD.BRIT.FOODS	575	664.5	470	5171.78
ASSD.BRIT.PORTS	357	387.5	247.5	1379.45
AVIS EUROPE	234.5	244	126.5	1365.51
BAA	613	637	451	6466.05
BANK OF SCOTLAND	739	793	364	9037.8
BARCLAYS	1764	1948	1135	26936.27
BASS	1135	1175	727.47	9011.9
BAT INDS.	570	654	500	17835.41
BBA GROUP	493.5	498.5	315	2060.82
BERKELEY GROUP	774	774	583.5	959.71
BG	326	331.5	171.45	12821.57
BILLITON	176	249.5	134.75	3762.88
BLUE CIRCLE INDS.	365	448.5	293.75	2766.7
BOC GROUP	1035	1175.5	858	5040.45
BODYCOTE INTL.	1205	1205	630.94	1219.41
BOOTS	935.5	989.5	692	8541.11
BOWTHORPE	532	532	293	1074.11
BPB	404	422	297	2084.03
BRIT.AEROSPACE	2010	2015	1207.5	8743.5
BRIT.PETROLEUM	953	960	703.5	55188.23
BRIT.SKY BCAST.	427.5	605	342	7353.23
BRITANNIC ASR.	1233.5	1356.5	777.5	2391.76
BRITISH AIRWAYS	632	760	499.5	6562.32
BRITISH ENERGY	564	585	230	3948
BRITISH LAND	745	803	550	3836.75
BRITISH STEEL	162	190.25	124.5	3209.22
BRITISH TELECOM:	659	685	379.5	42241.89
BTR	200	267.5	152	8180.88
BUNZL	295.5	295.5	188.5	1335.36
BURMAH CASTROL	1300	1300	950	2759.9
CABLE & WIRELESS	709.5	758	465	16155.31
CABLE & WIRELESS COM	443.5	448.5	210	6604.84
CADBURY SCHWEPPES	878	904	514	8903.43
CAP.SHOP.CENTS.	444.5	459	352	1813.56
CAPITA GROUP	508	508	222.5	979.42
CARADON	196	242.17	159	1017.25
CARLTON COMMS.	520	548	410	3168.08
CATTLES	638	680	296.5	852.56
CENTRICA	104.5	116.25	58.75	4635.61
CHELSFIELD	370	417	325.5	882.45
CLOSE BROTHERS	765.5	794	399	938.34
CMG	2667.5	2692.5	1125	1708.69
COBHAM	1096	1101.5	626.5	1023.66
COLT TELECOM	1330	1630	271.5	1463.33
COMMERCIAL UNION	1170	1280	631.5	8072.59
COMPASS GROUP	1049	1105	582.5	3503.05
COOKSON GROUP	272	272	167.5	1879.79
COURTAULDS	441.5	466	238.5	1795.58
DAILY MAIL'A'	2542.5	2542.5	1535	2413.85
DALGETY	391.5	391.5	222.5	1136.13
DEBENHAMS	400	426.5	345	1511.2
DIAGEO	729.5	762	512.44	25977.5
DIXONS GP.	577.5	720	465	2459.02
ELECTROCOMP.	575	601	395.5	2462.56
EMAP	1196	1256	718.5	2504.42
EMI GROUP	600	647.82	430	4717.68
ENERGIS	665	753.5	254	1144.84
ENERGY GROUP	838.5	867.5	490	4367.39
ENTERPRISE OIL	547	729.5	514	2718.59
FIRST GROUP	414.5	414.5	191.5	1412.84
FKI	207	213	147	1174.52
GALLAHER GROUP	315	379	248.5	2173.5
GENERAL ACCIDENT	1480	1599	877	7163.2
GENERAL ELEC.	494	497	331.5	13431.86
GKN	1738	1738	920	6155.71
GLAXO WELLCOME	1710	1983	1180	61474.46
GRANADA GROUP	1047	1090	738	9349.71
GREENALLS GP.	491.5	510.5	315	1453.86
GT PORTLAND EST.	278.5	295	202	1050.1
GT.UNVL.STORES	908	911	590	9132.37
GUARDIAN RYL.EX.	408.5	475	258.5	3768.77
HALIFAX	800	977	663	20051.04
HAMMERSON	522	537.5	431	1491.35
HANSON	365.75	369	250	2382.55
HAYS	1036	1132	552.5	4376.4
HILLSDOWN HDG	179.5	187.5	142.5	1310.71
HSBC HOLDINGS	1898	2347	1366	16586.54
HSBC HOLDINGS (L)	1776	2252.5	1298	31939.52
HYDER	960.5	1048.5	773.5	1397.08
IMI	510	510	285	1778.88
IMP.CHM.INDS.	1091	1145	699.5	7931.57
IMPERIAL TOBACCO GP.	436	458	363.5	2270.94
INCHCAPE	222	307	136.5	1176.6
JOHNSON MATTHEY	605	694	461.5	1316.48
KINGFISHER	1062	1165	656	7189.73
LADBROKE GROUP	340	358	230	4022.2
LAND SECURITIES	1067	1155	803	5788.26
LAPORTE	794	831.5	594.5	1545.92
LASMO	266	292	223.5	2566.71
LEGAL & GENERAL	744	761	405.5	9456.24
LIBERTY INTL.	606.5	618.5	464.5	1743.69
LLOYDS TSB GP.	902	1075	556	48825.25
LOGICA	1605	1652.5	674.43	1182.93
LUCASVARITY	276	276	182	3880.56
M&G GROUP(HDG.)	1855	1920	1117.5	1391.43
MARKS & SPENCER	576.5	664.5	493	16493.66
MEPC	618.5	624	462.5	2592.36
MIRROR GP.	183.5	220.5	170	834.61
MISYS	2935	3040	1219.59	3284.82
MORGAN CRUCIBLE	458	538.5	393.5	1047.9
MORRISON WMDSPMKTS	269.5	270	150.5	2029.06
NAT.WSTM.BANK	1222	1222	722.5	21140.59
NATIONAL EXPRESS	948	948	436.5	1053.23
NATIONAL GRID	394	394	211	5756.93
NATIONAL POWER	581.5	694	480	7094.3
NEXT	497	835	476	1858.78
NFC	179.5	186	123.5	1253.45
NORTHERN FOODS	222	233.83	141.11	1300.7
NORTHERN ROCK	612.5	668.5	463	2719.5
NORWICH UNION	450.25	523	290	8608.77
NYCOMED AMERSHAM	1970	2530	1261	1914.86
OCEAN GROUP	806.5	815.5	508.5	1264.59
ORANGE	447.25	447.25	194	5355.21
PEARSON	950	1003	664.5	5491
PEN.&ORNTL DFD.	884	905	600	5533.84
PERPETUAL	4020	4335	2157.5	1133.64
PILKINGTON	125.5	167.5	104.5	1305.99
POWERGEN	807	893	630.5	5205.14
PREMIER FARNELL	360	560	275	977.76
PROVIDENT FINL.	1007	1057.03	568.41	2640.18
PRUDENTIAL CORP.	857	957	561	16617.22
RACAL ELECTRONIC	331.5	356	201.5	958.37
RAILTRACK GP.	1063	1094	605.5	5368.14
RANK GROUP	396	452	297	2989.6
RECKITT & COLMAN	1257	1300	811.5	5115.69
REED INTL.	534	716	507	6087.6
RENTOKIL INITIAL	385.75	407.5	202.75	11024.73
REUTERS GP.	646.5	764.02	511.97	9167.37
REXAM	289	349.5	226.5	1458.29
RIO TINTO (REG)	861	1109	697.5	9221.3
RMC GROUP	1080	1125	760	2812.23
ROLLS-ROYCE	286	291.5	189.25	4272.84
ROYAL & SUN ALL.IN.	700	808	443	10899
RYL.BK OF SCTL.	975	1022	559.5	8469.48
SAFEWAY	367.5	405.5	310	4038.82
SAGE GROUP(THE)	1270	1375	640	1471.93
SAINSBURY (J)	478	530	341.5	9096.34
SCHRODERS	2943	2998	1587.5	4434.54
SCHRODERS NV.	2530	2610	1340	1144.12
SCOT.& NEWCASTLE	930	945	619	5756.7
SCOT.HYDRO-ELEC.	592	592	387	2325.97
SCOTTISH POWER	556.75	582	364	6669.86
SEARS	61.25	80.5	46.5	935.35
SECURICOR	400	421.5	250	2400.8
SEDGWICK GROUP	154.5	165.5	116	856.08
SEMA GROUP	2212.5	2402.5	1173.5	2546.59
SEVERN TRENT	958.5	1072	721.48	3258.9
SHELL TRANSPORT & TR	455	484.5	358.67	45245.19
SIEBE	1367	1430	935	6589.68
SLOUGH ESTATES	392	414	296.5	1539.38
SMITH & NEPHEW	178	191.75	163	1979.36
SMITH WH GROUP	562.5	584.5	333.5	1590.38
SMITHKLINE BHM.	715	845	497.75	39732.54
SMITHS INDS.	890	975.5	709	2732.3
SOMERFIELD	341.5	365	176	1671.27
SOUTH WEST WATER	974	1001	672.5	1278.71
SOUTHERN ELEC.	550	572	398.5	2630.1
ST JAMES'S PLACE CA	285.5	299.5	130	1176.26
STAGECOACH HDG.	1222.5	1222.5	594.5	2948.01
STAKIS	129.5	133	91	995.47
STD.CHARTERED	928.5	1081.5	543	9210.71
STOREHOUSE	250	270.5	185.5	1055.8
SUN LIFE & PROVINCIA	610	641.5	292	4944.35
T & N DEAD - DELIST	259	259	123	1417.01
TARMAC	116	133.5	94.5	1090.52
TATE & LYLE	487	580	401	2187.12
TAYLOR WOODROW	219.5	237	163.5	872.07
TESCO	571.5	603	360	12578.71
THAMES WATER	968.5	998	666	3680.3
THISTLE HOTELS	177	190.5	121	1092.62
TI GROUP	536	690.5	430.25	2565.83
TOMKINS	352	378.75	256	4156.86
UNIGATE	724.5	738	475	1733
UNILEVER (UK)	668	668	400.12	21803.5
UNITED ASSURANCE GRO	566.5	623.5	424.5	1957.66
UNITED BISCUITS	253	278	189	1341.41
UNITED UTILITIES	823	885.5	624	4480.55
UTD.NEWS & MEDIA	808	822	669.5	4031.92
VODAFONE GP.	668	668	268	20614.47
WESSEX WATER	496	548.5	362.5	1055.98
WHITBREAD	1070	1130	695	5264.39
WILLIAMS	450	486	303	3532.5
WOLSELEY	427	556	412	2441.86
WOOLWICH	348	395.25	284.5	5571.48
WPP GROUP	382	392	237.5	2811.8
YORKSHIRE WATER	476	546	358.5	1819.94
ZENECA	2589	2762	1717	24543.71

FRANCE

ACCOR	1639	1655	796	58761.42
AGF-ASR.GL.DE FRN.	380	389.5	167.9	65490.7
AIR LIQUIDE	1110	1184	851	81233.06
ALCATEL ALSTHOM	1115	1199	619	181966.81
AXA-UAP	706	732	339.5	233938
BANCAIRE (CIE.)	1121	1200	622.51	35537.94
BIC	413.8	532	373.5	22881.47
BNP	507	552	222	108115.63
BOUYGUES	949	1080	473.2	24330.46
CANAL +	1045	1377	958	32771.2
CAP GEMINI	781	793	294.85	53293.09
CARREFOUR	3445	4412	2802	132546.31
CASINO GUIPCHN.	403	423	260.1	25884.69
CASTORAMA DUBOIS	994	1060	536	15916.92
CCF	480	544	234.8	34603.2
CETELEM	780	886	580	33464.34
CGIP	2996	3030	1609	20756.29
CHRISTIAN DIOR	815	1042	550	34353.88
COMM UNION FRANCE LI	890	920	538	15154.92
COMPT. MODERNES	3140	3499	2350	16331.14
DANONE	1420	1510	809	103762.19
DASSAULT AVIATION	1820	1859	981	18429.32
DASSAULT SYSTEMES	236	259.1	152.5	26653.6
DEXIA FRANCE	728	859	518	26764.91
EAUX (GENERALE DES)	1118	1144	648	150524.13
ELF AQUITAINE	789	814	566	216554.31
ERIDANIA BEGHIN SAY	1304	1310	770	33830.97
ESSILOR INTL.	2430	2430	1435	23767.83
EURO DISNEY SCA	9.5	10.3	6.9	7282.08
FINAXA	573	600	290	33811.58
FRANCE TELECOM	327.3	354.6	187	327299.75
GAN	171.3	191.4	103.66	25476.42
HACHETTE FILIPACCHI	1619	1750	975	12741.53
HAVAS	546	567	365.5	44561.77
HERMES INTL.	456.2	583	353	16758.96
L'OREAL	2870	3035	1981	193963.25
LAFARGE	568	568	333.21	58258.59
LAGARDERE GROUPE	230	263	156.1	27546.18
LEGRAND	1590	1690	910	34037.13
LOUIS VUITTON LIMITE	2302	2970	1863	56334.54
LVMH	1238	1638	894	108443.75
MICHELIN	378.9	408.9	273.8	51584.53
MOULINEX	178.7	184.8	120	6068.47
NAVIGATION MIXTE	1198	1280	757	19092.52
PARIBAS 'A'	640	682	356.6	106683.5
PECHINEY 'A'	269	306	196.9	21646.16
PERNOD-RICARD	415	457.5	261	23400.6
PEUGEOT SA	1044	1071	546	52315.87
PINAULT PRINTEMPS	4478	4790	2325	105147.88
POLIET	520	529	480	13847.6
PROMODES	2897	3039	1800	54628.72
RENAULT	279	301.4	123.8	66903.81
REXEL	2415	2415	1445	28506.66
RHONE POULENC 'A'	294.1	314.9	185.5	106364.94
SAINT GOBAIN	1002	1020	781	89405.44
SANOFI	729	729	479	77540.06
SCHNEIDER	450	477	277.3	68475.56
SEB	940	1125	659	14490.1
SEITA	270	272	170.6	13973.31
SGS-TMSN.MICROELS.(F	514	605	316.5	71478.88
SIDEL	460	485	324	15396.2
SOCIETE GENERALE	1252	1352	590	123549.81
SODEXHO ALLIANCE	1101	1130	643.83	36815.23
SOLLAC LIMITED DATA	106	139	55.8	20087.95
SUEZ (CIE.)	23.1	26.3	12.4	71857.44
SUEZ LYONNAISE DES E	1020	1058	534	128760.69
SYNTHELABO	905	978	617	43701.53
TECHNIP	764	800	572	12631.21
TF1 (TV.FSE.1)	845	845	487	17745
THOMSON-CSF	238	255	145.9	28451.23
TOTAL	715	775	484.3	173995.13
UAP (CIE.)	262.5	297	130	88990.88
USINOR	90	125	75.4	21889.61
VALEO	598	598	335	42169.76
WORMS ET CIE R	387.9	519	320.7	25098.29

GERMANY

ADIDAS-SALOMON	297.5	328.5	178	13491.62
ALLIANZ HLDG.	552	626.5	339.38	133405.63
ALLIANZ LEBENS.	1730	2070	1008.58	12456
ALTANA	137.6	192.55	114	5366.39
AMB AACH&MUNCH BET.R	207.5	210	145	8362.25
AXA COLONIA KONZERN	230	265	141.8	6032.9
BANKGESELLSCHAFT BER	41.85	51.9	36.1	7578.11
BASF	79.9	83.2	54.9	49529.2
BAYER	79.8	85.5	57.1	58282.47
BAYER.HYPBK.	102.4	107.6	52.05	27164.14
BAYERISCHE VBK.	136.5	144.2	68.8	38776.92
BEIERSDORF	95	106	71.4	7980
BERLINER KRAFT&LICHT	90	90	37.75	6779.96
BHF-BANK	73.1	73.1	42.55	6421.32
BHW HOLDING	32.3	34	28.7	5813.99
BMW	1980	2218	1125	36449.82
COMMERZBANK	69.2	75.5	47	29912.45
CONTINENTAL	51	54.1	38.8	5700.37
DAIMLER-BENZ	175.2	196.35	109.75	90765.63
DEGUSSA	97.5	112.6	75	8975.85
DEPFA-BANK	138.5	151	92.6	4986
DEUTSCHE BANK	138.1	154.7	92.5	73374.69
DEUTSCHE TELEKOM	45.4	46.9	29.9	124563.81
DRESDNER BANK	97.1	105.6	57.25	50762.18
ENERGIE BADEN WUERT.	69	69	50	7395.9
ERGO VERSICHERUNG	340	380	153	25667.28
FORD-WERKE	860	920	780	6192
FPB HOLDING	328.5	330	298	4927.5
FRESEN MEDICAL CARE	122.1	162	110.5	8547
FRESENIUS PREF.	430.5	437	277	4305
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	326	400	300.5	7094.73
GEHE	93	125.5	87.5	6779.7
HANNOVER RUCK.	228	255.5	84.76	3814.44
HEIDELB.DRUCKMASCHIN	138	144	95.8	9879.42
HEIDELB.ZEMENT	156	162	123	6606.6
HENKEL	125.5	131.5	79.5	10868.17
HENKEL PREF.	140	148.4	85	8314.32
HEW	501	525	440	4599.18
HOCHTIEF	74.8	93	60.6	5236
HOECHST	72.39	88	58.8	42561.98
ISAR-AMPERWERKE	601	620	545	4519.52
KARSTADT	810	810	530	6804
LAHMEYER	85	105.5	65.5	7654.84
LEIFHEIT	62.6	77	50.6	313
LINDE	1239	1430	990	10413.79
LUFTHANSA	42.7	42.7	25.4	16294.32
MAN	607	684	475.5	6693.99
MANNESMANN	1424	1605	676.5	52388.95
METALLGESELLSCHAFT	37.75	43.18	30.85	5065.44
METRO	88.6	99.6	63.65	19277.75
MUNCH.RUCK.REGD.	820	949	421.7	68949.69
NECKARWERKE STUTTGAR	610	610	372	5148.39
NESTLE DEUTSCHLAND	484	545	462.5	4056.4
PORSCHE PREF.	4490	5120	2060	3928.75
PREUSSAG	638	671.5	435	9733.96
RWE	91.3	103.85	72.4	30161.86
RWE PREF.	75.1	85.8	58.65	16174.2
RWE-DEA	490	515	400	4744.24
SAP	850	895	304.8	51849.99
SAP PREF.	895	950	311	39603.75
SCHERING	192.5	223.8	152	13155.63
SGL CARBON	189.1	280	189.1	3958.62
SIEMENS	105	130	96.33	56996.65
SKW TROSTBERG	61.95	67.8	54	3902.85
SPRINGER (AXEL) R	1595	1695	1190	5423
SUEDZUCKER	995	1050	815	4077.51
THYSSEN	410.2	447.3	350	14069.86
THYSSEN INDUSTRIE	346	452	215	3252.4
VEBA	118.6	131.4	88.65	58564.77
VEW 'B'	605	635	501	8283.83
VIAG	909	1089	749.5	24101.22
VICTORIA VERS.	2100	2495	1105	4200
VOLKSWAGEN	1429	1572	883.42	43940.29
VOLKSWAGEN PREF.	1065	1134	678.59	9538.14
WUERTT.VERS.BET.	2624	2920	1110	5644.22

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R (ATEL)	915	998	765	2777.94
ABB AG 'B'	2460	2460	1633	19901.4
ABB AG R	491.5	491.5	321.5	2654.59
ADECCO 'B'	655	677	349	10784.03
ALUSUISSE 'B' DEAD -	1880	1880	1228	3805.29
ALUSUISSE R	1920	1920	1219.56	11978.88
ARES-SERONO 'B'	2150	2900	1925	5687.37
BALOISE R	3474	3625	1526.07	7097.38
BCV 'B'	650	740	354	2156.7
BK VISION 'B'	1850	1980	970	4884
CIBA SPECIALTY CHEMS	181.5	199	128.5	12541.65
CLARIANT	1615	1656	820	11744.28
CREDIT SUISSE R	330	341	167.75	87746.94
ELEKTROWATT 'B'	550	615	513	4717.29
EMS-CHEMIE 'B'	8525	8525	6035	4105.04
GOTTHARD BANK 'B'	1007	1037	700	1651.48
HELVETIA PATRIA R	1720	2120	665	2836.28
HOLDERBANK 'B'	1588	1690	1093	8083.15
HOLDERBANK R	322	337	221	3252.2
JULIUS BAER 'B'	4140	4325	1865	3867.79
KUONI REISEN R	8050	8770	4350	2415
LLB 'B'	854	854	482	3245.2
NESTLE R	2910	2971	1730	114720.88
NOVARTIS 'B'	2488	2751	1925	16980.6
NOVARTIS R	2480	2749	1920	153839.31
OERLIKON-BUEHRLE R	256	268.5	144	2743.81
PARGESA 'B'	2350	2380	1700	3443.94
PHARMA VISION 'B'	970	1074	755	5936.4
PIRELLI INTL. 'B'	355	379.5	228	2499.66
RICHEMONT B 'A'	2150	2340	1450	11223
RIETER HOLDING R	901	901	460	1950.66
ROCHE HOLDING 'B'	25125	27000	17960	40200
ROCHE HOLDING GSH.	15205	17655	12090	106824.63
SAIRGROUP R	1962	2139	1328	4253.61
SAURER AG.ARBON R	1515	1658	809.23	2310.77
SCHINDLER R	2450	2450	1510	1869.52
SMH 'B'	979	1010	715	3543.25
SMH R	225	225	174.5	3381.75
STILLHALTER VIS.	945	960	674.27	4725
SULZER MEDICA	359	440	302	3482.3
SULZER R	1075	1350	879	3906.88
SURVEILLANCE 'B'	2555	3290	2405	3152.87
SURVEILLANCE R	528	610	465.5	1689.6
SWISS BANK CO R	521	583	317.36	40287.36
SWISS LIFE B	1269	1395	472	9937.54
SWISS RE R	3310	3510	1777	48392.68
UNION BANK SWITZ. 'B	2416	2715	1390	51289.91
UNION BANK SWITZ. R	481.5	542	278	10630.09
VONTOBEL 'B'	1860	1960	905	1562.4
ZURICH IN. R	914	932	484.5	42869.34

JAPAN

ACOM	6970	8000	4910	1022010.94
ADVANTEST	9010	12363.57	6163.61	893277.94
AIFUL	8890	10100	7800	380065.25
AISIN SEIKI	1246	1930	1240	360368.06
AJINOMOTO	1098	1450	1000	713084.75
ALL NIPPON AIRWAYS	574	787	471	828120.75
AMWAY JAPAN	1890	4740	1580	272305.5
ASAHI BANK	498	1020	405	1156908
ASAHI BREWERIES	1696	2100	1410	819998.88
ASAHI CHEMICAL IND.	460	735	406	663600.5
ASAHI GLASS	701	1200	480	823843.19
BANK OF FUKUOKA	500	735	399	315059.94
BANK OF TOKYO-MITSUB	1655	2350	1470	7737866
BANK OF YOKOHAMA	341	667	274	388054.5
BANYU PHARMS.	1721	2210	1220	454326.63
BRIDGESTONE	3010	3340	2490	2476777
CANON	3170	3780	2620	2752130
CANON SALES	1815	2810	1320	274101.25
CASIO COMPUTER	1168	1250	805	325439.69
CENTRAL JAPAN RAILWA	451000	454000	383000	1010239.38
CHIBA BANK	498	700	399	387379.19
CHUBU ELEC.POWER	2030	2140	1960	1516084
CHUGOKU BANK	1700	1860	1530	346051.94
CHUGOKU ELEC.POWER	1896	2080	1810	703510.56
CITIZEN WATCH	905	1000	691	284305.63
CREDIT SAISON	2920	3640	2480	487523.13
DAI NIPPON PRINTING	2235	2770	2070	1697437
DAI-ICHI KANGYO BK.	870	1560	620	2715007
DAIEI	400	910	400	285475.94
DAIICHI PHARM.	1945	2220	1230	545475.06
DAINIPPON INK&CHEMIC	405	529	230	321112.25
DAIWA BANK	263	685	130	424368.81
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1053	1430	624	551656.06
DAIWA SECURITIES	511	952	405	682465.94
DDI	325000	909000	289000	737749.88
DENSO	2250	3270	2110	2018294
EAST JAPAN RAILWAY	629000	660000	509000	2515999
EBARA	1273	1790	1240	366152.81
EISAI	1890	2630	1610	560214.69
FAMILYMART	4970	6120	4080	478163.63
FANUC	4960	5540	4010	1187869
FUJI BANK	722	1790	458	2092072
FUJI ELECTRIC	431	549	300	308199.44
FUJI HEAVY INDS.	594	643	313	355508.94
FUJI PHOTO FILM	4800	5500	4180	2470175
FUJI TELEVISION NETW	569000	730000	503000	608829.94
FUJIKURA	690	1180	682	256452.19
FUJISAWA PHARM.	1310	1320	997	420575.31
FUJITSU	1555	1760	1270	2895953
FURUKAWA ELECTRIC	467	800	435	306459.31
FUTABA	5350	6000	4780	274347.94
GUNMA BANK	949	1070	840	487197.56
HACHIJUNI BANK	1120	1230	950	643047.81
HANKYU	551	636	570	506202
HITACHI	931	1360	888	3107574
HITACHI CABLE	642	1090	642	241661.56
HOKKAIDO ELEC.POWER	1835	2080	1780	404231.94
HOKURIKU ELEC.POWER	1870	2070	1800	412016.88
HONDA MOTOR	4530	4960	3210	4706399
HOYA	4370	6360	3350	507444.38
INDUSTRIAL BK.JAPAN	893	1850	778	2267835
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	230	512	189	298652.63
ISUZU MOTORS	228	525	175	235008.69
ITO YOKADO	6780	7450	5550	2817699
ITOCHU	315	653	192	448982.06
JAPAN AIRLINES	397	546	337	706238.81
JAPAN TELECOM	1320000	2400000	970000	580799.94
JAPAN TOBACCO	929000	1000000	810000	1857999
JOYO BANK	535	695	445	473319.75
JUSCO	2050	4430	1450	663092.94
KAJIMA	393	704	282	377794.75
KANSAI ELECTRIC PWR.	2240	2300	2010	2192130
KAO	1941	1945	1470	1202856
KAWASAKI HEAVY IND.	281	545	195	390755.69
KAWASAKI STEEL	184	389	145	598284.81
KDD	4540	5700	4280	291785.75
KEIO TEITO ELEC. RAI	502	570	476	332585
KEYENCE	18050	20300	15000	681387.44
KINDEN	1660	1800	1290	441642.81
KINKI NIPPON RAILWAY	679	728	660	1100333
KIRIN BREWERY	1158	1230	909	1218771
KOBE STEEL	164	239	95	294884.44
KOKUSAI SECURITIES	1125	1210	800	285997.44
KOKUYO	2320	3110	1770	303316.75
KOMATSU	587	970	499	569296.06
KUBOTA	375	605	284	528618.69
KURARAY	1120	1180	1040	396838.38
KYOCERA	6940	10200	5660	1320750
KYUSHU ELEC.POWER	1975	2080	1830	936504.81
LONG-TERM CR.BK OF J	215	620	178	514473.44
MABUCHI MOTOR	7800	7800	5700	366599.94
MARUBENI	308	520	193	460158.13
MARUI	2140	2340	1820	788375.75
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	3720	4540	3090	588280.75
MATSUSHITA COMMS. IN	3980	5050	3160	748796.63
MATSUSHITA ELEC INDL	2095	2470	1780	4425288
MATSUSHITA ELEC.WKS	1175	1490	1000	879545.5
MAZDA MOTOR	376	472	244	459573.44
MINEBEA	1499	1500	1070	594308.38
MITSUBISHI	967	1440	837	1515452
MITSUBISHI CHEMICAL	238	428	137	497629.38
MITSUBISHI ELECTRIC	340	750	288	730037.56
MITSUBISHI ESTATE	1240	1640	1240	1610983
MITSUBISHI HEAVY IND	482	879	463	1625697
MITSUBISHI LOGISTICS	1400	1790	1220	235815.94
MITSUBISHI MATERIALS	246	485	170	279000.81
MITSUBISHI MOTORS	340	936	330	313408.5
MITSUBISHI TST.& BKG	1275	1900	1110	1660431
MITSUI & COMPANY	795	1130	651	1259017
MITSUI FUDOSAN	1165	1650	1100	946620.31
MITSUI MAR.&FIRE INS	685	845	555	539242.94
MITSUI MNG.& SMELT.	545	557	462	277116.06
MITSUI TST.BANKING	281	910	165	336719.44
MURATA MANUFACTURING	3880	5800	3300	929297.81
MYCAL	885	1790	760	281013.94
NAGOYA RAILROAD	430	473	425	352617.13
NANKAI ELEC.RY.	559	590	550	280265.75
NEC	1479	1720	1240	2363574
NGK INSULATORS	1140	1320	988	415324.75
NICHIDO FIRE&MAR.INS	705	840	626	316855.13
NICHIEI	10400	13999.93	9363.59	686857.56
NIKKO SECURITIES	403	759	324	592168.13
NIKON	1189	2560	1110	439834.81
NINTENDO	12160	13600	8620	1722585
NIPPON CREDIT BANK	133	263	93	332703.44
NIPPON EXPRESS	725	974	585	778859.94
NIPPON MEAT PACKERS	1800	1843	1260	410165.81
NIPPON OIL	455	651	327	559618.06
NIPPON PAPER INDS.	588	703	380	557765
NIPPON STEEL	214	387	148	1474438
NIPPON TEL.NETWORK	39250	49400	34600	497689.94
NIPPON YUSEN KK	435	515	327	513069.38
NISSAN MOTOR	414	889	412	1040398.38
NISSHO IWAI	284	522	205	248338.06
NISSIN FOOD PRDS.	2700	3000	1950	352457.94
NITTO DENKO	2040	2440	1720	313649.94
NKK	119	286	95	419305.88
NOMURA SECURITIES	1613	1800	1280	3166270
NPN.FIRE & MARINE IN	535	632	359	310663.75
NPN.TELG. & TEL.	1150000	1220000	920000	18298784
NSK	470	800	290	265047
NTT DATA	5750000	7180000	3890000	1437499
OBAYASHI	588	781	358	438159.88
ODAKYU ELECTRIC RY.	469	688	469	344907.19
OJI PAPER CO.	591	769	403	610727.56
OLYMPUS OPTICAL	1101	1165	774	291181.31
OMRON	2065	2860	1800	541236.44
ONO PHARM.	2835	4360	2020	348449.81
ONWARD KASHIYAMA	1690	2010	1370	291169.88
ORIENTAL LAND	5850	8450	5000	585701.94
ORIX	9310	10100	6530	603939.63
OSAKA GAS	300	329	261	758447.44
PIONEER ELECTRONIC	2140	3120	1850	384279.56
PROMISE	6560	7850	4563.63	712481.13
RICOH	1395	1870	1270	964697.75
ROHM	14750	14880	9850	1730027
SAKURA BANK	440	922	331	1648736
SANKYO (1ST)	3200	4370	2870	1468159
SANWA BANK	1180	1720	995	3424417
SANYO ELECTRIC	378	527	296	737527.06
SECOM	7770	9000	7130	903107
SEIBU RAILWAY	4670	6310	4050	2023510
SEKISUI CHEMICAL	680	1260	633	375332.75
SEKISUI HOUSE	1009	1240	762	720385.44
SEVEN-ELEVEN JAPAN	8890	9460	7930	3702151
SEVENTY SEVEN BANK	1127	1290	930	431934
SHARP	1081	1720	795	1217746
SHIKOKU ELECTRIC POW	1910	2020	1810	535048.06
SHIMANO	2955	2955	2110	414852.38
SHIMIZU	404	723	281	318558
SHIN-ETSU CHEMICAL	2585	3550	2420	1017765.5
SHISEIDO	1707	2220	1460	722692.31
SHIZUOKA BANK	1490	1500	1060	1189466
SHOHKOH FUND & CO.	42500	46300	29000	470474.94
SHOWA SHELL SEKIYU	690	1130	602	260026.38
SMC	10920	12000	9280	726397.69
SOFTBANK	6240	8400	2000	639094.5
SONY	11100	12400	9360	4519807
SONY MUSIC ENTMT.(JA	5100	5650	3700	551666.94
SUMITOMO	780	1150	630	830278.19
SUMITOMO BANK	1250	1920	1130	3926322
SUMITOMO CHEMICAL	345	535	237	559483
SUMITOMO ELECTRIC IN	1558	2000	1558	1134504
SUMITOMO MAR.&FIRE I	783	950	580	528517.06
SUMITOMO METAL INDS.	221	335	139	695165.88
SUMITOMO METAL MININ	564	890	364	322534.56
SUMITOMO REAL.&DEV.	610	1040	610	248154
SUMITOMO TRUST & BAN	690	1260	576	858525.5
SUZUKI MOTOR	1165	1510	1040	523038.38
TAISEI	298	531	171	287510.31
TAISHO PHARM.	2780	3430	2650	960489.69
TAKASHIMAYA	961	1680	646	293143.38
TAKEDA CHEMICAL INDS	3740	3830	2890	3287422
TAKEFUJI	6870	7040	4470	1011916.44
TDK	10730	11700	8240	1429020
TEIJIN	380	551	220	359586.31
TERUMO	1958	2470	1700	392441.75
TOBU RAILWAY	403	569	400	346043.94
TOHO	13810	17272.66	13300	260870.88
TOHOKU ELECTRIC PWR.	1899	2080	1800	954968.94
TOKAI BANK	769	1200	530	1560338
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1400	1530	1040	2169565
TOKYO ELECTRIC POWER	2490	2600	2170	3368621
TOKYO ELECTRON	5140	8670	3960	897238.25
TOKYO GAS	300	320	261	842999.38
TOKYU	520	719	472	571136.75
TONEN	740	1480	630	454241.56
TOPPAN PRINTING	1582	1910	1420	1106465
TORAY INDS.	707	840	514	990845.94
TOSHIBA	613	770	504	1973239
TOSTEM CORPORATION	1660	3280	1110	363473.56
TOTO	959	1550	760	356421.88
TOYO SEIKAN	1701	2560	1680	377434.69
TOYO TRUST & BANKING	748	1010	705	588466.5
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2340	2810	2200	673334.75
TOYOTA MOTOR	3440	4030	3050	13086333
UNICHARM	4960	5000	3700	359947.13
UNY	2110	2520	1640	399401.69
VICTOR CO. OF JAPAN	1030	1720	1000	261856.75
WEST JAPAN RAILWAY	462000	500000	367000	923999.88
YAMAGUCHI BANK	1675	1780	1500	334999.94
YAMANOUCHI PHARMS.	3090	3260	2680	1046273.69
YAMATO TRANSPORT	1528	1800	1310	622171
YAMAZAKI BAKING	1289	2080	1070	283940.88
YASUDA FIRE&MAR.INS.	586	782	401	520496.88

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	5.75	9.9	5.15	16404.98
BANK OF EAST ASIA	14.3	32.9	12.9	19226.77
CATHAY PACIFIC	7	16.05	5.15	23689.38
CHEUNG KONG HDG.	52.5	96.75	33.6	120621.63
CHEUNG KONG INFR.	19.7	27.6	14.75	44407.89
CHINA MRCH.HOLDINGS	6.05	24.5	3.9	9058.98
CHINA RES.ENTREP.	13.45	38.8	9.4	20888.46
CHINA TELECOM	14.7	16.25	10.3	173177.56
CITIC PACIFIC	24.25	51.75	20.6	51588.63
CLP HOLDINGS LTD	37.5	45.1	32.2	93312
COSCO PACIFIC	5.45	18.3	4.17	11182.45
DAO HENG BANK GP.	23.35	47.3	10.9	16266
HANG LUNG DEV.	10.35	15.8	8.95	13765.81
HANG SENG BANK	66.5	117	58.75	127226.13
HENDERSON INV.	5.3	9.2	4.82	14931.82
HENDERSON LD.DEV.	35.3	77.5	24.5	61033.47
HK.& CHINA GAS	10.7	15.36	10.5	46344.48
HK.TELECOM.	14.65	20.4	11.85	174472.75
HONG KONG ELECTRIC	23.95	33.1	22	48386.99
HSBC HDG.	227	279	155	408965.88
HUTCHISON WHAMP.	48.8	81.5	36	189094.69
JOHNSON ELECTRIC HDG	28.1	33.8	16.42	12904.16
LEADING SPIRIT CONRO	0.17	1.7	0.17	1334.99
NAT.MUTUAL ASIA	6.2	9.25	6	13492.61
NEW WORLD DEV.	22.3	58.75	17	42674.77
NEW WORLD INFRASTRUC	16.9	25.05	11.8	14853.86
SHANGHAI INDUSTRIAL	26.75	57.5	17	22398.3
SUN HUNG KAI PROPS.	46.3	106	33.1	110635.63
SWIRE PACIFIC 'A'	39.4	75	32.6	37040.36
SWIRE PACIFIC 'B'	7	12.7	6	21415.1
TSIM SHA TSUI PROPS.	14.5	30.5	8.1	18874.5
WHARF HDG.	12.55	36.4	10.25	26802.45
WHEELOCK & CO.	7.25	19.9	6.5	14694.6

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	4.9	7	2.98	1240.31
CEREBOS PACIFIC	3.28	9.1	3.12	1025.28
CITY DEVELOPMENTS	6.85	14.5	4.7	5441.43
CREATIVE TECHNOLOGY	32.9	46	21.6	2927.84
CYCLE & CARRIAGE	6.1	15.4	4.06	1426.45
DBS LAND	2.39	5.25	1.52	2416.81
DEV.BANK OF SING.	7.75	9.16	6.31	7138.13
FRASER & NEAVE	7.1	12	6	2117.35
GOODWOOD PARK HOTEL	20	40	20	900
GREAT EASTERN LIFE	13	20.4	8	1263.29
KEPPEL BANK OF SING.	2.06	3.86	1.58	1227.83
KEPPEL CORPORATION	4.26	6.95	3.14	3241.32
KEPPEL LAND	1.88	4.54	1.2	1232.28
OVERSEAS CHINESE BKG	6.6	9	5.45	8008.93
OVERSEAS UNION BANK	4.64	6	3.62	3790.65
PARKWAY HOLDINGS	3.42	7.1	1.69	1097.87
SINGAPORE AIRLINE 20	8.15	9.4	6.75	10452.75
SINGAPORE AIRLINES	8.05	9.4	6.65	10324.49
SINGAPORE LAND	4.1	7.7	2.3	1409.81
SINGAPORE PRESS HDG.	17.5	20	10.73	7038.2
SINGAPORE TECH INDL.	1.85	4.08	0.89	1266.44
SINGAPORE TELECOM	2.72	3.48	2.05	41479.98
SINGAPORE TELECOM 10	2.7	3.48	2.05	41174.98
ST ENGINEERING	1.36	1.6	1.11	3824.96
UNITED OVERSEAS BANK	6.25	9.6	5	6216.19

MALAYSIA

BERJAYA SPORTS TOTO	8.85	12.9	6.95	5063.87
GENTING	12.4	14.3	7.7	8707.23
GOLDEN HOPE PLTN.	4.62	4.94	3.72	4639.41
KUALA LUMPUR KEPONG	8.65	9.95	5.4	6165.72
KUMPULAN GUTHRIE	3.14	4.06	1.7	3140
MAGNUM CORPORATION	2.5	4.38	2.12	3751.66
MALAYAN BANKING	11	27.5	8.2	12577.54
MALAYSIA INTL.SHIPPI	6.35	7.2	4.02	6350
MALAYSIAN AIRLINE SY	2.97	6.55	2.39	2286.9
NESTLE (MALAYSIA)	20.1	21.4	16.6	4713.45
PETRONAS GAS	9	10.3	6.9	16323.68
PROTON (PERUSAHAAN O	4.62	14.9	2.02	2508.78
PUBLIC BANK	1.55	2.99	0.95	3587.44
RENONG	1.17	3.86	0.69	2610.83
RESORTS WORLD	7.2	9.55	4.1	7861.26
RHB CAPITAL	2.77	8.45	1.17	4620.16
ROTHMANS OF PALL MAL	30.75	35	23	8780.04
SIME DARBY	3.3	9	3.3	7675.48
TANJONG PLC	8.5	9.75	5	3164.22
TECHNOLOGY RESOURCES	3.84	5.3	1.9	2898.84
TELEKOM MALAYSIA	11.2	13.1	6.95	33601.97
TENAGA NASIONAL	7.45	12.3	5.85	23094.83
UNITED ENGINEERS (MA	2.99	20.9	1.87	2367.42
YTL CORP.	5.8	7.07	2.9	7046.16
YTL POWER	3.38	3.74	2.14	6446.4

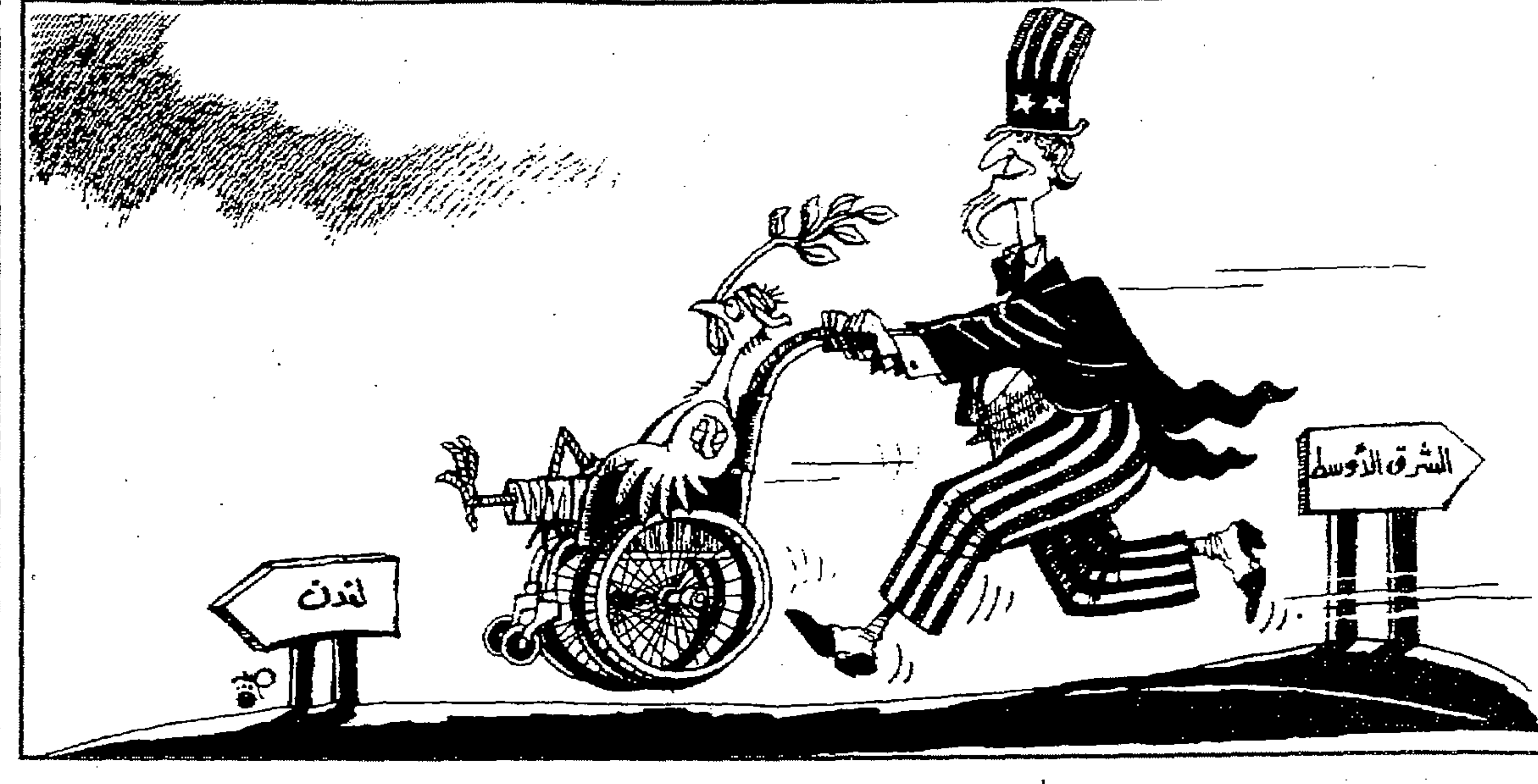
AUSTRALIA

AMCOR	7.1	8.93	6.18	4551.79
AUS.& NZ.BANKING GRO	10.85	11.88	7.86	16534.97
BORAL	3.52	4.46	3.37	4052.37
BRAMBLES INDS.	32.3	33.8	22.8	7226.31
BROKEN HILL PTY.	15.01	19.85	12.66	30301
CMWL.BK.OF AUS.	18.98	19.49	13.75	17512.04
COCA-COLA AMATIL	11.7	17.2	9.98	9917.63
COLES MYER	7.6	7.95	5.95	8714.38
CSR	4.94	5.9	4.31	5098.59
FOSTERS BREWING GP.	3.4	3.62	2.45	5823.12
LEND LEASE CORP.	36.2	38.15	23.85	9085.98
NAT.AUS.BANK	22.04	23.35	17.7	32980.14
NAT.MUT.HOLDINGS	3.86	4.03	1.87	6756.9
NEWS CORP.	10.58	11.21	5.67	20825.87
NEWS CORP. PREF.ORD.	9.07	9.69	4.71	8442.21
PBL.AND BCAST.	7.4	8	5.11	3750.04
PIONEER INTL.	4.43	5.26	3.54	3956
RIO TINTO	21.3	23.23	16.05	13685.18
ST.GEORGE BANK	9.65	9.93	7.82	4394.58
TELSTRA CORPORATION	3.73	3.98	2.53	47992.38
WESTFIELD TRUST	3.24	3.31	2.38	4021.47
WESTPAC BANK	10.39	11.38	6.92	19254.93
WMC	5.52	8.74	4.33	6233.32
WOODSIDE PTL.	10	13.35	8.93	6666.66
WOOLWORTHS	5.44	6.1	3.86	6182.89

NEW YORK

ABBOTT LABS.	72.88	78.19	58.25	55709.7
AIRTOUCH COMMUNICATI	52.25	54.44	24.5	29483.15
ALLIED SIGNAL	44.06	47.13	33.63	25023.13
ALLSTATE CORP.	95.31	98.94	65.5	40290.68
AMER.EXPRESS	105.5	107.06	66	49064.55
AMER.GENERAL	67.44	68.88	43.63	17102.75
AMER.HOME PRDS.	92.19	97.63	69.19	60375.77
AMER.INTL.GP.	132.38	140.19	86	92585.38
AMERICA ONLINE DEL.	83.5	83.5	24.19	17552.7
AMERITECH	43.13	49.69	31.06	47467.44
AMGEN	58.75	68.38	45.94	15025.59
AMOCO	47	49.19	39.56	45327.07
ANHEUSER-BUSCH	46.88	49.25	39.5	22800.98
APPLIED MATS.	36.06	54	26.13	13208.46
AT&T CORP.	60.75	68	32.5	98438.69
ATLANTIC RICHFIELD	80.44	86.69	68	25799.28
AUTOMATIC DATA PROC.	66.25	70.31	45.13	19803.98
BANC ONE	59.5	64.88	37.97	38226.37
BANK MONTREAL QUE.	54.69	60.06	37.25	14308.81
BANK OF NEW YORK	61	66.5	39.88	22604.03
BANKAMERICA	88.06	91.44	56.94	60345.51
BANKBOSTON	110.88	116	71.38	16249.73
BAXTER INTL.	55.63	61.69	44	15611.82
BELL ATLANTIC	97.25	104.81	67.75	76627.63
BELLSOUTH	64.75	68.25	42.88	64190.34
BERKSHIRE HATHAWAY	69300	70950	39000	83021.31
BEST FOODS	54.5	58.72	41.5	15742.1
BOEING	51.75	60	43	50376.95
BOSTON SCIENTIFIC	74	77	41.56	14367.02
BRISTOL MYERS SQUIBB	106	108.5	66.75	105538.31
BURLINGTON NTHN.SANT	99.44	106.75	78.25	15592.49
CAMPBELL SOUP	52	60.11	43.58	23614.96
CARNIVAL CORP.A	69.94	75.81	37.25	20802.27
CATERPILLAR	57.13	60.94	44.75	20952.82
CBS.	35.25	36.19	16.38	25189.43
CENDANT	24.69	41.38	19.06	20827.88
CHASE MANHATTAN	140.88	147	92.63	59467.82
CHEVRON	86.38	88.69	69.5	56437.64
CHRYSLER	40.38	45.88	30.13	26061.69
CHUBB	78.56	82.63	57.5	13239.19
CIGNA	212	214.31	153.63	15315.73
CISCO SYSTEMS	73.63	73.88	38.5	75317.31
CITICORP	153.31	180.5	110.25	69266.69
COCA COLA	76.19	81.13	53.56	188287.31
COCA COLA ENTS.	38.06	41.13	19.13	14730.29
COLGATE-PALM.	90.19	90.19	55	26670.42
COLUMBIA/HCA HEALTHC	32.75	40.31	24.38	20355
COMPAQ COMPUTERS	29.5	39.13	18	44249.99
COMPUTER ASSOCS.INTL	59.81	60.38	33.59	32660.61
CONAGRA	29.25	38.19	28.06	14051.96
CORESTATES FINL. DEA	98	101.75	51.25	19806.28
CSX	53.19	61.75	47.5	11652.89
CVS	72.38	79.38	44.88	13828.25
DAYTON-HUDSON	44.63	44.81	23.19	19506.2
DEERE & CO.	58.94	63	46.5	14620.09
DELL COMPUTER	84.09	84.09	22.56	53846.63
DISNEY (WALT)	125.69	125.69	75.19	85334.94
DOW CHEMICALS	98.38	101.5	83.25	22207.56
DU PONT E I DE NEMOU	75.19	77.75	53.5	84634.25
DUKE ENERGY	57.19	60.63	44.38	20596.02
EASTMAN KODAK	73.38	85	54.13	23717.06
ELECTRONIC DATA SYST	38.75	50.25	32.63	19052.75
EMC CORP.MASS.	46.94	46.94	18.19	23332.72
EMERSON ELECTRIC	64.31	67.13	51.5	28515.71
EMMIS BROADCASTING	51.75	55.06	34.38	16793.75
ENRON CORP	50.75	51.81	35.63	15813.9
EQUITABLE COMPANIES	63.5	69.56	27.5	14122.52
EXXON	75.63	75.63	57.75	185255.19
FANNIE MAE	61.25	66.19	41.25	63638.73
FIFTH THIRD BANCORP.	54.31	58.59	33.89	12652.79
FIRST CHICAGO NBD	93.75	96.38	57.38	27106.59
FIRST DATA	33.63	45.44	25.69	15096.18
FIRST UNION	60.94	63	41.5	58933.74
FLEET FINL.GP	89.69	90	60.38	25470.34
FORD MOTOR	46.81	49.88	23.35	53419.05
FRANK.RES	54.25	57.31	30.94	13713.36
FREDDIE MAC	47	49.94	31.63	31894.76
GANNETT	67.81	74.69	44.87	19278.41
GAP	51.06	51.44	21.08	20114.23
GEN.ELEC.	85	87.75	57.87	277134.69
GEN.RE	225	228.06	168.5	17292.15
GENERAL MOTORS	68.56	74.25	51.18	46524.09
GILLETTE	117.63	124.56	79	66024.94
GTE	59.44	62	41.63	56985.39
HALLIBURTON	57	62.69	35.12	14950.7
HEINZ HJ	54.63	59.44	41.63	19975.27
HEWLETT-PACKARD	74	75.38	50.88	76501.19
HOME DEPOT	69.38	72.25	38.33	50883.42
HOUSEHOLD INTL.	132.25	146.75	87.13	14191.09
ILLINOIS TOOL WKS.	69.94	70.5	46.88	17467.65
INTEL	82.13	100.5	69.13	133600.88
INTL.BUS.MACH.	116.88	118	81.06	111809.44
INTL.PAPER	52.56	59.94	41.94	15922.49
JOHNSON & JOHNSON	70.19	77	55	94504.25
KELLOGG	41.63	50.31	35.37	17100.13
KEYCORP	40.38	43.13	26.25	17739.39
KIMBERLY-CLARK	50	58.94	44.63	27849.94
LILLY ELI	66.31	72.19	43.75	73690.31
LOCKHEED MARTIN CORP	110.5	117	90.13	21543.73
LUCENT TECHNOLOGIES	75.06	76.5	30.44	97675.63
MARSH & MCLENNAN	91.81	93.94	60	15659.35
MAY DEPT.STORES	61.38	65.88	45.25	14168.84
MBNA CORP.	33.88	38	20.83	16977.74
MCDONALDS	62.56	63.5	44.06	42908.67
MCI COMMS.	49.53	52.81	27.31	28293.78
MEDTRONIC	52.75	57.75	33.13	24766.75
MELLON BANK	71.13	78	41.37	18474.21
MERCK	116.31	132.38	85	139111.13
MERRILL LYNCH	88	99	48.62	30131.02
MGST.DN.WITTER & CO	79	84.44	38.75	47467.77
MICROSOFT	89.63	98.88	57.56	218220.5
MINNESOTA MNG.& MNFG	94.81	103.5	80.56	38308.31
MOBIL	82.56	82.56	65.31	64551.32
MONSANTO	54.38	57.13	34.95	32517.27
MORGAN (JP)	135.13	148.69	98.81	24000.62
MOTOROLA	56.13	89.94	52.94	33545.91
NAT.CITY	71.25	77.5	49.88	23406.11
NATIONSBANK	78.19	80.75	56.88	75232.69
NORFOLK SOUTHERN	33.94	40.38	29.5	12829.69
NORWEST	40.44	43.44	25.31	30656.64
ORACLE CORP.	25.56	41.13	18.06	24884.12
PENNEY (J.C.)	71.94	77.75	48.63	17980.2
PEPSICO	39.38	44.69	32.52	58606.79
PFIZER	112.38	118.25	48.5	145945.19
PHARMACIA UPJOHN	42.38	45	30	21494.54
PHILIP MORRIS	37.63	47.88	37.13	91351.44
PHILLIPS PTL.	50.31	52.19	40.63	13202.2
PITNEY-BOWES	48.5	52.06	33	13547.69
PNC BANK	62	64.88	40.75	18635.14
PROCTER & GAMBLE	83.44	89.56	64.72	112003.88
RAYTHEON 'B'	57.06	60.69	46	13477.07
SAFEWAY	38.88	39.5	21.44	18609.46
SARA LEE CORP.	59.81	63.19	39.5	28301.47
SBC COMMUNICATIONS	42	46	27.19	77235
SCHERING-PLOUGH	80.13	85.75	40.69	58723.73
SCHLUMBERGER	85.56	94.19	54.94	42634.76
SEARS ROEBUCK	58.19	64.69	39.88	22743.33
SOUTHERN	26.44	28.38	20.88	18356.29
SPRINT	68.31	73.56	45	23453.24
SUN MICROSYSTEMS	41.5	53.31	29.94	15660.72
SUNTRUST BANKS	81.5	82.19	51.88	17229.83
TELE COMMUNICATIONS	34.38	34.38	13.88	16513.3
TEXACO	63.38	63.63	50.25	34276.17
TEXAS INSTS.	64.19	70.5	40.75	25065.98
TIME WARNER	79.94	79.94	43.88	42583.25
TORO.DOMINION BK.NEW	45.56	51	28.88	13529.55
TRAVELERS GP.	62.19	73	36.25	71621.5
TYCO INTL.	55.69	56.56	28.96	31864.61
UNION PACIFIC	56.13	72.44	49.44	13879.32
UNITED TECHNOLOGIES	98.88	98.88	68.5	22693
US BANCORP DEL.	130	130	78.88	32262.48
US WEST MEDIA GP.	38	38.25	17.63	23109.47
US.WEST COMMUNICATIO	52.38	57.44	34.25	25405.06
VIACOM 'B'	58	59.13	27.75	16578.19
WACHOVIA CORP.	86.13	89.94	58.31	17716.16
WAL MART STORES	50.63	53.88	28.25	113391.13
WALGREEN	34.88	37.13	22.62	17321.22
WARNER LAMBERT	188	189.38	97.5	51251.57
WASHINGTON MUTUAL	70.44	74.94	51.63	18157.51
WASTE MAN.	33.63	35.13	22.25	15305.52
WELLS FARGO	387.25	387.25	250.13	33205.14
WORLDCOM INC.GA.	42.75	45.19	24.69	43889.09
XEROX	114	114	62.75	37281.52

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية، باستثناء السوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.



كلكنا في عصر العولمة

روجر اوين *

■ حظيت كلكتا بتغطية اعلامية سيئة طوال ما يزيد على مئة سنة، من رديارد كيبلينغ الذي اعتبرها «مدينة الليل المريع» الى احدث رواية للكاتب اميتاف غوش. وبالنسبة الى رئيس الوزراء الراحل راجيف غاندي فإن المدينة ذاتها هي التي «تحتضر»، اما اتباع الام تيريزا فيرون أنه مصير معظم الفقراء والمعوزين. ومع ذلك كما اكتشفت في زيارتي الاخيرة، يتسم هذا كله بقدر كبير جداً من المبالغة. لا جدال ان الخراب يصيب مباني كثيرة. وتوجد احياء فقيرة واسعة في الضواحي. لكن، عدا ذلك، تنبض المدينة حسب ما يبدو بالحياة.

ذهبت الى كلكتا لاجراء دراسة عن الفترة التي كان حاكم مصر اللورد كرومر امضاها في الهند، وتضمن ذلك العمل في المكتبة الوطنية وزيارة اكثر ما يمكن من المباني التي كانت قائمة في عهده، بما فيها قصر نائب الملك الذي أصبح الآن مقر اقامة حاكم البنغال الغربية. لكن امضيت اكثر ما يمكن من الوقت متجولاً في الشوارع سيراً على الاقدام او مستخدماً الميترو الذي يبدو في حال جيدة ومنظماً. وعدا ان المصارف والمتاحف ومعظم المكاتب لا تُفتح قبل العاشرة صباحاً فإنها مدينة مناسبة تماماً للسياح. فهي رخيصة على نحو مدهش وفق المقاييس العالمية، وشوارعها مزدحمة بسيارات التاكسي، وتقع في مركزها منطقة «ميدان» بخضرتها الرائعة التي تحولت الى حديقة ضخمة ومنطقة ترفيه يقصدها عشرات الالوف كل يوم.

وترجع التغطية الاعلامية السيئة التي عانتها كلكتا في السنوات الاخيرة في جانب منها الى ان البنغال الغربية تدار منذ السبعينات من جناح في الحزب الشيوعي الهندي. وكانت لهذا الامر آثار ايجابية متنوعة بالنسبة الى الفقراء. لكن نفوذ النقابات المدعومة من حكومة الولاية ادى الى نفور كثير من اوساط الاعمال، فيما لم يبذل جهد يُذكر لتهيئة الولاية او المدينة لمتطلبات عصر العولمة الجديد. فتدريس اللغة الانكليزية لا يبدأ الا في السنة الخامسة من الدراسة. وهناك عدد قليل من الفنادق العالمية. ويبدو ان المرفأ الجديد في هالديا على نهر الغانج الاسفل هو الوحيد الذي يُدار بطريقة تقرب قليلاً من كفاءة مشاريع الاعمال في اواخر القرن العشرين.

ليس من الواضح اذا كانت الاوضاع ستتغير في ظل الحكومة الجديدة التي يرأسها حزب «بهاراتيا جاناتا». فهذا الحزب يضم وزراء كثيرين تعني فكرة «سواديشي» (الاتكال على الذات)، التي اطلقها المهاتما غاندي، بالنسبة اليهم استمرار الحماية للصناعة الهندية من المنافسة الاجنبية. لكنها فكرة يسعى وزير المال الجديد ياشوانت سينغ الى التصدي لها بحديثه عن نظام استثمار اكثر تجاوباً. لكن يبدو واضحاً ان «بهارتيا جاناتا» سيستمر في التمييز بين تلك المجالات التي يرحب فيها بالاستثمار الاجنبي، مثل البنى التحتية والتكنولوجيا المتطورة، وبين مجالات اخرى كثيرة، مثل التامين، لا يلقى فيها الترحيب.

في غضون ذلك على المستوى المحلي، تشكل خلال الانتخابات الاخيرة حزب جديد من نواب سابقين في حزب المؤتمر وفاز بخمسة مقاعد تحت اسم «ترانيمول» (القواعد). والفكرة المحركة لهذا الحزب هي ان البنغال الغربية لم تتلق الا دعماً مالياً ضئيلاً للغاية من الادارة المركزية في ظل العلاقة القديمة، المريحة تماماً، بين الحكومة الماركسية للولاية والوزارات السابقة في نيودلهي التي كانت تخضع لهيمنة حزب المؤتمر. ويأمل النواب المنشقون، عبر تقديم دعم مهم لـ «بهاراتيا جاناتا» في البرلمان، في تحسين موقع البنغال الغربية لتتمكن من المطالبة بنصيبها المناسب.

هذا، على الاقل، هو مشروع ممانا بانرجي، زعيمة «ترانيمول» المفعمة بالنشاط، التي تخوض معركة حامية مع القيادة الماركسية على صعيد امور مثل تقديم المساعدات لضحايا اعصار دمر اخيراً قرى قرب كلكتا. لكنها، كما يلفت كل المعلقين، ستتنافس مع كل القيادات المحلية الاخرى النافذة ذات الصلة بـ «بهاراتيا جاناتا» التي تساعد على تغيير الخريطة السياسية للهند من دولة ذات سلطة مركزية قوية الى دولة تمثل فيها مصالح الولايات على نحو افضل بكثير.

هكذا، وجدت في كلكتا امثلة جيدة على الكثير من عمليات العولمة التي يمكن ملاحظتها في اماكن اخرى في العالم. على مستوى الافكار، هناك الاستخدامات المتنوعة التي يمكن ان يوظَف لها إرث وتعاليم زعيم وطني عظيم مثل المهاتما غاندي. فهو يعتبر بالنسبة الى كثيرين في قيادة «بهاراتيا جاناتا» رائد «هندوتفا» اي القومية الهندوسية، و «سواديشي» التي تُعرَف بأنها الاعتماد على الذات وحماية الذات. وبالنسبة الى آخرين، هناك غاندي آخر مختلف يمكن قراءة رسالته المثيرة حول الانفتاح فوق المدخل الرئيسي للمكتبة الوطنية: «لا أريد لمنزلي أن يحاط بجدران من كل جانب وان توصد نوافذي. أريد أن تعصف ببيتي ثقافات كل الشعوب. لكن ارفض ان تعصف بي أي منها».

وعلى المستوى المادي، هناك الحياة السياسية التي لا تدور حول الشعارات فحسب بل تتعلق ايضاً بمصالح مادية محددة بوضوح. فالكثير من رجال الاعمال المؤيدين لـ «بهاراتيا جاناتا» يسعون الى التأثير على أفكار الحزب بطريقة تضمن لهم الحفاظ على مناطق نفوذهم المحمية فيما يُسمح لاجزاء اخرى من الاقتصاد بان تصبح اكثر كفاءة عبر الاستثمار الاجنبي.

كما ان الاتهامات بالفساد تشكل جزءاً من هذه اللعبة السياسية الجديدة ذاتها. فبينما يتابع «بهاراتيا جاناتا» التحقيق في الصفقة التي يشتبه في ان راجيف غاندي كان سينتفع منها شخصياً، وتتعلق بعقد عسكري مع مؤسسة «بوفورس» السويدية، يرد حزب المؤتمر بتوجيه اتهامات مماثلة ضد الحكومة والزعماء المحليين الذين يؤيدونها. واضح ان العولمة تتيح الكثير من الفرص الجديدة للاثراء الشخصي. لكن القواعد التي تحكم الوضع القانوني لكل ذلك، ناهيك عن المعايير الاخلاقية، تبقى مشوشة مثلما كانت دائماً، ما يجعل امكان تقديم هذا الشخص او ذاك الى المحاكمة بتهمة الفساد خاضعاً بشكل اساسي لاعتبارات سياسية، تماماً كما كانت عليه الحال دائماً. قد لا يكون هناك أي شرف بين اللصوص، لكن يوجد في الوقت نفسه شعور قوي بالحاجة الى التضامن وتجنب هز القارب.

* مدير مركز دراسات الشرق الاوسط في جامعة هارفرد.

مجرد محاولة أم تقدم؟

السير سيريل تاونسند *

■ اثناء زيارة رئيس الوزراء البريطاني توني بلير القصيرة ولكن المهمة لاسرائيل، كانت مفاجأة لطيفة عندما وافق رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو والرئيس ياسر عرفات على حضور لقاء في لندن للبحث في خلافاتهما. لكن سيكون من الخطأ الاسراف في التوقعات، وهناك خطر ان عملية السلام ستفشل في احراز اي تقدم. وكما قالت مجلة «ميدل ايست انترناشونال» في مقالتها الافتتاحية (وهي عادة ممتازة) فإن «المظاهر اخذت الأولوية على الواقع، لكن غالبية وسائل الاعلام في العالم نادراً ما تميز بين الاثنين».

وجدت بعد الكلام مع ديبلوماسيين رافقوا بلير في رحلته ان هناك نتائج اخرى ينبغي تفحصها. ان بلير وزوجته ينتميان الى جيل نشأ على اخبار المذابح الرهيبة التي تعرض لها اليهود في اوروبا في الاربعينات. كما انهما لا يعرفان الكثير عن اوضاع العالم الثالث ومن هنا كانت صدمتهما عندما شاهدا معاناة اللاجئين الفلسطينيين عندما زارا مخيمين للجوء. فقد وجدا امامهما هنا، بعدما شاهدا فيلم ستيفن سبيلبرغ «قائمة شندلر» الحائز على جائزة الأوسكار السنة الماضية، مأساة اخرى ضحاياها رجال ونساء واطفال حقيقيون يسكنون تلك الأماكن البائسة العفنة، من دون أمل في انتهاء معاناتهم. ولا بد ان رئيس الوزراء البريطاني أدرك أنه في وضع أفضل من غيره ليعمل شيئاً لهم. فهو يعتبر انه دخل عالم السياسة لكي يواجه المشاكل لا للتهرب منها، كما تبرهن على ذلك التغيرات الجذرية التي ادخلها على حزب العمال. ومكنته الرحلة من توسيع فهمه لمشاكل المنطقة من خلال محادثاته مع قادة عرب رئيسيين عندما زار عواصمهم. ولا غرابة ان وسائل الاعلام البريطانية ركزت على زيارته الى اسرائيل، لكن كانت للزيارة اهمية تتجاوز ذلك الجزء منها.

عندما تعامل بلير، وهو المعروف بموهبته في التفاهم مع الآخرين، مع نتانياهو، لم يطل الحديث عن المستوطنات مكتفياً بتكرار الموقف الأوروبي منها. بدل ذلك ركز بلير على محاولة اعادة رئيس الوزراء الاسرائيلي الى خط اوسلو وعملية السلام. وقام بهذا على رغم انه يدرك شعور نتانياهو بأن التحالف اليميني الحاكم في اسرائيل لا يسمح له بالكثير من المناورة. لا اعتقد ان نتانياهو من المقتنعين بعملية اوسلو، لكن علينا ان لا ننسى ان غالبية وزرائه على الأرجح تشاركه في عدم الاقتناع.

اثارت موافقة نتانياهو على حضور اجتماع لندن تساؤلات لدى الديبلوماسيين والسياسيين. انه يعرف ان ادارة الرئيس بيل كلينتون لن تجرؤ على معارضته، لكنه لا يريد اعطاء الاسرائيليين انطباعاً بانه قطع علاقاته مع السياسيين الأميركيين. ولا شك ان السفارة الاسرائيلية في لندن أوضحت لرئيس الوزراء الاسرائيلي ان بلير صديق قديم ومخلص لاسرائيل. ومن هنا فإن مجيئه الى لندن سيقوي العلاقات بين الاثنين. وستتسلم بريطانيا قريبا رئاسة الاتحاد الأوروبي الى النمسا، التي ستتسلمها بدورها الى المانيا. ونحن نعلم ان الدولتين لن تقوما بما من شأنه ازعاج اسرائيل. ومن المعقول لنتانياهو ان يساير لندن قدر المستطاع الى نهاية حزيران (يونيو) عندما تنتهي فترتها في الرئاسة. خلال ذلك يمكن ان يقدم «تنازلات»، مثل السماح باقامة منطقة صناعية في غزة، ما سيعتبره الاسرائيليون، ويوافقهم على ذلك بحماس الصحافيون الغربيون، «تقدماً» لعملية السلام.

قدم الجنرالات مرة الى رئيس الوزراء البريطاني الراحل ونستون تشرتشل خطة لعملية عسكرية كبيرة. وأذهله ما في الخطة من تعقيد اداري، وسألهم: «لكن أين الحراب في كل هذا؟». انه السؤال الصحيح عند التفكير بقمة لندن: «اين الضغط على اسرائيل؟» وكان الكونغرس الاميركي وجه اخيراً رسالة مشينة الى البيت الأبيض طالب فيها بعدم التهجم على نتانياهو. كما تتحدث التقارير الصحافية عن المزيد من المساعدات العسكرية الأميركية الى اسرائيل، من ضمنها بطارية اضافية عالية الكلفة من الصواريخ المضادة للصواريخ.

المؤسف ايضاً أن ليس من ضغط اوروبي على اسرائيل. كما ان رئيسة القمة ستكون وزيرة الخارجية الأميركية مادلين اولبرايت، التي كانت طمانت الكونغرس اخيرا الى انها لن تجاهر باي اقتراحات لكسر الجمود في عملية السلام. اما بلير فسيعمل على الهامش، مركزاً على القضايا الاقتصادية. والظاهر ان اوروبا ترى انها قامت بكل ما في وسعها، وان عليها الاستمرار في مساندة الدور الأميركي وليس تحديه. واكدت المفوضية الأوروبية ان ليس هناك اي احتمال لفرض عقوبات على اسرائيل، كما انني شخصياً لم اسمع عن بلد اوروبي واحد ينوي المطالبة بتضييق الخناق التجاري أو المالي على اسرائيل.

وهكذا فإنني، على رغم دعمي لديبلوماسية بلير، التي برهن عليها في معالجته لقضية شمال ارلندا، وارتياحي لمشاركة الاتحاد الأوروبي، مهما كانت شكلية، لا اجد ما يدعو الى التفاؤل.

* سياسي بريطاني معارض، نائب سابق من المحافظين.

اسرائيل ولبنان: هل هي كذبة نيسان؟

فريدريك هوف *

■ لا شك ان قراء «الحياة» يعرفون حماسة الأميركيين لما يسمى «كذبة نيسان»، عندما تعطي وسائل الاعلام نفسها يوما للراحة من ملاحقة السياسيين وتقصي الاعيبهم لتركز على النكات والمقالب التي يحفل بها اليوم الأول من كل نيسان (ابريل). ويبلغ من قوة التقليد ان الرئيس بيل كلينتون نفسه، عندما اخبروه مطلع الشهر ان المحكمة قررت صرف النظر عن الدعوى التي اقامتها ضده بولا جونز، اعتقد اولاً أنه يتعرض الى «كذبة نيسان».

لكن الحدث الآخر اول الشهر الجاري كان موافقة اسرائيل، التي تأخرت عشرين سنة، على قرار مجلس الأمن ٤٢٥، واشارتها الى الاستعداد للانسحاب من جنوب لبنان. لكنها وضعت شرطاً على ذلك، وهو دخول لبنان في محادثات مع اسرائيل على ترتيبات أمنية للجنوب اضافة الى تعهد لبناني بتأمين حدود اسرائيل الشمالية.

بدا الرئيس اللبناني الياس الهراوي، في ردّه على الموقف الاسرائيلي، وكأنه يأخذ في الاعتبار توقيت اسرائيل للإعلان عنه، اي أنه «كذبة نيسان» لا أكثر. إذ أكد على ان ليس في القرار سوى طلب انسحاب اسرائيل الفوري، من دون أي شروط على لبنان. قد يبدو هذا الموقف غريباً بالنسبة الى ملايين الأميركيين الذين لا يعرفون الكثير عن تعقيدات سياسة الشرق الأوسط، لأن الطرف اللبناني يظهر كأنه يرفض تحقيق مطلب يطرحه بإلحاح منذ صدور القرار. ولا شك ان المهتمين اعتبروا ان التفسير الوحيد له هو انه يعكس طريقة لبنان في الاحتفال بالأول من نيسان!

ما يجهله الأميركي العادي هو خفايا الديبلوماسية السورية، التي تصر على اعتبار جنوب لبنان وسيلة لاستعادة الجولان من اسرائيل يوماً ما. اذ ترى دمشق حالياً ان عليها ربط الانسحاب من جنوب لبنان بانسحاب مماثل من الجولان، وتعتبر خسائر اسرائيل البشرية في الجنوب ورقة الضغط الوحيدة المتاحة. ما ليس واضحاً في الموقف السوري هو كيفية الربط في ذهن الناخب الاسرائيلي بين العنف في الجنوب والانسحاب من الجولان، لكن الواضح ان سورية قادرة على ان تضمن من قادة لبنان اخذ مصالح دمشق ومنظورها في الاعتبار.

من جهتها حرصت اسرائيل، مهما كانت نياتها الحقيقة، على توجيه رسالة تبدو معقولة في اليوم الثاني من الشهر: «كل ما نريد ان نغادر بسلام ونبقى على جهتنا من حدود آمنة، لكن لبنان يرفض حتى الكلام في الموضوع. كيف يمكن أن نتأكد ان انسحابنا لا يفتح الباب أمام اعمال ارهابية عبر الحدود من دون تنسيق وتعاون مع الجيش اللبناني؟». بالمقابل كانت الرسالة اللبنانية: «ليغادروا ونرى ما سيحصل!» وهو ما قد يعتبره المراقب العادي مكابرة ليس الا.

الواقع ان لموقف لبنان مبررات لا بد من احترامها، أولها ان على اسرائيل، بعد «الموافقة» على القرار ٤٢٥، ان تقرأ القرار. ذلك انه ينص بوضوح على الجهة المنفّذة، وهي قوات الأمم المتحدة (يونيفيل)، التي شُكّلت «بهدف ضمان انسحاب القوات الاسرائيلية واعادة السلام والأمن الدوليين ومساعدة حكومة لبنان على ضمان عودة سلطتها الفاعلة الى المنطقة». هكذا فإن على اسرائيل، اذا ارادت الانسحاب من جنوب لبنان حسب متطلبات القرار، الاتصال بـ «يونيفيل» لإعلان رغبتها وعرض خططها.

ربما كان الأفضل لساسة لبنان ان يردوا على مبادرة اسرائيل بصوت واحد، موجهين رسالة مؤداها أن لبنان «يرحب بقبول اسرائيل المتأخر بالقرار. ان القرار ٤٢٥ يدعو اسرائيل الى الانسحاب الفوري من كل أراضي لبنان، وان تقدم كل مساعدة ممكنة الى الأمم المتحدة لضمان تنفيذ سريع وشامل للقرار. لهذه الغاية، يعلن قائد القوات المسلحة اللبنانية استعداده للتعاون الوثيق مع قائد قوة «يونيفيل» لضمان استعادة السلام والأمن الدوليين وعودة سلطة حكومة لبنان الفاعلة على كل جنوب لبنان». (نلاحظ ان غالبية التعابير والكلمات مستقاة من نص القرار ٤٢٥).

لم يكن من المناسب لرد الفعل اللبناني المعلن أن يتخذ طابع التعليق السياسي السريع، بل كان الواجب اخضاع نيات اسرائيل للامتحان في شكل جدي ومنظم. ولو دعا لبنان اسرائيل الى قراءة نص القرار والتوجه الى «يونيفيل»، لكان احتفظ بخياراته وحافظ على هيبته. أما اسرائيل فكانت وقتها، بدل تهنئة نفسها على جعل جارها يظهر بمظهر الاحمق، وجدت نفسها أمام خيارين، التوجه الى «يونيفيل» أو الاعتراف ان الأمر كله لا يعدو «كذبة نيسان».

هل يمكن ان يكون رد الفعل اللبناني مقصوداً، بهدف الحيلولة دون اي محاولة جدية من اسرائيل لتنفيذ القرار ٤٢٥؟ اذا كان الأمر كذلك فهو الاخير في سلسلة لا نهاية لها من الخطوات التي تبدو كأنها لا تعطي أولوية تستحق الذكر لمصلحة سكان جنوب لبنان.

إن من شأن سورية ان تمارس في جنوب لبنان سياسة نتيجتها الواضحة منع اي رئيس وزراء اسرائيلي (ليس نتانياهو فقط بل اي رئيس وزراء) من التوجه الى الناخبين مقترحاً إعادة الجولان الى سورية. ان لدمشق، مثلما لواشنطن، كامل الحق في اتخاذ السياسات الخاطئة!

لكن على لبنان رغم ذلك واخذاً في الاعتبار ان ادامة العلاقات الجيدة مع سورية تأتي على رأس أولوياته الديبلوماسية، ان يحافظ على سمعته الدولية. هذا يعني أن على لبنان التعاون في شكل كامل ومفتوح في حال اتخاذ اسرائيل الخطوات الصحيحة كما يرسمها القرار ٤٢٥، اي اخطار «يونيفيل» بنية الانسحاب واعطاء القوة الدولية جدولاً زمنياً بذلك. ومن بين ما يعنيه هذا، شئنا أم ابينا، ضمان عدم انطلاق «اي عمل حربي او عدائي» (حسب نص اتفاق الهدنة في ١٩٤٩) من اراضي لبنان ضد اسرائيل.

ماذا سيكون موقف بيروت اذا ثبت ان اسرائيل جادة في ما يخص الانسحاب؟ انها قضية يجب الا تترك على مستوى «كذبة نيسان»، لأن هناك شعباً في الجنوب يتعرض منذ عقدين للموت والدمار ويستحق محاولة انقاذ جادة. اذا كان لشعار «اعادة الإعمار» الذي ترفعه حكومة لبنان ان يتعدى شق الطرق وانشاء المباني، فلا شك ان تلك الحكومة ستقوم بواجبها تجاه الجنوب.

* خبير اميركي في الشؤون السياسية والعسكرية للشرق الأوسط. شريك في مكتب «ارميتاج أسوشييتس» في ارلنغتون، ولاية فرجينيا.

تفادياً لخدمة نتانياهو...

■ يكفي ياسر عرفات ما يواجهه. واذا فهم العرب هذه العبارة يفترض بهم ان يصبوا كل جهدهم في هذه المرحلة لدعم السلطة الوطنية الفلسطينية وليس أي فئة أخرى، بما في ذلك حركة «حماس» التي تحاول بكل شكل من الاشكال ان تنتقص من الشرعية الفلسطينية وان تسيء الى صدقيتها.

الواقع ان الدور الذي تلعبه «حماس» في هذه المرحلة يصب في اتجاه واحد هو الانتقاص مما حققه الفلسطينيون في المواجهة مع اسرائيل.

لا يمكن القول بأن «حماس» تلعب دوراً رسمته لها اسرائيل. في المقابل لا بد من الاعتراف بأن هذا الدور يخدم بطريقة او بأخرى المخططات الاسرائيلية. ولعل أفضل دليل على ذلك الاهتمام الايراني بالزعيم الروحي لـ «حماس» الشيخ أحمد ياسين وإصرار ايران على إطلاق أربعة فلسطينيين اسروا خلال الحرب العراقية – الايرانية وتسليمهم الى الشيخ أحمد ياسين. كما لو ان المطلوب إظهار ان «حماس» هي الممثل الشرعي الوحيد للفلسطينيين عشية اجتماعات لندن. أوليس ذلك منتهى الانتهازية ومحاولة ايرانية أخرى للتهرب من الاعتراف بأن ياسر عرفات هو أول زعيم فلسطيني يسترجع أرضاً فلسطينية؟

ينسى كثيرون ان ياسر عرفات هو الذي دفع «حماس» الى اتخاذ قرار باللجوء الى الكفاح المسلح، وفي النهاية ان «أبو عمار» يعرف متى يجب اللجوء الى السلاح ومتى يجب اعتماد الديبلوماسية. والمزايدة عليه لا تخدم إلا اسرائيل وحكومة بنيامين نتانياهو. لذلك يفترض في العرب ان يغلقوا أي باب للمزايدات وتحديد هدفهم بدعم السلطة الوطنية الفلسطينية.

صحيح ان عملية السلام تمر في مرحلة حرجة، لكن مسؤولية ذلك لا تقع على الجانب الفلسطيني بقدر ما انها تقع على نتانياهو المصمم على نسف العملية السلمية، وعلى العرب وغير العرب الذين أوصلوا نتانياهو الى السلطة! هل صدفة ان «حماس» أوقفت عملياتها ضد الاسرائيليين بعد وصول نتانياهو الى السلطة وانه منذ آذار (مارس) ١٩٩٦ لم تحصل عملية كبيرة في حجم تلك التي حصلت في الاسابيع التي سبقت الانتخابات الاسرائيلية التي خسر فيها شمعون بيريز أمام «بيبي»؟ أين الجانب البريء في كل ذلك؟

بعض المنطق يبدو ضرورياً في هذه المرحلة، بما في ذلك التذكير بأن اي اضعاف للسلطة الوطنية الفلسطينية هو خدمة لنتانياهو، وان الطريق الوحيد الذي يمكن اعتماده هو قطع الطريق على أي محاولات لإيجاد ازدواجية على صعيد التمثيل الفلسطيني. ففي النهاية ليس اسهل من اعتماد خط متطرف يصب في خدمة سياسة نتانياهو، وليس أصعب من السير في خط وطني يؤدي الى استعادة الأرض الفلسطينية شبراً شبراً. ان استعادة الأرض منتهى الوطنية بينما العمل من أجل العودة الى الوراء، الى ما قبل اتفاق اوسلو هو عملياً العمل من أجل خدمة سياسة نتانياهو... فهل من يعي ذلك؟

خيرالله خيرالله

أبعد من الحملات الإعلامية

■ ليس مفيداً للمغرب والجزائر على حد سواء أن يزيدا في حجم خلافاتهما التي تطاول الموقف من نزاع الصحراء، وترسيم الحدود، وحل اشكالات عالقة في مجالات قضائية وانسانية واقتصادية. فما يشغل الجزائر أكبر من ان تحتويه أي محاولات لتوجيه الأنظار بعيداً عن الأزمة الداخلية. وبالقدر نفسه يبدو المغرب منشغلاً بمعاودة ترتيب أوضاعه الداخلية في اتجاه دعم الخيار الديموقراطي وتكريس مظهر متقدم للتعددية السياسية.

والمشاكل التي تطاول قضايا حسن الجوار والتفاهم في الامكان استيعابها بأقل قدر من إثارة الحساسيات، فقد أصبح ملف الصحراء من اختصاص الأمم المتحدة، وجدد البلدان قبل بضعة سنوات التزامهما معاهدة ترسيم الحدود، في حين ان ملف التعاون في المناطق الحدودية يظل رهن اتخاذ قرار جريء لجهة معاودة فتح الحدود من دون الانشغال بتحديد المسؤولية ازاء ذلك، فما يهم عندما تشتعل الحرائق هو اطفاؤها أولاً، وليس البحث عمن أوقظها.

ثمة اعتقاد سائد بأن الحملات الإعلامية التي يشهدها البلدان ليست منفصلة عن خلفيات الأزمة التي تمر بها علاقات البلدين، وسيكون مفيداً ان ينزع الطرفان الجاران الى البحث عن حلول لمظاهر الأزمة، وليس تصعيدها اعلامياً أو ديبلوماسياً. لانهما جربا في وقت سابق مواجهات كانت اكثر حدة، لكنها لم تقد الى أي حل، ان لم نقل انها تصبح عائقاً أمام اي توجهات جديدة لمعاودة بناء علاقات الثقة.

لن يغير الواقع ان يقول بعض الصحافة الجزائرية ان في المغرب حركات اسلامية متطرفة، ولن تنتشر ظاهرة التطرف لمجرد أن حالات الجزائر يراد تعميمها في منطقة الشمال الافريقي كافة. فمعالجة التطرف تحتاج الى البحث في خلفياتها الاقتصادية والاجتماعية، وبالتالي فالأمر يتعلق بمشكلة جزائرية لن ينفع في شيء ان يقال انها عامة، أو انها من ظواهر العصر، أو ان منطقة الشمال الافريقي برمتها تعاني من استشراء عدواها. فليس حل أزمة الجزائر رهن لاتساع نطاق الظاهرة، ولكنه يكمن أساساً في الحد منها عبر اجراءات اصلاحية ذات ابعاد ديموقراطية. على عكس ذلك تماماً، ففي امكان قيام علاقات مبنية على التفاهم وحسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للغير أن تساعد في حل الأزمة، أقله أن العلاقات بين الدول لا تقوم على التشفي أو الحسد، وبالتالي يصبح دور الصحافة ان تقلل من مخاطر هذا السلوك، إذا حدث فعلاً. والاخطر ان هذه السلوكات تغذي نزعات الخصومة والعداء. وليس من مصلحة البلدين الجارين تأجيج هذه العواطف السلبية، لأنه محكوم عليهما بالتفاهم اليوم أو غداً. والمشكل ان مثل هذه الحملات يزيد في تعميق الهوة بدل ان يردم فجوات التباعد.

أمام المغرب والجزائر، ومن خلالهما كل منطقة الشمال الافريقي، تحديات أكبر. ليس بهذه الطريقة يمكن التعاطي معها، ولكن عبر التزام الحكمة والحوار وضبط النفس.

محمد الأشهب


AL HAYAT
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس: 925746
- الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 925751
- التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا – الدور الرابع – شارع العليا العام
ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٣٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة. ص.ب. ٢٣٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٣٩٢٣٩٦ الفاكس: ٦٩٨٠٩٥٠.
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم – مركز المثنى والعترش – الميزانين
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: التحرير: ٥١٠ بناية سيتي سنتر شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨
الهاتف: ٩٧٣-٦٩٧٤٧٠ ، الفاكس: ٩٧٣-٦٩٠١٢٧.
- الادارة: شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٢٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة
الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ – ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٥٩٤ – ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع، الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء: صنعاء – شارع القيادة – بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث.
الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٣٦٢ – ص.ب ١٩٧٣٦ .
■ مكتب دمشق: مزة – فيلات غربية – برج متالمه، الدور التاسع، مكتب رقم ٣و٤.
الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/١ ، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ – ص.ب. دمشق ٣١٧٢٥ .
■ مكتب السودان: الخرطوم – عمارة برج النيل – الدور الرابع – شارع القصر شرق سينما كلزيوم
الهاتف: ٧٧٢٣٠٠، ٧٨٣٩٤٣، ٧٨٣٩٤٥، ٧٧١٥٢٠ (الفاكس): ٧٧٢٣٠٠ – ص.ب. ١٠٤٤٠ .
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء شارع الاندلس مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٤٤٤٤ ٦٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

حصار العراق بين الحقيقة الغائبة والدعاية الرخيصة الشائعة

هارون محمد *

بات واضحاً أن القيادة العراقية المعزولة عن الشعب، والمنبوذة من العرب الأخيار والمجتمع الدولي، تلجأ الى احط السبل وأرخص الوسائل من أجل إستدرار العطف والتعاطف معها، أو على الأقل التذكير بها، بعد أن غابت الأضواء عنها ولم تعد أجهزة الإعلام العربية والدولية تشير إليها إلا من خلال ازمة تفتعلها مع الأمم المتحدة ولجانها المتخصصة، وفي مقدمتها اللجنة المكلفة تدمير أسلحة الدمار الشامل في العراق، ولجنة المتابعة لاتفاقية النفط مقابل الغذاء المعقودة بين بغداد والمنظمة الدولية.

ومن هذه السبل والوسائل المحرمة شرعاً وانسانياً، استغلال الموتى في أعمال دعائية سافرة، وتنظيم جنازات جماعية بعد حجز الأطفال الأموات في برادات حكومية دون موافقة من أهاليهم وذويهم، لغرض تجميع اكبر عدد منهم من أجل تسيير مواكب في الشوارع والميادين العامة، وسط عويل وصراخ نسوة مسنات يعملن مستخدمات في المستشفيات والمراكز الصحية والمدارس ورياض الأطفال، تم اكتشاف حقيقتهن من كثرة ما ظهرن على شاشات التلفزة، وهي سقطة لم يتنبه لها كما يبدو، صناع الأكاذيب ومروجو الدعاية في بغداد.

ومن المحزن أن تقع صحف وقنوات تلفزيونية ومنظمات وهيئات عربية ودولية وشخصيات سياسية، هنا وهناك، ضحية هذه الأكاذيب، دون أن تتبين حقيقة الأمر، ودون ان تكلف نفسها مهمة التأكد من صحة هذه الضجة المفتعلة عن ضحايا الحصار، كما يزعم أهل الحكم هناك.

ولعلها مفارقة تدعو الى الأسى، أن تمر مشاهد الرئيس العراقي وهو يظهر في جولاته وخلال رئاسته لاجتماعات حكومية، مرتدياً افخر البدلات المستوردة والقبعات الاوروبية والأميركية وعليها رياش النعام، دون أن تلفت انظار المتباكين على اطفال العراق الذين يقضون نحبهم وهم بحاجة الى حبة دواء كما يدعون، في الوقت الذي باتت الأدوية والعقاقير الطبية تباع بأسعار تجارية على الأرصفة وكلها من تبرعات الدول والمنظمات الانسانية والخيرية، استحوذت عليها المافيات، وما اكثرها في العراق حالياً، لتبيعها وعليها كتابات وشعارات الجهات التي تبرعت بها، زيادة في الاستخفاف بمن ارسلها، وإذلالاً لمن يشتريها ويستخدمها.

ولم نسمع صوتاً يحتج على التلاعب في الأدوية المهداة والمتبرع بها، كما لم نجد احداً يطالب بالتوزيع العادل لهذه المواد التي تقدم على انها هدية للشعب العراقي وأطفال العراق. وقد ينذهل البعض إذا عرف أن كميات كبيرة من هذه الأدوية تهرّب الى الدول المجاورة عبر مهربين محترفين وتباع فيها بالعملات الصعبة، وشخصياً سبق لي أن قدمت مسؤولاً عربياً الى سوق شعبي في عمّان في آذار (مارس) ١٩٩٧ ليطلع على نماذج من تلك الأدوية المهداة وعليها شارات الجهات المتبرعة.

ومما يزيد الملهاة، تلك الصمت المطبق الذي يلف أصحاب الصوت العالي من الهتافين وأرباب الارتزاق وذباب الموائد، إزاء ما يتعرض له العراقيون من قهر وإرهاب في حصار داخلي فاقت بشاعته كل الحصارات التي تعرضت لها الشعوب والأمم في الماضي والحاضر. والمخجل أن أعداداً من هؤلاء يذهبون الى بغداد بدعوات حزبية ورسمية، وينزلون في افخر دور الاستراحة والفنادق ويأكلون ويشربون ويستجمون ويتسوقون على حساب العراقيين وجوعهم، دون أن يرف لهم جفن استحياء، أو تثير مناظر الصبية والأطفال والنساء والشيوخ الذين يفترشون أرصفة الشوارع وهم يبيعون حاجيات بيوتهم وأدوات منازلهم دفعاً للحاجة والفاقة، الشفقة في قلوبهم.

لم نسمع منصفاً يتساءل، لماذا يموت اطفال الكادحين والفقراء وعامة الشعب فقط ما دام الحصار يشمل كل العراقيين؟

ولم يستفسر احد، لماذا لم يتوف أحد احفاد صدام حسين او طارق عزيز او طه ياسين رمضان أو عزة الدوري او علي حسن المجيد او محمد سعيد الصحاف او سعدون حمادي وباقي الشلة التي تعيش في ابراج عالية وقلاع محصنة، والأخبار تؤكد انه لا يمر يوم الا والافراح والحفلات تنطلق في أكثر من قصر وبيت في المجمعات الحكومية بمناطق اليرموك والحارثية والجادرية، احتفاء بمولود قادم، او احتفالاً بعيد ميلاد طفل مدلل في الوقت الذي تحجز قاعات وصالات الفنادق (٥ نجوم) لاقامة السهرات علناً وعلى رؤوس الأشهاد ابتهاجاً بعيد ميلاد ابن او حفيد لأعضاء القيادة وحاشيتها؟

وبالمناسبة، يلح اعضاء القيادة على ابنائهم للانجاب في شهر نيسان (ابريل) من كل عام، لأن المولود في هذا الشهر يتلقى مكافأة مجزية من «القائد الضرورة» الذي يصادف مولده في الثامن والعشرين منه، وقد احتفل به ببذخ هائل قبل أيام.

ولهذا لن نستغرب أن تلد السيدة نابية طه الجزراوي طفلها البكر في السادس من نيسان ١٩٩٢، وان يمن على السيد زياد طارق عزيز بابنة حلوة اسماها ماريا في نيسان ١٩٩٣ وكان في زيارة للعاصمة الأردنية، وان ينعم على السيد زياد محمد سعيد الصحاف بمولده البكر في نيسان ١٩٩٥ واسماه محمد سعيد تيمناً باسم الوالد، كما نشر في صحيفة «العراق» يومذاك.

وهؤلاء وأبناؤهم وأحفادهم كل شيء لهم متوفر: السكن النظيف والفرش والأثاث المستورد، الحصص الغذائية العالية الجودة، الفواكه والخضر والحلوى تزخر بها الجمعيات المتخصصة والخاصة بهم، المستشفيات المجهزة باحدث المعدات، والأطباء الايرلنديون والفرنسيون واليوغسلاف والألمان، وعددها خمسة هي ابن سينا وابن البيطار والجناح الخاص في مستشفى اليرموك والجناح الخاص في مستشفى الرشيد والجناح الخاص في مستشفى حماد شهاب، وجميعها مخصص للمسؤولين والوزراء والقياديين ويحظر على عامة الشعب السير على ارصفتها او الاقتراب منها. وهناك مستشفى خاص ايضاً بمنتسبي ديوان القصر الجمهوري أقيم في نادي البولينغ في جوار قاعة الخلد، وآخر خاص بافراد جهاز الأمن الخاص في حي العامرية بعد الاستيلاء على فندق عباس بن فرناس السياحي وتحويله، فيما يتمتع ضباط جهازي المخابرات والأمن العام والحرس الجمهوري بالخدمات الطبية في مستشفى خاص اطلق عليه اسم وزير الدفاع الأسبق عدنان خير الله. وتحفل هذه المستشفيات بكل شيء جديد وحديث في عالم الأدوية والاكتشافات الطبية، اضافة الى أنها تستخدم افضل الأطباء بعقود مجزية من الخارج.

وبالمناسبة ايضاً، عقد الدكتور مرقص وكيل وزارة الصحة العراقية اتفاقاً مع ١٦ طبيباً متخصصاً باكستانياً خلال شباط (فبراير) الماضي عند زيارته الباكستان، ونقلاً عن مصدر موثوق في وزارة الصحة فإن الرواتب الشهرية لهؤلاء تتراوح بين ٣٠ و٥٦ الف دولار، فضلاً عن السكن والطعام والنقل وبطاقات السفر بالطيران من إسلام آباد الى عمان وبالعكس.

وتأسيساً على ذلك، فمن الطبيعي أن يموت الأطفال والشيوخ والنساء ما دامت الأدوية تحجز في مستشفيات النخبة، وتمنع عن المستشفيات العامة وتحجب عن المراكز والمستوصفات الشعبية، ويحظر تجهيز الصيدليات بحصصها من الأدوية والمستحضرات الطبية، فيما يستحوذ الدكتور خليفة التكريتي عضو المجلس الوطني وزميله سلطان الشاوي على الكميات التي تورد الى العراق بموجب اتفاقية النفط مقابل الغذاء، تحت غطاء لجنتي الهلال الأحمر ودعم الطفولة العراقية. ولا ندري اين ذهبت أطنان الأدوية التي وصلت الى البلاد منذ تنفيذ الاتفاقية المذكورة، في الوقت الذي تنقل وكالات الانباء ومحطات التلفزة تصريحات لمسؤولي ومدراء المستشفيات الحكومية، يؤكدون خلو مستشفياتهم من أبسط انواع الأدوية.

ولا يعرف أيضاً، مصير صفقة أدوية بقيمة ٣٠٠ مليون دولار، احدثت ضجة واسعة في أوساط المتعاملين واصحاب المذاخر ومصانع الأدوية العرب والأجانب عندما اعلنت مناقصتها في العاصمة الأردنية في كانون الثاني (يناير) الماضي بموافقة لجنة المقاطعة الدولية، وتناقلت انباءها الصحف الأردنية التي ذكرت في حينها ان فنادق عمان تغص برجال الأعمال والتجار والسماسرة الذين هرعوا الى الأردن وهم يمنون انفسهم في الحصول على جزء منها.

نعم، الحصار يلحق الأذى والضرر والموت بالعراقيين، من العمال والكسبة والموظفين والمتقاعدين والجنود والطلبة والفلاحين، ولكنه خير ونعمة للطبقة العليا، التي جنى افرادها بسببه وتحت ستاره، الثروة والصحة معاً، فلماذا يرفع ويخفف ما دام ينفع علية القوم، ويدر عليهم أرباحاً وحيوية؟ وفي هذه النقطة بالذات، ثمة اتفاق جنتلمان بين الرئيس صدام والإدارة الأميركية، هو في موقعه كمسؤول وحاكم أوحد، وهي في قدرتها العظمى، لتفادي تخفيف الحصار او رفعه تماماً.

وبهذه المناسبة، أشير الى حكاية احد الزملاء الأردنيين الذين ذهب الى بغداد في صيف ١٩٩٣ والتقى مع السيد عدي صدام حسين وسأله ما هي اجراءاتكم لمواجهة الحصار في الوقت الذي تؤكد المعلومات انه لن يرفع قريباً؟ فرد عدي: «ليستمر الى ما شاء الله، لقد كيّفنا انفسنا معه. وبيني وبينك فإن وزني زاد خلال العامين المنصرمين ١٢ كيلوغراماً، برغم ممارستي الألعاب الرياضية، واخشى أن يزداد خلال الأعوام المقبلة، وهذه مشكلة أتضايق منها جداً».

* كاتب وصحافي عراقي مقيم في بريطانيا.

في الأساس الميتافيزيقي للمنهج

محمد سبيلا *

■ فكرة المنهج هي فكرة النظام، وتحديد الخطوات المتبعة في عملية اكتساب المعرفة في اي ميدان، بحيث تؤدي عملية البحث وإرادة المعرفة الى نتيجة ملموسة. وقد يكون من نافلة القول التأكيد على أن المعرفة لم ولا تتقدم إلا بتنظيم خطواتها، اي باتخاذها المنهج، او الطريق (الطريقة) المحدد في عملية البحث.

لذلك ليس من الغريب الترديد بان المنهج، بمعناه القويم، يرتبط بنشأة الفكر الغربي الحديث. بل ليس صدفة ان نجد ان صاحب الكوجيتو، وهي الفكرة التي شكلت حجر الأساس بالنسبة الى الفكر الحديث، وجعلت صاحبها المؤسس الحقيقي للفكر الحديث وللفلسفة الحديثة، هو ايضا رائد المنهج، حيث أفرد له مؤلفا خاصا لعب في تاريخ الفكر الحديث دوراً حاسماً، وهو كتاب «مقال في المنهج» (سنة ١٦٣٧).

والهدف من هذا الكتاب معبر عنه في عنوانه نفسه «مقال في المنهج من اجل قيادة العقل (اوتوجيهه) ومن أجل البحث عن الحقيقة في العلوم». وقد نشر في الأصل كمقدمة لمجموعة من الدراسات العملية التي انجزها ديكارت حول الهندسة، وانعكاس الضوء، وحركة الاجسام في الفضاء.

وابتداء من القرن التاسع عشر استقل هذا الكتاب المنهجي عن نسيجه العلمي، واخذ الناشرون يطبعونه بمعزل عن النصوص العلمية الأخرى، مما زاد في إيحائية الكتاب وقوته الرمزية وكأنه كتاب منهجي وابستمولوجي مستقل. وقد ساهم في هذه الخطوة الحاجة التي كان يستشعرها العلم الاوروبي الناهض في بدايته، او بشائر ما سيسمى فيما بعد بالعصر العلمي التقني للقرنين السابع عشر والثامن عشر في اوروبا. لقد ظل هذا الكتاب يجسد اسهام الفلاسفة في تعبيد الطريق امام انتصار وتقدم العلم وذلك بمساعدته على التفكير الفلسفي والباستمولوجي في مفاهيمه، وطرائقه، وقوانينه، وبالأخص في الإبانة عن اهمية المنهج في كل معرفة.

وفي الفترة نفسها ظهر في اوروبا كتاب منهجي اخر هو «الاورغانون الجديد» (١٦٢٠) للفيلسوف الانكليزي فرنسيس بيكون (١٥٦١ – ١٦٢٦). وهو أيضاً كتاب أراد له صاحبه ان يكون مدخلا لوصف حالة العلوم في عصره وان يكون اداة (اورغانون) لتطوير مشروع شامل في اصلاح طرائف المعرفة والعمليات الذهنية، مبتدئا بنقد الاوهام والأصنام المتمثلة في قبليات اللغة، وأوهام القبلية، وسيطرة نموذج او مفكر (مثل ارسطو) يصبح بمثابة سلطة مرجعية حاسمة تحول دون تقدم المعرفة.

إلا أن ما يميز العلم الحديث، وما يشكل الأساس الصلب لتقدمه ليس فقط اعتماده على «منهج»، بل هو بالضبط اقنمة المنهج وتصنيمه لدرجة اصبح معها المنهج يحظى «باولوية كلية على الموضوع» كما لاحظ ذلك نيتشه في احدى لمحاته الثاقبة. وهذه الفكرة تجد اصولها في قواعد المنهج التي حددها ديكارت في كتابه الموحي، حيث ترتبط فكرة المنهج بمسالة ادخال الرياضيات، واعطاء الاولوية لليقين على الحقيقة، وللمنهج على الشيء او الموضوع المدروس.

وأولوية المنهج، بل انتصار المنهج على العلم (حسب لغة نيتشه) هي المسلمة الثانية الأساسية للعلم الحديث حسب هيدغر. وذلك بجانب مسلمة تعريف وتحديد الواقع كشيء قابل للحساب، اي قابل للمعالجة الرياضية. لذلك فإن مسالة المنهج ليست مجرد مسالة معرفية (او مسالة طريقة) بل هي مسالة فلسفية في غاية الاهمية.

دلالتها البسيطة الأولى هي أن لا تقدم في تحصيل المعرفة إن لم يتم ترتيب الخطوات، وتنظيم طرق التوصل الى المعرفة. مسالة المنهج في هذا المنظور، على الرغم من وعيها باهميته، ما تزال لم تخرج من المنظور الابستمولوجي، ولم تتعد الدلالة الفلسفية بل ربما الميتافيزيقية للمسالة المنهجية.

المنهج – في مقام اول، تعبير عن تدخل الذات الفردية، ومن ثم النوعية. والمنهج، من حيث هو تنظيم لطريقة المعرفة، هو في الوقت نفسه تحايل على الكائن وتدخل في طريقه وكيفية حضوره ومثوله امام الذات البشرية. والمنهج لا يترك الشيء يقدم نفسه بتلقائية وحرية. لا يترك الوردة تتفتح وحدها، لذاتها، في تلقائيتها، بل يوجه وينظم ويتدخل في طريقة تفتحها. وهو لا يترك «الشيء»، الحاضر يحضر في تلقائية حضوره بل يوجه ويكيف الحضور نفسه، بل إن الكائن لا يهب نفسه بحرية وتلقائية عبر حضوره، بل يقدم نفسه ضمن مخطط أو خطة ترسمها الذات العارفة، الفردية، ومن ثم النوعية، لتتحكم في الموضوع او الشيء وتسخره في إطار عملية واسعة من الاستعمال والاستغلال واستخلاص الخبرات والفوائد لصالح الانسان.

لكن للمنهج خلفية فلسفية اخرى اعمق من هذا الاساس الذاتي الخفي الذي تم الكشف عنه، وهي الاساس الانتروبولوجي بالمعنى الأصيل للكلمة. فالمنهج محاولة لتاسيس الحقيقة بواسطة الانسان حيث يستمد الانسان الحقيقة واليقين لا من الماضي، ولا من المنظومات القبلية المملاة عليه، ولا من اية سلطة معرفية تحدد له قبليا معنى الحقيقة وصورة اليقين. بل اعتمادا على جهوده الخاصة وخطواته الخاصة وطرائقه الخاصة. وهو بهذا المعنى يستلزم التحرر من اية سلطة معرفية خارجية عن العلم ذاته.

لكن ما تكسبه هذه المعرفة القائمة على المنهج، بل على «انتصار المنهج على العلم»، من حيث التأسيس الذاتي، واليقين، واكتساب القدرة على التحكم في ظواهر الطبيعة، تفقد جزءاً منه من حيث اقتصارها حتما على الظواهر لا على الأشياء في ذاتها، ومن حيث النسبية في الاحكام. وتلك هي الاحروجة الجدلية الداخلية، والقائلة بان كل علم يجد نفسه مضطرا لاصطناع منهج (مسار) للمعرفة، وبالتالي مضطرا للخضوع لحدود هذا المنهج نفسه، ايجابياته وسلبياته.

* كاتب وجامعي مغربي.

ذاكرة القرن العشرين

٤ أيار (مايو) ١٩١٨

انتصار جمال باشا يلحق الخطر بالتحالف العربي - الانكليزي

■ على رغم ان القوات التركية كانت قد باتت تحت الحصار في «المدينة»، فإنه كان بإمكان جمال باشا، القائد التركي في منطقة الشرق الادنى، ان يعيش ازهى ساعات انتصاره في ذلك اليوم، الرابع من أيار (مايو) ١٩١٨.

اذ انه، في تلك الآونة بالذات، بدأ يرى أن الخطر الانكليزي – العربي قد بدأ يضمحل بعض الشيء، ليحل محله، قلق لدى القيادة الانكليزية (ومقرها في القاهرة)، تصحبه بداية تردد لدى العرب المتحالفين مع الانكليز، وعلى رأسهم بالطبع الامير فيصل، و«مستشاره» لورانس.

ومن جهة ثانية ظهرت بداية تحرك سياسي يقوم به العرب في سورية، ويبدو اقل خضوعاً لمشيئة الانكليز، وأكثر حذراً ازاء المخططات الحليفة، مما عنى بالنسبة الى جمال باشا ان طريق الحلفاء في حربهم لم تعد مزينة بالورود.

وهكذا، في ذلك اليوم بالذات، انتهز جمال باشا فرصة الانتصار الثاني الكبير الذي حققه في مدينة السلط (شرقي الاردن) لكي يرسل الى الامير فيصل موفداً ينقل اليه رسالة خطية.

في تلك الرسالة اهدى جمال باشا، انتصاره الى النبي محمد، والح على ان الانتصار الذي حققه انما كان انتصاراً على اكبر عدو للمسلمين.

وبعد ذلك دعا الامير فيصل، في الرسالة، الى مشاركته النضال ضد الكفار، مؤكداً له انه هو – جمال باشا – الوحيد القادر على ان يضمن للعرب استقلالهم الحقيقي.

ويبدو ان لورانس علم عن طريق «عيونه» في محيط الامير فيصل، بأن هذا الاخير قد بدأ يقتنع بما في رسالة جمال باشا، خصوصاً ان حلفاءه الانكليز كانوا في تردد وتراجع.

ولذلك اسرع لورانس الى عند فيصل آملاً في ان يفهم أحواله النفسية، ولكن من دون ان يأتي على ذكر الرسالة.

وبعد ذلك توجه لورانس الى القاهرة حيث اجتمع بالقيادة الانكليزية فيها (الصورة) محاولاً ان يشرح انه في حال عدم الاقدام على خطوة حاسمة وتحقيق انتصار سريع، فإن ثمة خطراً حقيقياً بأن تنقلب التحالفات، ذاكراً للقيادة حالة الامير فيصل وافتتانه المفترض برسالة جمال باشا.

والحقيقة ان وضع القوات الانكليزية في تلك اللحظة كان اسوأ ما يكون. اذ من جديد رأت القيادة الحليفة ان الخطر الحقيقي هناك في الفلاندر بأوروبا الغربية.

ومن اجل التصدي للهجوم الالماني الكبير هناك لا بد من سحب المزيد من القوات الحليفة (الانكليزية) من منطقة الشرق الادنى. وهكذا بعد ان سحبت تسع فرق في شهر آذار (مارس) المنصرم، ها هي القوات الحليفة تضطر لسحب ٦٠ ألف جندي الآن من جبهة الشرق الادنى لإرسالهم الى أوروبا. وأحس اللنبي،



القائد الانكليزي في القاهرة بأن عليه الآن ان يعيد النظر في استراتيجيته كلها. ومعنى هذا انه لم يعد قادراً على شن اي هجوم مضاد على قوات جمال باشا الذي ارتفعت معنوياته فجأة كما ارتفعت معنويات جنوده، في الوقت الذي لاحظت فيه قوى سياسية عربية عدة – كانت متحالفة بشكل او بآخر مع الانكليز – ما يحدث، ورأت ان بإمكانها الآن ان تتحرك للمطالبة بالمزيد.

وعلى هذا النحو ففي الوقت الذي كان لورانس في القاهرة يبدي امام القيادة العسكرية الانكليزية هناك قلقه من احتمال ان تنقلب التحالفات العربية، وأن تغوي رسالة جمال باشا فيصل، تحرك الى القاهرة سبعة من الزعماء السوريين مقدمين انفسهم بوصفهم مبعوثي «لجان سرية في دمشق»، ليبلغوا القيادة الانكليزية نصاً في منتهى الاهمية، يحتجون فيه ضد كل المشاريع التي ترمي الى تقسيم الاراضي العربية الى كيانات مصطنعة توضع تحت الحماية الادارية الفرنسية والانكليزية.

وفي النص نفسه وقف الزعماء، على الرغم من انهم اعلنوا عن انفسهم مناصرين للشريف حسين، ضد انشاء دولة شريفية، مقترحين بدلاً من ذلك اقامة حكومات اقليمية على النمط الاتحادي الاميركي.

وفور اطلاع القيادة الانكليزية على ذلك النص وبعد اجتماعها بالزعماء الذين اكدوا انهم انما يمثلون «اربعة اخماس السوريين»، كان لا بد لها ان تأخذ الامر كله على محمل الجدية. وهكذا، على الفور، نقلت المذكرة الى لندن مع ملحوظة من وينغيت تحث لندن على تقديم اجابة سريعة وجادة، وان تفكر ملياً بهذه المطالب السورية، فإذا لم تفعل هذا، كما قال وينغيت، «فاننا نخشى ان يتخلى هؤلاء الزعماء عن تحالفهم معنا، ويتجهوا الى التفاوض مع اعدائنا.

لذلك فإنني ارى انه سيكون من السيء جداً اهمال هذه المطالب».

ووينغيت، بهذا، نبه السلطات في لندن، الى ان كل ما يصله من سورية ينبهه الى ان المسلمين والمسيحيين هناك انما يتطلعون الى الحصول على الاستقلال التام، ولا تغريهم ابداً فكرة خروجهم من تحت «ملف» الاتراك، ليدخلوا تحت «مزراب» الانكليز والفرنسيين. وكان من الواضح ان وينغيت يضم صوته، في هذا، بشكل جدي الى صوت لورانس الذي كان من دعاة ذلك التصرف.

ابراهيم العريس

الايديولوجيا القومية العربية في آخر القرن:

ارتياب في المسلمات واعادة نظر مفهومية

كرم الحلو *

■ تواجه الايديولوجيا القومية العربية في آخر القرن تساؤلات محرجة تطاول بنيتها ومفاهيمها ومسلماتها، وتضع على المحك كل تلك اليقينيات والبداهات التي ميّزت الفكر العربي منذ اواسط القرن. فقد دأب هذا الفكر على اعتبار القومية العربية والوحدة العربية حقائق لا يرقى اليها الشك او التساؤل بناء على تصورات واوهام وايديولوجية قادت احياناً الى تبرير الديكتاتورية والعنف الجماعي وتسويغ انتهاك حقوق الانسان العربي.

ولعلّ ما قاله نديم البيطار في ندوة «النظم العربية والديموقراطية» ليبيا ١٩٨٥ نموذج معبّر عن ذلك النسق من التفكير الايديولوجي الذي أوصل العرب الى افدح الكوارث في تاريخهم الحديث انتهاء باجتياح الكويت وحرب الخليج.

قال البيطار: «مقياس نجاح التجربة الثورية ليس تحقيق المثل (...) بل الغاء النظام القديم وتجاوزه. إن كانت التجربة الثورية قادرة على هذا، وجب اعتبارها ناجحة وفعالة على رغم كل ما قد يترتب عليها من عنف جماعي ومن قمع للحريات والحقوق (...) طالما ان النضال العربي الوحدوي يرمي الى اقامة دولة الوحدة (...) فان هذا النضال يحتاج الى ديكتاتورية وحدوية ثورية».

الا ان هذه اليقينية القومية اخذت في التراجع والانحسار والتبدد مع الاعوام الاخيرة من هذا القرن ليطغى التساؤل والشك والمراجعة النقدية على الخطاب القومي الذي بدا انه يعاني من ازمة مفهومية ليس في وسع شعارات المد القومي المنكفىء ان تغطي حرجها وتناقضاتها.

وليس أدلّ على ضغط هذه الازمة المفهومية على الفكر القومي في آخر القرن من تناقضات الايديولوجيا القومية في ما كتبه المفكر القومي العربي محمد عابد الجابري في السنوات الاخيرة. فبعد ان كان قد جعل اللغة في «الخطاب العربي المعاصر» ١٩٨٢ «العنصر الرئيسي، ولربما الوحيد الذي يجمع بين الشعوب العربية التي تزخر بالاقليات الدينية والعرقية ولا تتمتع اقطارها بوحدة طبيعية واقتصادية كافية»، عاد واعتبر في «المسالة الثقافية» ١٩٩٤ ان الثقافة هي الجامع القومي المؤكد ثم جعل الدين مقوماً اساسياً من مقومات الوحدة العربية والثقافة العربية. ولم يلبث ان تراجع عن رأيه هذا في «مسالة الهوية» ١٩٩٥، فرأى انه «لا معنى لان يوضع سكان المنطقة التي تمتد من المحيط الى الخليج امام الاختيار بين ان يكونوا عرباً أو يكونوا مسلمين. انهم جميعاً عرب وعروبيون، لا بالفصاحة ولا بالنسب ولا بالدين، بل باللغة والثقافة والتاريخ والمصير الواحد والمصالح المشتركة (...) الانتماء الى وطن والى قومية شيء واعتناق دين من الاديان شيء آخر». وفي حين يتحدث الجابري في «المسالة الثقافية» ١٩٩٤ عن انشطار في الثقافة العربية يكتسي في الظرف الراهن صورة صراع خطير يكرس التمزق والتشرذم ويغذي الحرب الاهلية في المجتمع العربي، قفز الى اعتبار «الوحدة العربية على المستوى الثقافي قائمة بصورة طبيعية». وان ما يعوق الوحدة العربية هو «غياب الارادة السياسية». وبينما رأى في «إشكاليات في الفكر العربي المعاصر» ١٩٨٩ ان «تحقيق الوحدة عملية تمر ولا بد عبر عملية تحقيق نفي الدولة القطرية العربية»، عاد وانتهى في «وجهة نظر: نحو إعادة بناء قضايا الفكر العربي المعاصر» ١٩٩٢ ان الدولة القطرية لم يعد من الممكن القفز عليها حتى على صعيد الحلم وان كل تفكير في الوحدة العربية لا ينطلق من واقع الدولة القطرية العربية الراهنة هو تفكير ينتمي الى مرحلة مضت وانتهت.

هذه التناقضات في ايديولوجية الجابري القومية تنفجر دفعة واحدة في «المشروع النهضوي العربي» ١٩٩٦ في شك يخلخل كل المفاهيم والاطروحات السابقة ويحشرها ازاء تساؤلات تبدو عاجزة عن الاجابة عليها.

يتساءل الجابري: ما الذي يجمع الدول العربية ويجعل التفكير في «مستقبل واحد» لها امراً مشروعاً وممكناً؟ فالعلاقات الاقتصادية التي كانت قائمة بين الدول العربية طوال هذا القرن كانت دوماً أضعف من ان تبرر التفكير في «المستقبل العربي» من خلال المدخل الاقتصادي. والعلاقات السياسية بين الدول العربية كانت اقل متانة بكثير من علاقاتها منفردة بدول اخرى غير عربية، والعلاقات الثقافية بين الاقطار العربية كانت وما تزال علاقات تنتمي الى ماضي هذه الثقافة. اما شعار «القومية العربية»، فقد اصبح يصنّف على رأس الشعارات التي توصف اليوم بكونها «سقطت» وفشلت. ويذهب الشك بالجابري الى حد التساؤل: «ما الذي يبرر اليوم استعمال اسم «العرب» ليزاحم اسماء اخرى، مثل المصريين والسوريين والفلسطينيين والمغاربة والموريتانيين؟».

ولعل هذا المأزق الايديولوجي الذي انتهى اليه الجابري هو ما وصل اليه المفكر القومي العربي قسطنطين زريق، اذ قال في «ما العمل، حديث الى الاجيال العربية الطالعة» مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٩٨: «على شخصياً ان اعترف اني كنت في الماضي أتكلم واكتب عن «الأمة العربية»، فاذا انا الآن اتجنّب هذه التسمية لبعدها عن الواقع المعيش (...) بل إني غدوت أشك في صحة التكلم عن «المجتمعات العربية القطرية أو عن «المجتمع» العربي العام نظراً الى قصور أهل كل منها وأهلها جميعاً عن تكوين ما يصح ان يدعى «مجتمعاً» أو «شعباً» أو «وطناً»، والى استمرار خضوعهم لنزعات ضيقة مفرقة ولمطالب فاسدة مخربة، وبالتالي الى عجزنا جميعاً عن تحقيق التكتل الوطني أو القومي، وهو الشرط الاول من شروط البقاء».

وبالمعنى ذاته تقريباً يقول غسان سلامة في «المستقبل العربي» ١٩٩٤: منطق «القطرية» له في الواقع الملموس أساسات لا يمكن نفيها والتعامي عنها. بل ان القبول بها والتعايش معها هو السبيل الوحيد لاعطاء الفكرة العربية اي بعد علمي وعملي (...) الامة العربية أمر غير موجود الا في الذهن والمخيلة، انها مجرد مشروع يجب بناؤه، لانه غير موجود في ذاته ولذاته». ولهذا لاحظ للفكرة العربية بالنجاح والخروج الى حيز العلم الا بفعل وإرادة ذاتية واعية».

لاقت هذه الأطروحات جدلاً واستنكاراً واسعين حين نادى بها المفكر الراحل كمال يوسف الحاج في الستينات والسبعينات. ولكنها الآن بدأت تصبح من بداهات الفكر القومي ومسلماته، في ادانة شبه كاملة لأطروحات الايديولوجيا القومية في مرحلة الصعود والثورة. وفي ما اورده عبد الكريم غلاب في «ازمة المفاهيم وانحراف التفكير» ١٩٩٨، تعبير صادق عن هذا التطور وعن الحاجة الى اعادة نظر جذرية في الفكر القومي العربي، يقول: «لا ابالغ حينما ازعم ان كل هذه الهزائم التي منيت بها القومية العربية جاءت من اهتزاز المفهوم في الفكر العربي وفي السياسة العربية (...) وقد اصبحنا الآن في البلاد العربية مضطرين اضطراراً فكرياً وزمانياً لان نواجه مشاكلنا بفكر جديد ومنظور جديد لا يعتمد على القومية».

وربما كان محمد جابر الانصاري من أهم الذين تصدوا في السنتين الاخيرتين لمثل هذه المراجعة النقدية والمفهومية باعادة النظر في المفاهيم والمسلمات القومية. ففي «النزاعات الاهلية العربية، العوامل الداخلية والخارجية» ١٩٩٧ و«العرب والسياسة، أين الخلل» ١٩٩٨، طرح الانصاري رؤية مختلفة لـ«القطرية» و«القومية»، حيث رأى ان الجسم العربي يعاني من تعدديات متغايرة بداخله لا تتصل بالتعددية المذهبية او الدينية وليس من السهل ائتلافها الى الآن، حتى في اذار «الملة» الغالبة ذاتها. ولا بد من عقل سياسي متحرر يمتلك القدرة على استيعاب ظاهرة الثنائيات والتعدديات دون تأثيم الظاهرة «الوطنية»، او «القطرية»، بإلقاء التبعية على الصهيونية والاستعمار، اذ ان «التجزؤ السياسي الداخلي قد بدأ في تاريخنا القديم والدولة الاسلامية من أقوى دول العالم، وليس ثمة من إمبريالية او صهيونية بعد». فالتجزئة ترتبط بعاملين خطيرين احدهما طبيعي جغرافي، وثانيهما سوسيولوجي تاريخي قد أسهما على المدى الطويل في تهيئة الظروف الموضوعية لحالة التعدديات العربية: العامل الجغرافي يتمثل في الفراغات الصحراوية التي باعدت بين مناطق التواجد البشري العربي، اما العامل السوسيولوجي التاريخي فيكمن في تعددية الكيانات القبلية والعشائرية التي ظلّت عبر التاريخ العربي والى يومنا هذا العائق الاول امام دعوات التوحيد الاسلامية والعربية. من هنا يطرح الانصاري الدولة الوطنية القطرية التي اعتبرها الفكر القومي اصل البلاء في التجزئة، طريقاً وحيداً للعرب في اتجاه «الوحدة». فلقد حان الوقت لوقوف العربي على السطح الطبيعي والعملي والواقعي لوجوده في هذا العالم وهو سطح الأرضية الوطنية، القابلة وحدها عملياً، قبل كل شيء، للتطوير والبناء. اذ لا يمكن تصور إمكانية تحقق الوحدة القومية بين اية اقطار لم تتحقق وحدتها الوطنية ولم ينضج مشروعها الوطني. ان الدولة الوطنية العربية هي اول تجربة للعرب في الوحدة وما لم تتمكن هذه الدولة من صهر العصائب والبنيات التقليدية في بنيتها الوطنية، فان الوحدة القومية العربية ستبقى حلماً بعيد المنال.

هل سيؤدي هذا التصدع في الايديولوجيا القومية وهذه المراجعات النقدية الى افول الفكرة القومية العربية وسقوط الأمل في الوحدة نهائياً؟

ما نراه وندعو اليه هو عكس ذلك تماماً. بل اننا نرى ان تحرر افكار «القومية» و«العروبة» و«الوحدة» من أوهام الأدلجة واضاليلها سيقود العرب حتماً الى البحث عن صيغة واقعية، صيغة تعاون وتضامن وبناء اكثر رسوخاً ومتانة، صيغة لا تنطلق من اية مسلمة او تصور اذ انه ثبت عجز كل المسلمات والتصورات عن تأسيس دولة الوحدة، وانتشال الامة من قاع تنحدر اليه. لقد كتبت الايديولوجيات تاريخاً للعرب ملطّخاً بالصراع والعنف والدم ولم يبقَ امامهم الا ان يكتبوا تاريخاً قوامه العقل والمنطق. كما انه حان الوقت الآن لان نفكر في ما يجمع العرب حقيقة. وهذه مسالة ليست مكتوبة ولا مقررة. ليست حقيقة جغرافية ولا تاريخية ولا دينية. انها فوق ذلك كله، مسالة وعي وارادة وتطور وارتقاء.

* كاتب لبناني.

السينما الأميركية بين اليمينين: المطلق والخجول

الأميركي مدان سلفاً إذا كانت له علاقات عربية

□ هوليوود - محمد رضا

■ ينتقل فيلم «ويل هانتينغ الطيب» (*** من خمسة) فجأة من الحديث في معاناة نفسية لشاب اسمه ويل هانتينغ - ويقوم بدوره مات دامون - إلى الحديث في السياسة.

المناسبة أن الشاب الذي يمتلك، على رغم معاناته قدرة حسابية فائقة يستلم خطاباً من الـ «سي اي ايه» لإجراء مقابلة بهدف تعيينه فيها للاستفادة من موهبته الخاصة. تبدأ المقابلة عادية وفي جو لطيف. فالموظفان اللذان يجريانها معه رجلان غير مميزين ولطيفان... إلى ان يرفض الشاب الوظيفة. وفي تبريره للرفض ينطلق متحدثاً بنبرة قوية مهاجماً دور الولايات المتحدة في العالم، متسائلاً كيف يمكن له أن يقبل وظيفة في مؤسسة تعمل لخدمة دولة تريد شن حرب في الخليج لكي تؤمن وصول النفط بسعر زهيد حتى يرضى عنها الناخب؟ وكيف له أن يشترك في مؤسسة تعمل على فرض سيطرة السياسة الاميركية على العالم التي تؤدي إلى تجويع الناس العاديين؟

خلال حديثه، الذي يستمر نحو ٤٥ ثانية، تسنى لي الوقت لان «احسد» السينما الغربية عموماً، على الحرية المتاحة لها، التي تسمح بما هو اكثر من هذا النقد المباشر. تسمح بتناول الحياة الشخصية لرئيس الجمهورية نفسه. لكن الاهم من ذلك انه اتيح لي لكي اقدّر هذا المفهوم الجريء والمختلف عن معظم ما يرد في باقي الافلام الاميركية الجادة منها والترفيهية.

خلال هذه الرسالة المباشرة تركز الكاميرا لا على انفعالات رجلي الوكالة (ولو ان هناك لقطة مبكرة لهما)، بل على وجه بطل الفيلم دامون في لقطة متوسطة قريبة (من الصدر إلى الوجه) نكتشف بعدها ان المكان قد تغير عندما تنتقل الكاميرا لكي تشمل طبيبه النفسي (روبين ويليامز) ذلك ان ويل هانتينغ الآن يعيد ما قاله للموظفين الإداريين على مسمع من طبيبه.

في ذلك يستخدم المخرج غس فان سانت اسلوباً قام به قبله المخرج جون سايلز في فيلمه الرائع «النجمة الوحيدة» عندما كان ينتقل بين الازمنة بإدخال الشخص في فعل يقع في زمن اليوم ثم تتراجع الكاميرا عنه، أو ترتفع عنه، لكي نكتشف ان الحدث قد انتقل إلى سنوات سابقة.

في هجومه على سياسة الولايات المتحدة الخارجية يختلف «ويل هانتينغ الطيب» عن هجوم افلام أخرى من حيث أنه لا يتولى نقدها لانها لم تطح صدام حسين، بل ينتقدها لأن ما تقوم به هو شرير في حد ذاته ومعاد للشعوب. في ذلك الموقف اختلاف كبير، لأن فيلم «هز الكلب» (** من خمسة) مثلاً، قرر أن يغير في أحداث رواية لاري باينهارت التي صدرت في العام ١٩٩٢ (مباشرة بعد حرب الخليج)، تحت عنوان «بطل أميركي»، وفيها نقد لذات السياسة التي انت إلى - وحسب الكاتب - افتعال حرب عبر دعوة العراق لاكتساح الكويت ثم مجابهته عسكرياً عبر شن حرب عسكرية استخدمت إعلامياً بمهارة من أجل إعادة انتخاب جورج بوش. الفيلم الذي انبرى إليه باري ليفنسون يستبدل حرب الخليج بحرب مع البانيا وينقل الأحداث إلى زمن حالي ورئيس غير معلن نراه عابراً، لكن الرسالة ذاتها وهي ان اميركا مستعدة لافتعال حرب او تزوير واحدة غير موجودة من أجل ضمان إعادة انتخاب رئيس وانتشاله من فضيحة ما (جنسية في الفيلم).

وحسب بعض الأخبار، فإن العراقيين تمتعوا بمشاهدة الفيلم بعدما تم تهريب نسخة (على الاغلب مقرصنة) بثت على التلفزيون. لكن تصور لو أن صانعي الفيلم (شركتا «بالتيمور» لداستين هوفمان و«ترايبيكا» لروبرت دي نيرو، وكاتب السيناريو ديفيد ماميت والمخرج ليفنسون) التزموا بالرواية الأصلية. بتحويل الأنظار من العراق إلى البانيا تم نقل الفيلم من عمل نقدي إلى عمل نقدي - بصفة مراوغ. وبذلك حافظ على موقعه في السياسة الأميركية الحالية حيث حرب الخليج معفاة من النقد.

إلى ذلك، فإن النهاية تجيّر المسألة كلها إلى شخصية المنتج اليهودي موس (داستين هوفمان) الذي كان اشترك في تنفيذ عملية الإيحاء بوجود حرب قائمة بين اميركا والبانيا. فجأة يريد موس أن يفرح بقدرته المتمثلة على خداع الرأي العام وإسهامه غير المحدود في انقاذ ولاية الرئيس الثانية، لكن برين (دي نيرو) الذي جلب المنتج إلى المشروع يحذره من مغبة ذلك، إلا أن إصرار المنتج على ذكر الحقيقة يؤدي، كما يوحي الفيلم بقوة، إلى اغتياله.

رشيد الحلبي

في الفيلم الجديد «صعود مركوري» (**)، او سمه إذا شئت «هبوط مركوري» إذ انه انطلق ضعيفاً في عروضه التجارية ثم ضعف باستطراد بعد ذلك، هناك وجه آخر للموضوع نفسه حيث ينطلق الفيلم من مبدأ نقد اجهزة الحكومة، لكنه يؤيد السياسة الاميركية طالما انها موجهة ضد دولة عربية هي العراق.

في الظاهر كتب لورنس كونر ومارك روزنثال فيلماً من النوع التشويقي يقوم على قصة صبي يعاني من عضال في المخ يمنعه من الحياة الطبيعية، لكنه يكشف عن ملكة غير طبيعية، إذ يستطيع أن يحل اي لغز حسابي ولديه ذاكرة كبيرة في هذا العالم (شيء مثل داستين هوفمان في «رجل المطر»). هذا الصبي يتوصل إلى فك شيفرة سرية لم يكن من المفترض ان يطلع عليها أحد. اليك بولدوين، رئيس جهاز استخبارات عسكري خارجي، يقرر أن قتل الصبي وعائلته هو الحل الوحيد لمنع انتشار السر. ويدخل قاتل محترف بيت العائلة ويقتل الاب والأم، لكن الصبي يختبئ في خزانة ملابسه.

يقفز إلى الصورة بروس ويليس كمحقق يحاول معرفة سر الجريمة المروعة، فيكتشف مكان الصبي الذي من يستحيل التواصل معه. القاتل المحترف لا يزال يواصل محاولات اغتيال الصبي، وبروس يحميه، فينفعل اليك بولدوين. ويمضي الفيلم بين كر وفر سانجين حتى النهاية.

لكن السر الذي يكمن في تلك الشيفرة ليس سانجاً: إنها شيفرة لسر مخابراتي مفاده ان هناك عراقياً اسمه رشيد الحلبي (طبعاً لا يهم كثيراً لدى صانعي الفيلم ان عائلة الحلبي ليست عراقية) تم زرعه في الحرس الخاص للرئيس صدام حسين على أساس أن يكون رأس الحربة في اغتيال الرئيس العراقي.

بما أن الرأس المدبر للخطة (بولدوين) شرير لا يتورع عن قتل الابرياء، فإن القضية التي يتولى الفيلم شرحها هي أنه لولا العراقيون لما وقعت مثل هذه الجرائم، وأنه بسبب العراقيين ومصلحة أميركا - الخاطئة - معهم يتم التضحية بالاميركيين الأبرياء (يقع خمسة قتلى رئيسيون في أحداث الفيلم ويتعرض عشرات آخرون للموت)!

البطل المتدرج

هوليوود اليوم ليبيرالية تماماً، لكنها ليبيرالية غير متحررة من اليمين الأميركي، تماماً كما هو حال العهد الرئاسي الحالي. إنها تنتج أفلاماً دفاعاً عن الشاذين جنسياً وتطلق ابطالاً هم أنصاف رجال إذا ما قورنوا بأبطال السينما الكلاسيكيين وشخصياتهم، وتتعامل مع قضايا المجتمع بتحرر مثالي، لدرجة ان المسائل الأساسية في اخلاقيات العائلة الأميركية باتت مهمشة، مسائل مثل التربية والنشأة الدينية وحب الوطن كعائلة واحدة، وهي مسائل غير محببة من شأنها أن تؤدي - كما في حال فيلم «ساعي البريد» لكيفن كوستنر - إلى رسالة وطنية خالصة ذات لون واحد.

لكن ابتعاد هوليوود عن المعسكر اليميني، كما في هذه الافلام المذكورة وفي العديد غيرها خلال الأعوام الثلاثة الأخيرة على الأقل، ابتعاد منتقى: طالما ان الغاية لا علاقة لها بالقضية العربية - الأميركية، فإنها مبررة. موقف مجتزأ مثل موقف جين فوندا اليساري خلال الحرب الفيتنامية الذي لم يمنعها من تأييد إسرائيل في حربها ضد العرب.

لكن أفلام اليوم في مجملها، ليست افلام اليسار ضد اليمين بل ليس فيها ما هو يساري أساساً. إنها افلام تتدرج في اليمين نفسه، مع عدد أكبر من الأفلام يصب في خانة الليبيرالية من تلك التي تصب في خانة اليمينيين المتشددين. لكن اينما كان موقع ذلك اليمين، فإن المسألة العربية - باستثناء فيلم «ويل هانتينغ» - مبتوت بها على أساس أن العرب معادون للولايات المتحدة. صحيح اننا لم نعد نراهم كذلك كثيراً، لكن الملاحظ أن أشرار الأفلام يتعاملون عادة مع منظمات أو شخصيات عربية معادية لأميركا وإسرائيل، وإذا لم تكن عربية، فهي إسلامية مثل إيران التي تنوي الحصول على صواريخ نووية من ضابط روسي ينفذ جرائم قتل في سبيل الحصول على عشرة منها وبيعها إلى إيران.

يتعامل الفيلم مع السياسة الخارجية للولايات المتحدة ضمن النظام الجديد. يحاول أن يواجه عدداً من العمليات الارهابية الناتجة عن التحول الحاصل، والتي لم تكن لتقع لو بقي العالم على حاله: من ناحية، هناك عملية بيع تسعة صواريخ لإيران، فتتدخل الولايات المتحدة من دون أن تنتظر الاذن من السلطات الروسية، لقصف الشاحنة التي تنقل الأسلحة، فتواجه تدخلاً روسياً مشروعاً بقوة لإسكاته. ومن ناحية أخرى، نرى ذلك الصربي في البوسنة الذي يلوم الأمم المتحدة على موقفها الذي أدى إلى قتل عائلته! وعلينا أن نسأل هنا: لماذا كان على هذا الرجل أن يكون صربياً وليس مسلماً، خصوصاً أن المسلمين كانوا الضحايا الحقيقيين للموقف المتخاذل للامم المتحدة كما للغرب بأسره؟

يتحاشى كاتب السيناريو مايكل شيفر إثارة القضية على هذا النحو، لأنه يعلم انه لن يستطيع تقديم شرير مسلم للرأي العام الذي شعر بتعاطف شديد مع الوضع البوسني، لكنه في المقابل يحيد الموقف الأميركي تجاه تلك الحرب ويلقي بالتبعية على الأمم المتحدة وحدها، وبذلك ينقذ الفيلم من اي نقد ذاتي.

اشكاليات سياسية

«سلاح الجو واحد» يقع في اشكالية مماثلة، انه النظام الروسي الجديد الذي تؤيده السياسة الأميركية هو الذي يسبب لها المتاعب. تلكؤ الرئيس الروسي في معالجة وضع متفاقم يهدد حياة الرئيس الأميركي (هاريسون فورد) الذي يتحول إلى مدافع مثالي عن النفس عندما يتعرض للخطر، كما لا يحسن أي رئيس اميركي أن يفعل، وذلك بسبب خلفيته في الحرب الفيتنامية. وفي حين ان هذه الخلفية (التي كانت محط انتقاد في أفلام السبعينات) تنتج بطلاً مغواراً، إلا أنها تأخذ على عاتقها مساعدة الفيلم على تجاوز معضلة المسائل المطروحة في الخلفية مثل مطالبة البعض بعودة النظام السوفياتي لسابق عهده. هؤلاء هم أشرار الفيلم، ورسالتهم تبقى في نطاق خلفي، كاستخدام وظيفي لما يدور في المشهد الامامي.

الفيلم الجديد «مارشالات الولايات المتحدة» لا يتعامل مع السياسة الخارجية مطلقاً، لكنه على رغم ذلك، يقع في تناقض طريف، في سعيه لتقديم ممثله تومي لي جونز بصورة تخوله بطولة تقليدية، يصوره على أساس انه مارشال اميركي جريء يعمل لصالح الـ «اف. بي. آي» (مكتب التحقيقات الاميركية الفيديرالي)، ويجسد العناد والدقة في مطاردة المشبوهين. هذا أمر جيد، إلى أن ندرك أن المشبوه بريء من التهمة الموجهة إليه (قتل موظفين من المخابرات الاميركية ويقوم بدوره ويزلي سنايبس).

إنه الجزء الثاني من «اللاجئ» الذي شاهدنا فيه المارشال نفسه يلاحق متهماً بريئاً آخر (هاريسون فورد). لكن هناك كان فورد النجم الأول ما جعل المحور أكثر أهمية: كيف سيبرهن فورد عن براءته وهو مطارد على هذا النحو والأدلة مجتمعة ضده؟ هنا المطارد هو النجم الأول، والمأزق ليس فقط في أنه على خطأ مرة أخرى في مطاردته متهماً بريئاً، بل في أن الفيلم عليه في ذات الوقت تمجيد بطله الأول وتلميع صورته، ولو أنه على خطأ.

طبيب في الأرياف

الفيلم الحديث الوحيد الذي يخرج من هذه الدائرة تماماً ويجسد حالة وعي سياسي راشد وثمين الهدف هو الفيلم الجديد لجون سايلس وعنوانه «رجال مسلحون» (***** من خمسة).

المسألة المثارة في هذا الفيلم التالي لـ «نجمة وحيدة»، هي الوضع السياسي/ العسكري والاجتماعي لدول أميركا اللاتينية، حرب العسكر ضد الثوار وبقاء تلك الحرب بعيدة عن تصدر العناوين الاولى والاهتمامات الأساسية حول العالم. وهو فيلم خال تماماً من تقديم الحجة لموقف اميركي ايجابي عن طريق بطل صنديد يكتشف الحقيقة ويعارض القمع وما إلى ذلك. فالأحداث لاتينية (من دون تحديد بلد معين)، والبطولة لاتينية ولا وجود لشخصيات شريرة، إلا بقدر ما يميز صاحب قضية عن منقذ لسياسي يعيش في المدينة الكبيرة تاركاً الريف يئن تحت عبء الفقر والحاجة.

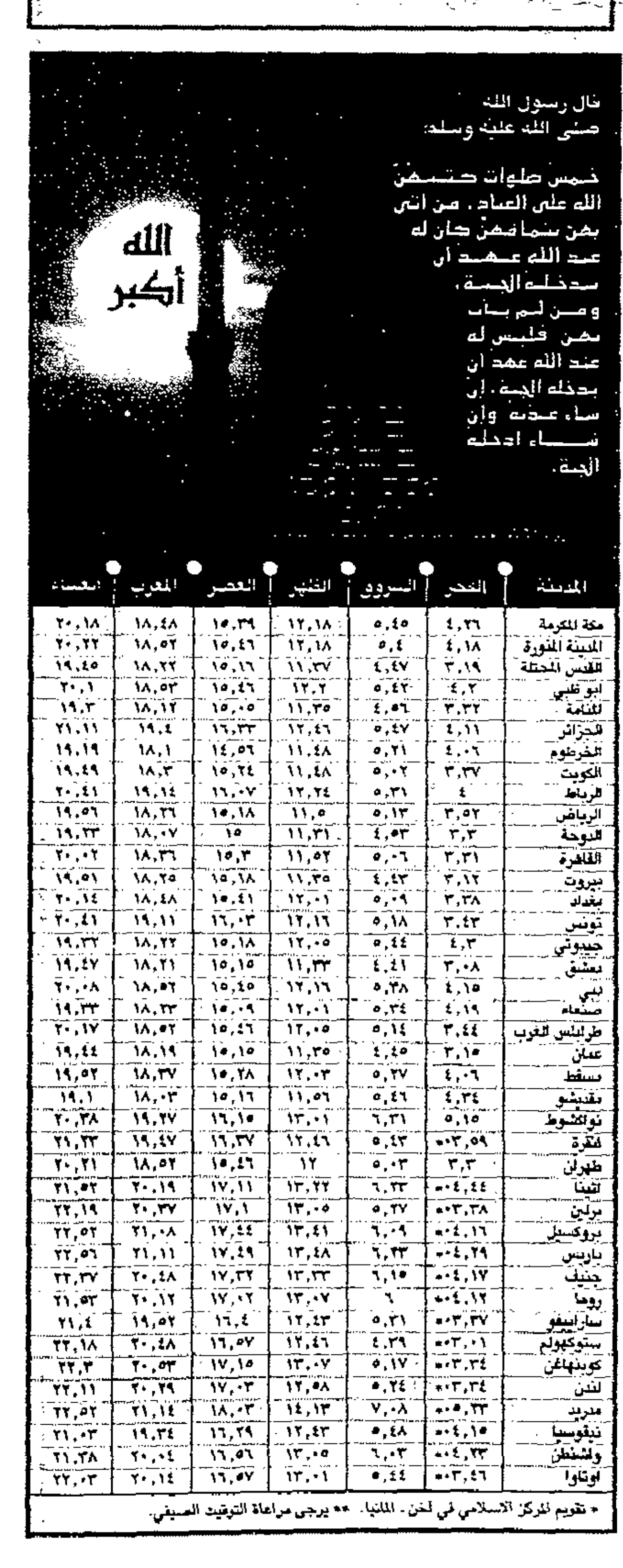
هناك عالمان اميركيان (رجل وزوجته) يسيحان في تلك المناطق الخطرة، يطلان من حين لآخر، لأن المقصود بهما هو تشخيص التجوال الأميركي الرسمي في هذه الشؤون. انهما ملمان جداً بعملهما في الآثار ولا يكترثان لما يحدث من حولهما، وليس لديهما موقف معين باستثناء اللاموقف ذاته. سايلس ينتقد (بهما) الغياب الأميركي الرسمي الذي يبدو بدوره موقفاً سانجاً ومائعاً. قلب الفيلم مع الثوار وهو ينبض في صدر طبيب من المدينة ينطلق في مهمة للتعرف على ما حدث لبعض طلابه الذين كانوا قرروا العمل في الريف. قبل المهمة كان محافظاً كغيره. الرحلة التي يجتازها بحثاً عن طلابه (الذين ماتوا) هي ذاتها الرحلة التي كان بحاجة إليها للوقوف على الحقيقة. الرحلة التي تنتهي به ايضاً للموت.

(الشارات: * ضعيف. ** وسط. *** جيد. **** جيد جداً. ***** تحفة).





من فيلم



المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤,٣٦	٥,٤٥	١٢,١٨	١٥,٣٩	١٨,٤٨	٢٠,١٨
المدينة المنورة	٤,١٨	٥,٤	١٢,١٨	١٥,٤٦	١٨,٥٢	٢٠,٢٢
القدس المحتلة	٣,١٩	٤,٤٧	١١,٣٧	١٥,١٦	١٨,٢٢	١٩,٤٥
ابو ظبي	٤,٢	٥,٤٢	١٢,٢	١٥,٤٦	١٨,٥٣	٢٠,١
المنامة	٣,٣٢	٤,٥٦	١١,٣٥	١٥,٠٥	١٨,١٢	١٩,٣
الجزائر	٤,١١	٥,٤٧	١٢,٤٦	١٦,٣٣	١٩,٤	٢١,١١
الخرطوم	٤,٠٦	٥,٢١	١١,٤٨	١٤,٥٦	١٨,١	١٩,١٩
الكويت	٣,٣٧	٥,٠٢	١١,٤٨	١٥,٢٤	١٨,٣	١٩,٤٩
الرباط	٤	٥,٣١	١٢,٢٤	١٦,٠٧	١٩,١٤	٢٠,٤١
الرياض	٣,٥٢	٥,١٣	١١,٥	١٥,١٨	١٨,٣٦	١٩,٥٦
الدوحة	٣,٣	٤,٥٣	١١,٣١	١٥	١٨,٠٧	١٩,٣٣
القاهرة	٣,٣١	٥,٠٦	١١,٥٢	١٥,٣	١٨,٣٦	٢٠,٠٢
بيروت	٣,١٢	٤,٤٣	١١,٣٥	١٥,١٨	١٨,٢٥	١٩,٥١
بغداد	٣,٣٨	٥,٠٩	١٢,٠١	١٥,٤١	١٨,٤٨	٢٠,١٤
تونس	٣,٤٣	٥,١٨	١٢,١٦	١٦,٠٣	١٩,١١	٢٠,٤١
جيبوتي	٤,٣	٥,٤٤	١٢,٠٥	١٥,١٨	١٨,٢٢	١٩,٣٣
دمشق	٣,٠٨	٤,٤١	١١,٣٣	١٥,١٥	١٨,٢١	١٩,٤٧
دبي	٤,١٥	٥,٣٨	١٢,١٦	١٥,٤٥	١٨,٥٢	٢٠,٠٨
صنعاء	٤,١٩	٥,٣٤	١٢,٠١	١٥,٠٩	١٨,٢٣	١٩,٣٣
طرابلس الغرب	٣,٤٤	٥,١٤	١٢,٠٥	١٥,٤٦	١٨,٥٢	٢٠,١٧
عمان	٣,١٥	٤,٤٥	١١,٣٥	١٥,١٥	١٨,١٩	١٩,٤٤
مسقط	٤,٠٦	٥,٢٧	١٢,٠٣	١٥,٢٨	١٨,٣٧	١٩,٥٢
مقديشو	٤,٣٤	٥,٤٦	١١,٥٦	١٥,١٦	١٨,٠٣	١٩,١
نواكشوط	٥,١٥	٦,٣١	١٣,٠١	١٦,١٥	١٩,٢٧	٢٠,٣٨
انقرة	**٣,٥٩	٥,٤٣	١٢,٤٦	١٦,٣٧	١٩,٤٧	٢١,٣٣
طهران	٣,٣	٥,٠٣	١٢	١٥,٤٦	١٨,٥٢	٢٠,٢١
اثينا	**٤,٤٤	٦,٣٣	١٣,٢٢	١٧,١١	٢٠,١٩	٢١,٥٣
برلين	**٣,٣٨	٥,٢٧	١٣,٠٥	١٧,١	٢٠,٣٧	٢٢,١٩
بروكسيل	**٤,١٦	٦,٠٩	١٣,٤١	١٧,٤٤	٢١,٠٨	٢٢,٥٢
باريس	**٤,٢٩	٦,٢٣	١٣,٤٨	١٧,٤٩	٢١,١١	٢٢,٥٦
جنيف	**٤,١٧	٦,١٥	١٣,٣٣	١٧,٣٢	٢٠,٤٨	٢٢,٣٧
روما	**٤,١٢	٦	١٣,٠٧	١٧,٠٢	٢٠,١٢	٢١,٥٣
سارايفو	**٣,٣٧	٥,٣١	١٢,٤٣	١٦,٤	١٩,٥٢	٢١,٤
ستوكهولم	**٣,٠١	٤,٣٩	١٢,٤٦	١٦,٥٧	٢٠,٤٨	٢٢,١٨
كوبنهاغن	**٣,٣٤	٥,١٧	١٣,٠٧	١٧,١٥	٢٠,٥٣	٢٢,٣
لندن	*٣,٣٤	٥,٢٤	١٢,٥٨	١٧,٠٣	٢٠,٢٩	٢٢,١١
مدريد	**٥,٣٣	٧,٠٨	١٤,١٣	١٨,٠٣	٢١,١٤	٢٢,٥٢
نيقوسيا	**٤,١٥	٥,٤٨	١٢,٤٣	١٦,٢٩	١٩,٣٤	٢١,٠٣
واشنطن	**٤,٢٣	٦,٠٣	١٣,٠٥	١٦,٥٦	٢٠,٠٤	٢١,٣٨
اوتاوا	**٣,٤٦	٥,٤٤	١٣,٠١	١٦,٥٧	٢٠,١٤	٢٢,٠٣

* تقويم المركز الاسلامي في لندن - المانيا. ** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي.

زلزال التحول

■ كثير من أزماتنا في العالم الثالث بدأت في ظل النظام الشمولي، وهذا هو اسم التدليل للحكم المطلق أو الديكتاتوري.

تزوج النظام الشمولي من الاشتراكية زواجاً كاثوليكياً ليس فيه طلاق، ولم يلبث هذا الزواج كثيراً حتى فشل، فافترق الاثنان جسدياً، وكانت نتيجته حفنة من الاطفال المشردين أو الأزمات المستحكمة، مثل أزمة الاسكان وأزمة الديموقراطية وازمة الحرية وأزمة العلف الحيواني، وكثير من الأزمات التي ينطبق عليها قول الشاعر:

ذهبت هموم حرت في أسمائها
وأتت هموم ما لهن أسامي

وقد تعرض التطبيق الاشتراكي في مصر في ظل النظام الشمولي لعلاج خاطئ أبعد مشاعر الناس عنه، وأجهضه داخل النفوس، وجعله يستدعي الى الذهن اثراء ذوي النفوذ ونهب الدولة وبطء الاجراءات وضياع مصالح الخلق.

وتحولت اصلاحات عظيمة في ظل التطبيق الخاطئ الى مآس عميقة. وكبر حجم مشكلة الاسكان، وتوقف القطاع الخاص عن البناء أو راح يتحايل لتعويض خسارته أو زيادة أرباحه عن طريق خلو الرجل او المقدم او التمليك.

وجاء وقت على الناس فاذا فكرة تأجير المساكن تختفي لتحل محلها فكرة تمليك المساكن.

ولما كان الناس لا يملكون ما يشترون به المساكن، فقد أخذ لهيب الأزمة يتصاعد، وكان أكثر المتضررين منها هم الشباب..

ثم بدأ تغيير في مفهوم الحكم وفلسفة النظام في بداية السبعينات، ونودي بسياسة الانفتاح والديموقراطية.

أيضاً ارتفعت اصوات ترغب في الحد من سلطة الدولة واطلاق قوى الافراد وترك اليات السوق تعمل عملها وتحل مشاكلها. وهذا كله جميل...

ولكن من الأمانة أن ننبه الى ان هناك اخطاء شائعة ترتكب في ظل الانفتاح الاقتصادي، ولا تقل خطراً عن اخطاء التطبيق الاشتراكي. من هذه الاخطاء الشائعة ان قانون العرض والطلب - وحده - كفيل بحل مشاكل السوق.

ان قانون العرض والطلب كان يمكن ان يؤتي ثماره اليوم لو أننا بدأنا في العمل به منذ ثلاثين عاماً أو عشرين عاماً، حين كان الموقف طبيعياً وكانت الاسعار منخفضة ومواد البناء متوفرة والارض رخيصة والقوة البشرية الفنية موجودة بكثرة وبلا عمل.

بعد ثلاثين عاماً من تغير الأوضاع والظروف لم يعد هذا القانون قادراً على حل اي مشكلة.

لقد تفاقم المرض ولم يعد قرص الاسبرين كفيلا بحل المشكلة. لقد تحول البرد الخفيف الى التهاب رئوي حاد وزادت اعراض المرض ولم يعد ممكناً ان نعالج المشكلة اليوم بما كان يصلح لها منذ ثلاثين عاماً أو خمسين.

وما حدث في مصر بالنسبة لمشكلة الاسكان حدث في الاتحاد السوفياتي في مشكلة انتاج الغذاء.

لقد نجح الاتحاد السوفياتي في منافسة الولايات المتحدة في صناعة الصواريخ العابرة للقارات، كما نجح في منافستها في غزو الفضاء، كما نجح في منافستها في انتاج القنابل الذرية واسلحة الدمار الشامل، ولكنه لم ينجح في منافستها في انتاج الخبز او صناعة الطعام. وكانت النتيجة انه تفكك ذات يوم.

انهار النظام لغياب الدافع على انتاج الطعام. ان الفلاح الروسي الذي تحدث عنه تولستوي وديستويفسكي اكتشف بعد سنوات من العمل في المزارع الجماعية ان حاله ليست افضل من حاله حين كان واحداً من أقنان الأرض في ظل الحكم القيصري.

يفترض في العمل ان يؤدي الى ربح العامل نفسه، فإذا كان العمل لا يؤدي الا لربح الدولة واستغراقها في صناعة الأسلحة والصواريخ، فلماذا يعمل العامل؟

ان العامل هنا يتوقف نفسياً عن الرغبة في العمل، ومع الوقت يبدأ في تكاسله حتى يتوقف تماماً مثل آلة لم يعد فيها وقود. وترتب على هذا التوقف سقوط النظام وتحوله من الشيوعية إلى الرأسمالية.

وهو تحول له مشاكله، لأن الرأسمالية لا تستطيع ان تعالج موقفاً مضت عليه السنون، وهو خاضع للشيوعية.

يقول المثل الانكليزي «إن الله قد يغفر لك هذه الكأس الاخيرة من الخمر، ولكن كبدك لن يغفرها لك»!

ان التحول من الاشتراكية الى الرأسمالية يحتاج الى فن جديد ليس هو الاشتراكية وليس هو الرأسمالية.

وهو فن ما زال البحث جارياً عنه في كل الدول التي وقع فيها زلزال التحول.

أحمد بهجت

سميرا مخملباف، أصغر مخرجة ايرانية:



نشأتي في بيت مخرج شدتني إلى عالم السينما

□ لندن - فيصل عبدالله

■ بعدما شكل شريط «التفاحة» للشابة سميرا مخملباف (١٨ عاماً)، إبنة المخرج الايراني محسن مخملباف، مفاجأة لدورة «مهرجان فجر» السينمائي الأخير، ومبشراً بولادة مخرجة جديدة تضاف الى قائمة أبناء جلدتها، جاء القرار/ المفاجأة للجنة المنظمة للدورة الحالية والخمسين لمهرجان كان، التي ستفتتح أعمالها في ١٢ أيار (مايو) الحالي وتستمر لغاية ٢٢ منه، ادراج عرض «التفاحة»، ضمن فقرة «نظرة ما»، التي تعتبر الخيار الثاني للمهرجان بعد أفلام المسابقة الرسمية.

يعكس هذا الخيار اكثر من مغزى إيجابي يحسب لصالح سينما تجتهد البساطة، عبر مقاربة مواضيع شديدة الألفة والعادية، من دون الإخلال بالمقاييس الفنية والوظائف الجمالية التي تتطلبها الصنعة السينمائية. سينما توسم خطابها الفني ان يحتفي بالحياة والارتفاع باللغة البصرية الى تخوم جديدة، بكل ما تحمله من دلالات حقيقية ومجازية تقارب حياتنا اليومية، فراحت تبحث كي تؤسس لنفسها إيقاعاً وهاجساً مختلفاً يحتل الصدق فيه مساحة كبيرة. فالمشاهد النبيه، الاوروبي وغيره خارج ايران، يجد في هذه السينما ما لا يخيب ظنونه ولا يستخف بها في آن. انها ببساطة تجتهد في توظيف الدراما اليومية، لتنقل قصة وتعبر عن وجهة نظر فنان يجد في هذا الوسيط ناصيته المفضلة.

شريط «التفاحة»، هو الأول الذي تشترك فيه ايران بمثل هذه الاحتفالية المهمة، ومن توقيع مخرجة شابة بهذا العمر، بعدما عرفت هذه السينما من خلال اعمال أبرز أسمائها المكرسة، مثل محسن مخملباف وعباس كيارستمي الذي تناصف شريطه «طعم الكرز» جائزة السعفة الذهبية للعام المنصرم. انها المرة الاولى في تاريخ هذا المهرجان العتيد تدخل فيه مخرجة سجلات ضيوفه من ذلك البلد وفي سابقة قل نظيرها.

يمثل هذا الاعتراف إنتصاراً وتحية لحضور المرأة في هذه السينما المجتهدة ليس على صعيد الاخراج وحسب، وانما لكل العاملات في صناعة الفيلم السينمائي، من ممثلات وكاتبات سيناريو ومنتجات ومصورات... الخ. ويشي هذا الإختيار، أيضاً، بان مثل هذه الافلام ليست منتجة اساساً لارضاء ذوق المشاهد الغربي فقط كما يعتقد ويشيع البعض، ويؤاخذونها على انها تتكئ على حضور الاطفال، (ليتهم يشاهدون شريط «رقصة التراب» الأخاذ لابو الفضل جليلي). فمهرجانات فجر وطوكيو ولندن ولوكارنو، تهدف كلها الى البحث عن الشريط الجيد واستضافته، مثلما يستضيفه مهرجان بضخامة واهمية مهرجان كان.

الأضواء والماكنة الإعلامية الضخمة ستكون في إنتظار سميرا، بدءاً من الاحتفاء بها حتى نبش كل صغيرة وكبيرة في حياة هذه الشابة الملفعة بالسواد التي لم تتلق دروساً نظرية في معهد او اكاديمية سينمائية، وكل ما تعرفه عن السينما هو بفضل والدها، ومن غيره يبوح لها باسرار هذه المهنة.

يحمل شريط «التفاحة» قدراً كبيراً من الجراة والإقتصاد في التعبير السينمائي، كونه يقارب حالة واقعية تناقلتها الصحف المحلية، ويفصح عن موهبة سينمائية استطاعت ان تترك بصمتها المميزة على شريطها الأول. فقد احالت المخرجة يوميات صبيتين (١١ و١٣ سنة)، تعيشان مع والدتهما والدهما، العجوز العاطل عن العمل، الى تمعن في مصير من همشهم المجتمع بوعي او بدونه، ومدى أحقيتهم في العيش الكريم. صحيح انها حملت الأب مسؤولية الحيف الذي لحق بهاتين الصبيتين وحرمانهما من لهو الطفولة البريئة، والمتمثل بالخروج الى الشارع واللعب مع اقرانهن، لانه حكر على الصبيان، لكنها وسعت دائرة نقدها لينصب على النظرة الإجتماعية التي سمحت للأب ان يسلك مثل هذا السلوك. فالاحساس بالخوف والجهل لا يعتبر عذراً يدفع الأب الى سجن ابنتيه ولا مبرراً لتناسي المجتمع لهما. فزيارات المرشدة الاجتماعية المتكررة لبيت تلك العائلة، ومواجهاتها اليومية الشجاعة وانتقادها لسلوك الأب يوقظ في الجيران نوعاً من تأنيب الضمير والتقصير، ما يدفعهم في الأخير الى مساندتها والوقوف مع الصبيتين. وقد حيّدت المخرجة نفسها، بطريقة ذكية، بعدم رمي اللوم على المؤسسة الرسمية، واكتفت بلوم المجتمع.

«الحياة» التقت المخرجة سميرا مخملباف بعد عرض شريطها بأيام على هامش مهرجان فجر السينمائي، وكان لنا معها هذا الحوار:

● كيف تتجرأ فتاة ان تقدم على إنجاز شريط سينمائي وهي بهذا العمر؟

- لقد ولدت في بيت مخرج سينمائي، وهذا ما ساعدني اكثر من التقرب من عالم السينما. واعتقد انني لو ولدت في بيت عائلة عادية وليست لها إهتمامات سينمائية لكان الإختيار شيئاً آخر لا علاقة له بالفن والإخراج.

● لماذا «التفاحة»؟

- التفاحة هو مظهر ورمز للحياة بكل زخمها وحيويتها. فالصبايا عندما تجنبهن رغبة إمتلاكها فهن يبحثن عن رغبة امتلاك الحياة. وفكرة التفاحة ببساطة تجدها في قصة السيدة حواء عندما راودتها رغبة امتلاكها فكان عليها الخروج من الجنة والذهاب الى الحياة. ان إقتناء التفاحة وأكلها بمثابة تقرب من الحياة.

● الفيلم مليء بالرموز والاشارات، من ضمنها صورة صليب معقوف وبجانبها كلمة اسرائيل مكتوبة بطريقة مشوشة. ماذا تقصدين بمثل هذه الرموز على رغم بعدها عن موضوع القصة؟

- انني لم اقصد أي شيء بذلك إطلاقاً، وانما كان على المصور ان يتنبه الى مثل هذه الكتابات الموجودة على الحائط ويمسحها قبل بدء التصوير.

● كيف استطعت ان تنقلي هذه القصة وبهذه الشفافية الى الشاشة؟

- القصة واقعية قرأتها لأول مرة في الصحف المحلية، وكان في نيتي ان أعمل عنها ريبورتاجاً تسجيلياً. لكن عندما بدأت العمل وجدت فيها من العناصر ما يؤهلها لأن تصبح فيلماً سينمائياً، ما جعلني اقنع الجهة المنتجة. وهذا ما تم.

● كيف تعاملت مع الممثلين الذين قاموا بأداء شخصيات الفيلم، هل كان ثمة محترفون بينهم؟ هل كانت الزائرة الإجتماعية ممثلة محترفة؟

- الحقيقة ان الزائرة الإجتماعية كانت تزور هذه العائلة باستمرار، وهي مسؤولة عن إعانة الصبايا من قبل المؤسسة الإجتماعية التي تعمل بها، التي تكفلت بمتابعة هذه القضية.

● وماذا عن الصبايا، كيف تمكنتي من اشراكهم في الفيلم؟

- لقد تعاملت معهم كاطفال وبأقل من أعمارهم، بسبب حالة تخلفهم الذهني، وتقربت منهم عن طريق كسب صداقتهم من أجل طمأنتهم. وكنت أقوم بحركات تضحكهم مما شجعهم على تقليدها، وأحياناً كنت احركهم بنفسي. اما الأب فقد كان ضحية ظروف اجتماعية سيئة، ولكن بعد حديثي معه كسبت وده، بعدما طمأنته الى انني لا اقصد سوءاً عبر هذا الفيلم، ومقابل ذلك خصصت له مكافأة مالية لقاء قبوله وسماع قصته ايضاً.

● عندما حولت قضية هاتين الصبيتين الى شريط سينمائي، هل لامست قضية فردية ام ان لها ما يشابهها في ايران؟

- هذه القضية لها الكثير ما يشابهها في ايران، ولكنها اكتسبت في حد ذاتها شكلاً حاداً بحكم تكرارها ونشرها في الصحافة. فالأب لم يقصد حبس البنات بسوء نية، لكنه وقع ضحية التأثيرات الإجتماعية بسبب مخاوفه وجهله. وهناك قصص كثيرة تشابه هذه القضية تعيشها بعض العائلات، ولكن بشكل أخف.

● إذن، أنت تنتقدين العقلية التي تقف وراء سلوك الأب؟

- انا لم انتقد الأب، لاننا وجدناه يعمل ما في امكانه لتدبر حالته المعيشية والاجتماعية، على خلاف ما يتبادر الى الذهن حينما تشاهد الفيلم. انني انتقد الظروف الاجتماعية التي اوصلت الأب لمثل هذا السلوك في هذه العائلة.

● ولكنك في احدى لقطات الفيلم المعبرة حمّلت الأب نوعاً من المسؤولية، إذ نجده يحمل في يده خبزاً حاراً وفي الأخرى قطعة ثلج؟ كيف تفسرين جمعك لهذين النقيضين؟

- اردت من خلال هذه اللقطة الكوميدية ان أعبر عن الورطة العميقة التي يعيشها الأب، بمعنى انه لا يعرف أيهما يمسك: الخبز الحار ام الثلج البارد؟ فالاثنان لا يمكن تحملهما. ان هذه اللقطة تعكس المأزق الذي وضع فيه الأب إذ اختلطت عليه المشاعر.

● باعتبارك أصغر مخرجة، ومن خلال متابعاتي للسينما الايرانية، أجد توظيفاً للمرأة في معظم الافلام التي شاهدتها، ما السر في ذلك؟ هل هناك فكرة «الشخصية المنفصمة» التي تعبر عنها تلك المرأة؟

- لا اعتقد ان هناك انفصاماً شخصياً، بقدر ما انك ببساطة حينما تنظر الى المرأة تتبين صورتك. اما توظيفها في الشريط السينمائي فله معنى يختلف من فيلم الى آخر.

● هل يمكن لسميرا ان تحدثنا عن تحصيلها العلمي؟

- ولدت في بيت مخرج معروف، ومعظم المعلومات حصلت عليها منه ومن خلال التجربة العملية. وحصلت لتوي على شهادة البكالوريا الثانوية. الآن أدرس السينما في البيت على يد أساتذة ومخرجين، ومن خلال الكتب التي يختارونها ويحضرونها لي. اما بالنسبة الى مواصلة دراستي في الجامعة، فاعتقد ان هناك الكثير من المواد التي تدرس فيها لا يمكن الاستفادة منها، وهذا ما يجعلني اتفرغ لدراسة المواضيع التي لها علاقة مباشرة في السينما وبشكل سريع، بما يوفر علي وقتاً كثيراً.

● هل لديك مشاريع جديدة؟

- انا الآن ادرس الفن السينمائي وأتدرب في الوقت نفسه، وساعمل قريباً على مشروعين لفيلمين قصيرين، ومن بعدها لفيلم روائي طويل.



المخرجة سميرا مخملباف وراء الكاميرا.

درس الطب رغماً عنه ويهوى جمع علب الكبريت

عزت أبو عوف: أقيم الأمور بواقعية بعيداً عن الانبهار بالشهرة

□ *القاهرة – بهاء حمزة*

■ حين كان عزت ابو عوف رئيساً لفرقة «فور إم» الغنائية، وأشهر اعضائها، لم يكن الكثيرون يحملون له أية مشاعر، بل إن حجم الانتقادات له ولشقيقاته فاق الثناء بكثير. لكنه حين اتجه الى التمثيل حقق نجاحاً ملحوظاً في سنوات قليلة، على رغم انه لم يقم باية بطولة كاملة بعد.

«الحياة» التقته وحاورته عن التمثيل والغناء والطب:

● هل لديك تفسير للطريقة التي سارت بها حياتك العملية؟

– (يضحك) في الحقيقة لا. لكن يمكن أن تقول مثل الفلاسفة اليونانيين القدامى ان الانسان يظل يكتشف في نفسه موهبة جديدة حتى آخر لحظة في حياته.

● اقصد نجاحك كممثل بشكل لم يتحقق حين كنت مطرباً؟

– لم أكن مطرباً في يوم من الايام، وانما رئيس فريق غنائي. وكان دوري قيادة الفريق والعزف على الاورغ، ولم أكن اغني الا في حالات محددة وعند الضرورة. هذه مقدمة لا بد منها. واعتقد ان فريق «فور إم» كان فريقاً غنائياً ناجحاً. لكن الفرق ان نجاحي حاليا ينسب لي وحدي، اما مع الفرقة فكان يقسم على خمسة افراد، هم الاعضاء الاساسيون في الفرقة.

● على رغم نجاحك ألا تعتقد أنك ما زلت «تتحرك في مكانك» في مجال التمثيل؟

– انا ممثل منذ سبع سنوات فقط واعتقد انني خلال هذه الفترة حققت خطوات جيدة في هذا المجال لا اعتقد انها تحققت لآخرين، لكنك ربما تقصد انني لست صغيراً في السن لأتدرج في الشهرة كما هو الحال مع الممثلين الجدد.

● لم تحصل على دور بطولة بعد، كما أن معظم ادوارك متشابهة؟

– لا اعتقد ان ادواري متشابهة، وإن كان معظمها ينتمي الى مدرسة الشر. الا ان هذا المجال واسع، وهناك عباقرة لم يقدموا سوى الشر مثل ستيفان روستي ونجمة ابراهيم. اما بالنسبة الى البطولة، فانا لم احلم بها مطلقاً، ولا اسعى اليها لأن مشاكلها اكبر من محاسنها.

● وما مشاكلها؟

– بطل العمل يتحمل المسؤولية الكاملة امام الجمهور، في حين ان هناك تفاصيل كثيرة لا تستطيع ان تتحكم فيها، مثل حدود الانفاق على الانتاج والممثلين المشاركين مع البطل ناهيك عن العوامل التقنية الأخرى مثل التحميض والطبع والصوت وغيره، وكل هذه الامور تتعرض لعثرات كثيرة في مصر، فهل بعد كل ذلك ترى أنني يجب أن اسعى وراء البطولة المطلقة!

● لكنك قلت في حوار سابق ان البطولة ستظل احدى امنياتك؟

– وما زلت عند رأيي في انني احلم بادوار البطولة المطلقة، لكن بشروطي أنا.

● وما شروطك؟

–ان يكون مستوى العمل جيداً جداً، وأن يحقق لي نقلة في مشواري الفني، ويضيف الى رصيدي البسيط الذي حققته. فانا لا اركض وراء البطولة ولا حتى التمثيل، الا بالقدر الذي يشعرني بالاستمتاع لتأدية عمل احبه، لأنني «مستور» والحمد لله. بمعنى آخر لست مضطراً لتقديم اية تنازلات فنية من أجل المادة، ولا ايضا من اجل البطولة. وقد رفضت اعمالاً كثيرة عرضت عليّ خلال العامين الماضيين لعدم اقتناعي بها، على رغم أن ادواري كانت بطولة مطلقة.

● هل ترى أن وضعك في عالم التمثيل يسمح لك بفرض شروط؟

– شروطي عامة وليست خاصة بي، وهي سهلة التحقيق. ثم أنني، كما قلت، لست مضطراً لتقديم عمل لا أحبه، ولا أشعر انه سيفيدني.

● هل هذا الوعي الفني العميق من مميزات النجومية المتأخرة؟

– نعم. فانا في عمري هذا (٤٩ عاماً) شبعت نجومية من فريق «فور إم»، واكتسبت خبرات حياتية هائلة تجعلني اقيّم الامور وفقاً لمعايير واقعية، بعيداً عن الانبهار بالشهرة والثروة والسعي لمجرد الوجود.

● ولماذا لم يحمك وعيك الفني من النمطية في ادوارك؟

– لا أرى أن ادواري نمطية، حتى وإن كان معظمها شريراً، فانا قدمت ادوار الزوج المخادع، والسياسي الانتهازي، ورجل الاعمال النصاب. وكل دور من هذه الادوار مختلف تماماً عن غيره. وعلى رغم انني في طريقي لتقديم ادوار طيبة، الا انني ساعود لأدوار الشر لانني افضلها.

● ما الدور الذي تتمنى أن تقدمه؟

– شخص متخلف ذهنياً، فقد قضيت فترة بعد التخرج من كلية الطب في قسم التخلف العقلي في مستشفى الامراض النفسية، وعشت سنوات مع هؤلاء الاشخاص الذين يملكون شعوراً انسانيا كاملاً، ولا يملكون وسائل التعبير عنه، إذ أن نموهم العقلي يتوقف عند مرحلة الطفولة، وهم في حالتهم مثل من يتعامل مع الناس من خلف زجاج سميك، يراهم ويحس بهم لكن لا يستطيع التحدث معهم.

● تنقلك من الطب الى الموسيقى الى التمثيل، الا تعتبره نوعاً من عدم التركيز؟

– ممكن لأي شخص أن يعتبره كذلك إذا لم يعرف الظروف التي وجهتني لكل مجال. فالطب مثلا درسته بناء على إلحاح ابي، ولأني ابنه الوحيد فقد أصر على إلحاقي بكلية الطب لدرجة انه اجبرني على أن اعيد الثانوية العامة ثلاث مرات الى أن احصل على مجموع يؤهلني للالتحاق بكلية الطب، وكنت وقتها في سن لا يسمح لي برفض رغبته ودرست الطب. وتخرجت في الكلية، بل وانجزت الجزء الاول من أطروحة الدكتوراه في انكلترا، أما الموسيقى فكنت اعشقها منذ طفولتي، ودرست اصولها في الكونسرفتوار، وحين عدت من انكلترا قابلت اصدقائي القدامى الذين كانوا يشاركونني حب الموسيقى. وفي مقابلاتنا الكثيرة جاءت فكرة تكوين فريق غنائي، وتحمست شقيقاتي للفكرة خصوصاً انهن درسن الموسيقى، فظهر فريق «فور إم»، ونجحت، الى أن بدأت شقيقاتي في الاعتزال واحدة بعد الاخرى لظروفهن العائلية، فقررت اعتزال الفن نهائياً، لكن الصدفة اعادتني اليه من باب التمثيل.

● وما تلك الصدفة؟

– بعدما اعتزلت قررت عمل مشروع سياحي في الغردقة، واشتريت مركباً، وعشت هناك نحو عامين، الى ان قابلني صديق يعمل مساعداً للمخرج خيري بشارة، وكانت مفاجأة حين اخبرني ان خيري يبحث عني ليسند لي دوراً في فيلم يستعد لاخراجه، من بطولة المطرب عمرو دياب. في البداية اعتقدت أن صديقي يجاملني لكنه طلب مني الاتصال بالمخرج فاتصلت به ووجدته يطلب مني ان أوقع العقد واتسلم نسخة من السيناريو. وأمام هذا الحماس نسيت قراري وشاركت في فيلم «ايس كريم في جليم» ليكون فاتحة خير علي.

● اذا كان الانسان حصيلة خبراته فماذا استفدت من دراسة الطب والتمثيل والغناء؟

– لم استفد من الطب في عملي بالغناء لأن المجالين كانا متزامنين. لكن بشكل عام افادتني دراسة الطب في تنمية القدرة على اتخاذ القرار السليم، لاننا تعلمنا في الكلية ان نعرف اعراض المرض لنتمكن من تشخيصه ومن ثم تحديد العلاج. وهذه القدرة افادتني في اختيار الاعمال التي اشارك فيها حاليا كممثل، حتى انني اقبل عُشْر الاعمال التي تعرض عليّ. اما الموسيقى فقد اكسبتني رهافة الحس.

● ما حكاية هوايتك الغريبة في جمع علب الكبريت؟

– احب جداً الاحتفاظ بتذكرياتي. يعني مثلاً أنا محتفظ بصور لي منذ كان عمري اسبوعاً، كذلك احتفظ بصور لزوجتي وابنائي واخواتي في مراحل عمرهم المختلفة. كذلك احب الاحتفاظ بذكرى من اي بلد ازوره أو أي مطعم ارتاده، ووجدت ان علب الكبريت اسهل تذكار يمكن الاحتفاظ به، ولهذا حرصت على أن احصل على علبة كبريت من كل مكان ازوره او طائرة اركبها. وجمعت حصيلة تذكاراتي من علب الكبريت في مكان في غرفة الطعام في منزلي، لكن فوجئت في احد الايام أن الخادمة استخدمت كل ما جمعته اثناء غيابي في رحلة طويلة.

عزت أبو عوف وشقيقاته.

بمناسبة الذكرى الخمسين لتشريد الفلسطينيين مي المصري وجان شمعون يقدمان:

فيلم «أطفال شاتيلا» يصور ويسجل وقائع حياة أطفال المخيمات وأحلامهم

□ *لندن – سوزانا طربوش*

■ تعرض القناة الرابعة في التلفزيون البريطاني مساء غد (٥ ايار/ مايو) «أطفال شاتيلا»، آخر فيلم وثائقي من اخراج الفلسطينية مي المصري وانتاج زوجها اللبناني جان شمعون، بعدما اختصرت مدة عرض الفيلم على شاشة التلفزيون من ٥٠ دقيقة الى ٣٠ دقيقة. وسيفتتح العرض السينمائي الافتتاحي للنسخة الكاملة من «اطفال شاتيلا» في بيروت في ١٥ أيار الجاري ضمن برنامج فعاليات يقيمها منتدى المنظمات غير الحكومية الفلسطينية.

الفيلم الاخير يُضاف الى عدد من الافلام الوثائقية الرائعة التي اخرجها وانتجها مي وجان منذ عام ١٩٨٣ ومكّنت بعض ضحايا الاحداث السياسية العنيفة في لبنان وفلسطين، المحرومين عادة من الافصاح عن آرائهم، ان يعبروا عن واقع حياتهم. ونالت هذه الافلام جوائز عديدة في مهرجانات عربية وعالمية، وعرضتها محطات تلفزيونية في انحاء العالم.

وتقول مي انه مع اقتراب الذكرى الخمسين لتشريد الفلسطينيين ارادت وزوجها ان يتفحصا الروابط بين الجيل الاصغر سناً في المخيمات والكبار الذين يتذكرون فلسطين. وناقش الاثنان افكارهما مع معتز الدجاني مدير مركز المعلومات العربي للفنون الشعبية الذي يدير مشروعاً يطلق عليه «صور وشهادات من المخيمات: اطفال فلسطينيون يسجلون عالمهم». ويتضمن هذا المشروع تدريب الاطفال على استخدام كاميرات فيديو ليسجلوا حياتهم ويصوروا تجاربهم. وجرى الاتفاق على ان يتعاون الطرفان في هذا المشروع وفي انتاج فيلم «اطفال شاتيلا».

يعرض الفيلم طفلين، هما عيسى (١٢ سنة) وفرح (١١ سنة)، يستخدم كل منهما كاميرا فيديو للتعبير عن وقائع حياته اليومية وتفحص تاريخه. كما ابدت مي وجان اهتماماً بتسجيل العوالم التخيلية للاطفال، حيث يساعدهم اللعب والخيال على تحمل صعوبات حياتهم اليومية.

يعيش سكان شاتيلا من الفلسطينيين واللبنانيين، البالغ عددهم ١٥ الفاً، في شبكة من الازقة في منطقة لا تزيد مساحتها على كيلومتر مربع واحد. وتعرضوا الى سلسلة من الاحداث المريعة، من ضمنها مذبحة صبرا وشاتيلا عام ١٩٨٢، واعقبتها حرب المخيمات. ويبدو مستقبلهم قاتماً، شأن بقية الفلسطينيين البالغ عددهم ٣٥٠ الفاً في مخيمات اللاجئين في لبنان. فقد هُمّشوا كلياً في عملية السلام القائمة على اتفاق اوسلو، ولن يُمثلوا في محادثات الوضع النهائي.

تعيش فرح مع والديها وشقيقتيها. وتدرس والدتها في حضانة اطفال فيما يعمل والدها كناس شوارع، على رغم انه اصبح بجهده الذاتي خبيراً في الكومبيوتر. وتشير مي الى ان هذا المثال نموذج لاوضاع المخيم. فالفلسطينيون في لبنان لا يُسمح لهم بالعمل، وسكان المخيم الذين تخصصوا في مهن كالهندسة يجبرون على اداء وظائف حقيرة.

وتوضح فرح، التي تحلم بأن تصبح طبيبة، كيف أن ثلاثة من اعمامها وخالتها قتلوا في الحرب. وسيصاب المشاهد بصدمة عندما يكتشف ان كل عائلة في المخيم عملياً فقدت عدداً مماثلاً من الاقرباء.

توفي والد عيسى قبل بضعة اعوام، وهو يعيش مع جدته. وقبل فترة من الوقت صدمته سيارة مسرعة فأمضى اشهراً عدة في غيبوبة وفقد ذاكرته جزئياً. وينطق عيسى ببطء شديد بسبب اصاباته، لكن سرعان ما يدرك المشاهد انه يملك شخصية فريدة وواسعة الخيال ويتذكر احلامه بوضوح مدهش.

يظهر الفيلم عيسى وهو يبدأ باعادة بناء حياته المهشمة، ويتعلم أول احرف الالفباء. وفي مركز اعادة التأهيل ينهمك فلسطينيون، معظمهم من الشباب، في ابتداع اعمالهم الفنية، ويسليهم عيسى بنكاته وحكاياته. وهو يبدو رائق المزاج وظريفاً بعض الايام، ومتقلب المزاج ومستغرقاً في التفكير في ايام اخرى.

يعرّفنا عيسى على غازي، الذي ينقل حجارة البناء على عربة يجرها حصان. ويحلم عيسى بامتطاء صهوة حصان ابيض. ويبدو ان الحصان الابيض يرمز الى الحرية والامل والهروب من الواقع. وفي مشهد رائع في الفيلم يتوجه عيسى واصدقاؤه على متن العربة، التي تخترق شوارع الاحياء الراقية في بيروت، الى الشاطىء حيث يندفعون الى البحر.

ويدور مشهد آخر يبعث البهجة حول زيارة يقوم بها الى المخيم مهرجون فرنسيون وسويسريون من منظمة «مهرجون بلا حدود». يطلق العرض ضحكات الاطفال الذين ينضمون الى موكب المهرجين وهو يطوف ازقة المخيم.

استعدادات السعودية للمونديال

باريرا يعالج الاخطاء قبل لقاء جامايكا

□ الرياض – طلال الحمود

وجّه كارلوس البرتو مدرب المنتخب السعودي لكرة القدم لاعبيه الى ضرورة الاستفادة من الفرص الكثيرة التي تتهيأ أمامهم (لا سيما المهاجمين)، وطالبهم بعدم التفريط بالكرات المرسلة الى داخل منطقة الجزاء. وشرح كارلوس للمهاجمين جملة الكرات التي كان من الممكن ان تترجم الى اهداف في المباراة الأخيرة مع فريق كان الفرنسي والتي انتهت بتعادل الفريقين من دون أهداف.

وجاءت تعليمات كارلوس البرتو هذه للاعبيه قبيل مباراة المنتخب السعودي مساء غد مع نظيره الجامايكي في اولى مباريات السعودية الدولية استعداداً لمباريات كاس العالم لكرة القدم والمقرر انطلاقها في باريس في ١٠ حزيران (يونيو) المقبل.

ويواصل المنتخب السعودي حالياً تدريباته في مدينة سانت مكسيم (جنوب فرنسا) وسط متابعة اعلامية وجماهيرية كبيرة اذ تكتظ تدريبات المنتخب بعشرات المصورين والصحافيين اضافة الى عدد كبير من الجماهير الفرنسية والاجنبية وبخاصة الجماهير العربية التي تحرص على الحضور اليومي في تدريبات المنتخب. ومن المنتظر ان تمتلئ مدرجات ملعب نيس لمتابعة المنتخب السعودي الذي جمعته قرعة النهائيات مع نظيره الفرنسي في مجموعة واحدة. ومن المقرر ان يتقدم عمدة مدينة كان الجماهير الفرنسية غداً لمشاهدة المباراة أمام جامايكا.

ويؤكد كارلوس البرتو ان لاعبيه في تمام جاهزيتهم لمقابلة جامايكا وانه سيحاول ان يعالج بعض الاخطاء التي وقع فيها لاعبو الفريق في المباراة السابقة امام كان.

وتبدو جهوزية لاعبي المنتخب السعودي في قمتها باستثناء بعض اللاعبين الذين يعالجون تحت اشراف الفريق الطبي المرافق للمنتخب ويأتي في مقدمتهم المهاجم فهد المهلل ولاعبا الوسط فؤاد انور وابراهيم ماطر.

البطولات الاوروبية المحلية لكرة القدم

يوفنتوس على بعد فوز من لقبه الـ٢٥

روما، باريس، غلاسغو – «الحياة»، ا ف ب – فشل انترميلان الثاني في استغلال تعادل يوفنتوس صاحب المركز الاول مع مستضيفه فيتشينزا سلباً للاقتراب منه، اذ تعادل مع ضيفه بياتشينزا بالنتيجة ذاتها في المرحلة الثانية والثلاثين من الدوري الايطالي لكرة القدم امس الاحد.

وتضاءلت آمال انترميلان في احراز اللقب للمرة الاولى منذ العام ١٩٨٩ اذ لم تبق سوى مرحلتين علماً انه يتخلف عن المتصدر بفارق اربع نقاط.

وعاند الحظ انترميلان مرة جديدة اذا اصاب لاعبوه القائم مرتين كما لم يحتسب له الحكم ركلة جزاء واضحة قبل دقيقتين من النهاية بعدما اصطدمت الكرة التي سددها ريكوبا من ركلة حرة بيد احد مدافعي بياتشينزا داخل المنطقة.

وبات يوفنتوس على بعد فوز واحد من الاحتفاظ بلقبه، ورفع رصيده من الالقاب الى ٢٥ (رقم قياسي) في حين حصل كل من فيتشنزا وبياتشينزا على نقطة ثمينة في سعيه لتجنب الهبوط الى الدرجة الثانية.

وقفز اودينيزي الى المركز الثالث اثر فوزه خارج ارضه على نابولي الساقط الى الدرجة الثانية (٣-١)، منها هدفان للالماني اوليفر بيرهوف الذي رفع رصيده في صدارة الهدافين الى ٢٥ هدفاً.

وسحق أ. س. روما اي سي ميلان بخمسة اهداف نظيفة وضمن المشاركة في كأس الاتحاد الاوروبي العام المقبل.

وفي المباريات الاخرى، فاز فيورنتينا على بريشيا (٥-١) علماً ان الخاسر طرد مدربه باولو فيراريو قبل بداية اللقاء لسوء النتائج، واتالانتا برغامو على باري (٢-١)، وتعادل بارما وسمبدوريا (٢-٢)، وبولونيا وامبولي (٢-٢).

ويحتدم الصراع بين خمسة فرق لتفادي احتلال المركزين السادس عشر والخامس لتجنب مرافقة نابولي وليتشي الى الدرجة الثانية. ويحتل بريشيا المركز الـ١٦ حالياً (٢٩ نقطة) خلف اتالانتا (٣١) وبياتشينزا (٣٣) وباري (٣٤) وامبولي (٣٤).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- يوفنتوس ٧٠ نقطة من ٣٢ مباراة
٢- انترميلان ٦٦
٣- اودينيزي ٥٨
٤- بارما ٥٦
٥- لاتسيو ٥٦.

فرنسا

احرز باريس سان جرمان كاس فرنسا للمرة الخامسة اثر فوزه على لنس متصدر الدوري (٢-١) في المباراة النهائية اول من امس على استاد فرنسا في ضاحية سان دوني الباريسية امام ٧٧ الف متفرج.

وسجل البرازيلي راي (٢٥) والايطالي ماركو سيموني (٥٣) هدفي سان جرمان، والتشيكي فلاديمير سميتشر (٨٣) هدف لنس.

وادخل سان جرمان، الذي فقد الامل في احراز بطولة الدوري، الى خزائنه كاساً ثانية هذا الموسم بعد كاس رابطة الاندية المحترفة التي انتزعها بفوزه على بوردو بركلات الترجيح بعد تعادلهما (٢-٢)، تماماً كما فعل العام ١٩٩٥.

وكان سان جرمان توج بطلا لكأس فرنسا اعوام ٨٢ و٨٣ و٩٣ و٩٥، وهي المرة السادسة التي يبلغ فيها المباراة النهائية لهذه المسابقة، في حين فشل لنس في احراز لقبه الاول منذ تاسيسه قبل ٩٢ عاماً علماً بأنه خاض النهائي للمرة الثالثة بعد عامي ٤٨ و٧٥.

وكان مدافع سان جرمان الن روش اكثر الغانمين بعدما احرز مع فريقه اللقب الخامس فعادل الرقم القياسي المسجل باسم دومينيك باتني (٧٤ و٧٥ و٧٧ و٨٢ و٨٣) منها ثلاثة مع سانت اتيان واثنتان مع سان جرمان، ومارسو سوميرلينك (٤٦ و٤٧ و٤٨ و٥٣ و٥٥) جميعها مع فريق ليل.

وسجل راي من ضربة راس رائعة بعد ان تلقى كرة عالية رفعها من الجهة اليمنى فلوريان موريس فسددها الاول قوسية تطاول لها الحارس وورموز فلم يستطع الوصول اليها لتعانق اقصى الزاوية اليمنى لشبكته (٢٥).

وضاعف الايطالي ماركو سيموني الغلة في الدقيقة الـ٥٣ اثر تلقيه كرة عرضية زاحفة ارسلها دوكروك خارج المنطقة فسار بها بضع خطوات وسدد بيسراه خادعة على يمين وورموز.

وضغط لنس في الشوط الثاني للتعويض، واهدر مجموعة من الفرص مثله مثل سان جرمان، فكان رده متاخراً عبر سميتشر الذي استغل كرة من تمريرة فيريل فشل دفاع سان جرمان في ابعادها فاطلقها بيسراه داخل شباك فرنانديز (٨٣) المتقدم الذي حمى مرماه من فرص عدة محققة.

ولم يتمكن الرئيس الفرنسي جاك شيراك الذي يرئس وفد بلاده الى اجتماعات بروكسل المخصصة لمناقشة رئاسة البنك الاوروبي، من تسليم الكاس للفريق الفائز فنابت عنه وزيرة الشباب والرياضة ماري جورج بوفيه.

اسكتلندا

وتلاشت امال رينجرز بنسبة كبيرة في احراز بطولة اسكتلندا للمرة العاشرة على التوالي عندما سقط على ارضه امام كيلمارنوك بهدف لالي ميتشل في المرحلة الخامسة والثلاثين قبل الاخيرة.

ومهدت الخسارة الطريق امام سلتيك المتصدر بفارق نقطة واحدة والذي سيتوج بطلا في حال فوزه على مضيفه دنفرملين في ختام المرحلة.

وصرح قائد رينجرز ريتشارد غاف: «نحتاج الى معجزة للاحتفاظ باللقب، وعلينا الان ان نركز جهودنا على نهائي الكاس ضد هارتس».

وتعادل هارتس الثالث مع مضيفه ابردين (٢-٢)، وخسر هيبرنيان امام دندي يونايتد (١-٢)، ومذرويل امام سانت جونستون (٢-٣).



بداية طيبة لكلايتون مع منتخب تونس. (رويترز)

تونس تنتزع تعادلا من جورجيا... في سوسه

سوسة (تونس) – ا ف ب – تعادلت تونس وجورجيا (١-١) في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت اول من امس السبت امام ٢٠ الف متفرج في سوسة (١٦٠ كلم عن تونس العاصمة) في اطار استعدادات الاولى لمونديال فرنسا. وسجل جورجي كينكلادزه (٤٠) هدف جورجيا، وعماد بن يونس (٨٠) هدف تونس.

والمباراة هي الاولى لتونس بعد خروجها من الدور ربع النهائي لكاس الامم الافريقية الحادية والعشرين في شباط (فبراير) الماضي في بوركينا فاسو.

ورغم تالق البرازيلي جوزيه كلايتون الذي حصل على الجنسية التونسية اخيراً، اظهرت المباراة بعض الثغرات في خط الهجوم.

وسيطر التونسيون على مجريات اللعب في نصف الساعة الاول وسنحت لهم فرص عدة للتسجيل خصوصاً لبن يونس وحاتم الطرابلسي ضاعت جميعها لان اللاعبين لم يحسنوا انهاء الهجمات.

وكان المنتخب الجورجي اكثر واقعية فتقدم عن طريق كينكلادزه الذي استغل تقدم الحارس شكري الواعر العائد بعد غياب وسدد كرة قوسية من فوقه داخل الشباك (٤٠).

وانتظرت تونس، التي غاب عن تشكيلتها ثلاثة محترفين هم زهير بيه ومهدي بن سليمان وعادل السليمي، حتى الدقيقة الـ٨٠ لتعادل النتيجة بواسطة بن يونس.

سلة: سياتل يتأهل لمواجهة ليكرز

واشنطن – ا ف ب – حجز سياتل سوبر سونيكس بطاقة التأهل السادسة الى الدور ربع النهائي من "البلاي اوف" في الدوري الاميركي لكرة السلة الاميركي بعدما تقدم على مينيسوتا تمبروولفز (٣-٢) اثر فوزه عليه (٩٧-٨٤) في المباراة الخامسة الحاسمة.

وسبق سياتل الى الدور ربع النهائي كل من شيكاغو بولز حامل اللقب وتشارلوت هورنتس وانديانا بيسرز وسان انطونيو سبيرز ولوس انجليس ليكرز.

وستعرف هوية الفريقين الاخرين بعد لقاء ميامي هيت مع نيويورك نيكس، ويوتا جاز مع هيوستن روكتس حيث يملك كل من الفرق الاربعة انتصارين.

وخاض غاري بايتون مباراة قمة وساهم في فوز سياتل بعدما سجل له ٢٩ نقطة وهيرسي هاوكينز (٢٤)، فيما لعب الالماني دتليف شريمبف دور المدافع الاول في الفريق فسجل ١٦ نقطة ونفذ ١١ متابعة، فضلا عن ٤ تمريرات حاسمة لكل من اللاعبين الثلاثة.

ورأى مدرب مينيسوتا فليب ساوندرز نفسه مضطراً لكيل المديح لبايتون المتالق في الفريق المنافس بعد المباراة واوضح: «حدثت بايتون بعد اللقاء قائلا: انا احبك لانك صاحب مؤهلات، وانك احد اثنين يملكان افضل المؤهلات في الدوري مع مايكل جوردان، نجم شيكاغو بولز».

وتقدم مينيسوتا في الشوط الاول (٤٧-٤٤) لكن سياتل تقدم في الثاني [illegible].

وبرز من مينيسوتا انطوني بيلر (٢٨ نقطة و٦ تمريرات حاسمة و٥ متابعات) وسام ميتشل (١٦ نقطة) وتيري بورتر (١٤).

ويلعب سياتل في نصف نهائي القسم الغربي (ربع نهائي البطولة) مع فريق لوس انجليس ليكرز.

السعودية: استقبال جماهيري لابطال السلة الخليجية

□ الرياض – «الحياة»

■ وصلت الى جدة مساء أول من أمس بعثة فريق الاتحاد لكرة السلة قادمة من الدوحة مصطحبة معها كاس الاندية الخليجية الـ١٨ لكرة السلة. واستقبلت جماهير غفيرة البعثة واحتفلت مع اللاعبين بالكاس التي استطاع الاتحاد ان ينتزعها من بين الريان القطري مستضيف البطولة.

وكان الاتحاد فاز في مباراته الاخيرة على الجهراء الكويتي (٩١ – ٦٨) الا ان ذلك الفوز لم يكن ليهديه كاس البطولة لولا فوز المنامة البحريني على الريان القطري لتذهب الكاس لمصلحة فريق الاتحاد بفارق النقاط عن الريان والمنامة.

وبذلك يحقق الاتحاد كاس البطولة الخليجية للمرة الرابعة ويصبح الفريق الوحيد الذي شارك في هذه البطولة اربع مرات وحقق كاسها في المرات الاربع.

الجائزة الكبرى لألعاب القوى

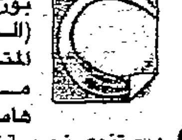
أبطال وبطلات العالم يتوافدون على الدوحة

□ الدوحة – فايز عبدالهادي

بدا أبطال وبطلات العاب القوى من مختلف انحاء العالم التوافد على الدوحة استعداداً للمشاركة في بطولة قطر الدولية لألعاب القوى «الجائزة الكبرى» بإشراف الاتحاد الدولي التي ستقام في ٧ الجاري، ووصل عددهم الى ١٨١ لاعباً ولاعبة بينهم ١٢٨ لاعباً و٥٣ لاعبة من مختلف الجنسيات، إضافة الى لاعبي قطر الذين حققوا العديد من الانجازات والارقام الخليجية والعربية.

وتضم البطولة ١٢ مسابقة للرجال في الـ ١٠٠م والـ ٢٠٠م والـ ٤٠٠م والـ ٨٠٠م والـ ١٥٠٠م والـ ٣ الاف متر والـ ١١٠م حواجز والـ ٤٠٠م حواجز ورمي الكرة الحديد والوثب العالي والوثب الطويل والقفز بالزانة. وللسيدات هناك ٦ مسابقات: الـ ١٠٠م والـ ٤٠٠م والـ ١٥٠٠م والـ ١٠٠ حواجز ورمي القرص ورمي الرمح. وكان أول اللاعبين الذين وصلوا الدوحة لإقامة معسكراتهم التدريبية الالمانيان اوليفر سفين بودر ومايكل ميرتينز (رمي الكرة الحديد) والاوكراني سيرجي بوبكا عملاق القفز بالزانة، والثلاثة وعدوا بالعمل على تحطيم ارقامهم القياسية باستاد خليفة الدولي. ووصل أمس ٢٨ لاعباً أبرزهم المغاربة صلاح حسو وخالد بولامي وابراهيم بولامي ورشيد البصير واسماعيل الصغير ومحمد موريت وهادي المحجوب وجاك بيرس وورد تولبريت وريموند ستيوارت ومايكل ماكدونالد وجوليت كامبيل وبوغدان تيودر من جامايكا واميركا، كما وصلت مراقبة الاتحاد الدولي لألعاب القوى المغربية نوال المتوكل.

مضرب: غراف تنوي الاعتزال



بون، اتلانتا (الولايات المتحدة)، ميونيخ، هامبورغ – ا ف ب – تنوي نجمة كرة المضرب الالمانية شتيفي غراف الابتعاد عن الملاعب في اقرب فرصة اذا استمرت مشكلاتها الصحية.

وصرحت غراف لمجلة «فوكس» انها توصلت الى نتيجة: «عليّ ان اختتم مسيرتي كلاعبة كرة مضرب لان لدي شعوراً بانني لا استطيع الاستمرار»، واضافت: «ساتوقف عندما ستواجهني اي مشكلة جديدة»، واعلنت انها ستغيب عن دورة روما الاسبوع المقبل بسبب الاصابة والتالية عن بطولة رولان غاروس الفرنسية لعدم التحضير.

وقالت ان طموحها الآن هو ان تنهي مسيرتها بمشاركة جيدة في بطولة ويمبلدون الانكليزية ثالث البطولات الكبرى «لانها اهم شيء يمكن ان احلم به».

ميونيخ

واحرز السويدي توماس اينكفيست لقب دورة ميونيخ الالمانية الدولية اثر فوزه على الاميركي اندره اغاسي (٦-٧، ٧-٦، ٦-٣).

وكان اغاسي بلغ النهائي بفوزه على الاسباني غالو بلانكو (٦-٤، ٦-٤)، في حين فاز اينكفيست على مواطنه ماغنوس غوستافسون (٦-٣، ٦-٤).

اتلانتا

ويلتقي الاميركي بيت سامبراس المصنف اول مع الاسترالي جايسون ستولتنبرغ الثاني في المباراة النهائية من دورة اتلانتا الاميركية الدولية.

وفي نصف النهائي، فاز سامبراس على الاسباني اليكس كالاترافا (٦-٧، ٦-٣، ٦-٣) وستولتنبرغ على الروماني اندري بافل المصنف سادساً (٦-٢، ٦-٤).

هامبورغ

واحرزت السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة اولى لقب دورة هامبورغ الالمانية اثر فوزها في النهائي على التشيكية يانا نوفوتنا المصنفة ثانية (٦-٣، ٧-٥).

عالم الرياضة

العثور على جوستين فاشانو ميتاً

● لندن – أ ف ب – عثر على لاعب كرة القدم الانكليزي السابق جوستين فاشانو (٣٧ عاماً) جثة هامدة في مرآب في شرقي لندن.

ولم تعرف الاسباب التي ادت الى وفاته، لكن الشرطة الانكليزية استبعدت ان تكون ذات طابع جرمي.

وكانت شرطة ولاية ماريلاند الاميركية تبحث عن فاشانو الذي غادر الولايات المتحدة خلسة بعد ان اطلق سراحه الاسبوع الماضي بكفالة.

وقد احتجز فاشانو لاعتدائه جنسياً على يافع يبلغ ١٧ عاماً يلعب ضمن فريق نادي ماريلاند مانيا الذي كان يدربه اللاعب الانكليزي السابق.

وجوستين وهو من اصل نيجيري اقل شهرة من شقيقه جون، وقد كان مهاجماً موهوباً وكلف انتقاله من نوريتش سيتي الى نوتنغهام فورست العام ١٩٨١ مليون جنيه استرليني (٦ر١ مليون دولار)، لكنه فاجأ الجميع في الثمانينات باعلانه انه لواطي.

ملاكم بريطاني في غيبوبة

● لندن – أ ف ب – دخل الملاكم البريطاني سبينسر اوليفر في غيبوبة بعدما فقد لقب بطولة اوروبا لوزن فوق الديك امام الاوكراني سيرغي ديفاكوف في المباراة التي اقيمت اول من امس السبت على حلبة "رويال البرت هول" في لندن.

وذكر مصدر طبي في مستشفى لندن الوطني ان اوليفر ادخل المستشفى وهو فاقد الوعي وتجرى له منذ فجر امس جراحة في الدماغ قد تدوم ساعات عدة.

وكان اوليفر (٢٢ عاماً) سقط في الجولة العاشرة فقرر الحكم وقف المباراة ووضع له الاوكسجين وهو ما يزال على الحلبة، ثم قرر المسعفون نقله الى المستشفى.

وكانت التوقعات قبل المباراة تصب في مصلحة اوليفر للاحتفاظ باللقب، وهو الذي فاز بسهولة في مبارياته الـ١٤ السابقة.

ماتيوس يرفض خوض المونديال

● دويسبورغ (المانيا) – أ ف ب – اكد ليبيرو فريق بايرن ميونيخ الالماني لكرة القدم لوثر ماتيوس اول من امس السبت بعد تعادل فريقه سلباً مع دويسبورغ الذي قضى على اخر امل لابطال الموسم الماضي بالاحتفاظ باللقب وسمح لكايزرسلوترن باحراز البطولة انه يرفض خوض المونديال في حال استدعائه.

وقال ماتيوس (٣٧ عاماً) صاحب الرقم القياسي في المباريات الدولية (١٢٢ مباراة) مع المنتخب الالماني الذي قاده لسنوات عدة: «انطلق في موقفي هذا من مبدأ اني سآخذ اجازة بعد نهائي مسابقة الكاس» بين بايرن ميونيخ ودويسبورغ ايضاً في ١٦ الجاري في برلين.

واشار ماتيوس الى انه يعتقد اضافة الى ذلك بأن المدرب بيرتي فوغتس لا ينوي ضمه الى التشكيلة التي ستخوض المونديال ليحل محل ماتياس زامر او اولاف ثون المصابين.

يذكر ان شخصيات مسؤولة في كرة القدم بينها كارل هاينتس رومينيغه نائب رئيس بايرن ميونيخ دعت فوغتس اخيراً الى اعادة النظر في موضوع ماتيوس، الذي غاب عن المنتخب منذ ١٨ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٤.

رئاسة فيفا: يوهانسون يلقى دعم غرب افريقيا

● ابيدجان – أ ف ب – اكد اتحاد كرة القدم في دول غرب افريقيا دعمه ترشيح رئيس الاتحاد الاوروبي لينارت يوهانسون (السويد) لمنصب رئيس الاتحاد الدولي (فيفا) في الانتخابات التي ستجري في ٨ حزيران (يونيو) المقبل في باريس قبيل انطلاق المونديال.

وصرح رئيس اتحاد غرب افريقيا اوسيينو دينغ في ابيدجان: «نريد ان ترتفع افريقيا الى مستوى كرة القدم العالمية وترى ان يوهانسون يمنحنا افضل الضمانات لذلك، وهناك اتفاقات بهذا الخصوص مع الاتحاد الاوروبي للعبة، وهذا ما يشرع امالنا في تطور كرتنا».

ويضم اتحاد غرب افريقيا ١٦ اتحاداً وطنياً من اصل ٥١ في قارة افريقيا.

يذكر ان الاتحاد الافريقي ايد ترشيح يوهانسون في شباط (فبراير) الماضي في واغادوغو على هامش كاس الامم الافريقية الحادية والعشرين قبل ان يظهر في الساحة مرشح آخر هو الامين العام السابق لفيفا السويسري جوزيف بلاتر الذي استقال من منصبه بعد ان اعلن ترشيح نفسه ليتفرغ لحملته الانتخابية.

إعداد: محمد حمادة، مروان بورعد، زياد رعد، علاء موسى

كأس العالم لكرة القدم

باساريللا وكمبس يقودان الارجنتين الى لقبها الاول عام ١٩٧٨

اخفاق هولندي جديد وتونس تسجل اول فوز للعرب وافريقيا

FRANCE 98

كلفت الارجنتين، اخيرا، تنظيم مونديال ١٩٧٨، في ٦ تموز (يوليو) ١٩٦٦ في لندن. فالكرة الارجنتينية لا تحتاج الى تعريف وقادرة على اخراج مسابقة ناجحة. ثم ان لاعبي الارجنتين كانت لهم دائما ادوار رئيسة في مختلف المسابقات.

ومع ذلك، لقي تنظيم الكاس الحادية عشرة معارضة شديدة في الداخل والخارج لان العسكر بقيادة الجنرال خورخي رافايل فيديلا كانوا يمسكون بالبلاد بيد من حديد بعد الانقلاب على ايزابيلا بيرون في ٢٤ اذار (مارس) ١٩٧٦ ومصرع الالاف في احداث العنف. والقت المسابقة الكبرى بالتالي ضوءا على المشكلات التي تعانيها الارجنتين كتعذيب افراد المعارضة واختفائهم والسجن الكيفي وغياب الديموقراطية والتضخم الذي وصل الى نسبة مئة بالمئة في السنة واشتداد حدة الفوارق الاجتماعية. ورأى المراقبون ان الهدف من رعاية فيديلا وانصاره للمسابقة وتسريع عجلة البناء في الملاعب هو انتزاع الاعتراف بالنظام والدعاية له على غرار ما فعل هتلر عام ١٩٣٦ في دورة برلين الاولمبية وما فعل موسوليني في مونديال ١٩٣٤. وبالنسبة الى المجموعة الديكتاتورية كان الفوز مطلوبا باي ثمن.

وفي ١٩٧٨ ايضا تبلور اتفاق السلام في الشرق الاوسط بين الرئيس المصري انور السادات ورئيس وزراء اسرائيل مناحيم بيغن، وبدأ المرشد الروحي الايراني آية الله الخميني يقترب من واجهة الاحداث، وصار أسقف وارسو الذي صار اسمه يوحنا بطرس الثاني اول بابا غير ايطالي منذ ٤٥٥ عاما.

وبلغة الكرة، سينكر العرب والافارقة ان منتخب تونس كان اول من سجل لهم فوزا في نهائيات كاس العالم في ٢ حزيران (يونيو) ٧٨ على حساب المكسيك (٣-١). وخرج تميم الحزامي وطارق ذياب (افضل لاعب في افريقيا ١٩٧٨) وزملاؤهم برأس مرفوعة لانهم خسروا بعد ذلك امام بولندا بهدف ثم تعادلوا والمانيا بطلة العالم سلبا.

وانتزعت تونس بطاقة افريقيا وثارت من المغرب بعد انتظار طويل بركلات الترجيح بعدما تعادلتا بهدف لهدف مرتين ثم تخطت الجزائر الى ان بلغت الدور النهائي فتجاوزت مصر ونيجيريا وكان على راس المصريين محمود الخطيب.

وشاركت السعودية والكويت وقطر والبحرين في تصفيات آسيا وانتزعت ايران البطاقة للمرة الاولى.

وسجلت بوليفيا مفاجأة في اميركا الجنوبية على حساب الاوروغواي تحديداً لكن المركز الاول كان من نصيب البرازيل بقيادة مدربها الجديد كلاوديو كوتينيو، وتاهلت البيرو على حساب هنغاريا.

وتابعت بولندا تألقها في التصفيات الاوروبية وتاهلت ايطاليا بفارق الاهداف عن انكلترا في المجموعة الثانية وعادت النمسا الى الواجهة للمرة الاولى منذ ١٩٥٨. وإذ تاهلت هولندا من دون صعوبة فان المفاجأة كمنت باعلان يوهان كرويف عدم السفر الى الارجنتين برغم تدخل السلطات الحكومية المحلية راضخا بذلك لتمني زوجته التي رأت ان الاجواء الامنية في الارجنتين غير مشجعة خصوصا بعد مصرع رئيس اللجنة الارجنتينية المنظمة اوقار اكتيس. ولم يخض كرويف التصفيات فحل محله روبي رنسبرينك وكان نجما.

وفي محصلة اجمالية اقيمت في التصفيات ٢٥٠ مباراة بين منتخبات ٩٧ دولة فسجل فيها ٧٠٩ أهداف.

بصمات شتالي

في المباراة الافتتاحية امام ٧٦ الف متفرج على ملعب ريفر بلايت تعادل منتخبا المانيا وبولندا سلباً فاستاء الجمهور وصرخ «عودوا ادراجكم». وقد باتت المباريات الافتتاحية معضلة لأنها تنتهي للمرة الرابعة على التوالي من دون اهداف. والحال ان صفوف المنتخب الالماني شهدت تعديلا جذريا ولم تعد تضم سوى ٣ لاعبين من منتخب ٧٤ البطل هم فوغتس وماير وبونهوف، وابرز الجدد كان كارل هاينتس رومينيغه.

وفي المجموعة الثانية ايضا اهدى الحكم الاسكتلندي ركلة جزاء للمكسيك ترجمها ارتورو فاسكيز الى هدف. وفي الشوط الثاني فرضت تونس نفسها واحرزت ٣ أهداف بواسطة علي الكعبي ونجيب غميض ومختار ذويب في الدقائق ٥٥ و٨٠ و٧٨، واثبتت التشكيلة التي ضمت النايلي وذويب والجندوبي والجبالي والكعبي وغميض والعقربي وطارق ذياب وتميم (العبيدي) وعقيد وبن عزيزة (القروي) انها تلعب كرة اخاذة بقيادة المدرب عبدالمجيد شتالي، نجم النجم الساحلي والمنتخب سابقا الذي عرف كيف يلقن لاعبيه الدروس التي تعلمها في الملاعب وخلال تخصصه في المانيا.

واجرى مدرب المانيا هلموت شون اكثر من تعديل على صفوف تشكيلته في المباراة الثانية فاشرك رومينيغه وديتر مولر فدك شباك المكسيك ٦ مرات بقيادة الحكم السوري فاروق بوظو وهو حاليا رئيس لجنة حكام آسيا وعضو اللجنة الدولية للحكام.

وكان بمقدور منتخب تونس ان يخرج بنقطة امام بولندا ثالثة العالم لولا ذلك الخطأ الذي ارتكبه مدافعه علي الكعبي والذي مكن بولندا ثالثة العالم من الفوز بهدف سجله لاتو. وضاع التعادل من تونس لان القائم البولندي رد كرة لتميم قبل ان يسدد محمد بن ريحان كرة في الخارج والحارس توماتشيفسكي خارج مرماه.

وحقق التوانسة نتيجة مشرفة بتعادلهم والمانيا سلبا ثم فازت بولندا على المكسيك (٣-١) ووصلت المغامرة التونسية الى نهايتها.

وفي المجموعة الاولى سجل برنار لاكومب هدفا بعد ٨ ثانية لكن ايطاليا فازت (٢-١)، وفي الاطلالة الاولى لمنتخب الارجنتين صاحب الضيافة رمى الجمهور كميات هائلة من قصاصات الورق ووضع لاعبو هنغاريا على انرعهم شارات سود حدادا على نجمهم الدولي السابق جوزف بوجيك الذي توفي عشية اللقاء. وخيم الصمت عندما افتتح كارولي تشابو التسجيل لهنغاريا في الدقيقة العاشرة ثم هاج ٨٠ الف متفرج مع الهدف الذي سجله ليوبولدو لوكيه واتبعه رينيه هاوسمان بهدف ثان في الدقيقة ٨٣ ثم طرد الهنغاريان توروتشيك ونيلازي. وقاد منتخب الارجنتين مدربه لويس سيزار مينوتي الذي لعب قديماً الى جانب بيليه في سانتوس البرازيلي، وفي ٤ سنوات فاز منتخبه في ٢٣ مباراة وتعادل في ١٠ وخسر مثلها، اما ابرز لاعبيه فكانوا القائد باساريللا (٢٥ عاماً) قلب الدفاع وماريو كمبس واوزفالدو ارديليس ودانيال برتوني.

وفازت الارجنتين على فرنسا بهدفين لواحد فخرجت فرنسا من المنافسة وسجل لها ميشال بلاتيني الذي انقلب بعد ذلك الى واحد من افضل اللاعبين في العالم هدفها الوحيد، وتغلبت ايطاليا على هنغاريا (٣-١) ثم سقطت الارجنتين اما ايطاليا بهدف لروبرتو بيتيغا أحد أبرز المسؤولين الحاليين في نادي يوفنتوس. وتأخرت مباراة فرنسا وهنغاريا نصف ساعة بعدما ارتدى لاعبو المنتخبين قمصانا من لون واحد هو الابيض، وانقذ الموقف نادي كيمبرلي المحلي الذي اهدى الفرنسيين قمصانا باللونين الاخضر والابيض ففازوا (٣-١) وكان ذلك فوزهم الاول في المسابقة منذ ٢٠ عاماً.

وفي المجموعة الثالثة تعادلت البرازيل والسويد بهدف لهدف ولم يكن هناك فارق بين المنتخبين الا الوان القمصان وقد الغى الحكم الانكليزي كلايف توماس هدفا لزيكو في الوقت بدل الضائع، وقاد كرانكل وشاختنر النمسا الى الفوز على اسبانيا (٢-١). وتعادلت البرازيل واسبانيا سلبا وفازت النمسا على السويد بهدف ثم فازت البرازيل على النمسا بهدف واسبانيا على السويد بهدف ايضا.

وفي المجموعة الرابعة، حققت هولندا فوزا سهلا على ايران بثلاثة اهداف لرنسنبرينك، وتألق كوبياس وتشومبيتاز ففازت البيرو على اسكتلندا (٣-١) واعترف الاسكتلندي وليم جونستون بعد المباراة بانه تناول منشطات فابعد عن المسابقة. وتعادلت هولندا والبيرو وكذلك ايران واسكتلندا، ثم تغلبت اسكتلندا على هولندا في صحوة مفاجئة ومع ذلك تاهلت هولندا مع البيرو التي فازت على ايران. والهدف الذي احرزه ارتشي غيميل في مرمى الهولنديين بعدما تخطى ٣ لاعبين كان من أحلى اهداف الدورة. أما الهدف الاول لاسكتلندا فاحرزه مدرب نيوكاسل الانكليزي الحالي كيني دالغليش.

تواطؤ!

ثم بدأت منافسات الدور الثاني الذي اقيم بين مجموعتين وبطريقة الدوري، فتعادلت ايطاليا والمانيا سلبا وكانت الاولى اقرب الى الفوز لولا حارس المانيا المتالق سيب ماير الذي حقق رقماً قياسياً دولياً لأن شباكه لم تهتز على مدى ٤٤٩ دقيقة أي أكثر بدقيقة من الرقم السابق للانكليزي غوردون بانكس عام ١٩٦٦.

وهزمت بولندا النمسا (٥-١) وايطاليا النمسا بهدف لباولو روسي وتعادلت هولندا والمانيا (٢-٢) ولم تهتز شباك ماير الا في الدقيقة ٣٦ بكرة من آري هان فرفع رقمه القياسي الى ٤٧٥ دقيقة.

وللمرة الاولى منذ ١٩٣١ فازت النمسا على المانيا (٣-٢) وتغلبت هولندا على ايطاليا بهدفين لواحد فبلغت هولندا مباراة القمة تاركة لايطاليا مهمة خوض مباراة المركز الثالث.

وفي المجموعة الثانية فازت البرازيل على البيرو بثلاثة اهداف والارجنتين على بولندا بهدفين لكمبس، وخلت مباراة الارجنتين والبرازيل من الاهداف وتقدم مدرب البرازيل كوتينيو بطلب لاقامة اخر مباراتين في المجموعة في وقت واحد فرفض الامين العام للاتحاد الدولي هلموت كايزر طلبه.

وتغلبت البرازيل على بولندا (٣-١) بعدما عرض كبير واقيمت المباراة الاخيرة بعد ساعتين. ومع أن مرمى البيرو لم يحتضن سوى ٤ أهداف في المباريات الاولى وان الارجنتين سجلت هدفين فقط فان نتيجة اللقاء اسفرت عن فوز اصحاب الارض بستة اهداف نظيفة.

وكثرت التعليقات، فقال البعض ان النتيجة طبيعية في حين رأى البعض الاخر ان هناك تواطؤا حتى تسجل الارجنتين اكبر عدد من الاهداف لتبلغ مباراة القمة بفارق الاهداف عن البرازيل. وهكذا وصفت صحف البرازيل ما حصل بانه «سرقة» و«عار» ورأى بيليه ان ما قدمه مواطنوه لا يؤهلهم للقاء القمة. وفي ريو دي جانيرو تظاهر الكثيرون وحاولوا احراق قنصلية البيرو.

اما صحيفة «اوبينيون» الارجنتينية فقالت في عنوانها الرئيسي «٢٥ مليون ارجنتيني سجلوا ٦ أهداف».

... لقب أول للأرجنتين

وجاءت مباراة المركز الثالث حزينة كالعادة وانتهت بفوز البرازيل على ايطاليا (٢-١) اي ان البرازيل لم تعرف للخسارة طعما في الدورة ولم تهتز شباك حارسها لياو سوى ٣ مرات.

وبلغت الاثارة القمة في مباراة القمة بين منتخبين الارجنتين وهولندا اللذين التقيا مرتين من قبل عام ١٩٧٤ ففازت فيهما هولندا (٤-١) و (٤-صفر). لكن المرة الثالثة كانت مختلفة كليا.

وأمام ٧٧٢٠٠ متفرج كان باساريللا وزملاؤه افضل في الشوط الاول فتقدمت بهدف لكمبس مع تالق حارسها اوبالدو فيليول لكن الشوط الثاني كان هولنديا الى ان ادرك ديرك نانينغا التعادل في الدقيقة ٨١.

واقلتت كاس العالم من هولندا وكانت سنتيمترات تفصل بينهما لان عارضة الارجنتين ردت كرة رنسنبرينك في الثواني الاخيرة فلعب المنتخبان وقتا اضافيا للمرة الثالثة في تاريخ المسابقة اضاف كمبس وبرتوني خلاله هدفين وانتزعت الارجنتين اللقب للمرة الاولى وكان طبيعيا الا تنام وشعر الجميع انهم يحضرون كرنفالا في الريو.



الارجنتيني غالبيغو يبعد الكرة من امام الهولندي هان.



قائد الارجنتين باساريللا وفرحة الفوز بالكأس.

نتائج وهدافون

- المجموعة الاولى:
ايطاليا ٢ (روسي وزاكاريللي) - فرنسا ١ (لاكومب)
الارجنتين ٢ (لوكيه والونسو) - هنغاريا ١ (تشابو)
الارجنتين ٢ (باساريللا من جزاء ولوكيه) - فرنسا ١ (بلاتيني)
ايطاليا ٣ (روسي وبيتيغا وبينيتي) - هنغريا ١ (توث)
فرنسا ٣ (لوبيز وبردول وروشتو) - هنغاريا ١ (زومبوري)
ايطاليا ١ (بيتيغا) - الارجنتين صفر
الترتيب: ١- ايطاليا، ٢- الارجنتين، ٣- فرنسا، هنغاريا.
- المجموعة الثانية:
المانيا صفر - بولندا صفر
تونس ٣ (الكعبي وغميض وذويب) - المكسيك ١ (ايالا من جزاء)
المانيا ٦ (ديتر مولر وهانزي مولر ورومينيغه ٢ وفلوهه ٢) - المكسيك صفر
بولندا ١ (لاتو) - تونس صفر
المانيا صفر - تونس صفر
بولندا ٣ (بونيك ولاتو ٢) - المكسيك ١ (رانخيل)
الترتيب: ١- المانيا، ٢- بولندا، ٣- تونس، ٤- المكسيك.
- المجموعة الثالثة:
النمسا ٢ (شاختر وكرانكل) - اسبانيا ١ (داني)
البرازيل ١ (ريتالدو) - السويد ١ (شيوبرغ)
البرازيل صفر - اسبانيا صفر
النمسا ١ (كرانكل من جزاء) - السويد صفر
البرازيل ١ (روبرتو) - النمسا صفر
اسبانيا ١ (اسنسي) - السويد صفر
الترتيب: ١- النمسا، ٢- البرازيل، ٣- اسبانيا، ٤- السويد.
- المجموعة الرابعة:
هولندا ٣ (رنسنبرينك ٣ منها ٢ من جزاء) - ايران صفر
البيرو ٣ (كوبيتو وكوبياس ٢) - اسكتلندا ١ (جوردان)
هولندا صفر - البيرو صفر
اسكتلندا ١ (اسكندريان خطأ في مرمى منتخبه) - ايران ١ (دانايفارد)
اسكتلندا ٣ (دالغليش وغيميل ٢ احدهما من جزاء) - هولندا ٢ (رنسنبرينك من جزاء وريب)
البيرو ٤ (فيلاسكيز وكوبياس ٣ منها ٢ من جزاء) - ايران ١ (روشان)
الترتيب: ١- البيرو، ٢- هولندا، ٣- اسكتلندا، ٤- ايران.

* الدور الثاني:
- المجموعة الاولى:
هولندا ٥ (برانتس ورنسنبرينك من جزاء وريب ٢ وفيلي فان در كركوف) - النمسا ١ (اوبرماير)
ايطاليا صفر - المانيا صفر
ايطاليا ١ (روسي) - النمسا صفر
المانيا ٢ (ابرامسيك وديتر مولر) - هولندا ٢ (هان، رينيه فان در كركوف)
النمسا ٣ (فوغتس خطأ في مرمى منتخبه وكرانكل ٢) - المانيا ٢ (رومينيغه وهولتسنباين)
هولندا ٢ (برانتس وهان) - ايطاليا ١ (برانتس خطأ في مرمى منتخبه)
الترتيب: ١- هولندا، ٢- ايطاليا، ٣- المانيا، ٤- النمسا
- المجموعة الثانية:
الارجنتين ٢ (كمبس ٢) - بولندا صفر
البرازيل ٣ (ديرسو ٢ وزيكو من جزاء) - البيرو صفر
الارجنتين صفر - البرازيل صفر
بولندا ١ (تسارماش) - البيرو صفر
البرازيل ٣ (نيلينيو وروبرتو ٢) - بولندا ١ (لاتو)
الارجنتين ٦ (كمبس ٢ وتارانتيني ولوكيه ٢ وهاوسمان) - البيرو صفر
الترتيب: ١- الارجنتين، ٢- البرازيل، ٣- بولندا، ٤- البيرو.

* المركز الثالث:
البرازيل ٢ (نيلينيو و ديرسو) - ايطاليا ١ (كاوزيو)

* المباراة النهائية:
الارجنتين ٣ (كمبس ٢ وبرتوني) - هولندا ١ (نانينغا)
مثل الارجنتين: فيليول، اولغوين وغالفان وباساريللا وتارانتيني وارديليس (لاروزا) وغاليغو وكمبس وبرتوني ولوكيه واورتيز (هاوسمان).



كمبس في سطور

■ صاحب الفضل الأول في فوز الارجنتين بكأس العالم ١٩٧٨، ونال بعدها لقب أحسن لاعب في الدورة وفي العالم بالاضافة للقب الهداف برصيد ٦ أهداف.

لم يحرز اي هدف في الدور الأول واختفى في ظلال زميله الاكبر لوكيه، لكنه سجل هدفين في مباراة بولندا ومثلهما ضد البيرو في الدور الثاني، وقاد فريقه الى النهائي حيث سجل هدفين في هولندا وكان الثاني فاصلاً في اعلان الفوز في الوقت الاضافي.

من مواليد ١٥ تموز (يوليو) ١٩٥٤ في كوردوبا، ولعب لأندية تاليريس دي بيل فيل ثم بيبليوتيكا ثم انستيتيتو كوردوبا وروزاريو سنترال في الارجنتين، ولم يحقق معها اي نجاح، فانتقل الى فالنسيا الاسباني عام ١٩٧٦ وفاز معه بكأس اسبانيا ١٩٧٩ وكأس الكؤوس الأوروبية والكأس السوبر الأوروبية ١٩٨٠، ونال لقب هداف الدوري الاسباني عامي ٧٧ و١٩٧٨.

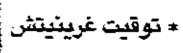
عاد الى ريفر بلايت اكبر اندية الارجنتين عام ١٩٨١ وقاده الى الفوز بالدوري في موسمه الأول وظل معه حتى هبط مستواه، وأنهى مشواره في جولة اوروبية بين ناديي هيركوليس الاسباني وسان كت بولتن النمسوي، واتجه بعد اعتزاله الى التدريب وأشرف اخيراً على منتخب البانيا.

لعب ٤٣ مباراة دولية فقط وسجل خلالها ٢٠ هدفاً.

اشتهر بقوته الهائلة وطوله الفارع وأطلقوا عليه لقب «الماتادور» وتميز بالسرعة والشجاعة وتسديداته المتقنة بالقدم اليسرى.

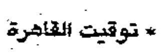


٢,٣٠ خدمة المعلومات، ٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ دين ودنيا، ٨,١٥ فيلم وثائقي، ٩,١٥ برنامج من كل بستان زهرة، ١٠,٠٠ مسلسل أجنبي، ١١,٠٠ عناوين الأخبار، ١١,٠٥ المسلسل العربي «عصفور النار»، ١٢,٠٠ كرتون، ١٢,٣٠ رسوم متحركة، ١٣,٠٠ نشرة الأخبار، ١٣,٢٠ عالم الرياضة، ١٣,٤٥ منوعات غنائية، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «الحلم الذهبي»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٢٥ المسلسل العربي «الشراقي»، ١٦,٣٠ مساء الخير يا عرب، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٩,٠٠ برنامج «الواقع والمعقول»، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ مسلسل أجنبي قصير، ٢٢,٣٠ برنامج كوميدي، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٢٥ مساء الخير يا عرب (اعادة)، ٠٠,٥٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢,٠٠ القرآن الكريم.



* توقيت غرينيتش

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٣٠ شباب دائم، ١١,١٥ المسلسل العربي، ١٢,١٥ مسلسل للأطفال، ١٢,٤٥ ليتني أكون، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,٤٥ امرأة عصرية، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ اغاني وأغاني، ٣,١٥ الفيلم العربي «لصوص خمس نجوم»، ٥,٠٠ نشرة الأخبار، ٥,٣٠ مطار ٩٨، ٦,٠٠ لعب عيال، ٦,١٥ المسلسل العربي، ٧,٠٠ جرب حظك، ٧,٤٥ الجائزة الكبرى، ٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ٨,٣٠ عيون الكاميرا، ٨,٤٥ كنوز، ٩,١٥ الفيلم العربي «حكاية جواز»، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ العلم والايمان، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,٣٠ لو كنت البطل، ٢,٠٠ على سور الازبكية، ٢,٤٥ الفيلم العربي «هذا لحبه وهذا أريده»، ٤,٣٠ عالم البحار، ٥,٠٠ مسلسل ديني، ٦,٠٠ شباب دائم، ٦,١٥ أقوال الصحف، ٦,٣٠ غداً يبدأ الآن.



* توقيت القاهرة

٠٠,٠٠ فيلم سفاح النساء (فؤاد المهندس، شويكار)، ٢,٠٠ فيلم رجل ضد القانون (محمود ياسين، ميرفت امين)، ٤,٠٠ فيلم اه يا ليل يا زمن (وردة، رشدي أباظة)، ٦,٣٠ فيلم احلام العبيط (محمود الجندي، فريدة سيف النصر)، ٨,٠٠ فيلم عذاب الامهات (امال عفيش، اكرم الاحمر)، ١٠,٠٠ ادهم الشرقاوي (ليلى عبدالعزيز، عبدالله غيث)، ١٢,٠٠ فيلم اسماعيل يس في الطيران (اسماعيل يس، احمد رمزي)، ١٤,٠٠ سحاب (جهاد سعد، ليلى سمور)، ١٦,٠٠ فيلم رحلة النسيان (محمود ياسين، نجلاء فتحي)، ١٨,٠٠ فيلم وداعاً يا ولدي (سميرة احمد، ممدوح عبدالحليم)، ٢٠,٠٥ فيلم آه يا بلد آه (حسين فهمي، ليلى علوي)، ٢٢,٠٠ فيلم يوم خاص (محمد عبدالوهاب)، ٢٣,١٥ فيلم ممنوع الحب (محمد عبدالوهاب، رجاء عبده).

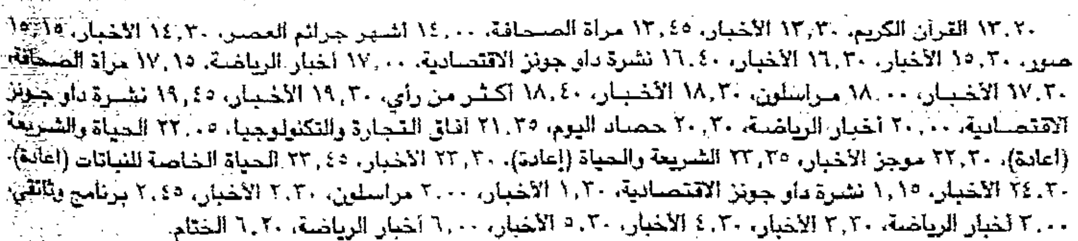
٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ مقبلات، ١٠,٠٠ مسلسل «شارع الأيام»، ١١,٠٠ برنامج على الهواء، ١٢,٣٠ أغنيات، ١٣,٠٠ مسلسل «الدعوة عامة»، ١٤,٠٠ برنامج وثائقي، ١٤,٣٠ مسلسل مدبلج «سجينة الحب»، ١٥,٣٠ برنامج شخصيات في حياتي، ١٦,٠٠ برنامج فيديو كليب، ١٦,٣٠ برنامج أبعاد، ١٧,٣٠ مسلسل «الشوكة السوداء»، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ برنامج «جار القمر»، ٢٣,٠٠ برنامج «في سكون الليل»، ٢٣,١٥ مسلسل «الدعوة عامة»، ١,١٥ مسلسل «الشوكة السوداء»، ٢,١٥ القرآن الكريم، ٢,٤٥ ختام الارسال.

* توقيت غرينيتش



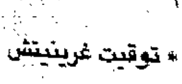
٣,٣٠ فيديو كليب، ٤,٣٠ رياضة، ٦,٠٠ نقطة عالحرف، ٦,٣٠ سماع قشاع، ٧,٠٠ كيف وليش، ٨,٠٠ نهاركم سعيد، ١٠,٣٠ صحون وفنون، ١١,٠٠ الاغنياء ايضاً يبكون، ١٢,٠٠ باب الحظ، ١٣,٣٠ كيف وليش، ١٤,٤٥ صار وقت النوم، ١٥,٠٠ سماع قشاع، ١٥,٣٠ فيلم مصري «ابو زيد زمانو»، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٤٥ مسلسل مكسيكي «ماريا جوزيه»، ٢٠,٠٠ طالبين القرب، ٢٢,٠٠ تيلي سبورت، ٢٣,٣٠ مسرحية عربية، ١,٠٠ نهاركم سعيد.

٤,٠٠ Ducktales، ٤,٣٠ Bonkers، ٥,٠٠ عالم الصباح، ١٠,٠٠ مسلسل عربي «حافية على الاشواك»، ١١,٠٠ مسلسل عربي «شيء في صدري»، ١٢,٠٠ مسلسل مكسيكي «كاساندرا»، ١٣,٠٠ مسلسل عربي «الزنكلوني»، ١٤,٠٠ Gummie Bears، ١٤,٣٠ Bonkers، ١٥,٠٠ Winnie The Pooh، ١٥,٣٠ Ducktales، ١٦,٠٠ Where On Earth، ١٧,٠٠ Gilette، ١٧,٣٠ مسلسل عربي «مولود في الوقت الضائع»، ١٨,٣٠ مسلسل بوليسي Accapulco Heat، ١٩,٣٠ Telefun، ٢٠,٣٠ Kick Off، ٢٢,٠٠ مسلسل اجنبي Highlander، ٢٣,٠٠ فيلم اميركي «Yellow Rolls Royce».



٦,٠٠ الأخبار، ٦,٣٠ الحوار الصعب، ٧,٠٠ العالم اليوم (برنامج اخباري)، ٨,٣٠ رحلات، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٣٠ مراسل، ١٠,٠٠ الأخبار، ١٠,٣٠ الحوار الصعب، ١١,٠٠ الأخبار، ١١,٣٠ برنامج سيارات، ١٢,٠٠ العالم اليوم (برنامج إخباري)، ١٣,٣٠ مراسل (اعادة)، ١٤,٠٠ الاخبار، ١٤,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٤,٣٠ العالم اليوم، ١٥,٣٠ افلام ٩٧، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٣٠ الحوار الصعب، ١٧,٠٠ الأخبار، ١٧,٣٠ حول العالم، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٣٠ تقرير الأرض، ١٩,٠٠ العالم اليوم، ٢٠,٣٠ الحوار الصعب، ٢١,٠٠ الأخبار، ٢١,٣٠ حول العالم، ٢٢,٠٠ الأخبار، ٢٢,٣٠ عطلة، ٢٣,٠٠ الأخبار، ٢٤,٠٠ الأخبار، ١,٠٠ موجز الأخبار، ١,٠٥ أميركا مباشرة، ١,٣٠ برنامج سيارات، ٢,٠٠ الأخبار، ٥,٠٠ الأخبار، ٥,٣٠ مراسل.

* توقيت غرينيتش



١٣,٢٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ الأخبار، ١٣,٤٥ مرآة الصحافة، ١٤,٠٠ اشهر جرائم العصر، ١٤,٣٠ الأخبار، ١٤,١٥ صور، ١٥,٣٠ الأخبار، ١٦,٣٠ الأخبار، ١٦,٤٠ نشرة داو جونز الاقتصادية، ١٧,٠٠ أخبار الرياضة، ١٧,١٥ مرآة الصحافة، ١٧,٣٠ الأخبار، ١٨,٠٠ مراسلون، ١٨,٣٠ الأخبار، ١٨,٤٠ أكثر من رأي، ١٩,٣٠ الأخبار، ١٩,٤٥ نشرة داو جونز الاقتصادية، ٢٠,٠٠ أخبار الرياضة، ٢٠,٣٠ حصاد اليوم، ٢١,٣٥ آفاق التجارة والتكنولوجيا، ٢٢,٠٥ الحياة والشريعة (اعادة)، ٢٢,٣٠ موجز الأخبار، ٢٢,٣٥ الشريعة والحياة (إعادة)، ٢٣,٣٠ الأخبار، ٢٣,٤٥ الحياة الخاصة للنباتات (اعادة)، ٢٤,٣٠ الأخبار، ١,١٥ نشرة داو جونز الاقتصادية، ١,٣٠ الأخبار، ٢,٠٠ مراسلون، ٢,٣٠ الأخبار، ٢,٤٥ برنامج وثائقي، ٣,٠٠ أخبار الرياضة، ٣,٣٠ الأخبار، ٤,٣٠ الأخبار، ٥,٣٠ الأخبار، ٦,٠٠ أخبار الرياضة، ٦,٢٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

ملاعب... واروقة

شبهة... وشبه

■ شكك الكثيرون في الفوز الكاسح الذي حققته الارجنتين على البيرو بستة اهداف نظيفة لتبلغ نهائي مونديال ١٩٧٨ وهي التي سجلت قبل ذلك ٦ اهداف ايضاً لكن في ٥ مباريات، فادعوا ان الامر تم بـ «الواسطة».

ومع ذلك، لم تكن الارجنتين يوماً حبتين في عالم اللعبة، او من مستلزمات الديكور، والاتحاد الدولي يصف باستمرار مع البلد المنظم. وقد بدأت مونديالها بداية بطيئة الى ان احرزت الكأس للمرة الاولى بقيادة قلب دفاعها دانيال باساريللا.

وسيحاول باساريللا في مونديال فرنسا ٩٨ ان يحذو حذو البرازيلي ماريو زاغالو والالماني فرانتس بكنباور، اي ان يفوز باللقب الغالي لاعباً ثم مدرباً.

وكانت بداية ايطاليا في مونديال ١٩٨٢ مشابهة، لكن اشد بطئاً، حتى انها لم تسجل اكثر من هدفين قبل ان يفتح باب الشهية على مصراعيه امام مهاجمها باولو روسي فاحرزت الكأس للمرة الثالثة عندما كانت التوقعات تصب في خانات البرازيل وفرنسا والمانيا.

وكان الايطاليون في برج سعدهم بالتأكيد. وما من احد ينسى انهم فشلوا بعد ذلك مباشرة في تصفيات كأس الامم الاوروبية. وعندما تعادلوا وقبرص المغمورة بهدف لهدف في شباط (فبراير) ١٩٨٣ توجهوا الى بيروت لزيارة القوة الايطالية «أيام» القوات المتعددة الجنسية، واحتفل جنودها بهم داخل خيمة عملاقة نصبت لهذه الغاية عند بداية طريق المطار الدولي «المعطل». وتحدث اللاعبون عن مغامرتهم المظفرة في اسبانيا وقصرهم غير الرملي فيها، و«نظر» مدربهم انزو بيرزوت حتى شبع، وأكد ان منتخبه سيتأهل للكأس الاوروبية في فرنسا... لكن ذلك لم يحصل.

وتتعدد المفاجآت في كأس العالم. ومع ذلك، فان هويات الفائزين باللقب تبقى هي ذاتها. فما رأي منتخب نيجيريا؟

محمد حمادة

كأس العالم لكرة القدم

ايطاليا بطلة ١٩٨٢ بين ٢٤ منتخباً... من كان يصدق!

مشاركة اولى للكويت ومارادونا ومؤامرة المانية - نمسوية ضد الجزائر



■ صارت كأس العالم اكثر عالمية مع قرار للاتحاد الدولي برفع عدد المنتخبات المشاركة في النهائيات من ١٦ الى ٢٤ اعتباراً من مونديال اسبانيا ١٩٨٢. واتخذ القرار في ١٧ ايار (مايو) ١٩٨٧ في المقر الجديد للاتحاد في ١١ شارع هيتزيفيغ بزيوريخ، وتقرر ايضا تخصيص ١٣ بطاقة لاوروبا بما فيها بطاقة اسبانيا و٣ لاميركا الجنوبية فضلا عن الارجنتين حاملة اللقب واثنتين لكل من افريقيا وآسيا والكونكاكاف (اميركا الشمالية والوسطى والكاريبي). وارتفع بالتالي عدد المباريات من ٣٨ الى ٥٢.

واجتاحت اسرائيل لبنان صيف العام ١٩٨٢ فلجأ الكثيرون من اللبنانيين الى بطاريات السيارات لمتابعة المباريات على انغام القنابل، ووقعت مجزرة صبرا وشاتيلا فتظاهر ٢٥٠ الف اسرائيلي ضد جيشهم متهمين اياه بتسهيل العملية، واستعادت مصر سيناء من اسرائيل، وزادت الحرب اشتعالا بين العراق وايران، ونشبت حرب جزر فوكلاند بين الارجنتين وبريطانيا التي تبعد ٦٥٠ كلم عن حدود الاولى، وتسلم الاشتراكيون السلطة في اسبانيا بقيادة فيليبي غونزاليس للمرة الاولى منذ ١٩٣٩، وصار هلموت كول مستشارا في المانيا، وتوفي ليونيد بريجنيف عن ٧٥ عاما فخلفه يوري اندروبوف، وغابت اميرة موناكو غريس كيلي في حادث سيارة وثلاثة اخرون من نجوم السينما الكبار هم هنري فوندا وانغريد برغمان ورومي شنايدر وكذلك بطل سيارات الفئة الاولى جيل فيلنوف.

ووزعت منتخبات اسيا على ٤ مجموعات في التصفيات فتوجت نيوزيلندا في الاولى، والسعودية في الثانية على حساب العراق وقطر وسورية والبحرين في الرياض، والكويت في الثالثة على حساب تايلاند وماليزيا، والصين في الرابعة. وفي الدور النهائي من التصفيات احتلت الكويت المركز الاول وبلغت النهائيات للمرة الاولى في تاريخها مع نيوزيلندا صاحبة المركز الثاني، وشرعت الابواب امام المنتخبات الخليجية.

الكويتي الذهبي

وتأهل الكويت كان ترجمة منطقية لتألقها في الثمانينات وهي التي توجت بطلة لكأس امم آسيا ١٩٨٠ وشاركت في اولمبياد موسكو في العام ذاته واحرزت بطولة العالم العسكرية. اما مدربها فلم يكن سوى البرازيلي الشهير كارلوس البرتو باريرا "الخبير" الخليجي ومدرب السعودية حاليا.

وما كان كارلوس يقدر على ما قدر عليه لو لم يملك منتخباً ذهبياً فعلا ضم «الفطاحل» كجاسم يعقوب وعبد العزيز العنبري وفتحي كميل واحمد الطرابلسي وسعد الحوطي ومحبوب جمعة وعبدالله البلوشي وفيصل الدخيل ونعيم سعد وعبدالله معيوف ووليد الجاسم.

وفي افريقيا، حجزت الجزائر بدورها احدى البطاقتين بعدما تخطت سيراليون والسودان والنيجر ونيجيريا. اما المنتخب الجديد الثاني في النهائيات فكان الكاميروني.

وفي الكونكاكاف (اميركا الشمالية والوسطى والكاريبي) كان الصلح بين السلفادور وهندوراس خيرا عليهما معا فبلغتا النهائيات معا، وسجلت البيرو مفاجأة باقصائها الاوروغواي التي كانت احرزت قبل عام واحد كأس العالم المصغرة "موندياليتو" على حساب البرازيل والارجنتين والمانيا وهولندا وايطاليا.

اما المفاجأة في اوروبا فكمنت في خروج هولندا بعدما هبط مستواها كليا ولم يضم منتخبها من نجوم الماضي الا كرول ونيسكنز وريب وموهرن.

وفي محصلة اجمالية اقيمت ٣٠٦ مباريات في التصفيات سجل فيها ٧٩٧ هدفا.

وفي سحب القرعة وضعت ايطاليا والمانيا والارجنتين ،انكلترا واسبانيا والبرازيل على راس المجموعات الست.

الجزائر لم تنم... ولكن

وتابع ١٥٠٠ مليون نسمة المباراة الافتتاحية بين الارجنتين وبلجيكا. ومع ان دييغو مارادونا اطل على المستطيل الخضر للمرة الاولى فان اطلالته لم ترد الخسارة عن منتخبه بهدف لفان دن برغ وقد تبادل راقبه ثلاثة لاعبين هم فاندرميسن . ولم تتغير هويات لاعبي المنتخب بطل العالم باستثناء انضمام مارادونا وراموت دياز (مدرب ريفر بلايت حاليا) الى صفوفه.

وفي المجموعة الثالثة ايضا فازت هنغاريا على السلفادور (١٠-١) وهو رقم قياسي، وانتفضت الارجنتين فهزمت هنغاريا (٤-١) مع هدفين لمارادونا، وفازت بلجيكا على السلفادور بهدف وتعادلت وهنغاريا بهدف لهدف وفازت الارجنتين على السلفادور بهدفين.

وفي المجموعة الاولى التي سجلت فيها ٦ تعادلات، زحفت ايطاليا ولم تتأهل مع بولندا الى الدور الثاني الا بفارق الاهداف عن الكاميرون. وحلت البيرو رابعة.

وفي المجموعة الثانية، عشية ١٦ حزيران (يونيو) لم تنم الجزائر لانها هزمت المانيا بطلة اوروبا ١٩٨٠ والتي لم تخسر منذ ٤ سنوات (٢-١) في مباراة تاريخية اقيمت على ملعب "ال مولينون" امام ٤٢ الف متفرج.

وسجل رابح ماجر والاخضر بللومي هدفي الجزائر في الدقيقتين ٥٢ و٦٨ ورومينيغه هدف المانيا في الدقيقة ٥٢. ولعب الجزائريون على سجيتهم حيث لم يكونوا يملكون شيئاً ليخسروه وحفلت هجماتهم المرتدة بالخطورة من قبل الجناحين ماجر وعصاد مع الرقابة اللصيقة في الدفاع.

وقد فرضت الكرة الجزائرية نفسها عندما فاز منتخبها بذهبية العاب المتوسط ١٩٧٥ ومولودية وهران بكأس ابطال افريقيا ١٩٧٥ ايضا مع رعاية من قبل الشركات للاندية في تعبير رائد افريقياً وعربياً ثم احرز المنتخب ذهبية دورة الالعاب الافريقية وبرونزية دورة سبليت المتوسطية وفضية كأس الامم الافريقية ١٩٨٠ واحرز تيزي اوزو كأس ابطال افريقيا ١٩٨٢ وحصل بللومي على جائزة الكرة الذهبية كأفضل لاعب في القارة. اما اشهر لاعبيها في المونديال فكانوا علي فرقاني وزيدان وصلاح عصاد وتاج بن صاولة ومصطفى دحلب وسرباح وقريشي وقندوز.

ثم فازت النمسا على تشيلي (٤-١)، وعلى الجزائر (٢- صفر) في جو عاصف. وفي الجولة الثالثة والاخيرة، تقدمت الجزائر بقيادة مدربها محيي الدين خالف على تشيلي بثلاثة اهداف فخيل للاعبيها انهم ضمنوا الفوز وبطاقة التأهل الى الدور الثاني لكنهم دفعوا الثمن غاليا، لان تشيلي سجلت بعد ذلك هدفين.

وبقي على الجزائريين انتظار نتيجة مباراة النمسا والمانيا التي لم تكن مباراة بالفعل لان المنتخبين لعبا من وضع «الوقوف» بعدما سجل هروبيش هدفا لالمانيا في الدقيقة ١١ وراح لاعبوهما يجرون اقدامهم جرا، ما اثار حفيظة الجمهور الذي راح يهتف «فويرا... فويرا» اي «اخرجوا... اخرجوا». وكانت مباراة «مطبوخة» سلفا لان الفوز الالماني ضروري للتأهل وعدم خسارة النمسا باكثر من هدف كاف للتأهل ايضا. واكد المراقبون انهم لم يشاهدوا مهزلة في تاريخ كأس العالم و«لا احتقارا للجمهور والمبادىء الرياضية وتمسكا بالنعرات العنصرية كما شاهدوا في مباراة الجيران النمسويين والالمان. وصرح خالف "فخر كبير لنا ان المانيا والنمسا تآمرتا علينا" وطالب بان تقام مباريات الجولة الفاصلة في وقت واحد مستقبلاً منعا لاي تلاعب، وهذا ما قرره الاتحاد الدولي لاحقا.

الشيخ فهد يتدخل

وفي المجموعة الرابعة، سجل براين روبسون مدرب ميدلزبرة الحالي هدفاً في مرمى فرنسا بعد ٢٧ ثانية فقط محرزا اسرع هدف في تاريخ المسابقة، وحسمت انكلترا اللقاء في مصلحتها (٣-١). وعلى ملعب خوسيه زوريا في مدينة بلد الوليد اهدى الحكم الفاني كوابينا دوموووه تشيكوسلوفاكيا ركلة جزاء خيالية باعتراف النقاد نتيجة عرقلة عبدالله معيوف للانيسلاف فيزيك وقد هز منها انطونين بانينكا شباك الكويت، بيد ان فيصل الدخيل سجل هدف التعادل في الشوط الثاني. ثم فازت انكلترا على تشيكوسلوفاكيا بهدفين.

وتغلبت فرنسا على الكويت (٤-١) بعدما سجلت سابقة. فحين كانت النتيجة (٣-١) سجل الن جيريس هدفا لفرنسا لكن بعدما توقف لاعبو الكويت عن الحركة ظنا منهم ان الحكم السوفياتي ميروسلاف ستوبار اطلق صفارته، وهنا نزل رئيس الاتحاد الكويتي الشيخ فهد الاحمد الصباح من المدرجات الى ارض الملعب فتناقش مع لاعبيه والحكم الذي الغى الهدف. وغرم الاتحاد الكويتي ٢٥ الف فرنك سويسري ولم يكلف ستوبار تحكيم اي مباراة اخرى. وفي الجولة الاخيرة تعادلت فرنسا وتشيكوسلوفاكيا (١-١)، وفازت انكلترا على الكويت بهدف.

وفي المجموعة الخامسة، اثبت الاسبان ان بينهم وبين كأس العالم علاقة غير حميمة مع ان انديتهم هي الارفع كعبا مع الايطالية في المسابقات الاوروبية. ورغم التشجيع الجنوني تعادلت اسبانيا وهندوراس المغمورة (١-١) وسجل الهدف الاسباني قبل النهاية بـ٢٤ دقيقة من ركلة جزاء.

وتأهلت ايرلندا الشمالية واسبانيا من المجموعة على حساب يوغوسلافيا وهندوراس. ووصف النقاد التحكيم في مباراة يوغوسلافيا وايرلندا الشمالية التي انتهت سلبا بانه «فضيحة» نجمها الحكم الدنماركي سورنسن. وبقيادة المدرب تيلي سانتانا حولت البرازيل تأخرها امام الاتحاد السوفياتي الى فوز (٢-١) وسجل لها الدكتور سقراطس وايدر، وتغلبت اسكتلندا على نيوزيلندا (٥-٢)، ومرة جديدة تأخرت البرازيل امام اسكتلندا بهدف ثم سجلت ٣ اهداف بعدما تألق زيكو وسقراطس وفالكاو وايدر تحت انظار بيليه. وبالنتيجة بلغت البرازيل والاتحاد السوفياتي الدور الثاني.

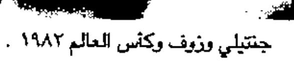
صحوة ايطالية

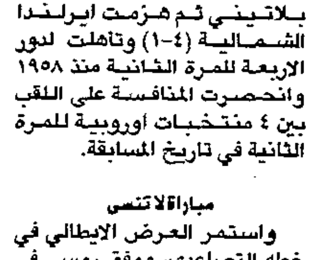
وفي المجموعة الاولى من الدور الثاني، فازت بولندا على بلجيكا بثلاثة اهداف لبونييك الذي كان يستعد للانضمام الى يوفنتوس الايطالي لقاء مليون دولار ثم تعادلت والاتحاد السوفياتي سلبا لكن بونييك حصل على انذار ثان وغاب عن نصف النهائي.

وفي المجموعة الثانية خاضت المانيا وانكلترا مباراة حذرة انتهت بتعادل سلبي، ثم فازت المانيا على اسبانيا (٢-١) وتعادلت اسبانيا وانكلترا سلبا فتأهلت المانيا وباتت اسبانيا اول دولة منظمة تخفق في بلوغ الدور نصف النهائي منذ ١٩٧٠.

وفي المجموعة الثالثة تعرض مارادونا لحلقات "تأديب" من الدفاع الايطالي لا سيما كلاوديو جنتيلي الذي خاشنه ٢٠ مرة من دون ان ينذره الحكم الروماني رينيا ولو مرة واحدة، وطرد الارجنتيني ماريو كمبس في الدقيقة ٨٦ وفازت ايطاليا بهدفين لواحد. وفقدت الارجنتين لقبها رسميا لخسارتها امام البرازيل بهدف لاثنين وانبر سقراطس وفالكاو واردبيليس في اخر ٦ دقائق وطرد مارادونا لمخاشنته باتيستا. ثم خاضت ايطاليا والبرازيل مباراة حاسمة وكان يكفي الثانية التعادل لتتأهل، بيد ان رجال المدرب انزو بيرزوت تحولوا من اقزام الى عمالقة ففازوا (٣-٢) بعدما تألق باولو روسي صاحب الاهداف الثلاثة وهو الذي كان اوقف عامين لضلوعه في قضية التلاعب بنتائج مباريات الدوري المحلي.

وفي المجموعة الرابعة فازت فرنسا على النمسا بهدف لنجمها بلاتيني ثم هزمت ايرلندا الشمالية (٤-١) وتأهلت لدور الاربعة للمرة الثانية منذ ١٩٥٨ وانحصرت المنافسة على اللقب بين ٤ منتخبات اوروبية للمرة الثانية في تاريخ المسابقة.





جنتيلي وزوف وكأس العالم ١٩٨٢.

مباراة لاتنسى

واستمر العرض الايطالي في خطه التصاعدي، ووفق روسي في تسجيل هدف في مرمى بولندا بتمريرة من برونو كونتي، وصد القائد الايطالي حرة لكوبسيفيتش، ثم راح دينو زوف وزملاؤه يتفرجون في فندقهم على المباراة المسائية بين فرنسا والمانيا.

وامام ٧٠ الف متفرج منهم ٢٠ الف فرنسي قدم المنتخبان مباراة ستعلق في الذاكرة ابدا. وتقدمت المانيا بهدف لليتبارسكي وفعل بلاتيني مثله من ركلة جزاء. وفي الشوط الثاني وتحديدا في الدقيقة ٥٨ مرر بلاتيني كرة رائعة الى قلب دفاعه باتيستون الذي انفرد من بعيد بالحارس هارالد شوماخر، وعندما سدد الاول الكرة وثب الثاني عليه مرتكبا خطأ متعمدا. ومن سوء طالع الفرنسيين ان الكرة لم تدخل المرمى ولم يمنحهم الحكم ركلة جزاء واكتفى بانذار الحارس، وخرج باتيستون على حمالة الى المستشفى لاصابة خطيرة في فقرات العنق.

وفي الوقت الاضافي سجل تريزور وجيريس هدفين اخرين لفرنسا فقال الجميع انها بلغت مباراة القمة للمرة الاولى في تاريخها. غير أن شيئا من هذا لم يحصل لان رومينيغه سجل هدفا في الدقيقة ١٠٣ اي بعد نزوله ارض الملعب بخمس دقائق، وانتزع كلاوس فيشر التعادل في الدقيقة ١١٠ الى ان خاض المنتخبان ركلات ترجيح فابتسمت للالمان (٥-٤).

وبكى الفرنسيون، ولا يزالون يبكون حتى اليوم. وقد اكد الحكم الهولندي كوروفر انه لم يشاهد الخطأ الذي ارتكبه شوماخر لانه كان يتابع الكرة التي سددها باتيستون.

لقب ثالث

وحلت بولندا ثالثة بفوزها على فرنسا المنهكة (٣-٢)، وقبل لقاء القمة تعاطف الجمهور مع ايطاليا لان المانيا بلغت اللقاء بعد مباراة مفضوحة ضد الجزائر ومباراة في الدور الثاني على حساب اسبانيا المضيفة ومباراة نصف نهائية ظلمت فيها فرنسا. وكان على راس الـ ٩٠ الف متفرج رئيس الجمهورية الايطالي ساندرو برتيني.

وجاء الشوط الاول باهتا. اضاع كابريني في منتصفه ركلة جزاء لايطاليا، خلافا للشوط الثاني الذي كان ممتعا وحفل باربعة اهداف، ثلاثة لايطاليا سجلها روسي وتارديللي والطوبيللي وواحد لالمانيا سجله برايتنر.

واحرزت ايطاليا بالتالي اللقب للمرة الثالثة فعادلت رقم البرازيل، وكانت دورة ناجحة جدا في تجربة المنتخبات الـ٢٤ الجديدة.

الجزائري رابح ماجر في اللقاء التاريخي ضد المانيا.

روسي في سطور

■ هو النجم الأول لنهائيات كأس العالم ١٩٨٢، والعجيب انه لم يقدم شيئاً خلال الدور الاول للمسابقة التي تعادل فيها منتخبه في مبارياته الثلاث مع بولندا والكاميرون والبيرو، وظل صائماً عن التهديف في المباراة الرابعة ضد الارجنتين في الدور الثاني.

انفجرت طاقاته فجأة في مباراة البرازيل الفاصلة في الدور الثاني، وعقد صلحاً رائعاً مع الشباك وسجل ثلاثة أهداف من ثلاث فرص وقاد فريقه الى نصف النهائي، وواصل تألقه بإحراز هدفين في بولندا، ووضع بصمته بإحراز الهدف الأول في المباراة النهائية ضد المانيا. وهو أول لاعب في تاريخ كأس العالم يحرز ٦ أهداف متتالية في ٣ مباريات، ونال لقب هداف الدورة برصيد ٦ أهداف.

من مواليد ٢٣ ايلول (سبتمبر) ١٩٥٦ بدأ مشواره مع فريق فيتشنزا من ١٩٧٦ الى ١٩٧٩ وأحرز له ٦٠ هدفاً ولفت انظار الاندية الكبيرة، فضمه يوفنتوس على الفور، ولكنه تعرض خلال تلك الفترة لعقوبة الايقاف لمدة عام لتورطه بفضيحة تثبيت نتيجة مباراة بالدوري.

جاء نجاحه في كأس العالم ١٩٨٢ ليعيده الى الاضواء فنال الكرة الذهبية لأحسن لاعب في اوروبا ١٩٨٢، وكأس ايطاليا ١٩٨٣ والدوري ١٩٨٤ وكأس الكؤوس الأوروبية ١٩٨٤ والكأس السوبر الأوروبية وكأس الاندية الأوروبية ١٩٨٥، وتركه بعدها الى ميلان لموسم واحد ثم لعب لفيرونا موسماً واعتزل وعمره ٣١ عاماً.

لعب باولو روسي ٤٦ مباراة دولية وسجل ٢٠ هدفاً بين ١٩٧٧ و١٩٨٥ وشارك في كأس العالم ٧٨ و١٩٨٢، وهجر كرة القدم الى دنيا الاعمال والتجارة بمشاركة لاعب التزلج غوستافو توني.

نتائج وهدافون

■ في المباريات الـ ٥٢ سجل ١٤٦ هدفا بمعدل ٢,٨٠ في المباراة الواحدة، وتوج الايطالي باولو روسي هدافا برصيد ٦ أهداف.

- المجموعة الاولى:
ايطاليا صفر – بولندا صفر
البيرو صفر – الكاميرون صفر
ايطاليا ١ (كونتي) – البيرو ١ (كولوفاتي، خطأ في مرمى منتخبه)
بولندا صفر – الكاميرون صفر
بولندا ٥ (شمولاريك ولاتو وبونييك ويونكول وشيوليك) – البيرو ١ (لاروزا)
ايطاليا ١ (غراتزياني) – الكاميرون ١ (مبيدا)
تأهلت بولندا وايطاليا.

- المجموعة الثانية:
الجزائر ٢ (ماجر وبللومي) – المانيا ١ (رومينيغه)
النمسا ١ (شاختر) – تشيلي صفر
المانيا ٤ (رومينيغه ٣ وراينذرز) – تشيلي ١ (موسكوزو)
الجزائر ٣ (عصاد وفالنزويلا خطأ في مرمى منتخبه وبن صاولة) – تشيلي ٢ (نيرا من جزاء وليلتيلر)
المانيا ١ (هروبيش) – النمسا صفر
تأهلت المانيا والنمسا.

- المجموعة الثالثة:
بلجيكا ١ (فان دن برغ) – الارجنتين صفر
هنغاريا ١٠ (نيلازي ٣ وبولوسكي وفازيكاش ٢ وتوث وتشنيتش وكيس ٣) – السلفادور ١ (رأميرز)
الارجنتين ٤ (برتوني ومارادونا ٢ واردبيليس) – هنغاريا ١ (بولوسكي)
بلجيكا ١ (كوك) – السلفادور صفر
بلجيكا ١ (تشيرياتنسكي) – هنغاريا ١ (فارغا)
الارجنتين ٢ (باساريللا من جزاء وبرتوني) – السلفادور صفر
تأهلت بلجيكا والارجنتين.

- المجموعة الرابعة:
انكلترا ٣ (روبسون ٢ وماريتر) – فرنسا ١ (سولير)
الكويت ١ (الدخيل) – تشيكوسلوفاكيا ١ (بانينكا)
انكلترا ٢ (فرنسيس وبارموش خطأ في مرمى منتخبه) – تشيكوسلوفاكيا صفر
فرنسا ٤ (جنغيني وبلاتيني وسيكس وبوسيس) – الكويت ١ (البلوشي)
فرنسا ١ (سيكس) – تشيكوسلوفاكيا ١ (بانينكا من جزاء)
انكلترا ١ (فرنسيس) – الكويت صفر
تأهلت انكلترا وفرنسا.

- المجموعة الخامسة:
اسبانيا ١ (لوبيز اوفارتي) – هندوراس ١ (زيلايا)
يوغوسلافيا صفر – ايرلندا الشمالية صفر
اسبانيا ٢ (خوانيتو من جزاء وساورا) – يوغوسلافيا ١ (غوديلي)
ايرلندا الشمالية ١ (ارمسترونغ) – هندوراس ١ (لينغ)
يوغوسلافيا ١ (بتروفيتش من جزاء) – هندوراس صفر
ايرلندا الشمالية ١ (ارمسترونغ) – اسبانيا صفر
تأهلت ايرلندا الشمالية واسبانيا.

- المجموعة السادسة:
البرازيل ٢ (سقراطس وايدر) – الاتحاد السوفياتي ١ (بال)
اسكتلندا ٥ (ستراكان وورك ٢ وروبرتسون وارتشيبالد) – نيوزيلندا ٢ (سامنر رودين)
البرازيل ٤ (زيكو واوسكار وايدر وفالكاو) – اسكتلندا ١ (نايري)
الاتحاد السوفياتي ٣ (غافريلوف وبلوخين وبالتاتشا) – نيوزيلندا صفر
الاتحاد السوفياتي ٢ (تشيفادزي وتشنغيليا) – اسكتلندا ٢ (جوردان وسونس)
البرازيل ٤ (زيكو ٢ وفالكاو وسرجينيو) – نيوزيلندا صفر
تأهلت البرازيل والاتحاد السوفياتي.

* الدور الثاني:
- المجموعة الاولى:
بولندا ٣ (بونييك) – بلجيكا صفر
الاتحاد السوفياتي ١ (اوغانسيان) – بلجيكا صفر
بولندا صفر– الاتحاد السوفياتي صفر
بلغت بولندا نصف النهائي.

- المجموعة الثانية:
انكلترا صفر – المانيا صفر
المانيا ٢ (ليتبارسكي وفيشر) – اسبانيا ١ (زامورا)
اسبانيا صفر – انكلترا صفر
بلغت المانيا نصف النهائي.

- المجموعة الثالثة:
ايطاليا ٢ (تارديللي وكابريني) – الارجنتين ١ (باساريللا)
البرازيل ٣ (زيكو وسرجينيو وجونيور) – الرجنتين ١ (دياز)
ايطاليا ٣ (روسي ٣) – البرازيل ٢ (سقراطس وفالكاو)
بلغت ايطاليا نصف النهائي.

- المجموعة الرابعة:
فرنسا ١ (جنغيني) – النمسا صفر
ايرلندا الشمالية ٢ (هاملتون ٢) – النمسا ٢ (بيتساي وهنترماير)
فرنسا ٤ (جيريس ٢ وروشتو ٢) – ايرلندا الشمالية ١ (هاملتون)
بلغت فرنسا نصف النهائي.

* نصف النهائي:
ايطاليا ٢ (روسي ٢) – بولندا صفر
المانيا ٣ (ليتبارسكي ورومينيغه وفيشر) – فر نسا ٣ (بلاتيني من جزاء وتريزور وجيريس) ثم فازت المانيا بركلات الترجيح (٥-٤)

*المركز الثالث:
بولندا ٣ (تسارماش ومايفسكي وكوبسيفيتش) – فرنسا ٢ (جيرار وكوريول)

* المباراة النهائية:
ايطاليا ٣ (روسي وتارديللي والطوبيللي) – المانيا ١ (برايتنر)
مثل ايطاليا: زوف - جنتيلي وكولوفاتي وشيريا وكابريني واوريالي وبرغومي وكونتي وروسي وغراتزياني (الطوبيللي ثم كاوزيو)

متفرقات

- الكويتي فيصل الدخيل هو اول لاعب خليجي يسجل هدفا في النهائيات.
- هدف الانكليزي براين روبسون في مرمى فرنسا هو الاسرع في تاريخ النهائيات.
- المنتخب الاكثر تهديفا هو الفرنسي (١٦ هدفا).
- طاول الطرد ٥ لاعبين هم الارجنتينيان مارادونا وغاليغو والتشيكي فيتشيك والهندوراسي يرووِد والايرلندي دوناغي.
- للمرة الاولى خسر حامل اللقب في المباراة الافتتاحية (الارجنتين امام بلجيكا).
- الايرلندي الشمالي نورمان وايتسايد هو اصغر لاعب يشارك في النهائيات (١٧ عاما و٤٢ يوما).
- الحارس الايطالي دينو زوف هو اكبر لاعب يحرز كأس العالم.

الأبراج

■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): راجع سجلاتك المالية لتستطيع تحديد خطتك للمرحلة المقبلة.

■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): لا يمكنك ان تعيش في فراغ ومن فراغ... وحبذا لو تتحلى بالواقعية.

■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): لا بد من تعديل جذري لطبيعة علاقاتك مع اشخاص تعرفت اليهم حديثا.

الكلمة الضائعة

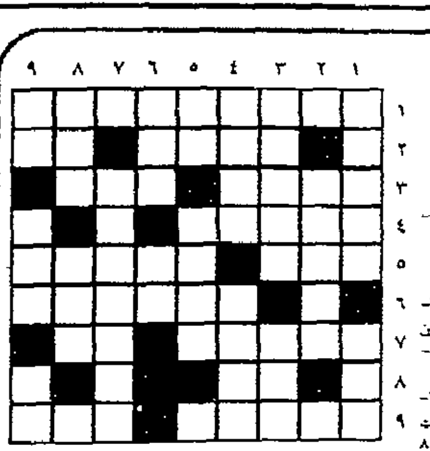
■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف

تصفيق – نهب – تعاشيب – ثوبان – تكوير – تعرهندي – عن – تثين – صليبية

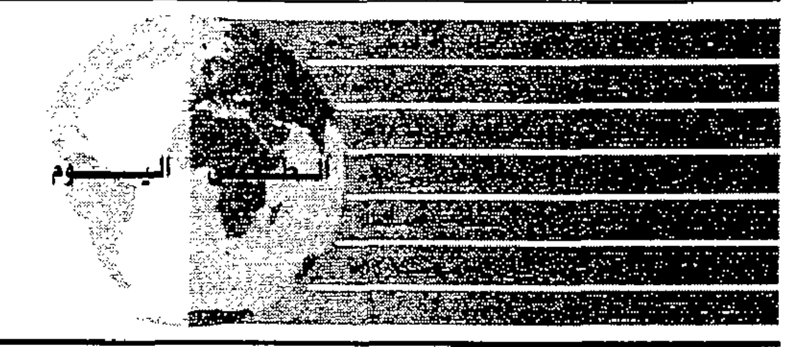
الكلمات المتقاطعة

افقيا:
١- نهر لبناني

٢- مرض عضال
٣- شتلة – قرض
٤- نفي إليها نابليون – سود
٥- نوتة موسيقية – نعم
٦- متشابهة – لمس



AL HAYAT
الحياة
الاثنين ٤ ايار (مايو) ١٩٩٨ الموافق ٨ محرم ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٨٤٤
AL HAYAT MONDAY 4, MAY, 1998 ISSUE NO 12844



عيون وآذان

كان الوضع عشية اجتماع لندن الخاص بمسيرة السلام في الشرق الأوسط مليئاً بالتشاؤم، إلا انه من نوع التشاؤم المدروس، فالجانب الاسرائيلي خفف من أهمية الاجتماع، ووزيرة الخارجية الاميركية مادلين أولبرايت قالت ان السلام في «خطر بالغ»، اما الرئيس ياسر عرفات فتوقع فوضى وعنفاً اذا فشل الاجتماع.

ربما كان الأمر ان أطراف الاجتماع تحاول الترويج لانطباع مسبق بالفشل، حتى اذا نجح المؤتمر اقل نجاح اعتبر ذلك انجازاً عظيماً على طريق السلام.

طبعاً لو كان رئيس وزراء اسرائيل يريد السير على طريق السلام لسار عليها حيث هو في القدس المحتلة، ولما احتاج ان يأتي الى لندن او غيرها. الا انه لا يريد السلام، ويمثل ائتلافاً متطرفاً لا يريد السلام، وتحالف «أرض اسرائيل» الذي يضم أحزاب اليمين قال له صراحة عشية سفره الى لندن «خلصنا من اوسلو بأقل ضرر ممكن».

وبالنسبة الى نتانياهو «لا توصي حريصاً» فهذا ما يعمل له تماماً منذ تسلمه رئاسة الوزارة. وهو قال ان اجتماع لندن لن «يكسر السلام او يصنعه»، ثم زاد ان علاقات اسرائيل مع الولايات المتحدة أقوى من ان يؤثر فيها حادث واحد، لذلك فهو يتوقع لها ان تستمر قوية حتى في حال فشل محادثات لندن.

ونتانياهو كذاب عنصري حتى العظم، ولكنه قال الحقيقة، هنا، وهو رأى زعماء العالم، بمن فيهم رئيس الوزراء البريطاني توني بلير ونائب الرئيس الاميركي آل غور، يعتمرون القبعة اليهودية ويتغنون بفضائل اسرائيل في عيدها الخمسين، ما طمأنه الى متانة و ضع اسرائيل، حتى وهي بنيت على الجريمة وتمارسها كل يوم.

وربما انتهى اجتماع لندن باتفاق ما، إلا ان نتانياهو لن ينفذه، فهو يعمل لتقويض اتفاقات أوسلو منذ مجيئه الى الحكم، وأي كلام غير هذا نوع من العبث.

عشية وصول رئيس وزراء اسرائيل الى لندن، نشرت «يديعوت اخرونوت» ملحقاً خاصاً عن الذكرى الخمسين لاسرائيل. وتذكر يوسي ساريد، زعيم ميريتز التصويت في الامم المتحدة وقيام الدولة، وتذكر رئيس صندوق الجباية اليهودي زيارة الرئيس انور السادات القدس واغتيال اسحق رابين، ثم جاء دور بنيامين نتانياهو فلم يجد ما يتذكر سوى مشاركته في عملية تدمير الطائرات المدنية في مطار بيروت في ٢٨ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٨، لأن هذا النوع من الارهاب هو ما يمثل اسرائيل في فكره.

وقال نتانياهو ان المهاجمين الاسرائيليين وصلوا بطائرات هليكوبتر «ومن الجو رأينا أنوار بيروت وفركنا أيدينا فرحاً كصبيان صغار». ولا بد انه لا يزال يفرك يديه فرحاً في كل مرة يسمع فيها عن قتل طفل فلسطيني أو لبناني برصاص قوات الاحتلال الاسرائيلية.

وقال نتانياهو ان مهمته كانت نسف طائرة، وهو ما فعل بعد ان تأكد من كونها خالية. وأضاف: «رأينا المطار يحترق مثل شمعدان هانوكا عليه ١٣ شمعة»، اشارة الى الطائرات الثلاث عشرة التي دمرت في الهجوم.

وعندما سئل زعيم ميريتز عن أكبر خيبة أمل له في تاريخ اسرائيل قال ببساطة «انتخاب نتانياهو». وخيبة أمله لا تقاس شيئاً بخيبة أملنا، فقد مضى وقت اعتقدنا فيه ان المنطقة تسير في اتجاه السلام، ثم جاء نتانياهو وعكس هذا الإتجاه، ما سيدفع ثمنه الاسرائيليون مع العرب. وعلى الأقل فنحن نستطيع ان نتحمل الخسارة أكثر مما تتحملها اسرائيل.

وسيجد نتانياهو بسرعة انه ليس وحيداً في فرحه بالقتل والتدمير، وفرك اليدين كولد صغير، فإرهابه يشجع الإرهاب المضاد. وهناك في الجانب العربي كثيرون على استعداد للرد على الارهاب بمثله، وإرهابهم مبرر لن ندينه، لأننا تعلمنا ان البادئ أظلم.

جهاد الخازن

□ **غوينيث بالترو** نجمة حفلة افتتاح فيلمها الكوميدي الجديد Sliding Doors الأسبوع الماضي في لندن. (ريكس)

نجمة «مرافئ الشرق» تحملنا إلى حدائق النور

أمين معلوف حاز جائزة «فيتورياني» الإيطالية

□ روما - موسى الخميسي

■ حاز الكاتب اللبناني أمين معلوف جائزة «فيتورياني» لأفضل عمل أدبي عالمي عن روايته الأخيرة «مرافئ الشرق» التي تمنح سنوياً في مدينة سيرقوصة التاريخية الواقعة في قلب جزيرة صقلية.

وجمعت رواية معلوف أكبر عدد من اصوات اللجنة التحكيمية واصوات القراء في ايطاليا، حيث اقيم مهرجان احتفالي بالمناسبة حضره الكاتب معلوف وحشد من المثقفين الايطاليين والأوروبيين وعدد من المسؤولين في مقاطعة صقيلة.

وسبق للكاتب ان فاز قبل شهرين بجائزة «نونينو» في مدينة اودينا الايطالية عن روايته المذكورة. وجاء في بيان اسباب منحه الجائزة: «ان معلوف في جميع أعماله الروائية عرف كيف يذوب الروح الخفيفة المرحة ويسخرها من أجل مناجاة روائع الحكايات الشرقية، ممزوجة بالفن الروائي الغربي ويمارس عملية تقطير رائعة بين القصة والحدث الخيالي. وفي كل أعماله الروائية ابداع كبير وإشارة إلى منار مضيء باستطاعته إرشاد «الأجنبي» الواقع بين العنصرية التي تستضيفه وبين ازدراء اخوته المختبئين بتقاليدهم في الجزر الهادئة. إن هذه النجمة قادرة على حملنا إلى تلك الحقب لـ «حدائق النور» المتسامحة. وفي عمل معلوف «مرافئ الشرق» نجد الأغنية القصوى لكل ما تحمله الرغبة المتوقدة في رؤية تلك الاماكن حتى تكف عن ان تكون ارضاً منهوبة ومكروهة، لتعود فتزهر في فضاءات اللقاء المتبادل».

طوني بلير... أجمل رجل في العالم

■ لوس انجليس - رويترز - ما الذي يجمع بين رئيس الوزراء البريطاني طوني بلير ونجوم السينما ليوناردو دي كابريو ومات ديمون وتوم سيليك.

انه مثلهم واحد من «أجمل رجال العالم» على ما ذكرته مجلة «بيبول».

وبلير هو السياسي الوحيد بين ٥٠ شخصية ضمتها القائمة التي نشرتها المجلة أول من امس وتتألف في معظمها من نجوم السينما والغناء والرياضة.

وأعادت المجلة الى الأذهان تصريحات جيريمي هانلي رئيس حزب المحافظين البريطاني عام ١٩٩٤ حين شكا من ان بلير انتخب زعيماً لحزب العمال «لوسامته لا لسياسته».

واحتفل بلير (٤٥ عاماً) الجمعة الماضي بمرور عام على تسلّمه السلطة وأظهرت استطلاعات الرأي انه أكثر رؤساء الحكومات البريطانية شعبية منذ الحرب العالمية الثانية.



نقطة حوار

■ أول الكلام:

● لشاعر العصر نزار قباني:
- أيها السادة: إني مستقيل
من صراخي، واحتجاجي، وجنوني
مستقيل من فمي، حتى
ومن لون عيوني...
فاعذروني!!

●●●

● ... وهكذا قدم استقالته للحياة ومنها، ورحل الحبيب نزار قباني الذي لم يكن يقارن مجده بمجد السلاطين الذين حكموا بحد السيوف، وهو الذي حكم بشعر الغزل!

رحل صديق الوردة عن دنيانا التي تتباهى بقطف الورود ودعسها.

رحل السفير لكل النساء في مملكة العشق، شاعر كل الفصول الذي احترف تكحيل عيون المليحات بالياسمين... الفارس المميز في زحام الخيول العربية، لتبكيه اليوم: ميسون، وليلى، وهند، ودعد، ولبنى، بعد ان بكى «بلقيس» بدموع من دماء شرايينه.

رحل الشاعر الذي مارس عشقه حتى الجنون متفوقاً على «عمر بن أبي ربيعة»... فكانت القصيدة عنده: امرأة، والمرأة: قصيدة ووطن!

أسس جمهورية للعشق لا تغرب عنها الشمس... وأقام دولة كبرى من: الشفاه، والعيون، والأهداب، والنهود... وعمل: خزافاً، ورساماً، ونحاتاً واستاذاً لفن الحب بالشعر!

من نصف قرن... وهو يطرز الشعر على قميص شهرزاد، ويفرش السجاد في موكبها ويزرع الاشجار.

رسم بالكلمات لوحات على جبينه لتاريخ الجميلات: عن فاطمة، وعائشة، وراوية، وهدباء، (فيا لها من تهمة جميلة... أن يصبح الانسان من عائلة الظباء)!

●●●

● كان يحاول سقياً جفاف ايامي «بفاكساته» القصيرة النسمة من لندن الى جدة... حتى فوجئت يوماً بصوته يقول لي: «يا عبدالله... أحببت أن أسمع صوتك حتى أراك في لندن في تكامل محبتنا معاً»!

وفي استعدادي لزيارة لندن... كان «نزار» يركض متعجلاً نحو الصمت الأخير، دون ان «أصدق» أنا، أو انني لا أريد أن أصدق!

كان من الطبيعي ان تذرف عيناي الدمع على صديقي الذي تحقق حلمي: أن أصافحه، وإن تعارفنا أكثر بالكلمة ودفئها... لكن دموعي مفقودة، لعلها هربت من عيني لتبكي وحدها إمعاناً في تكريس الحزن على هذا الصديق الذي جلست أمامه بكل تباريح الشوق، وأنفلتني يده على كتفي يحضنني قائلاً:

- «بعد اليوم يا عبدالله... سيكون نصيبك توزيع ١٠٠ مليون رسالة عشق، وسيكون نصيبي توزيع النصف الآخر... لذلك لن تضيع بعد اليوم أي رسالة عشق»!!

خلت «نزاراً» في تسجية جسده وبرودة الموت: يبتسم... لعله كان يسخر من هذا العصر: عصر الحقائب، أو «الشنطة»، والموعد الذي لا يتحقق!

أعمق حزن في واقعنا... هو: ترف التفاهة!

نحن لسنا ضد العالم، والعالم يسعى لصناعة الضد لنا نحن العرب وفينا... فما يجدي العبوس؟!

●●●

● أيها الشاعر بوجهك الضاحك والحزين... بشعرك الذي انتصر على جحافل التتار:

قر عيناً... فإن نفاك الموت اليه، وضحكت في رحيلك «طقوس» الرعب، وزكام الكلام، وجرب الأحقاد، وصدأ الأثاث القديم... فشعرك باق هنا في أحلامنا المتجددة، في تويجة ياسمينة دمشقية، في نكهة قهوتنا الصباحية، في همسة عاشقين، وضمة حبيبين، في اللغة الشاعرة، في شجرة مؤصلة.

شعرك - يا حبيبي يا نزار - يتشكل من صورك: مراوح ريش وأمشاط عاج، ونهراً طويلاً من الاغنيات، وعينة من تراب القمر، ونخلة تفرز المفردات!

شعرك يبقى: يرفض ان يخلط الحب بالكيمياء، وأنت تثير به غرور كل الظباء!

طب نفساً، يا حبيبي، في مثواك الأخير... ودعنا، هنا، نعيش على هامش البؤس والبائسين: أيامنا الخاوية... نفتش عن أسئلتك/ القصائد: متى يعلنون وفاة العرب... من قتل مدرس التاريخ... الى أين يذهب موتى الوطن؟!!

عبدالله الجفري

عاد الطائر الى بيته والطفل الى صدر أمه

نزار قباني يدفن اليوم بجوار أبويه ونجله توفيق... والياسمين

□ دمشق - إبراهيم حميدي

■ «امضى» الشاعر العربي نزار قباني ليل امس في دمشق للمرة الأولى منذ سنوات، قبل ان يوارى بعد ظهر اليوم الثرى بجوار ابويه ونجله توفيق والياسمين.

ويشيع جثمان الشاعر العربي بعد ظهر اليوم من منزل اخيه معتز الى جامع بدر ليصلي عليه ويسير في موكب الى مدفن الأهل في الباب الصغير في حي الشاغور في دمشق القديمة. وسيمر الموكب في الشارع الذي يحمل اسم نزار قباني منذ اسابيع، في حلته الجديدة بعد اعداده أمس لمرور المشيعين.

ويتقدم الموكب عدد من المسؤولين بينهم وزير الدولة لشؤون الرئاسة السيد وهيب فاضل ممثلاً للرئيس حافظ الأسد ووزراء الدفاع العماد أول مصطفى طلاس والإعلام الدكتور محمد سلمان والثقافة الدكتورة نجاح العطار ورئيس اتحاد الكتاب العربي الدكتور علي عقلة عرسان ورئيس اتحاد الصحافيين الدكتور صابر فلحوط، وعدد من المسؤولين اللبنانيين منهم النائبة بهية الحريري. اضافة الى عدد من الفنانين العرب.

وكان جثمان الشاعر وصل أمس على متن طائرة خصصها الرئيس حافظ الأسد لنقل الجثمان من لندن الى مطار دمشق الدولي حيث كان في استقباله عدد من الأصدقاء والأهل وممثل الحكومة الدكتور فلحوط وسار الموكب في هدوء الى مستشفى «الشامي» قرب منزل اخوته.

وأوصى نزار قباني ان يدفن في دمشق. وقال في وصيته التي كتبها بخط يده وهو على سرير المرض في لندن «ارغب في ان ينقل جثماني بعد وفاتي الى دمشق ويدفن فيها في مقبرة الأهل».

وأعرب عن «رجائه من جميع اخوته وأهله تنفيذ هذه الرغبة التي اعتبرها نهائية لأن دمشق هي الرحم الذي علمني الشعر وعلمني الابداع وأهداني ابجدية الياسمين» وختم وصيته «هكذا يعود الطائر الى بيته والطفل الى صدر امه».

«شعلة» ديانا فوق النفق الباريسي

■ لندن - «الحياة» - بعد ثمانية اشهر على مصرع الأميرة ديانا ودودي الفايد والسائق يزور مئات السياح من انحاء العالم مسرح الحادث ويتركون الزهور أو كتابات أو يقفون بصمت.

ويمنع على المشاة التجول في النفق الذي شهد المأساة في ٣١ آب (اغسطس) الماضي.

واللافت هو منحوتة ذهبية تحمل شعلة ترمز الى الحرية وهي نسخة مطابقة عن شعلة تمثال الحرية في الولايات المتحدة، قدمتها الى تلك البقعة في باريس صحيفة «انترناشونال هيرالد تريبيون» في عيد ميلادها المئة في ١٩٨٧ لتكريم الصداقة الفرنسية - الاميركية، ويعتقد غالبية الزوار والسياح خطأ ان الشعلة وضعت هناك احتراماً لديانا.

٦٥ مليون أمّي في العالم العربي

□ القاهرة - مصطفى ابو هارون

■ أكد المؤتمر القومي العربي أن معدلات الامية في الدول العربية في تزايد، وأن عدد الأميين في سن الخامسة عشرة فاكثر كان ٥٥.٨ مليون شخص في عام ٨٠، وانه ارتفع الى ٦٥.٥ مليون شخص في عام ١٩٩٥.

وجاء في تقرير المؤتمر السنوي «حال الأمة العربية في عام ١٩٩٧» ان الامية بلغت حدها الاقصى في موريتانيا بواقع ٦٢.٣ في المئة من اجمالي السكان، ووصلت حدها الادنى في لبنان بواقع ٧.٦ في المئة والسودان بواقع ٥٣.٩ في المئة، ومصر بواقع ٤٨.٦ في المئة، والعراق ٤٢ في المئة، والجزائر ٣٨.٤ في المئة من السكان.

واضاف ان تفشي الامية في الدول العربية لا يعود الى تدني الانفاق على التعليم كنسبة من الناتج القومي، لكنه يرتبط في جوهره بمجمل الظروف والاوضاع الاقتصادية والاجتماعية.

وذكر ان معضلة التعريب تمثل مشكلة اساسية في المغرب العربي، محذراً من اتساع مساحة التعليم الاجنبي في الدول العربية، واستحداث اقسام للتدريس باللغات الاجنبية في داخل الجامعات جنباً إلى جنب مع الاقسام التي تتولى التدريس بلغة الضاد.

هارون الرشيد من إيران إلى العراق؟

■ بغداد - أ ف ب - طالب باحث جامعي عراقي وزارة الخارجية العراقية بالتدخل لدى إيران لنقل رفات الخليفة العباسي هارون الرشيد من ايران الى العراق.

وقالت صحيفة «المصور العربي» التي تصدرها الجمعية العراقية للتصوير ان مصعب عبدالسلام طه معاون عميد كلية الحدباء الجامعية في مدينة الموصل (٤٠٠ كيلومتر شمال بغداد) قدم طلبا بهذا الخصوص قال فيه «ان ظروفاً سياسية كانت تحول دون انجاز هذه الخطة، إلا انه ومع التطبيع الذي تسير فيه العلاقات العراقية - الايرانية ولا سيما بعد استئناف اطلاق الأسرى العراقيين، فإن هذا قد يجعل الطريق سالكة امام مطلب من هذا النوع».

وتشير المصادر التاريخية الى ان هارون الرشيد، خامس الخلفاء العباسيين، والذي حكم من عام ٧٨١ الى عام ٨٠٩ مدفون في مدينة طوس بالقرب من مدينة مشهد في شمال شرق ايران.

وشهدت بغداد في عهد هارون الرشيد ازدهاراً اقتصادياً وعلمياً وثقافياً كبيراً. وعرف عن هارون الرشيد ميله لحياة الترف وحرصه على ان يكون بلاطه ملتقى الشعراء والموسيقيين والعلماء.

حول المدينة

● لمناسبة مرور ٥٠ عاماً على «نكبة فلسطين»، دعت «لجنة التضامن مع فلسطين» الى اعتصام أمام السفارة الاسرائيلية في لندن الخميس ١٤ من الجاري باعتباره يوم حداد. ويستمر الاعتصام من الساعة الثانية بعد الظهر وحتى السابعة مساء.

● وجهت الملكة نور زوجة العاهل الأردني الملك حسين رسالة الى قمة الطفولة التي ستعقد في باريس من ٤ إلى ٨ الجاري تمنت فيها النجاح لهذه القمة وللوفد العربي المشارك فيها، الذي غادر أمس دبي الى باريس وتتقدمه الشيخة لطيفة بنت محمد بن راشد آل مكتوم و١٦ طفلاً من الإمارات والكويت والبحرين وسلطنة عمان وقطر والسعودية ومصر والأردن ولبنان واليمن.

● دعا السيد عبدالمجيد شومان رئيس مجلس إدارة البنك العربي ومدراء البنك الى حفلة استقبال في ١٦ حزيران (يونيو) المقبل في قاعة «غيلد هول» في لندن وذلك للاحتفال بمرور ربع قرن على انشاء فروع المصرف العربي في بريطانيا.

● يفتتح السيد مارك لينز مدير قسم النشر في الجامعة الاميركية في القاهرة في السابعة مساء اليوم معرض تصوير عنوانه «صور» للفنان روبرت كابا، وذلك في غاليري سوني ويستمر الى ١١ حزيران (يونيو) المقبل.

● يفتتح في معهد ثربانتس الاسباني في القاهرة معرض صور وقصائد حياة فدريكو غارثيا لوركا السابعة والنصف مساء اليوم في قاعة محاضرات المعهد ويستمر الى ١٤ الجاري.

● نظّم المجلس القومي السوداني في المملكة المتحدة وارلندا ندوة عن «الدستور السوداني وآفاق الوفاق الوطني» في لندن.

وتحدث فيها الدكتور عبدالله سليمان العوض أمين العلاقات الخارجية في المؤتمر الوطني والسكرتير العام للهيئة الشعبية للحوار الوطني في السودان وعبدالله دينق رائد المجلس الوطني السوداني (البرلمان) والدكتور مضوي الترابي مساعد الأمين العام للشؤون الاستراتيجية في الحزب الاتحادي الديموقراطي والسماني الشيخ الوسيلة مساعد الأمين العام للشؤون السياسية ورئيس اللجنة الفرعية للحزب الاتحادي الديموقراطي في المملكة المتحدة وارلندا والدكتور حسن مكي الأستاذ في جامعة افريقيا العالمية والدكتور عوض السيد الكرستي رئيس شعبة العلوم السياسية في كلية الاقتصاد في جامعة الخرطوم.

● لمناسبة عودة الزميل عبدالعزيز الصديقي مدير مكتب الشركة السعودية للأبحاث والتسويق في أبو ظبي الى عقر عمله بعد اجراء عملية جراحية ناجحة في القلب والشرايين اقامت الشركة مأدبة غداء في مطعم فلامنكو في فندق العين بالاس بأبو ظبي في رعاية الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان وزير التعليم العالي في دولة الامارات.

وحضر المأدبة السفير سيف سعيد بن ساعد وكيل وزارة الخارجية بالنيابة وسفراء دول مجلس التعاون والدول العربية الأخرى في أبو ظبي وعدد من المسؤولين وحشد من الاعلاميين.

http://www.alhayat.com
السعودية ٢ ريال - الكويت ٣٠٠ فلس - الامارات ٣ دراهم - عمان ٣٠٠ بيزا - قطر ٣ ريالات - البحرين ٣٠٠ فلس - اليمن ٥٠ ريالا - لبنان ١٠٠٠ ليرة - سورية ١٨ ليرة - الاردن ٣٠٠ فلس - مصر ١٠٠ قرش - تونس ٨٠٠ مليم - المغرب ٣ دراهم - السودان ٢٠ جنيهاً
Austria 25 SCH - Belgium 90 BF - Cyprus 1CY£ - Denmark 14 D - France 10 FFR - Germany 4.00 DM - Greece 400 DR - Italy 5000 Lira - Ivory Coast 850 CFA - Malta 50C - Netherlands 4.5 DG - Romania US$1.50 - Spain 250 Pesetas - Switzerland 3 SFR - Toronto/Montreal CAD 2.50 - Turkey 250000 TL - United Kingdom £1.20 - U.S.A (New York-New Jersey) US$1.50 (Other States) US$2.25